القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2528 Wednesday 25 June 1997

يومية سياسية مستقلة

حزيران (يونيو) 1997 ـ 20 صفر 1418هـ

تعتقد ان مصر لن تقف مكتوفة الايدي في حال اشتعال المواجهات

اسرائيل تتوقع انهيار السلطة الوطنية الفلسطينية وتعد سيناريو لاعادة احتلال مدن الضفة وغزة

القدس ـ «القدس العربي» ـ

من ماجد عبد الهادي:

اكدت وسائل اعلام اسرائيلية امس ان اسرائيل تستعد لمواجهة الوضع في حال انهيار الحكم الذاتي الفلسطيني بقيادة ياسر عرفات ووضعت سيناريو لاعادة احتلال المناطق الفلسطينية عسكريا.

واكدت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية تعتبر ان تعطيل عملية السلام قد يدفع الفلسطينيين الى ارتكاب اعمال عنف يمكن ان تؤدي الى انهيار السلطة الوطنية الفلسطينية.

واكدت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية من جانبها ان الجيش الاسرائيلي اعد مؤخرا سيناريو لاعادة احتلال المناطق الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني في حال اشتعال عام للاوضاع في المناطق الفلسطينية.

واضافت الاذاعة ان هذا السيناريو الذي اعد اثناء تمارين وهمية، يقضي باجتياح الجيش الاسرائيلي للمناطق التابعة للحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة واعادة فرض نظام الاحتلال العسكري فيها واعتقال المسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية اضافة الى فرض حصار اقتصادي.

واكد مسؤول في الادارة العسكرية الاسرائيلية طالب عدم الكشف عن هويته، اجراء هذه التمارين الوهمية. ولكنه اشار الى ان الانباء التي اوردتها الاذاعة مخاطئة جزئيا، وامتنع عن اعطاء مزيد من التفاصيل. وقالت الاذاعة ان العسكريين الاسرائيليين يريدون ان يستعدوا لمواجهات مع الشرطة الفلسطينية كتلك التي وقعت في الاراضي الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) الماضي واسفرت عن استشهاد العشرات من الفلسطينيين ومقتل 16 اسرائيليا. وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان الاوساط الاستخبارية الاسرائيلية تتوقع رد فعل مصريا قويا اذا اعادت السلطات الاسرائيلية احتلال المدن الفلسطينية. وقالت «يديعوت احرونوت» ان تقارير وصلت لوزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي تؤكد ان مصر لن تقف مكتوفة الايدي امام النوايا الاسرائيلية، ويحاول موردخاي الاجتماع باحد كبار المسؤولين في السلطة الوطنية من اجل الحيلولة دون تصعيد جديد في الوضع.

وقال مسؤول فلسطيني امس ان السلطة الفلسطينية لن تسمح باي اعتداء من جانب اسرائيل على اي جزء من الاراضي التي تخضع لسيطرتها.

وانتقد نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بشدة الخطط الاسرائيلية ورأى انها تعبر عن «نوايا مبيتة من قبل حكومة بنيامين نتنياهو التي لا تخدم عملية السلام بل ستؤدي الى مزيد من التصعيد والتوتر في المنطقة».

وقال شهود ان رئيس الوزراء الاسرائيلي تغلب امس على اقتراح لحجب الثقة عن حكومته جرى الاقتراع عليه في البرلمان امس لكنه شعر بحرج لتغيب عدد من نواب الائتلاف الحاكم عن الاقتراع.

وزير الخارجية المصري عمرو موسى يتحدث للصحافيين في عمان امس (رويتر)

ورفض 55 نائبا الاقتراح بينما أيده 50 نائبا في البرلمان المؤلف من 120 عضوا. وامتنع نائبان عن التصويت.

وبدأت بعد ظهر امس في الكنيست الاسرائيلي مناقشة اقتراحات من احزاب المعارضة بحجب الثقة عن حكومة نتنياهو الائتلافية في الوقت الذي كشف فيه النقاب عن ان وزير الخارجية ديفيد ليفي يبحث امر استقالته مع الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان زعيم المعارضة وزعيم حزب العمل ايهود باراك انتقد في كلمته امام الكنيست بشدة سياسة نتنياهو التي قال انها ستقود اسرائيل الى طريق مسدود والى عزلة دولية.

وقال باراك ان العد التنازلي لنهاية حكم نتنياهو قد بدا محذرا من انه اذا لم يطرأ تقدم في عملية السلام فان ما اسماه باعمال الارهاب ستستمر وستزداد وانه في حال وقوع حرب اخرى سيكون عدد الضحايا كبيرا.

وقد تحدث القادة الفلسطينيون والمسؤولون الاسرائيليون مرارا عن خطر تصاعد العنف في الوقت الذي لا تزال فيه عملية السلام مجمدة.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس ان مفاوضات السلام العربية ـ الاسرائيلية وصلت الى ادنى درجاتها في 20 عاما.

واضاف موسى ان اسرائيل تقوض اتفاقيات السلام القائمة مع العرب بتخليها عن مبدأ مقايضة الارض العربية المحتلة بالسلام.

وكان موسى يتحدث امام ندوة تعقد تحت اشراف الامم المتحدة اثناء توقفه في العاصمة الاردنية في طريقه الى سورية لحضور اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق. وقال موسى امام الندوة «لقد وصلنا الى مرحلة سيئة للغاية تتعرض فيها للخطر جميع الانجازات التي تحققت في مفاوضات مضنية على مدى عدة سنوات ماضية».

واضاف «عملية السلام وصلت الى ادنى درجاتها منذ ان بدأت في عام 1977» مشيرا الى السنة التي قام فيها الرئيس المصري الراحل انور السادات بزيارة تاريخية للقدس.

كما اعرب الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية عن قلقه ازاء مستقبل عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية في الشرق الاوسط، وذلك في تصريح أدلى به عند وصوله الى دمشق.

وصرح الامير عبد الله «ان ما يجري على أرض فلسطين العربية شيء ينذر بالخطر، مما يجب معه على كل دعاة السلام في العالم والساعين اليه ان يضعوا في حسابهم تداخلات الاخطار التي قد لا تقف عند حدود زمان او مكان او انسان على أرض فلسطين».

واضاف قائلا «ان الشعب الفلسطيني يظلم ويشرد، ويقتل طفله وشيخه المسن، وانسانه المسالم، ويهدم بيته، وتصادر أرضه، وتهان وتذل كرامته امام سمع العالم وبصره».

وتساءل «ماذا عن مستقبل السلام مع العالم كله .. مع المغامرين من لا يملكون وعيا سياسيا وخلقيا لفضائل العدل والسلام» في اشارة ضمنية الى رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وأكد الامير عبد الله ان عدم تطبيق اتفاقيات السلام يمكن ان يؤدي الى الفوضى.

الجزائر: ذبح 24 مدنيا في قرية قرب العاصمة

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الوطن» امس ان 24 من افراد اسرة واحدة ذبحوا ليل الاربعاء الخميس في قرية صغيرة بمنطقة المتيجا القريبة من الجزائر العاصمة على ايدي مجموعة مسلحة يرجح انتماء افرادها الى الجماعات الاسلامية المتطرفة.

واوضحت الصحيفة ان 14 رجلا وخمس نساء وثلاث فتيات وطفل في الرابعة ورضيع في شهره السادس قتلوا ذبحا واحرقت منازلهم.

ولم يعلن رسميا عن هذه المذبحة التي وقعت في قرية ليس فيها «وطنيون» (التسمية التي تطلق على مجموعات الدفاع الذاتي) تقع على بعد 15 كلم غرب مدينة البليدة (50 كلم جنوب الجزائر العاصمة).

ولم تقدم الوطن ايضاحات عن هوية العائلة المستهدفة.

وهي سادس مذبحة تعلن عنها الصحافة منذ الانتخابات التشريعية التي جرت في 5 حزيران (يونيو) الماضي والتي بلغ بذلك عدد ضحاياها 84 قتيلا.

من جهة اخرى قتل ثلاثة اشخاص واصيب اكثر من 40 اخرين في اعتداءين بالمتفجرات في العاصمة الجزائرية والعفرون (على بعد 70 كلم غرب الجزائر).

السعودية تقدم 19 مليون دولار لاسكان الفلسطينيين في القدس

■ القدس ـ رويتر: قال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية امس ان السعودية قدمت 19 مليون دولار للمساعدة في بناء منازل للفلسطينيين الفقراء في القدس الشرقية العربية.

وقال عدنان جولاني المتحدث باسم فيصل الحسيني المسؤول عن ملف القدس بالسلطة الفلسطينية ان السعودية ارسلت بالفعل المبلغ الى صندوق في البنك الاسلامي للتنمية سيقدم قروضا الى 600 اسرة فلسطينية لبناء أو تأثيث منازلها.

واضاف ان السعودية ستتبرع بمبلغ 30 مليون دولار على دفعات في المستقبل.

ولن يحصل على قروض سوى الفلسطينيين الذين لديهم تصاريح بناء من اسرائيل. وقال جولاني ان مشروع القروض سيبدأ خلال ستة اسابيع.

واضاف ان هذا الصندوق يهدف الى تمويل منازل للفلسطينيين الذين هدمت منازلهم أو اضطروا الى مغادرة المدينة لانه لم يكن بمقدورهم البناء هناك.

ويشكو الفلسطينيون من ان اسرائيل تحرمهم عن عمد من الحصول على تصاريح بناء في المدينة في الوقت الذي تقوم فيه ببناء احياء لليهود.

تعيين السفير الامريكي في اسرائيل مساعدا لأولبرايت لشؤون الشرق الاوسط

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس انه اختار السفير الامريكي في اسرائيل مارتن انديك لتولي منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط.

وانديك الذي يتولى منصب سفير في اسرائيل منذ 1995 دبلوماسي تعلم في استراليا وكان ايضا عضوا في مجلس الامن القومي.

وفي انتظار موافقة مجلس الشيوخ على هذا التعيين سيشغل انديك منصبا كبيرا في وزارة الخارجية حيث يكلف بتنسيق السياسة الامريكية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

تشيلر تحذر يلماظ من عواقب اقصاء الاسلاميين عن الحكم وترفض المشاركة في حكومته

انقرة ـ من عائشة اوغلو:

رفضت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر امس اي تعاون مع رئيس الوزراء المعين مسعود يلماظ لان تكليفه تشكيل حكومة جديدة مخطأ من وجهة النظر الديمقراطية» على حد قولها.

وحذرته من عواقب استبعاد الاسلاميين من الحكومة. وقالت تشيلر في مؤتمر صحافي عقدته في ختام لقاء مع يلماظ «اقترح مسعود يلماظ علينا شراكة حكومية. ولسنا في المرحلة الراهنة في وضع يسمح لنا بالبحث في نماذج تشكيل حكومة لان تكليفه يعتبر خطأ من وجهة النظر الديمقراطية».

وكانت تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم (يمين) التي تحالفت مع حزب الرفاه الاسلامي برئاسة رئيس الوزراء المستقيل نجم الدين اربكان تأمل في ان تكلف تشكيل الحكومة الجديدة.

لكن الائتلاف الحكومي اثار استياء العسكريين حراس الجمهورية العلمانية الذين يعارضون وجود الاسلاميين في السلطة.

ومنذ الجمعة تنتقد تشيلر الرئيس التركي سليمان ديميريل لتكليف يلماظ منافسها السياسي الرئيسي تشكيل الحكومة.

واتهمت تشيلر يلماظ بالسعي الى الحصول على انشقاق لنواب حزب الطريق القويم لنيل الثقة في البرلمان. واضافت «لكن لا يمكن ان تحصل الحكومة (يلماظ) على الثقة». وانها دعته الى رد التكليف الى الرئيس ديميريل.

ودافعت تشيلر عن حزب الرفاه، مؤكدة ان «استبعاد حزب حصل على ستة ملايين صوت قد يزيد حدة التوتر».

من جهة اخرى وعد بولنت اجاويد الذي يتزعم حزب اليسار الديمقراطي (قومي) التركي امس بتقديم دعمه للحكومة التي سيشكلها يلماظ.

وفي ختام لقائه مع يلماظ، قال اجاويد «اعد بمساهمة حزبي بكل الاشكال الممكنة».

ولم يعرف ما اذا كان حزب اجاويد ينوي المشاركة في الحكومة او الاكتفاء بالتصويت في البرلمان لدعمها. وقال ان التفاصيل لم تبحث اثناء لقائه مع يلماظ.

والى جانب اجاويد، تحادث يلماظ امس مع رئيس البرلمان مصطفى كاليملي العضو في حزب الوطن الام.

ايران تعتقل أمريكيا «تسلل» لأراضيها وتتهم كاتبا بالتجسس ومحاولة الهروب

طهران ـ من شريف جمعة:

أعلن رئيس السلطة القضائية محمد يازدي امس ان السلطات الايرانية اعتقلت قبل فترة، امريكيا «لدخوله الأراضي الايرانية بطريقة غير مشروعة».

ولم يعط يازدي الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي اي ايضاح عن مكان وتاريخ اعتقال الامريكي ولم يكشف هويته. واكتفى بالقول انه «اعتقل مؤخرا لدخوله الاراضي الايرانية بطريقة غير مشروعة». وقال مصدر قضائي ايراني انه امريكي أسود مسلم دخل ايران منذ عدة أشهر عن طريق باكستان.

يذكر ان العلاقات بين ايران والولايات المتحدة تشهد توترا منذ الثورة الاسلامية التي أطاحت في 1979 نظام الشاه الذي كانت واشنطن مصدر دعمه الرئيسي.

ومنذ 1979، قطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وتتولى سويسرا رعاية المصالح الأمريكية في ايران.

من جهة أخرى أعلن رئيس السلطة القضائية محمد يازدي امس ان الكاتب الايراني فرج سركوحي سيمثل أمام القضاء بتهمة «التجسس لصالح دولة أجنبية».

وكان سركوحي اعتقل في شباط (فبراير) الماضي بتهمة محاولة مغادرة البلاد بطريقة غير مشروعة. وأعربت عدة منظمات دولية عن قلقها على مصيره.

وقال يازدي في مؤتمر صحافي «ان سركوحي البالغ من العمر 49 عاما سيحاكم بتهمة التجسس لدولة أجنبية ومحاولة مغادرة البلاد بطريقة غير مشروعة». ولم يذكر يازدي الدولة التي كان سركوحي يتجسس لها حسب ادعائه. وأوضح المسؤول القضائي ان جلسة أولى عقدت لمحاكمة سركوحي دون ان يعطي أية تفاصيل عن مكان وزمان انعقادها.

وأضاف «ان سركوحي سيكون له الحق بالحصول على محام للدفاع عنه ولكن وبسبب طبيعة التهم الموجهة له فسيكون من غير الممكن عقد محاكمته بشكل مفتوح للجمهور وبحضور مراقبين أجانب».

سورية تقدم لدول اعلان دمشق وثيقة لانشاء سوق عربية مشتركة

دمشق ـ «القدس العربي»:

ذكرت اذاعة دمشق امس ان سورية ستقدم وثيقة عن انشاء سوق عربية مشتركة الى مصر ودول الخليج العربية الست خلال اجتماعات ستعقد اليوم ويوم غد في اللاذقية.

واوضحت الاذاعة ان «التعاون الاقتصادي في المنطقة ينبغي ان يكون تعاونا عربيا ويشمل العرب ويؤدي الى تكامل قدراتهم. ومن هذا المنظور تدعو سورية اليوم الى سوق عربية مشتركة وقد وضعت تصورات لهذه السوق ستعرض في اجتماعات اللاذقية لاقرارها».

وأكدت ان «لا معنى ولا قيمة لاي تعاون اقتصادي لا ينطلق من العرب ويكون لصالح العرب ويخدم قضاياهم واي حديث عن تعاون اقتصادي مع اسرائيل لا يعني سوى وضع اسرائيل في موضع القرار الفعلي نيابة عن بلدان المنطقة».

واضافت الاذاعة «ان دول اعلان دمشق مطالبة بوضع النقاط على الحروف وأخذ زمام المبادرة باتجاه تأكيد التعاون الاقتصادي العربي والالتزام برفض أي تطبيع مع اسرائيل المعتدية الغاصبة ورفض أي تفريط في الاراضي وفي الحقوق العربية».

وقد قامت سورية مؤخرا بحملة دبلوماسية لاقناع الدول العربية بتأجيل المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في قطر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وتعتقد سورية ان مثل هذه اللقاءات الاقليمية غير مجدية قبل تحقيق تقدم ملموس في عملية السلام بين العرب والاسرائيليين.

وبدأ وزراء خارجية اربع دول من مجلس التعاون الخليجي بالوصول الى اللاذقية الليلة الماضية، اضافة الى وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية أحمد بن عبد الله آل محمود ووزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء عبد العزيز الدخيل ووزير الخارجية المصري عمرو موسى، الذي قام امس بزيارة للاردن.

ولعله من المؤشرات ذات الدلالة ان رئيس الوفد القطري الذي يشارك في اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق في اللاذقية اليوم هو في نفس الوقت المنسق العام لمؤتمر الدوحة الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا.

السودان يعتبر اتهامات اريتريا تمهيدا لهجوم.. وقرنق يستبعد لقاء وفد حكومي

■ الخرطوم ـ رويتر: نفت الحكومة السودانية امس انها حاولت اغتيال الرئيس الاريتري اسياس افورقي.

وكان وزير الخارجية الاريتري هيلا ولدنساي أعلن في مؤتمر صحافي امس ان الحكومة العسكرية الاسلامية في السودان تآمرت على قتل افورقي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عن طريق عميل قال ان اسمه النقيب نصر الدين بابكر أبا الخيرات.

ونقلت وكالة السودان للانباء عن مصطفى عثمان اسماعيل الوزير بوزارة الخارجية قوله انه بعد فحص قائمة ضباط القوات المسلحة السودانية والقوات النظامية الأخرى فلم يعثر على الاسم المزعوم نصر الدين بابكر ابا الخيرات.

ووصف اسماعيل المزاعم الاريترية بانها محض تلفيق قائلا ان النظام الاريتري يسعى من خلالها الى التبرؤ من تورط أجهزته في الاونة الأخيرة في محاولات تخريبية رصدتها السلطات السودانية. وأضاف اسماعيل ان البيان الاريتري «الملفق» يتزامن مع ما وصفه بمؤامرة النظام الاريتري المدعوم من قوات اجنبية لمهاجمة السودان.

وكان يشير الى احكام بالسجن صدرت في وقت سابق من الشهر الحالي على 19 شخصا للتخطيط لمهاجمة منشآت حيوية في بورتسودان في محاولة للاطاحة بالحكومة. وتحدى اسماعيل حكومة اسمرة ان تحاكم الضابط السوداني المزعوم علانية. ورأت الصحف الحكومية السودانية امس ان الاتهامات الاريترية للسودان بالتخطيط لاغتيال الرئيس اسياس افورقي تشكل تمهيدا لشن هجوم على الأراضي السودانية.

ونقلت صحيفة «الانباء» عن مصدر دبلوماسي لم تحدده قوله ان هذه الاتهامات تشبه الاتهامات التي وجهتها مصر الى الحكومة السودانية في 1995 اثر محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا.

من جهة اخرى منيت مساعي الحكومة السودانية الرامية الى حل مشكلة جنوب السودان من خلال مفاوضات تشرف عليها منظمة اقليمية بنكسة كبيرة امس، فقد اعلن الزعيم الجنوبي السوداني العقيد جون قرنق انه لم يتلق اي دعوة لحضور مؤتمر لرؤساء دول المنظمة المشار اليها ذكر انه من المقرر ان يعقد في 8 و9 تموز (يوليو) المقبل. وظهر قرنق للمرة الاولى في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس وزراء السودان السابق الصادق المهدي في اسمرا معا عده مراقبون «مؤشرا هاما في تلاحم صفوف المعارضة والزعماء في السودان». وجدد الزعيمان قرارهما تصعيد العمل العسكري ضد الخرطوم. وكانت الحكومة السودانية قد اعلنت اخيرا ان وفدا منها سيجتمع مع العقيد قرنق اثناء مؤتمر رؤساء دول منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) الذي ذكر على نطاق واسع انه سيعقد في العاصمة الكينية نيروبي، غير ان قرنق قال في المؤتمر الصحافي المشترك امس انه تلقى دعوة الى اجتماع كان مقررا عقده في 28 ايار (مايو) الماضي. واضاف ان ذلك الاجتماع الغي لكنه لم يخطر باي شيء عن اجتماع جديد. واكد الصادق المهدي وقرنق في مؤتمرهما الصحافي الذي امه جمع من الدبلوماسيين الاجانب والمراسلين ان النظام السوداني «غير قابل للتطور او الاصلاح». وقالا انهما عازمان على اقتلاعه من جذوره بتحقيق التكامل المطلوب بين النضال السياسي والعسكري والدبلوماسي. وجددا تمسكهما بمقررات اسمرا 1995 التي اتفقت فيها المعارضة السودانية على منح الجنوب حقه في تقرير مصيره واقامة نظام انتقالي لمدة اربع سنوات قبل اجراء انتخابات عامة تعددية. وقال الزعيمان السودانيان انهما ملتزمان بضرورة اقامة «سودان جديد قائم على المواطنة والتعددية الدينية والعرقية والثقافية». واكدا ان لا خيار لحكم السودان غير الديمقراطية التعددية.

وفي لندن اعطى المسؤول السياسي في جناح الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي الشريف زين العابدين الهندي انه قرر الاستقالة من منصبه التنفيذي في بريطانيا احتجاجا على قرار الهندي العودة الى السودان ومصالحة الحكومة السودانية، وقال الدكتور عصام عبد الرحيم والسيدة شادية حامد مسؤولا شؤون الاعلام في جناح الهندي في بيان صدر امس الاول في لندن ان الهندي زج بالحزب في تحالفات استراتيجية دون ان يكون لديه تفويض بذلك.

من جهة اخرى علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة في قوات التحالف السودانية احدى فصائل التجمع الوطني الديمقراطي السوداني، بأن العميد عبد العزيز خالد قائد قوات التحالف قد تلقى دعوة من جهات مختصة بالشأن السوداني في بريطانيا، وسيغادر العميد الى بريطانيا بعد نهاية الزيارة التي يقوم بها في الوقت الراهن الى الولايات المتحدة الأمريكية.

مصر: حماس شعبي ودعوات لمقاطعة امريكا ردا على تهديدها بقطع المعونات

■ القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

تصاعدت الحملة السياسية والاعلامية المنددة بالولايات المتحدة الأمريكية وسياستها في المنطقة، اثر قرار لجنة المخصصات الفرعية للعمليات الخارجية في الكونغرس الاسبوع الماضي بعد تخصيص اعتمادات مالية لمصر ضمن برنامج المساعدات المقررة للعام المقبل، والذي يتوقع ان تعارضه ادارة كلينتون.

وبينما سادت الأوساط الشعبية روح من الحماس وربما البهجة تباينت ردود الافعال في الأوساط الثقافية والسياسية، حيث اكتفت الحكومة بتصريح مقتضب لوزيرة الاقتصاد الدكتورة نوال التطاوي الذي اكدت فيه «ان الاقتصاد المصري لن يتأثر بقطع المساعدات الأمريكية»، بينما التزمت وزارة الخارجية «الصمت الرهيب» فيما اعتبره مراقبون دليلا على استياء رسمي من الصيغة التي اعتمدها الكونغرس والتي ربط فيها قراره بـ«تحالفات مصر الاقليمية»، مما يوحي بنوع من الوصاية الامريكية، وهو ما أعلن الرئيس حسني مبارك رفضه مرارا.

واعتبرت احزاب المعارضة القرار الأمريكي تأكيدا لرؤيتها السياسية ومواقفها الرافضة للتحالف مع أمريكا من «أجل حفنة غير مضمونة من الدولارات».

ودعا حزب العمل المعارض المتحالف مع «الاخوان المسلمين» أمس الى تشكيل «جبهة وطنية» لمواجهة الابتزاز الأمريكي.

بينما رأى المعارض البارز يس سراج الدين ان القرار يكشف حقيقة النوايا الأمريكية، ودعا دول الخليج الى مساعدة الحكومة المصرية على الاستغناء عن هذه المعونات تقديرا لدور مصر ومواقفها المساندة لهم.

وسمحت اجواء «الأزمة المكتومة» بين الحكومة المصرية وواشنطن بانطلاق الانتقادات في صحف الحكومة والمعارضة على السواء للقرار الأمريكي، الذي اعتبره البعض «ابتزازا من اللوبي الصهيوني في أمريكا».

وأكدت مصادر مطلعة ان السفارة الأمريكية بالقاهرة تلقت عشرات البرقيات من مثقفين وأدباء وأناس عاديين تعقيبا على القرار.

واعتبر الكاتب سعد الدين وهبة المعروف بمعارضته الشديدة للتطبيع مع اسرائيل انه «يجب اعتبار يوم قطع المساعدات الأمريكية عيد قومي للمصريين جميعا، ودعا الى الرد بتوحيد الصفوف ومقاطعة البضائع الأمريكية ووقف كل أشكال التطبيع مع اسرائيل».

وبعث المخرج والممثل المعروف محمد صبحي صاحب مسرحية «ماما أمريكا» التي أزعج نجاحها السفارة الأمريكية بالقاهرة برقية للسفير ادوار ووكر قال فيها «فلتذهب المعونات الأمريكية الى الجحيم، مع خالص تحياتي بهذه المناسبة السعيدة».

وجاء في برقية من الممثلة سهير المرشدي «مع السلامة يا أمريكا ومرحبا بأيام العزة والكرامة».

وهنأ الكاتب محفوظ عبد الرحمن الشعب وارسل برقية لقصر عابدين (مقر تاريخي لسدة الحكم) يهنئ فيها الستين مليون مصري بما حدث مقترحا اعتباره يوما للاستقلال.

ودعا عبد الرحمن لوضع «نشيد وطني» يخلد هذه المناسبة السعيدة، أما الشاعر فرج مكسيم فأرسل للسفارة الأمريكية يقول «ارجوكم لا ترجعوا في قراركم فنحن لا نريد هذه المعونة لأننا نشتم فيها رائحة الضحايا الذين وقعوا متأثرين بالفيتو الأمريكي».

وتابع مكسيم مقترحا على السفير اغلاق السفارة وتحويل مكانها لاقامة متحف لضحايا أمريكا في المنطقة والعالم الثالث!

من ناحيتها قامت السفارة الأمريكية باصدار بيان أكدت فيه ان قرار اللجنة الفرعية الخاصة بالشؤون المالية الخارجية بمجلس الشيوخ ليس نهائيا وان من حق الرئيس الأمريكي ارسال المنحة لمصر من خلال المخصصات المالية التي تخضع له مباشرة.

وحاولت السفارة الأمريكية تفادي رد الفعل الغاضب للحكومة المصرية على القرار، وذلك بتأكيدها على استحالة قطع المنحة عن مصر بسبب ثقلها والدور الذي تلعبه في المنطقة، بالاضافة لدورها في عملية السلام والصداقة التي تربطها بالولايات المتحدة.

لكن بيان السفارة الأمريكية لم يؤد لمحو أثر الدهشة التي اصيب بها العديد من أعضاء الحكومة المصرية، حيث رأوا في القرار نوعا من «الخيانة غير المتوقعة بالمرة».

وذكرت بعض المصادر داخل مقر السفارة الأمريكية بالقاهرة ان قرار قطع المعونة جاء كخطوة لمعاقبة مصر على تقاربها مع ليبيا واقامة سوق اقتصادية بينهما.

وذكرت نفس المصادر ان القاهرة تلقت من قبل أكثر من تلميح من أجل حثها على وقف التعاون مع العقيد القذافي كي يؤدي الحظر المفروض على ليبيا نتائج أكثر قوة وان الحكومة الأمريكية وجهت اللوم مرات عديدة للمسؤولين المصريين بسبب دعم مصر لليبيا.

على صعيد آخر يتوقع العديد من المراقبين في القاهرة ان يؤدي قرار اللجنة المنبثقة عن مجلس الشيوخ الأمريكي بشأن الغاء المنحة المقدمة لمصر منذ العام 1998 الى تدهور لم يسبق له مثيل في العلاقات بين البلدين.

السفارة الامريكية ترفض منح تأشيرة لزوجة عمر عبد الرحمن

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: رفضت السفارة الامريكية في القاهرة مجددا طلبا تقدمت به فاتن شعيب زوجة الشيخ عمر عبد الرحمن الذي يقضي عقوبة السجن بالولايات المتحدة للحصول على تأشيرة لزيارة زوجها بالسجن بعد الانباء التي ترددت عن تدهور حالته الصحية وتعرضه لمعاملة سيئة خلال الفترة الماضية. وظلت الزوجة تتردد لعدة اسابيع على مقر السفارة بحي غاردن سيتي بالقاهرة لكن طلبها رفض بدون ابداء اي اسباب.

وقالت فاتن انها ستحاول مرة اخرى املا في زيارة عبد الرحمن الذي كان يتصل بها مرة اسبوعيا طبقا للوائح السجون في ولاية نيوجيرسي قبل ان تمنعه سلطات السجن من ذلك بحجة اتجاه ادارة السجن لتقليص الميزانية.

وقد اعربت الزوجة عن قلقها البالغ على صحة عبد الرحمن ولم تستبعد انهيار حالته الصحية.

المعروف ان عمر عبد الرحمن يشكو من ارتفاع في ضغط الدم بالاضافة لاصابته بمرض السكري وكانت آخر رسالة وصلت لزوجته منه منذ اكثر من شهرين.

ISSN 1358-3379
25
9 771358 337063

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ عمان 300 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

نيودلهي واسلام اباد ترحبان بجدول اعمال مفاوضات السلام

■ نيودلهي ـ من نيلسون جريفز: أبدت الهند امس الثلاثاء تأييدا كبيرا لجدول أعمال محادثات سلام مع باكستان وصفه محللون بانه التزام متوازن لانهاء عداوة مستمرة منذ نصف قرن.

ونبه خبراء بالسياسة الخارجية الى أن الحوار لايزال في مراحله الاولى وان أحدا لا يتوقع تسوية سريعة.

وأشار الخبراء الى أنه لم يظهر في الافق بعد حل مقبول للطرفين رغم اتفاقهما خلال محادثات رفيعة المستوى اختتمت في اسلام اباد أمس الاول الاثنين على معالجة أصعب المشاكل القائمة بينهما وهي مشكلة كشمير.

الا أن جهود الدبلوماسيين وجدت دعما واسع النطاق حتى من جانب زعيم لحزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي كان لا يرحب من قبل باجراء محادثات مع باكستان.

وقال كريشان لال شارما وهو عضو كبير بالحزب لرويتر «نؤيد استمرار الحوار».

وسئل عما اذا كان حزبه مستاء من موافقة الهند على تناول قضية كشمير في المحادثات فأجاب شارما «لا نشعر بالاحباط ولا ضرر في ذلك. ويجب الا تكون هناك شروط مسبقة».

ونجعت الصحف الهندية على تأييد قرار الدولتين اللتين خاضتا ثلاث حروب منذ عام 1947 على تشكيل مجموعات عمل لبحث جميع القضايا المعلقة.

وحملت الصحف عناوين مثل «بداية جيدة» و «بداية جديدة» و«بداية واعدة».

وقال رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف ان هذه هي المرة الاولى التي تعترف فيها الهند بأن كشمير متنازع عليها. وقال «هذا تطور كبير في العلاقات الهندية الباكستانية».

الا أن المحللين الهنود أشاروا الى أن باكستان وافقت على بحث مجموعة من القضايا الاخرى منها السلام والامن والارهاب وتهريب المخدرات والتعاون الاقتصادي.

مقتل شخصين في اعمال عنف طائفي بباكستان

■ لاهور ـ رويتر: قالت الشرطة ان مسلحين قتلوا محاميا يعمل مع زعيم جناح سني متشدد في لاهور امس الثلاثاء كما قتل نشط شيعي متشدد في بلدة خيربور تاميوالا في اقليم البنجاب.

وذكرت الشرطة ان مسلحين يستقلون دراجة نارية اطلقوا الرصاص وقتلوا خليل احمد محامي عزام طارق زعيم منظمة فرسان الصحابة السنية بالقرب من مبنى المحكمة العليا في لاهور عاصمة البنجاب.

وفي حادث منفصل قتل مسلحون علاء وسايا وهو نشط شيعي في خيربور تاميوالا على بعد مئة كيلومتر جنوبي مدينة مولتان في وسط البنجاب.

وشهدت المدينة في شهر نيسان (ابريل) مقتل تسعة اشخاص من السنة والشيعة في اعمال عنف طائفية.

وحدات فرنسية تنضم الى قوات حفظ السلام بافريقيا الوسطى

■ بانغي ـ اف ب ـ رويتر: قال شهود عيان ان الاف المواطنين فروا من بانجوي عاصمة افريقيا الوسطى الى المناطق الريفية بعد اربعة ايام من الاشتباكات بين قوات حفظ سلام افريقية وجنود متمردين في الجيش.

وذكر شهود العيان ان قوات من فرنسا الدولة المستعمرة السابقة لافريقيا الوسطى نظمت دوريات في قلب العاصمة امس الاثنين وانضمت الى قوات حفظ السلام التي انتشرت في مناطق جنوبية يسيطر عليها متمردون في الجيش لم ينضموا بعد الى وحداتهم بمقتضى اتفاق سلام تم التوصل اليه في كانون الثاني (يناير).

وقال مواطن لم ينضم الى عملية الفرار الجماعية «الناس يخشون ان يلقوا حتفهم. هناك جرة جماعية الى المناطق الريفية». وذكر ان الكهرباء قطعت عن المناطق الجنوبية في العاصمة.

وقال عاملون في المستشفيات ان المدفعية ومدافع المورتر استخدمت في الاشتباكات التي سقط خلالها ما لا يقل عن 30 قتيلا وجرح ما لا يقل عن 70 شخصا في بانغي التي شهدت ثلاث محاولات تمرد للجيش خلال اقل من عام.

ووصف متحدث باسم قوات حفظ السلام اشتباكات امس الاثنين بأنها «دفاع عن النفس».

وتدخلت قوة حفظ السلام في افريقيا الوسطى بمقتضى اتفاق سلام وقع في 25 كانون الثاني (يناير) لانهاء اشتباكات سياسية وعرقية بين مؤيدي ومعارضي الرئيس انجيه فليكس داخل الجيش.

وكان جنود قوة ضغط السلام الافريقية فتحوا جبهة جديدة في بانغي بعد ظهر الاثنين بشن هجوم على معسكر كاساي في شرق المدينة وواصلوا في الوقت نفسه تطهير الاحياء التي تناصر المتمردين في الجنوب الغربي.

وقال شهود ان معسكر كاساي، آخر معقل للمقاومة المنظمة للمتمردين، تعرض لوابل من نيران الاسلحة الثقيلة والآلية لوحدتي جنود تشاد وبوركينا فاسو من البعثة الافريقية لمراقبة اتفاقية بانغي تساندهما «العناصر الفرنسية للتعزيز العملي» التي تطلق النار من طائرة هليكوبتر.

الجيش البوليفي يعترف بدفن غيفارا قرب لاباز

■ لا باز ـ اف ب: للمرة الاولى منذ ثلاثين عاما اعترفت القوات المسلحة البوليفية بان رفات المقاوم الكوبي الارجنتيني ارنستو تشي غيفارا موجودة فعلا في فاليغراندي (الوادي الكبير) (770 كلم جنوب شرق لا باز).

وقال قائد القوات المسلحة الجنرال هرنان اغويليرا امس الاول «حسب المعلومات التي في حوزتنا فان جثة غيفارا موجودة في فاليغراندي».

لكنه اضاف ان الارشيف العسكري البوليفي لا يتضمن اي وثيقة عن المكان المحدد الذي دفن فيه غيفارا.

واوضح الجنرال ان كولونيلا وسائق جرار وسائق شاحنة دفنوا الجثة ليل التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) 1967. وقد توفي الاولان اما الثالث فلم يتمكن من ان يحدد بدقة المكان الذي دفنت فيه.

وقد رفض الجيش البوليفي الذي كان غيفارا شبحا يهدده باستمرار تقديم اي معلومات عن هذا الموضوع وخصوصا في نهاية العام 1995 عندما بدأت اعمال التنقيب في فاليغراندي للعثور على رفات رفيق السلاح السابق لفيدل كاسترو.

وبدأت اعمال التنقيب تلك بعدما قال الضابط البوليفي السابق الجنرال ماريو فارغاس ساليناس في تصريحات لصحيفة «نيويورك تايمز» ان غيفارا دفن قرب مدرج مطار فاليغراندي. وقد شارك الجنرال سالبناس في اعتقال غيفارا عندما كان برتبة نقيب.

وفي اعقاب هذه التصريحات وضع الجنرال سالبناس في الاقامة الجبرية طوال بضعة اسابيع بتهمة «انتهاك قوانين الجيش وافشاء معلومات سرية».

وقال القائد الاعلى للقوات المسلحة البوليفية في تلك الفترة الجنرال رينالدو كاسيريس «ان البعض يدلي بتصريحات خاطئة ليسلط عليه الاضواء».

واجريت اعمال البحث عن الرفات التي سمح بها الرئيس البوليفي غونزالو سانشيز دو لوسادا حتى مطلع العام 1994 بمساعدة علماء كوبيين وارجنتينيين في علم الاناسة.

وقد توقفت لانها لم تؤد الى نتيجة واستؤنفت اخيرا.

وكان غيفارا اصيب بجروح في الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) 1967 واعدم في التاسع منه ودفن سرا.

افتتاح مؤتمر بروكسل حول الالغام المضادة للافراد

■ بروكسل ـ ا ف ب: بدات اعمال مؤتمر بروكسل الدولي لحظر الالغام المضادة للافراد امس الثلاثاء في العاصمة البلجيكية في حضور وفود اكثر من 150 دولة، وفي غياب الصين التي تعد من اكبر الدول المنتجة لهذه الالغام.

ويرأس وزير الخارجية البلجيكي اريك ديريك المؤتمر الذي سيختتم اعماله الجمعة ويندرج في اطار «عملية اوتاوا» التي اطلقتها كندا في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 بهدف التصديق على معاهدة حظر تام لهذه الالغام في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وتقول المنظمات غير الحكومية ان 110 ملايين لغم مضاد للافراد مزروعة في اكثر من 60 دولة وان عددا مماثلا مخزن في ترسانات العالم اجمع. وتؤدي الالغام المضادة للافراد الى مقتل شخص كل عشرين دقيقة. كما يقدر عدد الاشخاص المعاقين بسببها بحوالي 250 الف شخص.

ومن المقرر ان يصدر في ختام المؤتمر بيان سياسي سيكون بالنسبة للموقعين عليه «بطاقة دخول» الى المؤتمر النهائي المقرر عقده في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في اوتاوا.

ويتوقع ايضا ان يبحث المشاركون مشروع معاهدة مقدم من النمسا وينص على حظر انتاج واستخدام وتصدير الالغام المضادة للافراد حظرا تاما وتدمير المخزون منها. وستجرى مفاوضات جديدة بشأن مشروع المعاهدة هذا في ايلول (سبتمبر) المقبل في اوسلو.

والغائب الاكبر عن اعمال المؤتمر هو الصين التي تعتبر من اكبر الدول المنتجة للالغام المضادة للافراد والتي تعارض حظرها بشدة. وتشاركها في هذه المعارضة روسيا وباكستان اللتان اعلنتا في اخر لحظة اشتراكهما في المؤتمر بصفة مراقب.

وكذلك تشارك الولايات المتحدة التي تعتبر ايضا من اكبر الدول المنتجة في اعمال المؤتمر بصفة مراقب.

تايوان تبدأ مناورات عسكرية

الصين ترفض دعوة مجموعة الثماني لاجراء انتخابات مبكرة في هونغ كونغ

■ بكين ـ ا ف ب: رفضت الصين امس الثلاثاء «الدعوات غير اللائقة لاجراء انتخابات مبكرة في هونغ كونغ» التي صدرت عن لقاء الثمانية الكبار في دنفر في الولايات المتحدة الامريكية.

وقال تسوي تيانكي الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية «نحن ندرك ان العديد من الدول لها مصالح تجارية في هونغ كونغ ونتفهم اهتمامهم الكبير بهذه القضية».

واضاف «لكن من غير اللائق اشاعة الشكوك كما انه لا يجوز ان يفكر البعض بامكانية ان يحل اجانب مكان سكان هونغ كونغ في ادارتها».

وكان رؤساء الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا، المانيا، كندا، اليابان، ايطاليا، وروسيا، اصدروا في ختام قمتهم يوم الاحد الماضي بيانا مشتركا دعا الى «اجراء انتخابات ديمقراطية في هونغ كونغ لاقامة مجلس تشريعي جديد بأسرع وقت ممكن».

وكانت الصين اعلنت انها ستستبدل المجلس المنتخب الذي يدير هونغ كونغ بآخر معين من قبلها بعد تسلمها الجزيرة من بريطانيا في الاول من شهر تموز (يوليو) المقبل على ان تجري انتخابات لاختيار مجلس آخر في تاريخ لم تحدده من عام 1998.

واشار بيان الدول الثمانية بشكل خاص الى التعهدات التي قطعتها الصين «بتأمين الاستقرار والرخاء في هونغ كونغ والحفاظ على نمط الحياة الخاص بها وتمتعها بدرجة عالية من الحكم الذاتي وحرياتها الاساسية وقوانينها».

واعتبر تيانكي ان بيان الدول الثمانية «لا معنى له خاصة وان بكين ضمنت الحفاظ على اسلوب الحياة الخاص لهونغ كونغ ولا يوجد ما يستدعي التشكيك بهذه الضمانات». من جهة اخرى بدأت تايوان مناورات عسكرية بالذخيرة الحية امس لاستعراض قدراتها الدفاعية قبل اسبوع من العودة التاريخية لهونغ كونغ الى الصين. وذكرت وكالة انباء كيودو ان الرئيس التايواني لي تينغ هيو تفقد التدريبات التي جرت في قاعدة هينغشون بالقرب من الطرف الجنوبي لجزيرة تايوان والتي تمثل الجزء الرئيسي من مناورات هان كوانغ 13 ـ التي بدأت امس الاول.

وقد شاركت في المناورات طائرات مقاتلة من طراز ـ اف 16 ـ واخرى من طراز «ميراج 2000» ـ والتي تعتبر السلاح الرئيسي في الدفاع عن تايوان ضد اي عدوان في قتال جوي وهي فيما اطلقت مقاتلات من طراز ـ اف 15 ـ صواريخ حية في تدريب يحاكي الهجوم البري الفعلي.

يشار الى ان مقاتلات ميراج قادرة على مواجهة المقاتلات الصينية سوخوي 27 ذات التصميم الروسي تم نشرها مؤخرا في تايوان.

وتخطط القوات التايوانية بموجب التدريبات المشتركة للقوات البرية والبحرية والجوية لفرض حصار حول العدو من خلال اطلاق ذخيرة حية من الدبابات والفرقاطات والمروحيات على اهداف منصوبة برا وبحرا.

وقد اوضحت وزارة الدفاع الوطني ان تلك المناورات عبارة عن تدريبات سنوية دورية يتم اجراؤها منذ عام 1984 ولا تعكس اي نوايا معينة.

بكين تنفي بناء مصنع صواريخ في باكستان

■ بكين ـ رويتر: نفت الصين امس الثلاثاء تقريرا لوكالة المخابرات المركزية الامريكية بان الصين ساعدت باكستان في بناء مصنع للصواريخ المركزية ذاتية الدفع متوسطة المدى.

وقال سوي تيانكاي للتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في مؤتمر صحافي عندما طلب منه التعليق على التقرير الذي نشرته مجلة تايم «التقرير عار من الصحة».

وذكرت المجلة ان المخابرات الامريكية اكتشفت المصنع قرب روالبندي اواخر عام 1995 وتوصلت الى ان الصين لا تبيع الصواريخ فقط الى باكستان وانما تساعدها ايضا في بناء مصنع لانتاجها.

واذا تأكد مثل هذا التقرير فمن الممكن ان يهدد سياسة ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون بتجديد منح الصين وضع الدولة الاولى بالرعاية تجاريا الذي بدا الكونغرس مناقشته امس.

ورفض كلينتون التعليق على التقرير قائلا انه لا يستطيع ان يناقش «تقارير مزعومة للمخابرات».

وتعهدت الصين عام 1994 بعدم بيع مثل هذه التكنولوجيا العسكرية الحساسة لدول أخرى.

وتوصلت المخابرات الامريكية أواخر الصيف الماضي الى أن الصين سلمت باكستان اجزاء من صواريخ وكذلك 30 صاروخا من نوع ام 11 معدة للاطلاق ويمكن لكل منها حمل رأس يزن 500 كيلوغرام لمسافة 297 كيلومترا.

خلافا لموقف كندا وامريكا

الصين تعارض تنظيم محاكمة دولية لبول بوت

■ بكين ـ اوتاوا ـ ا ف ب: اعلن مسؤول صيني امس الثلاثاء ان بلاده ستعارض محاكمة الزعيم السابق للخمير الحمر بول بوت وعدد من قياداتهم امام محكمة دولية لمجرمي الحرب.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية كوي تيانكاي للصحافيين ان «مسألة الخمير الحمر بما فيها قضية بول بوت تعتبر مسألة كمبودية داخلية ويجب ان تترك للشعب الكمبودي ليعالجها».

وكان مسؤولون كمبوديون اعلنوا في وقت سابق ان بول بوت الذي قاد البلاد في السبعينات وارتكب فيها مجازر ذهب ضحيتها اكثر من مليونين من مواطنيه اعتقل على يد مجموعة من رفاقه السابقين اثر انشقاق في صفوف الخمير الحمر.

وتقدم رئيسا الحكومة في كمبوديا بطلب الى الامم المتحدة من اجل اجراء محاكمة دولية لبول بوت. ولاقى هذا الطلب دعما قويا من الولايات المتحدة الامريكية وكندا.

واعلن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان انه سيعرض الطلب الكمبودي على مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة للبت به.

ويمكن ان تعطل معارضة الصين التي تتمتع بحق النقض (الفيتو) اصدار قرار من مجلس الامن بهذا الخصوص.

وكانت الصين احد الحلفاء الاساسيين لبول بوت خلال توليه السلطة في كمبوديا.

وتابعت تقديم الدعم له بعد ان ازاحته القوات الفيتنامية التي غزت البلاد في العام 1979. الا ان كوي شدد على ان «بكين لم تعد تقيم اي علاقات مع هذه المجموعة».

وكانت وزارة الخارجية الكندية اعلنت امس الاول الاثنين ان كندا ترغب في ان يحاكم بول بوت الذي اسر على ما يبدو في منطقة غابات منعزلة في شمال كمبوديا امام محكمة دولية لكنها تساءلت عن الدور الذي يمكن ان تضطلع به في هذه المسألة.

وقال المتحدث جنيفر لدفيدج ان «من الضروري تخطي بعض العقبات القانونية» قبل ان تجرى هذه المحاكمة. واضاف «اننا ننظر في عناصر الملف وندرس جميع الخيارات لكن ليس من المؤكد ان في امكان كندا ان تضطلع بدور كبير» في هذه القضية.

وافادت معلومات صحافية غير مؤكدة ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بحثت في مسألة تشكيل محكمة دولية مع نظيرها الكندي لويد اكسوورتي في نهاية هذا الاسبوع خلال قمة الدول الصناعية الثماني الكبرى في دنفر بكولورادو.

وقد عدلت كندا قبل عشر سنوات قانونها الجنائي حتى تجرى على اراضيها محاكمات لاي شخص في العالم يدان بارتكاب «جرائم ضد الانسانية». لكن ايا من الملاحقات التي جرت منذ ذلك الحين ضد عدد ممن يشتبه في انهم من المجرمين النازيين لم تؤد الى نتيجة.

وقال مسؤول كندي في وزارة العدل طلب عدم الكشف عن هويته «نظريا يمكننا ان نوجه التهمة الى بول بوت وان نطالب بتسلمه». لكنه اضاف «اتساءل جديا لماذا يتعين علينا القيام بمثل هذه الخطوة؟».

صورة من الأرشيف لزعيم الخمير الحمر بول بوت (رويتر)

السنغال وتوغو تعرضان المشاركة فيها

سحنون يتوقع نشر قوة فصل افريقية في برازافيل

برازافيل ـ من روجر كوي:

لومي ـ كينشاسا ـ وكالات: كسرت القذائف هدوء العاصمة الكونغولية برازافيل في حين حاولت الاطراف المتحاربة امس الثلاثاء الحفاظ على هدنة تعد شرطا مسبقا لانتشار قوة تدخل افريقية في البلاد.

وعرضت السنغال وتوغو المشاركة في قوة حفظ السلام في جمهورية الكونغو والتي قال محمد سحنون مبعوث الامم المتحدة انها قد تنشر سريعا ولكن لفترة محددة.

ويسعى برنارد كوليلاس رئيس بلدية برازافيل الذي يتوسط بين الفصائل المؤيدة لرئيس البلاد والمناهضة له لعقد اجتماع بين السياسيين في باكونجو وهي ضاحية جنوبية يسيطر عليها.

وكادت جهوده تبوء بالفشل أمس الاثنين عندما سقطت قذيفتان على منازل قرب سوق باكونغو مما أسفر عن جرح ستة أشخاص ودفع السفير الفرنسي الى القول بأنه يعتقد أن أحدا يحاول افساد جهود السلام.

وأطلقت القذيفتان خلال معركة بالمدفعية استمرت 90 دقيقة بين انصار الرئيس الكونغولي باسكال ليسوبا وانصار خصمه الرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو الامر الذي هدد بانهيار وقف اطلاق النار الذي بدأ قبل ستة أيام.

وهدد القتال بامتداد المعارك الى جمهورية الكونجو الديمقراطية المجاورة (زائير سابقا) بعد ان سقطت سبع قذائف بالقرب من عاصمتها كينشاسا عبر نهر الكونغو الفاصل بين البلدين.

وأوقفت الهدنة قتالا هز العاصمة برازافيل على مدى 12 يوما وأسفر عن مقتل ما يقدر بنحو ألف شخص. وقال سحنون ان عدد القتلى ربما كان أكبر من ذلك.

الا أنه لم يمر يوم منذ بدء سريان الهدنة دون اطلاق نار وكان قتال الاثنين أسوأ انتهاك حتى الان. ومن المقرر ان تستمر الهدنة حتى نهاية الاسبوع.

وقال سحنون بعد انعقاد قمة ضمت ثماني دول من غرب افريقيا في توغو ان قوة مبدئية يتراوح قوامها بين 1600 و 180 فرد قد تنتشر على وجه السرعة في برازافيل. ويسعى الوسطاء الى نشر قوة التدخل للمساهمة في استعادة النظام حتى يمكن اجراء انتخابات رئاسية في موعدها المقرر في 27 تموز (يوليو).

وبدأ الصراع في برازافيل في الخامس من حزيران (يونيو) حين حاولت القوات التابعة لرئيس الكونغو نزع سلاح الميليشيا التابعة للرئيس السابق ساسو نغيسو منافسه في انتخابات الرئاسة.

وكان ساسو نغيسو اعلن مساء الاثنين انه «موافق» على نشر قوة فصل افريقية في برازافيل ولكنه قال ان هذا «ليس سوى أحد عناصر حل للشكلة».

واوضح ساسو نغيسو لمراسلين اتصلوا به من لومي ان «قوة الفصل لم تطرح كشرط مسبق للتفاوض» ولكنها «احد عناصر حل للشكلة». وقد اعلنت دول الاتحاد الاقتصادي والنقدي الافريقية الغربية في لومي استعدادها للمشاركة في قوة افريقية.

واضاف رئيس الكونغو السابق قائلا «نحن نوافق على القوة ولذلك نرحب بالمبادرات والقرارات التي اتخذت في لومي».

ولكنه أشار الى ان النشر المحتمل لقوة افريقية «عنصر هام لحفظ السلام ووقف اطلاق النار ولكن يجب ان تتحقق عناصر اخرى لانه يجب تحاشي ان تصبح قوة فصل لا ترافق برنامجا محددا عنصرا يؤدي الى استمرار النزاع الى ما لانهاية».

وضرب «مثالا الوضع السائد في بانغي حيث تدور معارك بين الجنود المتمردين والقوة الافريقية».

وفيما يتعلق بمطار برازافيل الذي يعد موقعا استراتيجيا تركته القوات الفرنسية ويتنازع عليه الطرفان المتحاربان قال ساسو نغيسو ان الطرفين يريدان ان «تصبح منطقة المطار منزوعة السلاح ومحايدة».

من ناحية اخرى أكد غريغوار ليفوبا المتحدث باسم الرئيس باسكال ليسوبا ان المجلس الدستوري للكونغو أدى اليمين بعد ظهر اليوم الاثنين على الرغم من اطلاق نيران الاسلحة الثقيلة التي هزت برازافيل.

وأكد في حديث أجري من كينشاسا «ان الاعضاء التسعة للمجلس الدستوري أدوا اليمين في الساعة 15,47 (14,47 ت غ) امام البرلمان. وجرى كل شيء على خير ما يرام وتحقق النصاب المطلوب».

واضاف قائلا «ان المجلس لم يتخذ قرارات. يجب امهالهم حتى يستقروا».

وقد اكد انصار الرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو ان رئيس الدولة سيطلب من هذه الهيئة تمديد مدة رئاسته التي تنتهي في 31 آب (اغسطس). واجاب المتحدث على ذلك قائلا «انه اتهام عجيب».

ورد المتحدث متهما «ميليشيا» الجنرال ساسو نغيسو بانها أرادت «ترهيب البرلمان».

الحكومة الروسية تطالب يلتسين باقالة وزير العدل

نمتسوف يمهد في بكين للقاء تشرنوميردين ونظيره الصيني

■ بكين ـ موسكو ـ وكالات: ذكرت مصادر في السفارة الروسية في بكين ان النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي بوريس نمتسوف وصل امس الثلاثاء الى العاصمة الصينية من اجل التحضير للقاء بين رئيسي وزراء البلدين.

ويرافق نمتسوف في زيارته وزراء الطاقة النووية فيكتور ميخايلوف والعلوم والتكنولوجيا فلاديمير فورتوف والعلاقات الاقتصادية والتجارة الخارجية ميخائيل فرادكوف.

ورأت مصادر دبلوماسية ان تشكيلة الوفد تدل على رغبة الجارين العملاقين في تطوير العلاقات الاقتصادية بينهما.

واوضح ناطق باسم السفارة الروسية ان «الجانبين سيضعان اطارا لاتفاقات تشمل النفط وامدادات الغاز اضافة الى اتفاق حول شبكة للخطوط الحديدية تجعل استخدام شاحنات النقل الروسية في الاراضي الصينية ممكنا».

وسيحاول الوفد الروسي ايضا الدفع باتجاه تبني عدد اخر من المشاريع التي تشمل اتفاقا بقيمة عشرة مليارات دولار لتوفير معدات البناء لسد سيقام على نهر يانغتسي واقامة محطة للطاقة النووية في محافظة جيانغسو.

وشهدت العلاقات بين الخصمين الشيوعيين السابقين تحسنا ملموسا بعد الزيارة التي قام بها الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف الى بكين في 1989 والتي انهت ثلاثة عقود من الصراع السوفييتي ـ الصيني.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين ونظيره الصيني جيانغ زيمين اعلنا في لقاء القمة بينهما في نيسان (ابريل) الماضي «بدء مرحلة جديدة من العلاقات الثنائية بين بلديهما» ودعوا الى «نظام عالمي جديد يستند الى تعددية الاقطاب».

وسيبدأ رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين زيارته الى الصين في السادس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) الجاري بزيارة الى المقاطعة الاقتصادية «شينزين» قبل ان ينتقل في اليوم نفسه الى العاصمة بكين.

وسيلتقي تشيرنوميردين نظيره الصيني لي بنغ في 27 حزيران (يونيو) حيث سيوقعان اتفاقا للتعاون الثنائي يهدف الى رفع حجم المبادلات التجارية بينهما الى 20 مليار دولار في المستقبل القريب.

وكان نمتسوف اعتبر قبل مغادرته موسكو انه بالامكان رفع حجم المبادلات التجارية بين البلدين الذي يبلغ حاليا 6,8 مليار دولار سنويا، وتحويل روسيا الى احد اكبر الشركاء التجاريين للصين في المستقبل.

سجن مسؤول في «اف بي آي» بتهمة التجسس لمصلحة روسيا

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكر مصدر قضائي ان محكمة الكسندريا الفيدرالية (ولاية فيرجينيا) حكمت الاثنين على ايرل بيتس الذي يعمل في مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي اي) المتهم بالتجسس لصالح روسيا بالسجن 27 عاما.

وهي عقوبة تفوق باكثر من سنتين عقوبة السجن التي طالب بها الاتهام بعد ان قبل بيتس الاقرار بانه مذنب في 28 شباط (فبراير) الماضي.

وفي الخامس من حزيران (يونيو) الجاري حكم على هارولد نيكلسون جاسوس وكالة الاستخبارات المركزية (سي اي ايه) بالسجن 23 عاما.

ووجهت الى بيتس (43 عاما) تهمة بيع معلومات سرية الى الروس بين عامي 1987 و1992 لقاء مبلغ 224 الف دولار.

وكان تطوع للتجسس لصالح السوفيات في العام 1987 وهي حالة لا سابق لها في تاريخ «اف بي اي» اذ كان يقوم بانشطة تجسس مضاد في نيويورك كما كلف التحقيق حول البعثة السوفييتية لدى الامم المتحدة وعملائها المفترضين داخل اجهزة الاستخبارات السوفييتية (كي جي بي). وكان تعرض لعقوبة السجن المؤبد لو لم يعترف بانه مذنب.

مقتل العشرات في مواجهات بين قوات فلبينية وثوار مسلمين

■ زامبوانغا (الفلبين) ـ رويتر: قال الجيش امس الثلاثاء ان اكثر من 30 شخصا قتلوا وفر عشرة الاف قروي من منازلهم في قتال يدور منذ اسبوع بين قوات فلبينية وثوار مسلمين في جنوب الفلبين.

وقال القائد العام الجنوبي الجنرال رومن باديرنوس بينما كان مئات من الجنود تعززهم طائرات هليكوبتر حربية يقومون بملاحقة نحو 200 متمرد في اقليم ماجويندناو «العملية ستستمر واعتقد ان عدد القتلى سيرتفع مع استمرار القتال».

وبدأت الاشتباكات يوم الاثنين من الاسبوع الماضي بعد ان سيطر متمردون ينتمون الى جبهة مورو الاسلامية للتحرير على موقع لمشروع تابع للشركة الفلبينية الوطنية للتنقيب عن النفط في بلدة سلطان سابارونجيس.

وقال باديرنوس للصحافيين ان القتلى بينهم 30 من الثوار وثلاثة جنود.

وذكر مسؤولون ان نحو 30 الف قروي فروا الى مراكز ايواء حكومية لتفادي القتال.

وتوقع باديرنوس الا يؤثر القتال على محادثات السلام بين الحكومة والجبهة لان الجيش يلاحق عناصر من الجبهة متورطة في عمليات اختطاف اشخاص للحصول على فدية في منطقة ماجويندناو.

واختطف نحو 50 شخصا اغلبهم من رجال الاعمال في ماجويندناو منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

ونفى الكابتن نويل ديتوياتو المتحدث باسم الجيش تقريرا للجبهة بان الثوار قتلوا 40 جنديا واغرقوا زورقين تابعين للبحرية في نهر ريو جراند بالقرب من مواقع للمتمردين.

طوكيو تسعى لتعزيز علاقاتها مع «الاطلسي»

■ بروكسل ـ ا ف ب: دعا وزير الخارجية الياباني ياكيهيدو ايكيدا حلف شمال الاطلسي امس الثلاثاء الى تكثيف علاقاته مع اليابان بينما يبدأ الحلف تعاونا جديدا مع روسيا وسيعلن انضمام دول اوروبية شرقية الشهر المقبل.

وفي ختام لقاء مع الامين العام للحلف خافيير سولانا، قال ايكيدا «اتفقنا على تعزيز الروابط والتنسيق بين اليابان والحلف».

واضاف «نحن نتقاسم خصوصا فكرة ان توسيع الحلف بما في ذلك توقيع الوثيقة التأسيسية بين الحلف وروسيا، له اثر هائل ليس في اوروبا فقط بل وفي آسيا واليابان». وبعد ان ذكر بوجود حوار بين الجانبين، قال ايكيدا ان «الحلف يحاول ملاءمة بنياته مع التهديدات الجديدة» مما يمكن ان يسمح له «بلعب دور اكثر اهمية في اوروبا».

واضاف ان «هذه المبادرات سيكون لها اثر مباشر أو غير مباشر على مناطق اخرى بما فيها آسيا»، مؤكدا اهمية تكثيف العلاقات بين الحلف واليابان.

وقال دبلوماسيون ان الدول الاعضاء في الحلف لا يؤيدون كثيرا تطوير علاقات خاصة بين الحلف واليابان.

واضاف احدهم ان اليابانيين طلبوا ابلاغهم بمناقشات المجلس المشترك بين الحلف وروسيا الذي تنص الوثيقة التأسيسية على اقامته، لكنهم اصطدموا برفض مهذب من جانب المنظمة في هذا الشأن.

كلينتون يزور بولندا الشهر المقبل

■ وارسو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء البولندية امس الثلاثاء نقلا عن مصادر موثوق بها ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيزور وارسو في التاسع او العاشر من تموز (يوليو) المقبل.

وكشف ماريك سيفيتش مسؤول مكتب الامن القومي للرئيس الكسندر كفاشنيفسكي ان فريقا من الرئاسة الامريكية وصل الى وارسو للتحضير لهذه الزيارة. ونقلت وسائل الاعلام البولندية عن مصادر غير رسمية انه يتوقع ان يلقي كلينتون خطابا في ساحة القصر الملكي في وارسو حول توسيع الحلف الاطلسي ليضم المجر وبولندا وجمهورية تشيكيا. وسيتم اعلان المشروع رسميا خلال قمة مدريد.

مونتينيغرو تؤيد ترشيح ميلوسيفيتش لرئاسة يوغوسلافيا

■ بودغوريتشا (يوغوسلافيا) ـ ا ف ب: أيد الحزب الحاكم في مونتينيغرو مساء الاثنين ترشيح سلوبودان ميلوسيفيتش لرئاسة يوغوسلافيا (صربيا ومونتينيغرو) الا انه اعترض على اجراء انتخابات رئاسية بالاقتراع العام المباشر.

واوضح مصدر قريب من قيادة الحزب الديمقراطي للاشتراكيين ان اللجنة القيادية للحزب المجتمعة في بودغوريتشا (عاصمة مونتينيغرو) ايدت ترشيح الرئيس الصربي الحالي لرئاسة الدولة الفيدرالية باغلبية 56 صوتا مقابل 31 وامتناع عشرة عن التصويت.

واوضح المصدر نفسه ان اللجنة رفضت في المقابل وبالاجماع مبادرة الحزب الاشتراكي في صربيا (الحاكم) لتعديل الدستور بحيث يتيح انتخاب ميلوسيفيتش بالاقتراع العام وليس من قبل البرلمان كما ينص الدستور.

محكمة لاهاي تبدأ استجواب متهم كرواتي

■ لاهاي ـ ا ف ب: بدأت امس الثلاثاء محاكمة الجنرال الكرواتي البوسني تيهومير بلاسكيتش (36 عاما) امام محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة.

ووجهت الى بلاسكيتش تهمة الاعداد والتخطيط واصدار اوامر لارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين المسلمين في سهل لاسفا (وسط البوسنة) من ايار (مايو) 1992 الى ايار (مايو) 1994. وهو اول ضابط كبير يحاكم لمسؤوليته بحكم منصبه في ارتكاب جرائم ضد البشرية.

واعتبر بلاسكيتش قائد القوات الكرواتية البوسنية مسؤولا ايضا عن الجرائم التي ارتكبها جنوده خصوصا استخدام المدنيين كدروع بشرية لحماية المواقع الكرواتية.

بلير يبحث خطة سلام مع زعماء ايرلندا الشمالية

لندن ـ من جيرارد رافين:

اجتمع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير مع زعماء "الحركة السياسية" في ايرلندا الشمالية امس الثلاثاء لبحث مقترحات بريطانية ايرلندية تهدف الى كسر الجمود في مباحثات السلام.

وقال متحدث باسم بلير ان رئيس الوزراء البريطاني سيجتمع مع دافيد ترمبيل زعيم حزب اولستر الاتحادي الايرلندي الموالي لبريطانيا الساعة 0930 بتوقيت غرينتش وجون هيوم زعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي الكاثوليكي في وقت لاحق اليوم.

وتأتي الاجتماعات في اعقاب اتفاق بين بلير ورئيس الوزراء الايرلندي جون بروتون بشأن القضية الشائكة المتعلقة بنزع اسلحة المتمردين.

وقال بروتون ان الاتفاق سيوفر الشروط الملائمة لتعجيل حركة مباحثات متعددة الاحزاب تستضيفها بلفاست.

واستبعد الشين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي المحظور من المباحثات بسبب رفض الجيش دعوة لوقف اطلاق النار او التعهد بالبدء في تسليم مخزونه الضخم من الاسلحة والمتفجرات.

وقالت مصادر سياسية انه طرحت خلال احدى جلسات مباحثات بلفاست ورقة عمل بريطانية ايرلندية تستهدف التوصل الى تسوية تنهي الخلاف بين بين البروتستانت الموالين لبريطانيا والكاثوليك الموالين لايرلندا بشأن نزع الاسلحة.

واضافوا ان الورقة تقدم اطروحات مماثلة لاقتراحات رئيس المفاوضات السناتور الامريكي السابق جورج ميتشل تقضي ببحث القضية بجانب التفاوض حول امور اخرى سياسية.

وقال بلير في نيويورك ان الشين فين باتت على علم بكل الاطروحات المكنة وعليها الان الاختيار بين المضي قدما في الطريق السياسي او المزج ما بين العمل السياسي واعمال العنف التي تنتهجها حاليا.

ويشعر الوحدويون بتوجس بشأن الاتفاق الانكليزي الايرلندي حتى قبل ان يحصلوا على تفاصيله من بلير.

العراق يتهم أمريكا بـ«استدراجه» لمواجهة جديدة تطيل أمد الحصار ونائب ايكوس يشكو من «نقص المعلومات» حول نزع اسلحة الدمار

بغداد ـ من فاروق شكري:

اتهمت الصحف العراقية امس الادارة الامريكية بالاعداد لطبخة جديدة» تقوم على استدراج العراق الى المواجهة بهدف فرض عقوبات جديدة عليه واطالة امد الحظر المفروض على بغداد منذ العام 1990.

وقالت صحيفة «بابل» ان قرار مجلس الأمن الذي يطلب اطلاق يد اللجنة الخاصة للأمم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل يعني «ان الشهور القادمة ستشهد تصاعد اعمال الاستفزاز ومحاولات التجاوز على سيادة العراق وأمنه الوطني لكي يجبر العراق على الرد بصورة تحمي السيادة والأمن فتقوم امريكا باصدار قرار جديد يؤجل رفع الحصار ويفرض المزيد من العقوبات على العراق».

واضافت «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الأكبر للرئيس العراقي، ان قرار مجلس الأمن الأخير «يفضح مخطط خبيثة وضعتها امريكا لاستدراج الدول الدائمة العضوية الاخرى (فرنسا والصين وروسيا) للمشاركة في عمل لا قانوني وذو طبيعة اجرامية مقابية للجنس البشري تتمثل في اطالة أمد الحصار».

وكان مجلس الامن قد تبنى بالاجماع السبت الماضي قرارا يهدد العراق باتخاذ عقوبات جديدة خلال اربعة اشهر ما لم يمتنع عن اعاقة عمل لجان التفتيش الدولية.

وقالت «بابل» ان التمديد التلقائي للعقوبات «يشكل جريمة ابادة للجنس البشري لأن الحصار يقتل المدنيين بالجملة يوميا ولهذا فان من يشارك في التمديد يتحمل مسؤولية قانونية واخلاقية عن الوفيات في العراق».

من جهتها اعتبرت صحيفة «العراق» ان القرار الأخير لمجلس الامن يشكل جزءا من المخطط المعادي للعراق. وقالت «انها اللعبة الامريكية (...) لعزل العراق وتطويقه وتجويعه وزيادة أمد الحصار الى ما لا نهاية».

وتحت عنوان «الحقد الامريكي» تساءلت الصحيفة «هل اصبح الحقد الامريكي ضد العراق هو المشرع لكل قرارات مجلس الامن لتكون كلها ضد العراق وتتفرج الدول الكبرى مكتفية بتخفيف هذه القرارات؟». وشددت الصحيفة على ان العراق سيواصل منهجه لتحطيم أوهام الحقد الامريكي البغيض».

وكان العراق قد اعتبر قرار مجلس الأمن «غير مقبول» كما حذر نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز من «ان العراق في الوقت الذي يتعاون فيه مع اللجنة الخاصة لا يمكن الا ان يدافع عن سيادته وأمنه بكل الوسائل المشروعة ولن يسمح لأحد تحت أي غطاء بتهديد سيادته وامنه الوطني».

ومن جهته أكد نائب رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية تشارلز دولفر امس ان العراق ما زال يمانع في اطلاق يد مفتشي الأمم المتحدة المكلفين بالتحقق من نزع السلاح العراقي.

وقال دولفر للصحافيين في ختام محادثاته في بغداد التي غادرها امس ان «الجانب العراقي وعد باستمرار التعاون مع اللجنة الخاصة لانجاز مهمتها غير ان الجانب العراقي لم يوضح بأي شكل من الأشكال رد فعله بشأن القرار الأخير لمجلس الأمن الدولي الذي نص على تقديم جميع المعلومات والوثائق من اجل ان تكمل اللجنة مهمتها».

وقد اشتكى دولفر من «نقص المعلومات والمعطيات» التي قدمها العراق منذ نهاية حرب الخليج في شباط (فبراير) 1991 والتي وضعت حدا لسبعة أشهر من الاجتياح العراقي للكويت.

وقال دولفر ان العراق ملزم بموجب قرارات مجلس الامن بابلاغ اللجنة الخاصة بجميع برامجه التسليحية «غير انه برأينا لم يفعل ذلك بعد».

وتابع قائلا ان «هذا التأخر يعود الى نقص المعلومات والمعطيات التي لم نحصل عليها من العراق».

وأشار دولفر الى ان «الحكومة العراقية اكدت خلال سنوات عدة انها قدمت جميع المعلومات المطلوبة لكن لم يكن بامكان اللجنة الخاصة التحقق من هذا الأمر».

وقال دولفر ردا على سؤال حول ملفات التسلح المختلفة ان «ملف الاسلحة الجرثومية هو الأقل توثيقا والأقل تقدما من حيث التحقق منه يليه ملف الاسلحة الكيميائية وربما يكون الملف الأكثر تقدما هو ملف الأسلحة البالستية».

وأضاف ان «الشك الذي يحيط بالعناصر الجرثومية جعلت هذا الملف الأكثر اهمية في الوقت الحالي».

لكنه أشار الى ان محادثاته مع المسؤولين العراقيين في شأن هذه الملفات المختلفة كانت «مفيدة وعملية» من دون ان يقدم تفاصيل اضافية.

وكانت العلاقات بين العراق واللجنة الخاصة قد تدهورت بعد حادث جرى في كنسية في احدى ضواحي بغداد الاربعاء الماضي وشنت الصحافة العراقية اثره حملة شديدة على مفتشي الامم المتحدة واتهمتهم بالتجسس لحساب الولايات المتحدة.

وصرح دولفر لدى وصوله الى بغداد السبت الماضي ان «المشكلة هي اننا مقتنعون بأن العراق لا يزال يخفي أشياء ممنوعة.. ولا يسمح لنا بالبحث عنها في أماكن يمكن ان تتسبب بمشكلات لأنها تقع أحيانا في مناطق حساسة بالنسبة للأمن العراقي».


وزير النفط العراقي عامر رشيد يعلن في مدريد قرب التوصل الى صفقة مع شركة اسبانية كبرى (رويتر)

توقعات بـ«رد فعل» عراقي على التهديدات بتصعيد العقوبات

عمان ـ من دومينيك ايفانز:

اجج خلاف حاد بين العراق والامم المتحدة حول التخلص من أسلحة الدمار الشامل العراقية نزاعا مستمرا منذ سبع سنوات بين بغداد والمنظمة الدولية.

وأدى الخلاف حول انتقالات مفتشين للامم المتحدة وتمكينهم من دخول ترسانات الاسلحة العراقية الى ان يصدر مجلس الأمن تحذيرا صارما لبغداد بفرض عقوبات جديدة عليها.

ورفض العراق الذي ينوء بحظر تجاري مفروض عليه بسبب اجتياحه للكويت عام 1990 القرار ووصفه بانه غير مبرر وهسام».

قال محلل عربي مخضرم في متابعة اسلوب الحكومة العراقية «استطيع القول انها حالة مواجهة. لا استبعد ان يصدر رد فعل من بغداد».

وأضاف المحلل يقول انه برغم ان مجلس الأمن استبعد اقتراحا امريكيا بريطانيا بفرض حظر فوري على انتقالات المسؤولين العراقيين فان لهجة القرار الصادر يوم السبت كانت صارمة.

ونص القرار على وقف استعراض العقوبات التجارية على العراق كل شهرين. وأعرب عن «عزم أكيد... لفرض مزيد من الاجراءات» على المسؤولين العراقيين الذين يعيقون مهمة مفتشي الامم المتحدة.

قال المحلل العربي «اعتدنا على ان يكون شهر حزيران (يوليو) اكثر الشهور سخونة سياسيا. ولذلك ربما يجري الاعداد لشيء ما».

وجرت العادة ان تثور في الصيف مواجهات بين العراق وائتلاف دولي من قوى غربية انهت احتلال العراق للكويت في 1991.

في العام الماضي اشتعل خلاف حول التفتيش عن الاسلحة. وفي أيلول (سبتمبر) اطلقت سفن حربية امريكية صواريخ كروز على أهداف عسكرية عراقية بعد ان أرسل الرئيس العراقي صدام حسين قواته الى مناطق كردية مستقلة ذاتيا بشمال العراق.

وهذه المرة تقول الامم المتحدة ان المفتشين الذي يبحثون عن أسلحة للدمار الشامل ووثائق تتصل بها منعوا من البحث في ثلاثة مواقع في وقت سابق هذا الشهر. واضافت تقول ان العراق تدخل في طلعات جوية قامت بها طائرات هليكوبتر تابعة للمنظمة الدولية.

ومن جانبه اتهم العراق بعض المفتشين بالتجسس لحساب الولايات المتحدة ومحاولة تفتيش مقر المخابرات العامة خارج نطاق مهمتهم وارتكاب «اعتداء صارخ بدخول الكنائس والمساجد».

قال دبلوماسي غربي «العراقيون يقولون انهم متعاونون.. انني متأكد أنهم يرون في القرار اعلانا للحرب».

وكان كبير مفتشي الامم المتحدة رولف ايكيوس قد شكا في كانون الثاني (يناير) من ضعف تأييد مجلس الأمن لمهمته. كما ان العراق اظهر بريطانيا والولايات المتحدة على انهما معزولتان بشأن موقفهما المتشدد ضد بغداد.

وقال القرار الذي تمت الموافقة عليه بالاجماع يوم السبت برغم شكوك سابقة تجاه موقف روسيا والصين ان المجلس سيستعرض العقوبات في تشرين الاول (اكتوبر).

قال دبلوماسي «اعتقد ان فرنسا وروسيا والصين ستحاول خلال الأربعة أشهر المقبلة التأكد من ان العراق لن يبالغ في رد فعله».

وتتسم العلاقات بين العراق ومفتشي الامم المتحدة الذين يعتبر قرارهم العنصر الحاسم في رفع العقوبات عن بغداد بالتوتر والتشكك.

ولم تحسن صفقة تسمح لبغداد بتصدير شحنات من النفط تبلغ قيمتها مليارى دولار لشراء مواد غذائية وأدوية في تحسين صورة الولايات المتحدة أمام العراق.

ونصف المبالغ المخصصة لشراء سلع انسانية مودعة في حساب خاص بانتظار الموافقة على عقود المعونات.

وقال دبلوماسي عاد حديثا من بغداد ان 30 في المئة فقط من المواد الغذائية المطلوبة سلمت للعراق الذي يتهم الامم المتحدة بعرقلة الصفقات.

وبرغم احتجاز السلع الانسانية فان أموالا من مبيعات النفط العراقي تخصص لتعويض ضحايا حرب الخليج وتمويل أنشطة مفتشي الامم المتحدة.

في محاضرة القاها الدكتور عبد المنعم حسن في لندن:
الخبراء الدوليون يؤكدون امتلاك العراق اسلحة بيولوجية واسرائيل لا تخضع لتفتيش او مراقبة في هذا المجال

لندن ـ من فيليب مشعلاني:

استند الدكتور عبد المنعم حسن على محاضرة القاها في لندن ضابط بريطاني برتبة عقيد، زار العراق اخيرا، للتأكيد ان العراق ما زال يملك اسلحة بيولوجية مهمة لم يعترف بوجودها ولم يصرح بها للامم المتحدة.

وقال الدكتور حسن في كلمة القاها في دار الكوفة في لندن ان الاسلحة البيولوجية اصبحت ذات اهتمام في الثمانينات ثم في التسعينات عندما اكتشفت ترسانة من هذا السلاح في حوزة العراق عقب حرب الخليج.

ومع ان للحاضر قال الكثير حول امتلاك العراق لهذه الاسلحة الا انه حصر عرضه لدور اسرائيل في تطوير وانتاج الاسلحة البيولوجية ببعض الجمل المقتضبة.

وسأله مشاركون من الجمهور الذي حضر المحاضرة لذا كان يخشى التعرض لاسرائيل في محاضراته فجزم انه لا يخشى احدا الا ان الوقت يمنعه من التطويل في الحديث عن هذا الموضوع برغم ان عنوان محاضرته «الاسلحة البيولوجية افق الانتشار وآليات التحريم» لم يحصر الموضوع بدولة واحدة، بيد انه اشار الى ان مقالاته في مجلة «العالم» تتعرض مطولا للاسلحة البيولوجية واسرائيل.

واشار حسن الى ان التسلح البيولوجي الاسرائيلي بدأ بالتعاون مع فرنسا في الستينات وان اسرائيل من الدول التي لا تخضع لضغوطات ومراقبة وتفتيش من قبل الدول الكبرى والمجتمع الدولي كدول اخرى مثل العراق.

واوضح ان اخبار امتلاك العراق لهذه الاسلحة انتشرت منذ نهاية الحرب العراقية ـ الايرانية (في نهاية الثمانينات) وان العراق اعترف رسميا بامتلاكه السلاح البيولوجي في عام 1995 حين قام المفتش الدولي رالف ايكوس بزيارة العراق بتكليف من الامم المتحدة وخلال عام 1995 زار ايكوس العراق عدة مرات واكتشف وجود خمس منشآت لانتاج الاسلحة البيولوجية فيه.

وذكر حسن ان الولايات المتحدة تقلق كثيرا ازاء مشكلة انتشار الاسلحة البيولوجية، ولديها قائمة للدول «الحمراء» التي تشوب علاقتها بها مشاكل وخصوصا في مجال امتلاك الاسلحة الممنوعة ومنها البيولوجية، وهذه الدول تضم كوريا الشمالية وليبيا وايران وسورية بالاضافة الى العراق.

واكتشف المفتشون الدوليون، حسب المحاضر، امتلاك العراق ثلاثة خطوط لانتاج السلاح البيولوجي وهي 1ـ العوامل الجرثومية (البكتيرية) و2ـ العوامل الفيروسية و3ـ العوامل المضادة للنبات، والاسلحة البيولوجية هي بكتيرية او فيروسية او توكسينية (نسبة الى التوكسين او السموم) والاخيرة ادخلت ضمن الاسلحة البيولوجية مع انها كيماويات لكونها تستخلص من كائنات حية.

وتعتبر هذه الاسلحة من اسلحة الدمار الشامل وتأثيرها اشد فتكا من تأثير الاسلحة الكيماوية والنووية اذا وجه نحو البشر والحيوانات والنبات، فبعض هذه المواد السامة (اذا تم انتشارها بشكل مركز) يمكن ان تقتل ستين مليون انسان، ويمكن لثلاثين كيلوغراما من «الانتراكس» ان تقتل ما بين 20 و80 الف شخص.

واوضح المحاضر ان موضوع الاسلحة البيولوجية كثير التشعب والغموض بالاضافة الى اهميته العسكرية، وقد استعمل الاغريق قبل ظهور المسيحية هذه السموم خلال حصار بيزنطة، واول من طور السلاح البيولوجي في شكله الحديث والمعاصر هم البريطانيون وقد استعملوه بشكل اختياري في عام 1937 ثم 1940 حين اجروا تجربة في جزيرة اسكتلندية لم يتم تنظيفها منه حتى عام 1990.

واشار الى ان اول اتفاقية لتحريم استعمال هذه الاسلحة كانت بروتوكول جنيف في عام 1925 الذي حرم استخدام الاسلحة البيولوجية ولكنه لم يمنع تطويرها وانتاجها وتخزينها، وقد وقع العراق في عام 1925 على هذه الاتفاقية ولكنه وضع بندا يقول انه في حال استعمال هذا السلاح ضده فيمكن له الرد بالمثل، وقد ازال ميثاق عام 1997 هذا الشرط العراقي.

مشاركة قرنق تعكس ثقة المتمردين في موقفهم العسكري
اجتماع اسمرا: المعارضة السودانية تستجيب للتشدد الأمريكي ضد حكومة البشير

اسمرا ـ «القدس العربي»:

وجه زعماء المعارضة السودانية الذين اجتمعوا أخيرا في اسمرا، حيث يوجد مقر تنظيمهم وفصائلهم المسلحة تحذيرا غير مباشر للادارة الأمريكية بشأن سياساتها تجاه نظام الفريق عمر البشير الذي تدعمه الجبهة الاسلامية القومية بزعامة الدكتور حسن الترابي، ويبدو من مطالعة البيان الختامي لاجتماع هيئة القيادة العليا للتجمع الوطني الديمقراطي الذي عقد خلال الفترة من 19 الى 22 حزيران (يونيو) الجاري ان ذلك يمثل تحولا في موقف المعارضة التي باتت تعتقد ان فاعليات الادارة الامريكية والادارة العمالية الجديدة في بريطانيا تؤمن بأنه لا يمكن اصلاح النظام السوداني «بل تجب ازالته بكل الوسائل المتاحة» على حد تعبير البيان.

وانسجاما مع هذه القناعة ورد في البيان ان التجمع قرر «تصعيد العمل العسكري في كل الجبهات». ولم يتضح على الفور ان كان ذلك يعني تلبية قيادة المعارضة فتح جبهة جديدة الى جانب جبهتيها في شرق السودان وجنوبه.

وتردد في اسمرا ان اتصالات مكثفة تمت بين أحد مسؤولي التجمع، وهو من الشخصيات البارزة في أقصى غرب السودان (منطقة دارفور)، والسلطات الليبية التي ذكر أنها وافقت على السماح لقوات «القوى الثورية العربية»، وهي ميليشيا قوامها من أبناء قبيلة الزغاوة التي تنتشر على الحدود بين السودان وتشاد، بالانضمام الى العمل العسكري المعارض.

وكانت ليبيا قد انشأت هذه الميليشيا ولا تزال معسكراتها في الجماهيرية الى جانب قواعدها على الحدود السودانية ـ التشادية. ويعتقد ان قوامها يتراوح بين 4 و5 آلاف مقاتل، ومع انهم ينتسبون الى العروبة الا ان سحنتهم الداكنة وقلة المامهم باللغة العربية حالت دون قيامهم بأي دور على الصعيد الليبي أو السوداني.

ويدل البيان الختامي على ان المعارضة السودانية قررت اغلاق الباب تماما على أي مسعى للصلح مع الحكومة السودانية. وبدا ذلك أشد وضوحا في تنديد البيان الختامي باتفاقية الخرطوم للسلام التي أبرمتها السلطات السودانية في نيسان (ابريل) الماضي مع الفصائل الجنوبية المنشقة عن العقيد جون قرنق دي مابيور زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يرأس القيادة العسكرية لقوات المعارضة.

وفي اشارة من الواضح ان المقصود بها هو الشريف زين العابدين يوسف الهندي الأمين العام السابق للحزب الاتحادي الديمقراطي الذي عاد الى الخرطوم الشهر الجاري، قال البيان ان التجمع «يرفض محاولات ومناورات النظام اليائسة لاجراء مصالحات وهمية لم ينساق وراءها الا نفر كان يزايد على التجمع حتى انتهت بهم مزايداتهم الى الارتماء في احضان نظام الخرطوم وتلاحقهم لعنات التاريخ».

وعلى الرغم من تعويل المعارضين ـ قيادة وقاعدة ـ على انتهاج الكفاح المسلح، فان التجمع بدا عاقدا العزم على الاستمرار في حملة دبلوماسية بدأها رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي منذ مغادرته السودان في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، وشملت معظم العواصم العربية والغربية التي لها تأثير في مجمل الأوضاع في السودان.

ولاحظ مراقبون أن المعارضة تفيد في هذا الجانب من تفاقم العزلة الدبلوماسية التي يعانيها النظام منذ وضعه على لائحة وزارة الخارجية الأمريكية للدول التي ترعى الارهاب وما أعقب ذلك من قرارات اتخذها مجلس الأمن التابع للامم المتحدة لمعاقبة السودان بسبب عدم تسليمه اثيوبيا ثلاثة متشددين مصريين تتهمهم بالمشاركة في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك صيف 1995.

وأشار البيان الى توجيه نداء من المعارضة الى أبرز زعماء القارة الافريقية، خصوصا الرؤساء الكيني دانيال اراب موي (رئيس منظمة ايقاد التي تحاول تسوية مشكلة الحرب الاهلية الدائرة في جنوب السودان)، والجنوبي الافريقي نيلسون مانديلا، والزيمبابوي روبرت موغابي رئيس الدورة الحالية لمنظمة الوحدة الافريقية، لبذل مزيد من الجهود في مؤازرة الشعب السوداني من أجل استرداد الديمقراطية وتحقيق السلام». ويأتي في نطاق هذا التوجه تنويه المعارضة السودانية بتنديد الزعماء الافارقة بالانقلاب العسكري الذي شهدته سيراليون أخيرا. وأورد البيان ان تجمع المعارضة السودانية «طالب بأن يشمل هذا الموقف كافة الانظمة العسكرية الدكتاتورية التي أطاحت بحكومات مدنية منتخبة».

ولكن الملفت ان التجمع قرر تعيين الدكتور فاروق أحمد آدم نائبا لرئيس التجمع خلفا للفريق فتحي أحمد علي القائد العام السابق للجيش السوداني. فهو ينتمي الى الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يرأس زعيمه التجمع. ويبدو ان تعيين الدكتور آدم، وهو طبيب بيطري كان ضمن نواب الجبهة الاسلامية القومية بعد انتخاب عام 1986، اتى ضمن مساعي الاتحاديين الرامية الى للشاركة في العمل التنفيذي لتنظيم المعارضة، وذلك وسط اتهامات بأن الامين العام مبارك عبد الله الفاضل الذي ينتمي الى حزب الأمة يحتكره ويهيمن عليه متفردا.

وتعني مشاركة العقيد قرنق في اجتماع اسمرا الأخير انه بات مطمئنا الى احكام مقاتليه السيطرة على المناطق التي استولوا عليها خلال الأشهر الماضية في جنوب السودان، خصوصا منطقة بحر الغزال التي يقول انصار قرنق انها اضحت مهددة أكثر من أي وقت مضى.

السودان ينفي معلومات عن الرق

■ الخرطوم ـ ا ف ب: نفت الحكومة السودانية الاثنين معلومات صدرت عن منظمة دينية كندية أكدت في نيسان (ابريل) الماضي انها اشترت 319 عبدا من تجار في جنوب السودان لترد اليهم حريتهم.

وقال علي أحمد الناصري رئيس لجنة حكومية شكلت منذ سنتين للتحقيق في معلومات من الامم المتحدة عن الرق في السودان ان هذه المنظمة «تفتقر الى المصداقية والنزاهة». وفي منتصف نيسان (ابريل) آكد كال بومباي نائب رئيس هذه المنظمة الدينية التي يوجد مركزها في تورونتو وتعمل لاهداف انسانية ان منظمته اشترت في آذار (مارس) الماضي 319 عبدا من تجار سودانيين معظمهم من الأطفال بسعر مئة دولار لكل منهم كي تعتقهم. كما قال ان عملية الشراء تمت في جنوب وسط السودان وصورها مخرج سينمائي.

وأوضح الناصري «انها ادعاءات تهدف الى النيل من الحكومة السودانية». وأضاف قائلا ان وفدا من اللجنة التي يرأسها توجه الى منطقة جنوب كردفان في جوبا وواو في جنوب السودان للتحقق من المعلومات الخاصة بالرق.

صفقة أسلحة بريطانية تتصدر مباحثات فاتشيت مع أمير الكويت

■ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الأنباء الكويتية ان امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح استقبل امس وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشت الذي يقوم بجولة في الخليج تتمحور حول العلاقات الاقتصادية والأمن.

وقد وصل فاتشت الى الكويت في اطار جولة بدأها في عمان يوم الاحد ومن المقرر ان يصل الى الامارات مساء امس.

واجتمع فاتشت أيضا الى رئيس الوزراء الكويتي بالوكالة وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح. وقالت وكالة الانباء الكويتية ان الاجتماع تناول «العلاقات الثنائية والأوضاع في المنطقة اضافة الى مستجدات عملية السلام في الشرق الاوسط».

وتعتبر بريطانيا أحد المصدرين الرئيسيين للسلاح الى الكويت ويرتبط البلدان بمعاهدة دفاعية منذ نهاية حرب الخليج عام 1991.

وتسعى شركة ايروسبيس البريطانية الى بيع الكويت صواريخ بحر ـ بحر من طراز سي سكوا لتجهيز سفن سريعة وهي تخوض منافسة مع شركة ايروسباسيال الفرنسية التي تقدمت بصاروخ ام ام ـ 15.

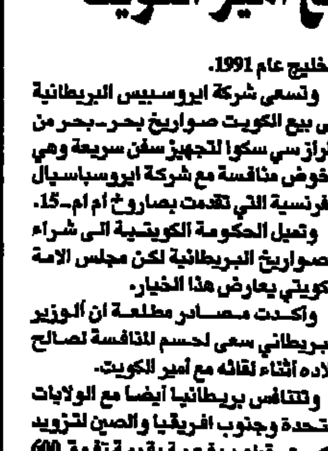
وتميل الحكومة الكويتية الى شراء الصواريخ البريطانية لكن مجلس الامة الكويتي يعارض هذا الخيار.

وأكدت مصادر مطلعة ان الوزير البريطاني سعى لحسم المنافسة لصالح بلاده أثناء لقائه مع أمير الكويت.

وتتنافس بريطانيا أيضا مع الولايات المتحدة وجنوب افريقيا والصين لتزويد الكويت بقطع مدفعية بقيمة تفوق 600 مليون دولار.

وكان فاتشت قد اتهم أثناء زيارته الى عمان ايران بمواصلة مساندة الارهاب وأكد ان لندن لن تغير موقفها ازاء ايران.




امير الكويت مستقبلا وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت (رويتر)

«أمنستي» تندد بانتهاك حقوق الانسان في ليبيا

■ القاهرة ـ من ياسمين الرشيدي: انتقدت منظمة العفو الدولية ليبيا امس بسبب انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان قائلة ان أعمال التعذيب والاعدام خارج نطاق القضاء تمارس على نطاق واسع هناك.

وقال البيان «ان ليبيا تشهد انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان دون ان يخشى الجناة أي عقاب وليس هذا فحسب بل انها ترتكب بمباركة من أعلى مستويات السلطة في مخالفة صارخة للالتزامات الرسمية التي تتحملها الحكومة الليبية بموجب المعاهدات الدولية لحقوق الانسان». ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين ليبيين للتعقيب.

ونقل البيان عن القذافي قوله «اريد سن قانون... تقطع فيه يد السارق رجلا كان أو امرأة بغض النظر عن المبلغ المسروق».

وقال القذافي «كل من يقول لا سوف يعتبر متعاونا مع العدو. ويحق له (منسق اللجان الشعبية) ان يقتله (المتعاون) بالرصاص وسوف يتم ذلك في كثير من الاحيان دون محاكمة أو بعد محاكمة مقتضبة لا تستغرق سوى دقائق معدودة».

وقالت منظمة العفو ان مؤتمر الشعب العام الليبي أصدر منذ ثلاثة شهور فقط قانونا يعرف باسم «ميثاق الشرف» يجيز فرض عقوبات جماعية على من يثبت ارتكابهم «جريمة جماعية».

واضافت «والواقع ان أسر معارضي الحكومة المشتبه فيهم طالما تعرضت لألوان من العقاب الجماعي منها احتجاز أفرادها رهائن. ومن صور العقاب الجماعي الاخرى تدمير المنازل».

وقال البيان ان انتهاكات حقوق الانسان أمر شائع في مراكز الاحتجاز والسجون وان بضعة سجناء توفوا في الحجز من جراء التعذيب على مدار السنوات القليلة السابقة. وتابع ان «من طرق التعذيب المتبعة هناك على نطاق واسع الصدمات الكهربائية أو اطلاق الكلاب الشرسة على الضحية لتعقرها مما يصيبها بجروح أو التهديد بالاعتداء على قريبات المحتجز».

وقالت منظمة العفو الدولية في تقريرها انه «في الوقت الذي اتجه فيه عدد من البلدان في شتى ارجاء العالم الى الغاء عقوبة الاعدام أو تضييق حدود استخدامها أخذت ليبيا في السنوات الاخيرة توسع من نطاقها».

وفي تموز (يوليو) عام 1996 صرحت «اللجنة الشعبية العامة للعدل والأمن العام» بأن عقوبة الاعدام سوف تطبق على «من يضاربون في أسعار المواد الغذائية أو الملابس أو العقارات أثناء حالة الحرب أو الحصار وربما تطبق على الجرائم المتصلة بالمخدرات والمشروبات الكحولية والمضاربة في أسعار العملات الاجنبية».

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تتهم الحكومة بتعذيب معتقلين يساريين

■ القاهرة ـ ا ف ب: اتهمت المنظمة المصرية لحقوق الانسان أجهزة الأمن المصرية امس بتعذيب أربعة من الناشطين اليساريين الذين اعتقلوا قبل اسبوع بتهمة تحريض الفلاحين على عدم تطبيق قانون يلغي تدخل الدولة في تحديد ايجارات الاراضي الزراعية.

وقالت المنظمة في بيان ان النائب العام المصري فتح تحقيقا فوريا ببلاغ تقدمت به حول تعرض الصحافي حمدين صباحي والطبيب محمد عبده والمحامين محمد سليمان فياض وحمدي هيكل «للتعذيب» اثر اعتقالهم في 18 من الشهر الجاري.

وقالت المنظمة ان ممثل النائب العام قام «بمناظرة أجساد» المعتقلين الأربعة الذين ينتمي اثنان منهم للحزب الناصري واثنان لحزب التجمع الماركسي حيث تبين انهم أصيبوا «بكدمات في الظهر والصدر» ويشتبه في اصابة بعضهم بكسور.

وقالت المنظمة ان أحد ضباط سجن طرة جنوب القاهرة «اجبر المعتقلين على خلع ملابسهم ثم قام بالاعتداء عليهم بالضرب بالأيدي والأرجل والسياط ثم «امر بحلق رؤوسهم وجعلهم يرتدون ملابس السجن» رغم انهم لا يزالون محبوسين على ذمة التحقيق.

وطالبت المنظمة بالافراج فورا عن المعتقلين «لأن الاتهامات الموجهة اليهم ذات صلة وثيقة بممارسة حقهم في التعبير السلمي عن آرائهم» وبالتحقيق «في جريمة التعذيب وتقديم المسؤولين الى المحاكمة».

وكانت أجهزة الأمن المصرية اعتقلت أيضا ثلاثة فلاحين من المنصورة شمال القاهرة لمعارضتهم قانونا يجعل العلاقة بين مالكي الاراضي الزراعية والمستأجرين خاضعة للعرض والطلب ويلغي تدخل الدولة في تحديد الايجارات، كما كانت تفعل منذ الخمسينات. ويهدد القانون الذي سيتم تطبيقه في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بحركة احتجاج واسعة في الريف المصري.

الملك حسين يبحث مع بلير الوضع في العراق وعملية السلام

■ لندن ـ رويتر: قال مسؤولون امس ان العاهل الاردني الملك حسين سيلتقي مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لاجراء محادثات حول الوضع في العراق وعملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

ويقول دبلوماسيون ومحللون ان الرئيس العراقي صدام حسين يمكن ان يدخل قريبا في مواجهة اخرى مع الأمم المتحدة بعد ان حذر مجلس الأمن الدولي بغداد يوم السبت من انها ستتعرض لمزيد من العقوبات اذا أعاقت عمل مفتشي الأسلحة التابعين للمنظمة الدولية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية في مكالمة هاتفية «من المهم ان يستمر الاردن في التضامن مع تلك الدول المعارضة لصدام حسين».

وأضاف «ما زلنا ننتظر تغييرا في السلوك العراقي حتى يمكن رفع العقوبات». ونأى الملك حسين بنفسه عن صدام بأن دعا علانية الى اجراء تغيير في حكومة بغداد بعد ان أوت مسؤولين كبارا انشقوا على النظام العراقي عام 1995 غير أن العلاقات بين البلدين تشهد تحسنا تدريجيا.

وقالت صحف عراقية الاسبوع الماضي ان مسؤولا أردنيا رفيعا بدأ محادثات مع مسؤول نفطي عراقي لدعم التعاون بين البلدين.

ووقع البلدان اتفاقا نفطيا في كانون الثاني (يناير) حيث وافق العراق على ان يورد للاردن 4.5 مليون طن من النفط الخام ومنتجات تكرير النفط في عام 1997. وقال المتحدث البريطاني ان بلير والعاهل الاردني سيبحثان أيضا عملية السلام المتعثرة في الشرق الأوسط. وتجمدت المحادثات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية منذ شرعت اسرائيل يوم 18 اذار (مارس) في اقامة مستوطنة يهودية جديدة فوق جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية.

استئناف المحادثات بين المغرب والبوليساريو في لشبونة

■ لشبونة ـ ا ف ب: استؤنفت المحادثات بين المغرب وجبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب» (بوليساريو) حول مستقبل الصحراء الغربية صباح امس بالقرب من لشبونة في حضور وسيط الامم المتحدة جيمس بيكر.

وتجرى هذه المحادثات الخاصة التي لم يصدر بشأنها أي بيان رسمي في جلسات مغلقة في قلعة يرجع تاريخها الى القرن الخامس عشر تقع على بعد 15 كلم غرب لشبونة. وصرح محمد خداد مسؤول البوليساريو المكلف العلاقات مع الامم المتحدة ان المحادثات الأولى «المباشرة» جرت في اجواء «انفراج».

وأضاف خداد ان بيكر تأكد من رغبة جميع الاطراف في تطبيق خطة السلام التي وضعتها الأمم المتحدة سنة 1991. وأشار الى انه لا مجال اذا حتى الان للعدول عن فكرة الاستفتاء على تقرير المصير الذي يعتبر جوهر خطة الامم المتحدة. ولم يقدم خداد أي ايضاح عن سبل تذليل العقبات المتعلقة بتحديد هوية الصحراويين الذين يحق لهم التصويت والتي أدت الى مأزق في كانون الاول (ديسمبر) 1995.

ولم يستبعد أيضا الاتجاه الى مبادرة جديدة» طرحها بيكر في نهاية نيسان (ابريل) الماضي، وذلك اذا تعذر «تطبيق» خطة الامم المتحدة.

وقد أحجمت جميع الوفود الأخرى حتى الان عن التعليق على المحادثات بين المغرب والبوليساريو.

ايران ترفض مزاعم منظمة العفو عن انتهاك حقوق الانسان

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان مسؤولا ايرانيا رفيعا رفض رفضا قاطعا مزاعم منظمة العفو الدولية بوقوع انتهاكات لحقوق الانسان في الجمهورية الاسلامية.

وقالت الوكالة ان نائب رئيس القضاء محمد رضا عباسي فرض قال ان المزاعم عن سوء معاملة السجناء وسوء تطبيق أحكام العدالة في ايران هي «محض كذب».

وكانت العفو الدولية قالت في الثالث من حزيران (يونيو) انه تحدث في ايران انتهاكات لحقوق الانسان يتعرض لها رجال دين شيعة بارزون واتباعهم.

وقالت المنظمة التي تدافع عن حقوق الانسان وتتخذ لندن مقرا ان ثلاثة على الأقل من الشخصيات الدينية الكبيرة وضعوا رهن الاقامة الجبرية في منازلهم وان اتباعهم اعتقلوا وتعرضوا للتعذيب.

غير ان عباسي فرض نقل عنه قوله ان بعض الحوادث التي اعتبرتها العفو الدولية تعذيبا هي عقوبات فرضتها ايران عن مخالفات معينة.

وأضاف قوله ان القضاء في ايران لن يسمح لأحد «باستغلال الحريات السياسية أو الدينية وسيلة للانخراط في أعمال تضر الامن القومي او الامة او ان يفعل هذا وينجو من العقاب».

تحرك سوري مصري سعودي بحلول وسط تتبلور نتائجه في اجتماعات دول اعلان دمشق

غياب وزير الخارجية القطري عن اجتماع اللاذقية يعكس استياء الدوحة من الحملة ضد استضافتها المؤتمر الاقتصادي

الدوحة-«القدس العربي»-من محمد كريشان:

يعكس غياب وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني عن اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق اليوم في اللاذقية استياء الدوحة مما تعتبره حملة نقد واسعة النطاق تشنها دمشق ضد احتضان قطر للمؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي يبدأ في السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ويرى المراقبون ان الدوحة التي استقبلت قبل زهاء الشهر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ضمن جولته الخليجية قد سعت وقتها لتفهم وجهة النظر السورية الداعية لالغاء المؤتمر الاقتصادي الذي تراه دمشق غير مناسب في ظل سياسات نتنياهو المتطرفة وتعثر محادثات السلام على جميع الأصعدة كما سعت من جانبها لابلاغ وجهة نظرها الى المسؤول السوري- غير ان قطر اصبحت ترى في استمرار الانتقاد السوري لموقفها لا سيما بعد التصريحات العديدة التي أدلى بها أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني خلال زيارته الأخيرة الى واشنطن نوعا من التحامل ولي الذراع.. لذا لم يكن غريبا ان تنتقد صحيفة «الراية» شبه الرسمية امس الثلاثاء ما اعتبرته «لغة غير دبلوماسية تحمل في طياتها معنى التهديد والوعيد وهو أسلوب عفا عليه الزمن وتجاوزه الواقع».

ودون ان تذكر سورية بالاسم مضت الصحيفة تقول في افتتاحيتها انه عندما انعقد مؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي عام 1994، ومؤتمر عمان عام 1995 ثم القاهرة عام 1996 «لم نسمع بأي أصوات تنادي بمقاطعة هذه المؤتمرات التي حضرتها اسرائيل على أعلى المستويات، ولم نسمع استدعاء لميراث التعاون الاقتصادي العربي المهمل منذ الستينات ولاستراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك التي اقرتها قمة عمان عام 1988».. معربة في الآن نفسه عن تأييدها لعقد قمة اقتصادية عربية لتفعيل العمل الاقتصادي العربي عبر رؤى ودراسات وارادة سياسية شرط ألا تكون الدعوة الى مثل هذه القمم تهدف فقط لافشال مؤتمر الدوحة الاقتصادي.

ولعله من المؤشرات ذات الدلالة ان رئيس الوفد القطري الذي يشارك في اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق في اللاذقية اليوم أحمد بن عبد الله آل محمود وزير الدولة للشؤون الخارجية هو في نفس الوقت المنسق العام لمؤتمر الدوحة الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا.

ويبدو ان قطر بالقدر الذي هي مصرة فيه على احتضان المؤتمر الاقتصادي في موعده لانه «عندما نلتزم بأمر فاننا نوفي به مهما كانت الظروف» كما قال أمير قطر في حديثه لرؤساء تحرير الصحف القطرية في ختام زيارته الى واشنطن، تظهر أيضا في موقع المراهن على تحسن مناخ العملية السلمية في الشرق الأوسط حتى يأتي مؤتمر الدوحة دعما لها وليس نشازا.

من جهة اخرى يعقد وزراء خارجية دول «اعلان دمشق» اليوم الاربعاء اجتماعا لهم في مدينة اللاذقية الساحلية السورية في ظل اجواء بالغة التعقيد ان كان على المستوى العربي او على المستوى الاقليمي والدولي. وتأتي هذه الاجتماعات عشية زيارة مهمة بدأها امس الثلاثاء ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز الى سورية ولبنان في مهمة لم يكشف النقاب عن مضمونها ولكن بشكل او بآخر ترتبط بترتيبات خاصة تتعلق بعملية السلام وتحديدا باجتماعات دول اعلان دمشق، حيث تسعى السعودية الى ازالة أية توترات او اشكالات تكون سببا في توتير الاجواء خلال الاجتماعات وبخاصة ان قطر مصممة على استضافة المؤتمر الاقتصادي الشرق اوسطي الذي يتعارض مع مقررات قمة القاهرة، التي تطالب دمشق باستمرار التمسك بها وجعلها منطلقا لأي تحرك عربي-عربي في مواجهة المرحلة المقبلة. وفي الوقت الذي بدأ العد العكسي لعقد القمة الاقتصادية، فان الدبلوماسية السورية تحركت في اكثر من اتجاه لشرح وجهة نظرها حيال انعقاد هذا المؤتمر، وحصلت على تأييد عربي كبير بهذا الخصوص.

الا ان قطر تبدو مصممة على عقد مثل هذا المؤتمر مما جعل الدور السعودي والمصري في الوصول الى حل وسط بين الاتجاهين امرا يشوبه الحذر والقلق حيث لا تسمح الظروف الان بحدوث اي شرخ يهدد وحدة الصف العربي في ضوء التعقيدات التي تواجهها عملية السلام في الشرق الاوسط.

وفي ظل التنسيق السوري-المصري-السعودي فان اجتماعات «اعلان دمشق» ستجد امامها ورقة عمل واضحة المعالم حيث التطورات الاقليمية في المنطقة وخاصة مواجهة الحلف التركي-الاسرائيلي العسكري وانتهاك الاراضي العراقية الذي يستهدف وحدة العراق.. وايضا لجهة الحصار الدولي المفروض على شعب العراق وليبيا والسودان.

وهذا ما ألمح اليه الرئيس المصري محمد حسني مبارك قبل ايام وطالب باتخاذ خطوة عربية في اتجاه فك الحصار عربيا -عربيا على الاقل. وسواء نجح التنسيق المصري السوري في ايقاف او في الغاء مؤتمر الدوحة الاقتصادي او لم ينجح فان انعقاده سيكون مناسبة لمحاكمة دبلوماسية عربية-دولية لاسرائيل ولوضع حكومة تل ابيب ونواياها على المحك من عملية السلام.

من جهة اخرى اعرب السفير التركي بدمشق اوغور زيال عن مخاوفه بان يتضمن البيان الختامي لوزراء خارجية دول «اعلان دمشق» عبارات لاذعة تجاه تركيا.

زيال الذي جال على السفراء الخليجيين في العاصمة السورية- قلل من اهمية ما اسماه «بالاتفاق» التركي-الاسرائيلي وتحاشى السفير التركي بدمشق استخدام كلمة «تحالف». وزعم ان هذا الاتفاق غير استراتيجي وانه في مجال التدريب والمناورات العسكرية فقط وقال ان تركيا عرضت مثل هذه «الاتفاقية» على اكثر من ثماني دول عربية، ولم يحدد زيال هذه الدول. واكد استعداد بلاده لابرام مثل هذه «الاتفاقيات» مع اية دولة عربية.

السفراء الخليجيون اعربوا للسفير التركي بدمشق عن خيبة امل بلدانهم تجاه المواقف التركية المعادية لسورية بشكل خاص والعرب بشكل عام. وطالبوه بان تكون تركيا حريصة على علاقاتها مع العرب والمسلمين باعتبارها دولة مسلمة بالدرجة الاولى.

عمرو موسى: لا أمن بدون الاستقرار الناجم عن انهاء الصراع العربي الاسرائيلي

■ عمان- اف ب: انتقد وزير خارجية مصر عمرو موسى امس الثلاثاء ضمنا اسرائيل بسبب مخاوفها الامنية واعتبر ان الامن لا يمكن ان يسود المنطقة «الا من خلال الاستقرار الناجم عن انهاء الصراع» العربي-الاسرائيلي.

وفي محاضرة القاها في الجامعة الاردنية امام أكاديمية دولية للامم المتحدة مختصة باعداد الكوادر القيادية، استبعد موسى قيام نظام «تعاون اقليمي» بمشاركة اسرائيل قبل التوصل الى سلام شامل وعادل في المنطقة.

وقال الوزير المصري ان «التعاون الاقليمي يعتمد على ايجاد حل سلمي ودائم للصراع بكل توجهاته ومساراته» مشيرا الى ان «تأسيس نظام اقليمي لا يمكن ان يقوم الا على التفعيل الكامل للمبادئ» الاساسية لعملية السلام، وخصوصا مبدأ الارض مقابل السلام».

واكد انه «لا يمكن مناقشة قضايا خلافية كالحدود واللاجئين والمستوطنات والامن الا وفق هذه المبادئ» ومن خلال عملية التفاوض».

يشار الى ان المسار التفاوضي السوري -الاسرائيلي مجمد منذ شباط (فبراير) 1996 في حين ان المفاوضات بين السلطة الفلسطينية والدولة العبرية متعثرة منذ شرعت هذه الاخيرة في 18 آذار (مارس) الماضي في بناء مستوطنة يهودية على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة.

يذكر ان مصر والاردن هما الدولتان العربيتان الوحيدتان المرتبطتان بمعاهدتي سلام مع اسرائيل.

ورأى موسى انه يمكن الوصول «الى السلام والاستقرار عبر التفاهم وليس من خلال القوة العسكرية» بالرغم من «أهمية الامن الذي اؤمن به انا شخصيا لكنه يجب ان يكون متوافقا ومتوازنا ومقبولا».

واعتبر ان «الحل الوحيد لانقاذ عملية السلام «التي وصلت حاليا الى ادنى مستوى لها منذ انطلاقها في مؤتمر مدريد (1991) يتأتى من خلال التطبيق والالتزام الصادق للمبادئ» التي اتفقت عليها اطراف الصراع في مدريد واوسلو».

وبخلاف ذلك فان «كل الانجازات مهددة من قبل سياسات اعتمدت بناء المستوطنات وعدم احترام مبادئ» السلام الاساسية والتراجع عن الاتفاقات» المبرمة.

وعلم من مصدر رسمي ان وزير خارجية مصر عقد جلسة محادثات مع رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي ووزير الخارجية فايز الطراونة قبل ان يواصل طريقه الى اللاذقية على الساحل السوري المطل على المتوسط للمشاركة في اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق الاربعاء والخميس.

وكانت الاكاديمية الدولية لتأهيل الكوادر القيادية استضافت قبل اربعة ايام رئيس وزراء اسرائيل السابق شمعون بيريس، عراب اتفاق اوسلو الفلسطيني-الاسرائيلي (1993).

اسرائيل تدين البيان «المنحاز» والرياض ترحب بقرارات قمتي مجموعة الثماني والاتحاد الاوروبي

■ القدس-الرياض-اف ب-رويترز: عبرت اسرائيل امس الثلاثاء عن «دهشتها وخيبة أملها» للاعلان الختامي لمجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى في العالم التي تجنبت في قمتها في دنفر «الاشارة الى مسألة العنف الفلسطيني».

وقال ديفيد بار-ايلان المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان الفقرة المتعلقة بالشرق الاوسط في الاعلان الذي نشر الاحد في ختام قمة الدول الثماني «منحاز ومخيب للامال».

وعبر بار-ايلان في تصريح لوكالة فرانس برس عن «دهشة اسرائيل وخيبة أملها لان مجموعة الثماني لم تشر في بيانها الى ما قاله الرئيس الامريكي بيل كلينتون في مؤتمره الصحافي حول ضرورة ان تقوم السلطة الفلسطينية بمكافحة الارهاب».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «رحب بحرارة» امس الاول ببيان قمة الثماني الصناعية التي اختتمت اعمالها الاحد في مدينة دنفر في الولايات المتحدة واكدت على دعم مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وأعرب عرفات عن امله في ان «تبادر الحكومة الاسرائيلية الى الالتزام الدقيق والامين بتنفيذ الاتفاقات الموقعة وخاصة الوقف الكامل لكافة الاعمال الانفرادية على صعيد الاستيطان والكف عن مصادرة الاراضي وعدم المساس بوضع القدس الشريف والتي ادت الى الطريق المسدود الذي وصلت اليه عملية السلام».

وكان الفلسطينيون علقوا محادثاتهم مع اسرائيل في آذار (مارس) الماضي عندما شرعت حكومة نتنياهو في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية. كما رحب الملك فهد امس الاول بالقرارات التي تبنتها قمتا مجموعة الدول الثماني والدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الملك فهد الذي تولى في جدة (غرب السعودية) رئاسة اجتماع مجلس الوزراء اعرب «عن ارتياحه لما اعلنه زعماء الدول الصناعية السبع وروسيا في ختام اجتماعهم الاحد في دنفر واكد مجددا وقوف المملكة العربية السعودية قيادة وحكومة وشعبا الى جانب الحق الفلسطيني بما يكفل سلاما حقيقيا عادلا وشاملا ودائما في المنطقة».

واكد زعماء مجموعة الدول الثماني امس الاحد في دنفر عزمهم على «اعطاء دفع لعملية السلام» على اساس مبدأ «الارض مقابل السلام» الذي تستند اليه اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي الفلسطيني.

كما طلبوا من اسرائيل والعرب عدم اتخاذ خطوات من شأنها عرقلة العملية السلمية في اشارة واضحة الى بناء الدولة العبرية مستوطنة جديدة في القدس الشرقية.

وكان رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي دعوا في ختام اعمال قمتهم الاربعاء الماضي في امستردام «اسرائيل الى الاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم دون استبعاد خيار الدولة الفلسطينية». وفي موازاة ذلك دعوا الشعب الفلسطيني الى الاعتراف بحق اسرائيل في العيش في حدود آمنة معترف بها.

وزارة الداخلية الأردنية تحقق في صلات احزاب المعارضة بالخارج

عمان-«القدس العربي»:

فتحت وزارة الداخلية الأردنية الباب على مصراعيه لفتح ملفات الأحزاب المتصلة بالخارج، وقرر الوزير نذير رشيد أمس الاول انتداب مدقق حسابات من القطاع الخاص للتدقيق بالسجلات المالية لجميع الاحزاب، وتزويده بتقارير عن أوضاعها المالية ومواردها ومصروفاتها، وأوعز الوزير لمدقق الحسابات البدء بتدقيق حسابات حزب البعث الاشتراكي المعارض، تمهيدا لفتح السجلات المالية لجميع الأحزاب.

واعترضت أحزاب المعارضة على هذه الخطوة، وطلبت من الحكومة اعتماد مدقق حسابات من ملاك وزارة الداخلية على اعتبار عدم جواز اطلاع القطاع الخاص على أسرار الأحزاب السياسية، وقال الناطق باسم أحزاب المعارضة سالم النحاس ان هذه الخطوة غريبة، حيث الأصل ان يطلع على حساباتنا محاسب قانوني حكومي يتحمل مسؤولية هذا الاطلاع.

واعترضت على الخطوة ايضا جمعية مدققي الحسابات في القطاع الخاص التي طلبت الاحزاب منها التدخل ضد قرار وزارة الداخلية لحماية الاعتداء الحكومي على مهنتها، وينص قانون الجمعية على عدم جواز دخول أي من مدققيها على حسابات مدققة أصلا كالحسابات الحزبية، في حين ان اعتراض الاحزاب استند الى ان حق الوزير القانوني الاطلاع على الحسابات المالية والموازنات العامة وليس تدقيقها.

وأثار هذا الخلاف التقني جملة من الاجتهادات، وينص قانون التعددية الحزبية ان على الاحزاب ان تعرض موازناتها السنوية على وزارة الداخلية، وخلال السنوات الخمس الماضية التي عملت فيها الاحزاب بشكل شرعي لم تتدخل وزارة الداخلية لتنفيذ هذا البند من القانون، الا ان الوزير الجديد في حكومة المجالي والمكلف باجراء الانتخابات المقبلة يصر على التطبيق الحرفي لقانون الاحزاب، ويطالب بحق وزارته في الاطلاع على مواردها المالية.

وتعتقد الحكومة ان لبعض الاحزاب ارتباطات سياسية ومالية خارج حدود الأردن، وسبق للوزير رشيد ان توعد الاحزاب بالتطبيق الحرفي للقانون، والعمل على انهاء الاحزاب التي تخالف بنود القانون، وتخشى بعض الاحزاب المعارضة ان تكون عملية تدقيق حساباتها مقدمة لاتهامها بالارتباط بالخارج، الأمر الذي سيؤدي الى حلها بقرارات قضائية.

ومن جهة أخرى القريت أحزاب المعارضة الوطنية الاردنية، ما عدا الحزب الاسلامي، من اتخاذ قرار بخوض الانتخابات العامة المقبلة بقائمة انتخابية موحدة تمثل أحزاب اليسار وبقية اطراف المعارضة، وتقرر ان لا يشارك الاسلاميون بهذا التحالف الانتخابي لكن عملية التنسيق في الدوائر الانتخابية ستكون مستمرة معهم.

لجنة التضامن مع الدقامسة تتساءل عن أسباب صمت الحكومة ازاء مقتل 4 مزارعين أردنيين على أيدي اسرائيليين قبيل عملية الباقورة -

عمان-«القدس العربي»:

كشفت لجنة المؤتمر الشعبي الأردني للتضامن مع الجندي أحمد الدقامسة النقاب عن صمت الحكومة عن قتل الاسرائيليين لخمسة مزارعين اردنيين في ظروف غامضة قبل عدة أيام من عملية الباقورة التي نفذها الدقامسة.

وتساءلت اللجنة في بيان اصدرته أمس عن أسباب صمت الحكومة عن اغتيال الصهاينة للمزارعين الأردنيين الذين قتلوا في الاغوار في الشهر الذي سبق عملية الباقورة؟ وكيف تسمح الحكومة لنفسها التهرب من الاجابة على السؤال حول هذا الحادث؟ فيكون الرد غير المسؤول من قبل وزير الاعلام بان السؤال يتعلق بامر حدث قبل توليه وظيفته، ولا يمكنه الاجابة عليه، وفق ما جاء في البيان.

وعقدت اللجنة المذكورة التي يتزعمها نقيب المهندسين ليث الشبيلات اجتماعا مساء أمس الاول استعرضت فيه سير المحاكمة التي يتعرض لها الجندي الدقامسة. وفي الاجتماع وجه الشبيلات انتقادات قاسية للجهاز القضائي متهما الحكومة بمحاولة الافساد، وقال الشبيلات موجها حديثه للمؤتمرين «يكفينا خطوط حمراء في هذا الوطن».

ودعا المؤتمر لاصدار توصية بدعوة جموع المواطنين والاحزاب والنقابات للتجمهر أمام المحكمة التي تنظر في قضية الدقامسة، معربا عن ثقته بان الدقامسة «سيعدم»، ومحتجا على دخول الشاهدات الاسرائيليات في القضية الى البلاد للادلاء بشهاداتهن دون هويات او جوازات سفر، وداعيا اللجنة المنبثقة عن المؤتمر لبحث خططها وبرامجها لمرحلة ما بعد اعدام الدقامسة.

وتضم اللجنة المذكورة الى عضويتها ممثلين عن الأحزاب والنقابات المهنية التي تتضامن مع الدقامسة، وفي الاجتماع نوقشت خطط العمل والخطوات اللاحقة للضغط على الحكومة للحيلولة دون صدور قرار باعدام الدقامسة، وصدر عن المؤتمر بيان جماهيري هاجم عملية السلام بعنف. وعلم ان اللجنة تفكر بحشد توقيع مليون مواطن على البيان المذكور.

ومما جاء في البيان «ان الشعب الاردني يرى بأن مصالحه ضيعت، وعائلاته جوعت، وعقيدته انتهكت، ومواثيقه نكثت قربانا بين يدي الصهيونية. فلتعلم السلطة الحكومية ان شرعيتها في وجدان الشعب الأردني معلقة بقضية الجندي الدقامسة، ولتسعى السلطة السياسية الى مصالحة الشعب مصالحة تاريخية تخرج المجتمع من وضعه المأزوم القابل للانفجار قبل فوات الاوان».

واعتبر البيان ان الشعب الاردني لن يقبل حكما قضائيا باعدام الجندي الدقامسة، وقال «ان هذا الحكم لو جنت السلطة باتخاذه فانها ستكون ازاء الشعب كالحمقاء التي وضعت عصمتها بيدها، وطلقت نفسها طلاقا لا عودة عنه، وأية علاقة تقام بينهما بعد ذلك تعتبر اغتصابا وزنا». واقترح البيان على الحكومة ان «تبتعد عن الحمق لأن درء المفاسد أولى من جلب المنافع» وتساءل «لماذا هذا التملق لليهود بأكثر مما يطلبون؟ ولماذا هذا التنكر والعداء لأهل الموالاة والموادة من عرب ومسلمين؟ ولماذا الاصرار على محاكمة غير عادلة مع ان اليهود والغرب الذين نتملقهم لا يطالبون بلي الحقائق؟».

واعتبر ان مسؤولي التحالف يخونون الامانة عندما لا ينقلون حالة التعاطف الجماهيرية الهائلة التي يحظى بها الجندي الدقامسة من قبل جماهير الأردن، وان هذا التعاطف ازداد بعد اجراءات الدولة المنحازة ضد حقوقه الدستورية، وفي تحليله لواقع المجتمع الاردني قال البيان «لم تبق الا شريحة من الطفيليين والسماسرة مؤيدة لسياسات الدولة قلبا وقالبا، بينما تآكل التأييد القلبي، ولم يبق الا التأييد الظاهري المفروض بالقبضة الامنية».

وكانت قوات الأمن قررت نقل الجندي الدقامسة أمس الاول من مكان احتجازه الحالي في مخابرات عمان الى السجن العسكري في مدينة الزرقاء المجاورة.

مسؤول أمريكي متقاعد: مطالب اسرائيل مستجابة دون نقاش

الاندبندنت: واشنطن ساعدت اسرائيل في ضرب المدنيين في لبنان

لندن-«القدس العربي»:

حملت صحيفة بريطانية رصينة الولايات المتحدة مسؤولية مقتل النساء والاطفال في لبنان، وتوصلت بعد بحث موسع اجرته في دول شرق اوسطية وواشنطن ان اسرائيل تعمل على بناء ترسانتها العسكرية على حساب القوات العسكرية الامريكية.

وذكرت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية أمس الثلاثاء ان معظم القذائف والصواريخ جو-ارض التي اطلقتها القوات الاسرائيلية العام الماضي في لبنان سلمت في الاصل الى الجيش الامريكي، وليس لاسرائيل.

وافاد تحقيق اجراه مراسل الصحيفة في الشرق الأوسط روبرت فيسك ان هذه الذخائر نقلت من المخزونات العسكرية الامريكية من دون اي قيود. واورد على سبيل المثال صاروخ هلفاير الذي قتل في نيسان (ابريل) الماضي امرأتين واربعة اطفال في سيارة اسعاف بجنوب لبنان، حيث باعته في الاصل شركة «مارتن ماريبتا» في فلوريدا الى قوات مشاة البحرية الامريكية، والذي نقل في وقت لاحق الى اسرائيل.

واضاف ان الولايات المتحدة تلقت في مطلع حزيران (يونيو) الجاري من اسرائيل طلبا للحصول على 98 الف قذيفة مدفع من عيار 155 ملم يبلغ سعرها الاجمالي 30 مليون دولار (18 مليون جنيه استرليني)، وهي كمية تزيد ثلاث مرات عن القذائف التي القيت على لبنان خلال ثلاثة اسابيع من العملية التي اطلقت عليها اسرائيل اسم «عناقيد الغضب». ويفترض ان توافق اللجان البرلمانية في واشنطن الشهر المقبل على هذا الطلب، مع ان اسرائيل لم تقدم أي تفسير للاسباب التي تدعو الى مثل هذا الطلب الضخم من الذخيرة بعد ست سنوات من رعاية الولايات المتحدة مبادرة السلام الشرق اوسطية. وستدفع تكاليف القذائف من قيمة برنامج المساعدات العسكرية الذي تعهدت به واشنطن لاسرائيل، والبالغة 1.8 مليار دولار.

وقالت الصحيفة البريطانية ان عملية «عناقيد الغضب» عند قصفها لجنوب لبنان في العام الماضي، والتي اودت بحياة مئتي مدني لبناني واربعة عشرة عنصرا من افراد «حزب الله» استهلكت ما لا يقل عن الف وسبعمئة قنبلة وصاروخ، نقلت من المستودعات العسكرية الامريكية الى اسرائيل بدون اي رادع او تحريم لاستخدامها ضد المدنيين. وأضافت انه في الجلسات الخاصة يعبر مسؤولون امريكيون عن قلقهم تجاه اساءة اسرائيل في استخدام الاسلحة الأمريكية، بما فيها صواريخ جو-ارض الخاصة بقوات المارينز، والتي قتلت عشرات المدنيين اللبنانيين في السنتين الماضيتين.

وقالت ان عمليات نقل الاسلحة من الولايات المتحدة الى اسرائيل صارت مسألة طبيعية لا تحتاج الى دعاية او نقاش.

وشكا مسؤولون امريكيون للصحيفة البريطانية من ان اسرائيل الآن تملك «تفويض مطلق» لنهب المستودعات الامريكية، لادراكها ان المتعاطفين معها في «كابيتال هول» لن يثيروا اية تساؤلات حول استخدامها التكنولوجيا العسكرية الامريكية ضد الدول العربية.

وتحدث المسؤولون الذين اكدوا ان «معظم القذائف والصواريخ التي استخدمت في عملية «عناقيد الغضب» كانت تعود للجيش الامريكي، عن آلاف الدبابات والاسلحة المدفعية نزعت من مستودعات الولايات المتحدة في اوروبا خلال العشرين عاما الماضية لنقلها الى اسرائيل رغم احتجاجات وزارة الدفاع.

وقال مسؤول عسكري امريكي متقاعد لعب دورا في نقل الاسلحة الى الدولة العبرية ان «وزارة الخارجية (الامريكية) تستجيب لكل مطلب او رغبة اسرائيلية. كل ما تريده اسرائيل تتم الموافقة عليه»، مشيرا الى انه لا يصاحب هذه العملية اية اسئلة، وتنفذ في الحال.

وينص القانون المتعلق بتصدير الاسلحة من الولايات المتحدة ان بيع او تأجير الاسلحة للدول الصديقة يجب ان يتم بطء لدواعي الأمن الداخلي او للدفاع المشروع عن النفس. وحسب مصادر وزارة الدفاع الامريكية، فان الحكومة الامريكية لم تقدم اية شكوى حول الغارات الاسرائيلية على جنوب لبنان في العام الماضي.

وقالت «الاندبندنت» ان الولايات المتحدة هي التي صنعت القذائف التي اطلقت على مقر الأمم المتحدة في قانا متسببة في مقتل 109 لاجئ مدني، يضمنهم 55 طفلا في 18 نيسان (ابريل) 1996. ويسود الاعتقاد ايضا ان الصواريخ الامريكية مسؤولة عن مقتل تسعة افراد من عائلة واحدة عندما اطلق صاروخ اسرائيلي على المبنى الذي يقيمون فيه في النبطية في اليوم ذاته. وكان عمر اصغر ضحية في العائلة يومين فقط.

وقال فيسك انه بعد ان نشرت «الاندبندنت» صورة الصاروخ الذي قذف على سيارة اسعاف، لاحظ خبير اسلحة امريكي ان الرمز المكتوب على الصاروخ يؤكد انه من صناعة «مارتن» في فلوريدا.

والتقى فيسك مع خبير امريكي آخر في دولة اوروبية حيث حمل معه لائحة اكدت ان الصواريخ التي القيت في جنوب لبنان كانت مباعة للجيش الامريكي وليس لاسرائيل.

وقال محلل امريكي لشؤون الدفاع ان «كميات كبيرة من القذائف تنقل الى اسرائيل، ولا احد يعلم عنها شيئا». وأضاف ان «الاجهزة العسكرية هنا تريد التخلص من بعض الاسلحة القديمة، لكن هناك كميات كبيرة من القطع الجيدة تنقل من مستودعاتنا الى اسرائيل عبر قنوات شرعية، لكن دون ان يسجلها احد، ولا أحد ايضا يثير تساؤلات حولها، ولا احد يسأل عن كيفية استخدامها، أو ضد من ستستخدم. واذا ما قتلت مدنيين ابرياء، فان الادارة الامريكية ستقول ان انتقاد اسرائيل سيدمر عملية السلام»، مشيرا الى ان «كل التطمينات التي اعطيت لاسرائيل تقول انها لن تمس».

وتحتاج الاسلحة التي تنقل الى اسرائيل تقديم طلب مسبق بحوالي 30 يوما، لكن معدات التسلح الكبيرة، والتي تصل قيمتها حوالي 14 مليون دولار، تتطلب اشعار الكونغرس، لكن المعدات التي تقل قيمتها عن 14 مليون دولار لا تحتاج الى ذلك.

وقال مسؤول عسكري سابق «كل شخص في كابيتال هول يعرف ان تحدي اسرائيل لن يخدم مستقبله السياسي»، واضاف ان «اللوبي الاسرائيلي يتمتع بنفوذ قوي، ويضمن عدم توجيه اي نقد» للدولة العبرية.

وقال فيسك ان كلمة «مصنفة» كثيرا ما تستخدم في الوثائق العسكرية الامريكية في موضوع الاسلحة المنقولة الى اسرائيل، وان ارشيف الامن القومي يتضمن تعبيرات كثيرة من هذا النوع، والتي تعني «اقر نقلها شرعيا» الى اسرائيل، لكنها غير مفتوحة للعامة»، مشيرا الى انه لا احد في واشنطن يستطيع تفسير اسباب طلب اسرائيل 98 ألف قذيفة. وتساءل هل ستكون لضرب مدن الضفة الغربية مع ظهور بوادر انتفاضة جديدة؟ ام انها لضرب لبنان في هذا الصيف الحار، والخطير؟

وأفاد فيسك انه رغم تحقيقات وزارتي الخارجية والدفاع حول قوانين بيع الصواريخ الامريكية، والتي استمرت أربعة اسابيع، وشملت 30 مكالمة هاتفية اعطت رمز الصاروخ الذي قتل ضحايا سيارة الاسعاف في 31 نيسان (ابريل) وتأكد انه صناعة امريكية، الا ان اي منهما وجدت نفسها قادرة على الاجابة على اسئلة صحيفة «الاندبندنت» ليلة امس الأول.

وأضاف ان وزارة الدفاع زعمت ان وزارة الخارجية هي المعنية بالرد على الاسئلة، فيما قالت الخارجية ان الاسئلة يجب ان ترد عليها وزارة الدفاع.



عجوز لبناني يساعد رجل انقاذ في انتشال جثة الطفل الذي قتل مع 8 آخرين من أفراد عائلته بعد ان ضربت القوات الاسرائيلية منزلهم في النبطية بصاروخ تبين لاحقا انه مصنع في أمريكا (رويتر)

القاضي نجيب الشميري في محاضرة في لندن عن «سيادة القانون في اليمن»:

القضاء اليمني مستقل الى أقصى الدرجات وعلى القانونيين العرب الاقتداء به

لندن-«القدس العربي»-من سمير ناصيف:

ألقى عضو مجلس القضاء الأعلى القاضي نجيب الشميري محاضرة في لندن بعنوان «سيادة القانون في اليمن: التوحيد والديمقراطية» أكد فيها استقلالية القضاء في اليمن اداريا وماليا مشيرا الى ان الجهود تبذل لجعله أكثر استقلالية وليستمر في موقعه الأول في هذا المجال في العالم العربي. وأشار الى ان لا سلطة في اليمن فوق سلطة القضاء.

وكان يتحدث في مكتبة الدراسات الشرقية والافريقية، في جامعة لندن بدعوة من «مركز دراسات القانون الاسلامي والشرق أوسطي» في سلسلة المحاضرات التي نظمها المركز وما زال ينظمها بعنوان سيادة القانون في الشرق الأوسط. ويشرف على هذه السلسلة من المحاضرات القاضي يوجين قطران والدكتورة مي يماني.

وقد حضر محاضرة الشميري السفير اليمني في المملكة المتحدة حسين العمري وعدد من الاختصاصيين في الموضوع.

وأكد الشميري ان المحاكم اليمنية تتخذ القرارات بشأن جميع القضايا في البلاد مهما كانت أهميتها وتستند في قراراتها على الدستور اليمني. وتعتمد على المبدأ القائل بأن المتهم بريء حتى تثبت ادانته. وأوضح ان الدستور اليمني يحفظ جميع الحريات ويستند الى شرائع حقوق الانسان ويتيح المجال للممارسة الديمقراطية في افضل أشكالها على جميع الأصعدة، ان في التنافس السياسي في الانتخابات أو في انتشار الاحزاب أو في حرية الصحافة أو في غير ذلك. وذكر البنود المختلفة التي تحفظ هذه الحقوق.

كما أوضح ان كل يمني أو يمنية بلغ الثامنة عشرة من عمره يحق له التصويت في الانتخابات، وكل من بلغ الـ25 ويملك المستوى التعليمي والاخلاقي المقبول، يحق له الترشيح لمجلس النواب الذي يبلغ عدد مقاعده 301 والذي يعمل على سن القوانين. ووصف بالتفصيل الدرجات المختلفة في المحاكم مشيرا الى محكمة البداية ثم محكمة الاستئناف وأخيرا المحكمة العليا مؤكدا حق المتهم في رفع قضيته الى أعلى المحاكم في حال شعوره بالتعسف. وقال ان رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء بالامكان ان يحالوا الى المحكمة العليا بتهمة الخيانة العظمى. وان رئيس الجمهورية ليس باستطاعته تجاهل مجلس النواب الا في حال اعلان حالة الطوارئ، وعندها يحل المجلس أو يجمد عمله مؤقتا بسبب تعرض البلاد لخطر الحرب أو الكوارث. ولكن هذا الوضع يستمر لمدة محددة. ولم يحدث مثل هذا الوضع الا في عام 1994 ولمدة 30 يوما فقط عندما تعرضت البلاد لخطر الانقسام.

وأشار الى وجود مجلس قضاء أعلى يشرف على تنظيم العملية القضائية برمتها في البلاد، فهو يعين وينقل ويقيل القضاة والعاملين في الشؤون العدلية. ولا يمكن اقالة أي قاض بقرار سياسي بل يجب أن يحظى مثل هذا القرار على موافقة مجلس القضاء الاعلى.

وأوضح ان المحكمة العليا مقسمة الى ثمانية أقسام أهمها المحكمة الدستورية التي تتعاطى مع شكاوى على مستوى عال كشكاوى المرشحين في الانتخابات الاشتراعية ضد خصومهم والطعن بالنتائج. وقد وافقت هذه المحكمة أخيرا على 4 طعون تقدم بها مرشحون في الانتخابات الأخيرة من أصل 24 طلبا. ويضم كل قسم من المحكمة العليا خمسة قضاة باستثناء المحكمة الدستورية التي تضم سبعة قضاة ويترأسها رئيس السلطة القضائية. ويملك كل انسان حكم عليه بالاعدام او بقطع أحد أطرافه حق رفع أمره الى المحكمة العليا ويتم ذلك حتى لو لم يتخذ هو مثل هذا القرار بنفسه. كما تقرر المحكمة الدستورية اذا كانت القوانين التي يسنها المجلس النيابي متوافقة مع الدستور.

ويقرر مجلس قضاة المحكمة العليا والمدعي العام أمورا متعلقة باستمرار القيادة السياسية للبلاد، ما يعني ان السلطة القضائية مركزا أعلى من السلطة السياسية في بعض الحالات.

واستقلالية القضاء في اليمن وقوة وضع القضاة والمجالس القضائية تؤكد (حسب المحاضر) ان سيادة القانون منتشرة في اليمن. كما يوفر النظام العدلي اليمني المحامين للمتهمين غير القادرين على تعيين محامين لأسباب مالية.

وأكد الشميري ان المحكمة العليا اليمنية فريدة من نوعها في العالم العربي اذ انها فريدة في استقلاليتها، ودعا الدول العربية الأخرى الى اعتناق التجربة اليمنية في هذا المجال.

ولا يسمح لقادة السلطة التنفيذية باصدار قوانين بمراسيم اذا كان مجلس النواب منعقدا، وبامكان رئيس الجمهورية فعل ذلك اذا كان المجلس في فترة العطلة أو تعرض للحل بسبب أوضاع طارئة. وعلى الرئيس ان يقدم تفسيرا الى المجلس بسبب اصدار مثل هذه المراسيم في فترة أقصاها 30 يوما وللمجلس الحق في رفض هذا التفسير. وأشار الشميري الى وجود حوالي 60 صحيفة ومنشورة بعضها يومي والآخر اسبوعي، ومنها من ينتقد الحكومة ويدعم احزاب المعارضة. وتمارس معظم هذه الصحف الرقابة الذاتية. وفي أكثر من مناسبة رفعت دعاوى ضدها من قبل السلطة وقررت المحاكم عدم توقيفها ووجدت كفتها ما يدل على الاجواء الديمقراطية في البلاد. واعطى أمثلة في هذا المجال. كما تحدث عن وجود اكثر من ألف جمعية او مجموعة اجتماعية أو مهنية مسجلة في المدن اليمنية الرئيسية، مما يشير الى انتشار حق التجمع وهو أحد مؤشرات الديمقراطية. وأكد ان أكثر من 4 ملايين وستمئة ألف ناخب شاركوا في الانتخابات الاشتراعية الاخيرة لهذا العام ثلثهم من النساء. وهذا العدد هو ضعف عدد المشاركين في انتخابات 1993. كما ذكر ان المراقبين العالميين أكدوا نزاهة هذه الانتخابات.

وفي نهاية المحاضرة سألته الدكتورة مي يماني عن العلاقة بين القبائل والحكومة المركزية فقال «ان الشيخ عبد الله الأحمر هو رئيس المجلس النيابي، وأي قرارات بشأن الشؤون القبلية تؤخذ بالتشاور والحوار الديمقراطي، وهناك تقاليد قبلية جيدة يمكن لمحاكم الدولة ان تأخذ بها، كما تحاول ان تأخذ الأفضل من المذاهب الشرعية الاسلامية المختلفة». وسئل عن وجود معتقلين سياسيين من مؤيدي النظام السابق في اليمن الجنوبي وعن مواقف «منظمة العفو الدولية» من الموضوع فقال: «لا أعلم بوجود معتقلين سياسيين ولا توجد قوانين خاصة بمثل هؤلاء المعتقلين. كل جريمة تخضع للمحاكم التي ذكرت. هناك تقارير من «لجنة العفو الدولية» ونحن نخدم قوانينا أولا. واذا وجهت أي شكاوى فانها يجب ان توجه الي شخصيا. ان أكثرية شخصيات النظام اليمني الجنوبي السابق انضمت الى اليمن الموحد وبعضها يعمل في مراكز هامة كمستشارين للقيادة الحالية. أما الذين سببوا الحرب الأهلية فهم يحاكمون حسب شرائعنا وقوانينا ويتم ذلك علنا وبعضه يعرض تلفزيونيا». وسأله أحد المحامين عن امكان منع أحد المتهمين من رفع قضيته الى محكمة عليا فرد بالايجاب.

وفي نهاية الاسئلة والاجوبة شكر القاضي قطران المحاضر ونوه بدور الدكتورة يماني في انجاح هذه السلسلة من المحاضرات.

القاء زجاجات حارقة على اسرائيليين في الخليل واصابة فلسطينيين بالرصاص في قطاع غزة

الاستخبارات الاسرائيلية تحذر من انفجار شامل في الاراضي الفلسطينية وموردخاي يطلب الاجتماع بشعث ويسعى لترتيب لقاء مع الرئيس عرفات

■ الخليل ـ غزة ـ اف ب: ذكرت مصادر عسكرية ان فلسطينيين القوا امس الثلاثاء ثلاث زجاجات حارقة على عربات عسكرية اسرائيلية في الخليل في الضفة الغربية.

وقالت المصادر نفسها ان احدى العربات اصيبت باضرار وقام الجيش الاسرائيلي بتمشيط القطاع الذي وقع فيه الهجوم في محاولة للعثور على الاشخاص الذين قاموا به.

يذكر ان توترا شديدا يسود منذ عشرة ايام مدينة الخليل حيث جرح 170 فلسطينيا اصابات معظمهم طفيفة، برصاص اطلقه الجنود الاسرائيليون.

وذكرت مصادر من المستشفيات الفلسطينية ان فلسطينيين اصيبا امس الاول برصاص جنود ومستوطنين اسرائيليين بالقرب من مستوطنة ميراج في قطاع غزة.

وقد اصيبا بالقرب من خيمة حينما كانا يشاركان في اعتصام احتجاجا على بناء مستوطني ميراج لسياج يتجاوز حدود المستوطنة الى الاراضي الفلسطينية. ونقل المصابان الى مستشفى ناصر في غزة.

وكان فتى فلسطيني أصم وابكم قد اصيب بجراح خطيرة الاحد برصاص عسكريين اسرائيليين كانوا يحرسون مستوطنة ميراج.

وتشهد منطقة جنوب قطاع غزة صدامات منذ عدة اسابيع بين الفلسطينيين والمستوطنين والعسكريين الاسرائيليين.

ومن جهة اخرى قال مواطنون فلسطينيون ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي فرضت الليلة قبل الماضية حصارا على احدى قرى مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية. وافاد مراسل فرانس برس ان الجيش الاسرائيلي فرض حصارا على قرية نحالين غربي مدينة بيت لحم وبدأ بحملة تمشيط في المناطق المحيطة للقرية بحثا عن مطاردين.

وذكر مواطنون ان جنود الاحتلال الاسرائيلي احتجزوا العديد من الشبان لفترة طويلة واخضعوهم للتحقيق.

وكانت مصادر اعلامية اسرائيلية ذكرت أن سلطات الاحتلال اعتقلت 3 شبان فلسطينيين كانوا في المنطقة، وعثر بحوزتهم على طلقات تستخدم في الصيد.

يذكر أن القوات الاسرائيلية صعدت في الأونة الأخيرة من تدابيرها العسكرية في مدينة بيت لحم، وشنت حملة اعتقالات طالت عددا كبيرا من المواطنين.

من ناحية اخرى قالت مصادر اسرائيلية مطلعة ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي يسعى حاليا للقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في محاولة لكسر الجمود المسيطر على العلاقات بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية.

ونقلت الصحف العبرية الصادرة اليوم عن مصادر امنية اسرائيلية مطلعة ان وزير الدفاع موردخاي استمع الاثنين الى تقارير من رؤساء هيئة الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي تضمنت تقديرات مثيرة للقلق ازاء الاوضاع المتوترة التي تشهدها الاراضي الفلسطينية المحتلة في الفترة الاخيرة.

وقالت المصادر ان موردخاي الذي اعرب عن قلقه البالغ مما سمعه من تقديرات وتوقعات قرر القيام بتحرك سيحاول في نطاقه الاجتماع قريبا مع مسؤولين كبار في السلطة الوطنية الفلسطينية.

واضافت ان وزير الدفاع الاسرائيلي قد يجتمع في وقت قريب جدا مع وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث، ولم تستبعد نفس المصادر الاسرائيلية ان يسعى موردخاي من خلال هذا اللقاء المرتقب للتمهيد الى عقد لقاء قريب يجمعه بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وكان وزير الدفاع الاسرائيلي التقى سرا ليل الاحد الاثنين بالسفير الأمريكي لدى تل أبيب مارتن انديك وطلب منه تدخلا امريكيا عاجلا بشأن الحيلولة دون تدهور الأوضاع الأمنية في الأراضي الفلسطينية.

ويأتي الاعلان عن هذا التحرك الاسرائيلي الجديد من جانب وزير الدفاع موردخاي في اعقاب انباء تحدثت عن رفض الرئيس الفلسطيني عرفات طلبا تلقاه امس الاول من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو نقله احد مستشاري نتنياهو (اسعد الاسعد) بعقد لقاء قمة بينهما، وقال مسؤول كبير في منظمة التحرير الفلسطينية رفض الكشف عن اسمه ان الرئيس عرفات لم يلتزم بشيء في رده على طلب نتنياهو الاجتماع به.

وكان قادة هيئة الاستخبارات الاسرائيلية كرروا خلال اليومين الماضيين تحذيرات تنذر بانفجار شامل ووشيك للوضع في الاراضي الفلسطينية في حال استمرار الجمود والطريق المسدود الذي وصلت اليه مفاوضات السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية المتوقفة منذ اكثر من ثلاثة اشهر على حالها.

وطبقا لتقديرات محافل الاستخبارات الاسرائيلية فان استمرار الجمود في عملية السلام سيفضي الى انفجار شامل في كل انحاء الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وان هذا «الانفجار» المتوقع سيأتي مصحوبا بمظاهرات شعبية عارمة الى جانب هجمات مسلحة قد تشنها فصائل المقاومة المناوئة لاسرائيل ضد تجمعات للجنود الاسرائيليين والمستوطنين اليهود.

وتقول محافل الاستخبارات الاسرائيلية ان هذا التصور ـ السيناريو ـ المحتمل قد يفضي ايضا حسب ادعاء نفس المحافل الى انهيار شامل للسلطة الوطنية الفلسطينية. وتحذر هيئة الاستخبارات الاسرائيلية من ان وصول الاوضاع الى مثل هذا المستوى من التدهور المحتمل والذي ستجد اسرائيل فيه نفسها مضطرة الى ارسال قواتها العسكرية لاجتياح مناطق السلطة الوطنية بهدف السيطرة على الاوضاع سيجعل من الصعب التكهن بعواقب الامور التي ستنتج عن ذلك، مشيرة الى ان مصر لن تقف على سبيل المثال مكتوفة الايدي ازاء انهيار السلطة الفلسطينية في اشارة تحذير لامكانية تطور الوضع الى حرب شاملة في المنطقة.

مجموعة من امهات الجنود الاسرائيليين في لبنان يتظاهرن في تل ابيب للمطالبة بالانسحاب من لبنان (رويتر)

اسرائيل تفرج عن 4 صيادين لبنانيين بعد اعتقالهم لمدة 7 ساعات

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار لم تحمل اي طرف مسؤولية خرق التفاهم في جنوب لبنان

■ صور ـ الناقورة (لبنان) ـ اف ب: افرجت البحرية الاسرائيلية عن اربعة صيادين لبنانيين اعتقلتهم فجر امس الثلاثاء قبالة شاطىء صور بعد ان استجوبتهم لمدة سبع ساعات.

وذكرت الشرطة اللبنانية ان اربعة زوارق مطاطية اسرائيلية طاردت عند الساعة 4،00 بالتوقيت المحلي (1،00 تغ) ستة مراكب صيد كانت على بعد كلم واحد من شاطىء صور (83 كلم جنوب بيروت) وتمكنت من توقيف احدها وعلى متنه اربعة صيادين.

واوضحت الشرطة ان الزوارق الاسرائيلية اقتادت المركب الى بارجة اسرائيلية كانت متوقفة في عرض البحر حيث جرى استجواب الصيادين لمدة سبع ساعات عن نشاطات مرفأ صور والوجوه الجديدة التي تتردد عليه.

يذكر ان البحرية الاسرائيلية قامت الشهر الماضي بمحاصرة مرفأ صور لمدة عشرة ايام ومنعت الصيادين من النزول الى البحر باطلاق نيرانها على مراكبهم وذلك بعد قيام احد عناصر حركة امل الشيعية الموالية لسورية بعملية انتحارية فاشلة ضد زورق حربي اسرائيلي في هذه المنطقة.

ويشكل صيد السمك مورد الرزق الوحيد لنحو الفي عائلة في صور.

ومن جهة اخرى اختتمت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار امس الثلاثاء اجتماعا عقدته للنظر في خمس شكاوى تقدمت بها اسرائيل ولبنان بدون ان تحمل اي طرف مسؤولية خرق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996.

واكتفت اللجنة، التي لا تملك صلاحية فرض عقوبات، بعد اجتماعها الثاني عشر منذ مطلع العام الجاري والذي استمر 19 ساعة بقبول مواضيع الشكاوى «كوقائع» وبسرد مواقف الجانبين اللبناني والاسرائيلي منها.

وبالنسبة للشكاوى الثلاث التي تقدمت بها اسرائيل عن مقتل اربعة لبنانيين واصابة اثنين اخرين بجروح الاسبوع الماضي في ثلاث عبوات زرعها حزب الله اللبناني في منطقة جزين الملحقة بالمنطقة المحتلة، «قبلت مجموعة المراقبة كوقائع ان عبوتين ادتا الى مقتل شخصين واصابة شخصين اخرين بجروح» بدون ان تحدد ما اذا كان هؤلاء من المدنيين او المقاتلين.

وفي شأن العبوة الثالثة «قبلت اللجنة كواقع ان جنديين من المتعاونين مع اسرائيل قتلا دون ان يتسبب ذلك باصابات مدنية». اما بالنسبة للشكوى اللبنانية الاولى فان اللجنة «قبلت كواقع ان ثلاث قذائف اسرائيلية مضيئة سقطت في قرية مغدوشة، خارج المنطقة المحتلة، واصابت واحدة منها منزلا مدنيا وسببت اضرارا بدون اصابات».

ولفتت اللجنة ان الشكوى اللبنانية الثانية المتعلقة بالتقارير التي اوردتها وسائل الاعلام عن تهديدات اسرائيلية للسكان المدنيين في ارنون «قبلتها اللجنة كواقع بعد اختلاف في الاراء حول اعتبارها شكوى ام لا».

واكدت اللجنة التي تضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان مجددا «ان السلطات المعنية مسؤولة عن الطريقة التي تنفذ بها عملياتها العسكرية وعن وجوب ممارسة الحذر في حال احتمال تأثر المدنيين والابرياء وعلى اهمية الالتزام بتفاهم نيسان (ابريل)، الذي يقضي بوجوب الامتناع عن قصف المدنيين على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية».

قبيل اقتراع بالثقة على حكومة نتنياهو

شارون شدد شروطه وطالب بمنصب امني رفيع

القدس ـ من دانيال ستيرنوف:

طالب اريل شارون الذي يتأهب لتولي منصب وزير مالية اسرائيل بأن يتولى أيضا منصبا أمنيا رفيعا لاول مرة منذ تركه وزارة الدفاع بسبب مذبحة صبرا وشاتيلا عام 1982.

وجاء مطلب شارون قبل ساعات من اجراء اقتراع برلماني على الثقة في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو واجراء تعديل وزاري.

واصر شارون (69 عاما) على انضمامه الى وزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير الخارجية دافيد ليفي في الفريق الذي يرسم استراتيجية اسرائيل في مفاوضاتها مع العرب.

وقال شارون عضو حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو لراديو اسرائيل «اعلنت بوضوح شديد انني لابد وان اكون في هذا الفريق.. الذي يتعامل مع قضايا الامن السياسي».

ويقول محللون سياسيون ان الجنرال السابق واثق من فوزه بالمنصب في خطوة من المرجح أن تثير قلقا في العالم العربي والولايات المتحدة اقرب حليف لاسرائيل.

ويشير المحللون الى أن ليفي وموردخاي المعتدلين نسبيا في الائتلاف اليميني الديني قلقان من أن يؤدي هذا التعيين الى زيادة الصبغة اليمينية في مجلس الوزراء في وقت يشهد زيادة في التوتر مع منظمة التحرير الفلسطينية بسبب الجمود المستمر منذ ثلاثة اشهر في خطوات السلام.

وقال شمعون شيفر بصحيفة (يديعوت أحرونوت) «هذا شيء مدمر لدافيد ليفي واسحق موردخاي لانه لم تكن لديهما أبدا الرغبة في مشاركة شارون افكاره ووضع استراتيجيات معه».

واضاف «وبالنسبة للامريكيين والفلسطينيين فانه أمر مفزع جدا».

واهتزت الاسواق الاسرائيلية ايضا وتراجع مؤشر بورصة تل ابيب 1.9 في المئة في أوائل المعاملات وعزا المحللون السبب الرئيسي الى قرب تعيين شارون في المنصب.

وتوقع امتناع خمسة مشرعين من الليكود عن التصويت في اقتراع الثقة أو تغيبهم. ويتوقع أيضا أن يمتنع عن التصويت خمسة مشرعين من جناح جيشر المتحالف مع الليكود والذي يرأسه ليفي.

ومع هذا فمن غير المرجح أن تتمكن المعارضة من الاستحواذ على الواحد والستين صوتا المطلوبة لاجراء انتخابات لاختيار برلمان جديد ورئيس للوزراء.

واجري الاقتراع بعد الساعة الثامنة والنصف مساء امس.

ويتوقع أن يحل شارون محل دان ميريدور في التعديل الوزاري المقرر اعلانه، واضطر ميريدور وهو منافس نتنياهو داخل الليكود لترك منصب وزير المالية الاسبوع الماضي في صراع على اجراء اصلاحات في سوق الصرف.

ويمثل هذا التعيين ارتدادا سياسيا مدهشا بعد أن اضطر شارون لترك منصب وزير الدفاع عام 1983 بعد أن اثبت تحقيق مسؤوليته بشكل مباشر في قتل مئات من الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت في العام 1982.

ومن شأن المنصب الجديد أن يعطي شارون سلطات واسعة فيما يتعلق بتوسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة.

وكان شارون الذي يطلق عليه لقب (البلدوزر) وراء انتعاش استيطاني وضع اسرائيل في طريق تصادم مع الولايات المتحدة عندما كان يتولى منصب وزير الاسكان في أوائل التسعينات.

وينظر على نطاق واسع الى تحالف نتنياهو وشارون على أنه خطوة لتعزيز جناح اليمين في الليكود في وقت يتهدده تمرد داخل الحزب بسبب رحيل ميريدور.

وأصبحت تقديرات نتنياهو محل شك في عدد من القضايا أبرزها التوسع الاستيطاني الذي أدخل عملية السلام في أزمة.

ومن المتوقع أن يعين وزير السياحة موشيه كتساف وزيرا للبنية التحتية عندما ينتقل شارون الى وزارة المالية. ويتوقع أن يتولى النائب سيلفان شالوم منصب وزير السياحة والنائب ميشيل ايتان منصب وزير العلوم.

وقال المحللون ان شارون استغل بدهاء الازمة السياسية في زيادة سلطاته. وقال شارون انه طلب أيضا انتقال بعض الصلاحيات التي يتمتع بها حاليا بوصفه وزيرا للبنية التحتية الى وزارة المالية.

وعلى الصعيد البرلماني توصل نتنياهو الى نزع فتيل الازمة جزئيا داخل الائتلاف بعد أن توصل امس الاول الى اتفاق مع احد احزاب الائتلاف الحكومي الذي كان هدد بحجب الثقة.

وقد تعهد نتنياهو خطيا لحزب «اسرائيل بعلياه» (سبعة نواب) الذي يمثل المهاجرين من اصل روسي بان يرصد حوالي 100 مليون دولار لوزارة الاستيعاب التي يتولاها يولي ادلشتاين احد اعضاء الحزب.

وكان رئيس حزب «اسرائيل بعلياه» وزير التجارة والصناعة ناتان تشارانسكي قال قبل ايام ان حزبه «يتجه الى خارج الائتلاف».

وتحدث تشارانسكي عن الامتناع عن التصويت او حتى حجب الثقة وتأييد المعارضة اليسارية اذا لم يحصل على اعتمادات لصالح المهاجرين.

وامس الثلاثاء قال ايدلشتاين «لقد حصلنا على ما نريد» يشار الى ان هناك اربعة نواب من حزب الليكود وخمسة من حزب غيشر (حزب ليفي) يمكن ان يمتنعوا عن التصويت او يصوتوا بحجب الثقة تعبيرا عن احتجاجهم على العزل المقنع تحت ستار الاستقالة لميريدور. في حين لم يتضح بعد موقف نائبي حزب موليديت اليميني المتطرف وفق ما اكدت اذاعة الجيش امس الثلاثاء.

وعلى الرغم من كل ذلك فان المعلقين يرون ان حجب الثقة لن ينجح في الكنيست ولن تتمكن المعارضة من استقطاب غالبية 61 صوتا وهي الغالبية المطلقة من اصل 120 نائبا لاسقاط الحكومة والدعوة الى انتخابات مبكرة للكنيست ولمنصب رئيس الوزراء.

ويشارك في هذا الرأي زعيم حزب العمل ايهود باراك الذي نقلت عنه الاذاعة قوله «لن تسقط الحكومة لكن بيبي (نتنياهو) سيخرج ضعيفا من هذه الازمة».

منظمة التحرير تواجه انتقادات لتأخير الانتخابات

المعارضة الاسلامية تتهم السلطة باعداد خطة سرية لاضعافها

غزة ـ من دانيال سترنوف:

اخرج غازي حماد رئيس تحرير صحيفة اسلامية معارضة وثيقة من جيبه تحمل شعار سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وعنوان «خطة سرية» لاضعاف المعارضة الاسلامية للرئيس ياسر عرفات.

وقال حماد لوكالة رويتر من مكتبه بصحيفة الرسالة الإسلامية المعارضة «هذه خطة سرية من السلطة (الفلسطينية) تقرر ارسالها الى عرفات».

ومن وجهة نظر حماد يعتبر التقرير تأكيدا بأن تأخير الإنتخابات المحلية يؤكد مخاوف عرفات من تنامي التأييد لمنظمة حماس على حسابه.

ووصف حماد الوثيقة بانها «تقرير من جهاز الامن حول كيفية منع حماس من الاشتراك او الفوز في الانتخابات».

وكانت السلطة الفلسطينية قد أعلنت في حزيران (يونيو) الحالي انها ستؤجل انتخاب 374 مجلسا بلديا وقرويا في الضفة الغربية وقطاع غزة كان مقررا اجراؤها في اب (أغسطس) وهي أول مواجهة انتخابية بين حماس ومنظمة فتح بزعامة عرفات.

واخر انتخابات محلية في الضفة والقطاع جرت قبل اكثر من 20 عاما في ظل الاحتلال الاسرائيلي.

واثار التأجيل وهو الثاني منذ تشرين الاول (أكتوبر) اتهامات بالتلاعب في عملية الاقتراع.

وقاطعت حماس انتخاب اول مجلس تشريعي فلسطيني في كانون الثاني (يناير) 1996 احتجاجا على اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي الذي مهد لقيام برلمان الحكم الذاتي، وكانت النتيجة فوز فتح بثلاثة ارباع مقاعد المجلس وعددها 88 مقعدا.

بيد ان حماس اعلنت انها سترشح ممثلين لها في الانتخابات المحلية التي ترى فيها وسيلة لتقديم خدمات عامة وتقوية المؤسسات الاجتماعية الاسلامية.

وتكل نتائج انتخابات الطلاب والمهنيين التي تعتبر مؤشرا لاتجاه الريح في الساحة الفلسطينية حينما تشترك جميع الفئات فيها على ان المعركة سجال بين حماس وفتح.

ويعاني الاقتصاد الفلسطيني من كساد حاد منذ ثلاث سنوات وعكست استطلاعات رأي فلسطينية غضبا عارما من تقارير عن فساد وسوء استخدام الاموال العامة.

ويعتبر حماد «التقرير السري» الذي قال انه يتضمن حملة تشويه تحذر من ان فوز الاسلاميين سيثير اضطرابات على الطريقة الجزائرية دليلا على ان السلطة الفلسطينية تخوض الانتخابات وقد اعتراها الخوف.

وقال «يواجه عرفات مشاكل سياسية لان عملية السلام ماتت. ويخشى انه مع كل الحديث الدائر حول الفساد في السلطة الفلسطينية ان الناس لن تؤيده».

والقى صائب عريقات وزير الحكم المحلي الفلسطيني على اسرائيل باللوم في تأخير الانتخابات وقال انه لا يمكن اجراؤها قبل ان تستكمل اسرائيل عملية الانسحاب المرحلي من مناطق ريفية في الضفة الغربية يفترض اتمامها في منتصف 1998.

وأغلبية القرى الفلسطينية بالضفة الغربية تقع تحت سيطرة اسرائيل الامنية وحكم السلطة الفلسطينية التي كان مقررا أن تتولى ادارة 30 في المئة تقريبا من المنطقة رفضت عرضا اسرائيليا باقل من 10 في المئة.

وباصابة عملية السلام بالشلل تخيم علامة استفهام كبرى على احتمالات تسليم هذه المناطق للسلطة الفلسطينية.

وقال عريقات «لا نستطيع المغامرة باجراء انتخابات تحت الاحتلال الاسرائيلي. انتخاباتنا المحلية هي الاولى في التاريخ الفلسطيني في ظل الحكم الفلسطيني».

ويؤيد مشرعون مستقلون وفئات يسارية اتهامات منظمات اسلامية بأن السلطة الفلسطينية مهتمة بالبقاء في السلطة اكثر من دعم الديمقراطية الفلسطينية.

في غزة قال زياد ابو عمرو «يرغب النظام الحالي في اخذ الامور ببساطة مع توخي الحذر. ولا اعتقد انه يرغب في سيطرة المعارضة». واضاف «واشك في ان السلطة التنفيذية ستختار للانتخابات وقتا يناسبها».

ولاحظ ابو عمرو ان انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني كانت قد تأخرت ايضا حتى حلت قوات الشرطة الفلسطينية محل القوات الاسرائيلية في معظم مدن الضفة الغربية.

وتجادل السلطة الفلسطينية بأن المجالس البلدية المنتخبة لن يكون لها اي سلطة كما ان التخطيط وتحديد المناطق سيكون مستحيلا بدون سيطرة السلطة الفلسطينية على هذه الاراضي، وتلك حجة يوافق عليها المنتقدون.

ومن جهة اخرى تقوم وزارة الحكم المحلي بتشكيل مجالس مؤقتة بالقرار المباشر وليس بالانتخاب.

وقال ابو عمرو ان الهدف من المجالس البلدية المؤقتة «تخريج انصار سياسيين... شكلت هذه المجالس لتحقيق شيء من المصداقية واقامة شبكة تضمن نجاحهم في اي انتخابات».

وترفض السلطة الفلسطينية هذه الاتهامات. ويقول حازم ابو شنب من وزارة الحكم المحلي «انها مجالس مؤقتة وستختفي عندما نجري الانتخابات».

تكهنات حول سياسة شارون حال توليه وزارة المالية في اسرائيل

القدس ـ من دافيد روزنبرغ:

هل ينتقل منصب وزير المالية في اسرائيل الى اقوى المرشحين وهو اريل شارون ليصبح الشخص الذي يشار اليه بوصفه محطم حدود الميزانية والذي يتدخل في كل شيء كجرافة من الوزن الثقيل.. سمعته توحي بذلك.

هذا هو السؤال الذي يلوح في اذهان الاسواق الاقتصادية خلال انتظارها للتغيير الوزاري في حكومة بنيامين نتنياهو والمتوقع ان يتمخض عن اسناد ارفع منصب في الهيكل الاقتصادي لاسرائيل الى الجنرال السابق الذي يثور من حوله الجدل. ويقول يورام جاباي المدير السابق لادارة الايرادات في وزارة الخزانة الاسرائيلية والذي يشغل حاليا منصب مدير صندوق استثمار ان شارون «لا يؤمن بالاقتصاد الحر.. انه يؤمن بصورة تفوق وزراء المالية السابقين بتدخل الحكومة في الاقتصاد».

وسمعة شارون بانه شديد الوطأة ويستطيع تنفيذ اي قرار وجرافة تكتسح معارضيه كان امرا مطلوبا ابان سنوات خدمته بالجيش.

ولكن هذه الصورة خرجت معه الى الحياة المدنية وتدعمت بشكل اكبر بعد توليه منصب وزير الاسكان.

ويقول ابيرام جونين مدير مؤسسة فلورشيمر للابحاث السياسية في القدس ان شارون «يميل ايديولوجيا ناحية الدور الحكومي في اقامة الاقتصاد. وينزع الى التطلع لوضع الجغرافيا السياسية فيما يتعلق بالاراضي (قبل الاقدام على اي قرار)». وخلال رئاسته لوزارة الاسكان بنى شارون عشرات الالاف من الوحدات السكنية لطوفان من المهاجرين وفدوا على اسرائيل قادمين من الاتحاد السوفييتي السابق. غير ان وحداته السكنية التي منح منفذوها مساعدات حكومية سخية تركزت بصفة اساسية في الضفة الغربية ومناطق قرب حدود اسرائيل يقل عندها الوظائف المتاحة والخدمات.

وظلت اغلبية المساكن شاغرة. وعندما تولى حزب العمل السلطة عام 1994 خفض برنامج قطاع البناء العام.

ويقول جونين انه على الرغم ان وزارة الخزانة الاسرائيلية تفضل حلا سكنيا اكثر تحررا لامتصاص موجة المهاجرين فان شارون انتصر في النهاية.

فقد كان شارون ينظر الى المهاجرين على انهم فرصة لتوزيع السكان في اراضي اسرائيل حتى وان كان المقابل ان تتحمل الميزانية تكلفة كبيرة.

ويقول جونين «بالنسبة لشارون تأتي اعتبارات الجغرافيا السياسية قبل الاعتبارات الاقتصادية».

ويرى جونين انه مع تناقص معدلات الهجرة الى اسرائيل الى اقل من مستوياتها اوائل التسعينات فسيرى شارون في اعطاء اولوية لاعتبارات الجغرافيا السياسية مصدرا لدعم التواجد الاسرائيلي في الضفة الغربية قبل اكمال مباحثات «الوضع النهائي» في المنطقة مع الفلسطينيين.

ومن المرجح ايضا ان يخصص شارون اموالا لدعم اقتصادات المناطق النائية في اسرائيل ليضمن بقاء المهاجرين الذين يجري توطينهم هناك.

ويضيف جونين «انه يعتقد اليوم ان الوقت حان لنفعل كل ما نستطيعه في الضفة الغربية حتى وان ادى تحقيق ذلك الى زيادة التضخم في الميزانية».

وهذا بدوره سيفجر بحرا من التغييرات في وزارة الخزانة في ضوء ان دان ميريدور وزير المالية السابق كان حريصا بشدة على كبح اي تضخم للميزانية.

مصر تخطط لطرد 3 دبلوماسيين اسرائيليين بتهمة التجسس

■ ابو ظبي ـ ق ب: اعلنت مصادر صحافية خليجية ان مصر تنوي طرد 3 دبلوماسيين اسرائيليين بتهمة ممارسة التجسس.

وقالت صحيفة (الاتحاد) الاماراتية في عددها الصادر امس ان كلا من مصر واسرائيل تجريان حاليا اتصالات رفيعة للبحث عن وسيلة تتفقان عليها لابعاد الدبلوماسيين الثلاثة الذين يعملون في السفارة الاسرائيلية لدى القاهرة لاتهامهم بالتورط في انشطة تضر بالأمن القومي المصري، وهي إشارة الى أعمال التجسس.

ونقلت الصحيفة عن مصادر سياسية مطلعة في القاهرة قولها «ان السلطات الاسرائيلية سارعت خلال اليومين الماضيين لاستدعاء الملحق الاداري شكوي جباي وعيزرا جوعان ودبلوماسي ثالث بناء على المذكرة الرسمية المصرية»، مشيرة الى أن سلطات القاهرة أبلغت اسرائيل بأن هناك العديد من الاتهامات الموجهة للدبلوماسيين الثلاثة أهمها اشتراكهم في تجنيد عملاء جدد لصالح جهاز المخابرات الخارجية الاسرائيلي «موساد» من بين المصريين الذين يترددون على السفارة للحصول على تأشيرات ذهاب الى اسرائيل للعمل هناك.

السلطة الفلسطينية تفرض رسوما جمركية على حملة بطاقات «شخصية هامة»

■ غزة ـ اف ب: أعلن مدير عام الجمارك في السلطة الفلسطينية محمد عرفات امس الثلاثاء ان الفلسطينيين الذين يحملون بطاقات «شخصية مهمة» سيتوجب عليهم تسديد الرسوم الجمركية على البضائع التي يقومون باحضارها الى المناطق الفلسطينية.

واوضح عرفات في تصريح لوكالة فرانس برس انه «تم اتخاذ هذا القرار بعد ان تبين قيام افراد من حملة هذه البطاقات باستغلالها لتمرير بضائع من خلال المعابر الفلسطينية بغرض الاتجار بها».

وبموجب اتفاقات اوسلو تمنح اسرائيل بطاقات «شخصية مهمة» (في-آي-بي) لعدد من المسؤولين الفلسطينيين الذين يشغلون مناصب عالية في مؤسسات السلطة الوطنية.

وتتفاوت درجة هذه البطاقات حسب اهمية المسؤول التي يحملها، وتتيح اعلاها من الدرجة «أ» لحملتها من الوزراء والمسؤولين الامنيين والعسكريين الاوائل عبور النقاط الاسرائيلية سواء الحدودية او الحواجز العسكرية بدون تفتيش مع مرافقين مسلحين باسلحة فردية.

في حين تمكن البطاقات من الفئتين «ب» و«ج» اصحابها من التنقل بين الضفة الغربية وقطاع غزة عندما تسمح اسرائيل بذلك بالاضافة الى استفادتهم من «معاملة خاصة» عند المعابر الحدودية.

وقال عرفات انه «اذا تبين ان حامل بطاقة (شخصية مهمة) ينقل بضائعا لغايات تجارية ولم يقم باعلام موظف الجمارك بذلك فستفرض عليه غرامة مالية تصل الى ضعفي قيمة البضائع اضافة الى الرسوم والضرائب الاخرى».

واشار الى وجود اشخاص منحهم الجانب الاسرائيلي هذه البطاقات ويقومون باستغلالها لجلب كميات كبيرة من البضائع المختلفة سواء باسمائهم او باسماء تجار اخرين من دون دفع اي رسوم جمركية عليها الامر الذي يفقد الخزينة الفلسطينية مبالغا طائلة.

ندوة سرية عن الصواريخ في اسرائيل

■ ايلات ـ اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي ان ندوة بشأن الصواريخ تنظمها وزارة الدفاع الامريكية بدأت اعمالها سرا امس الاول في ايلات جنوبي اسرائيل في حضور 500 مسؤول من حوالي عشرين دولة.

واضاف التلفزيون انه تم اغلاق فندق (رويال بيتش) في ايلات على البحر الاحمر بمناسبة هذه الندوة. ووقف عشرات من الحرس الاسرائيلي ومن المخابرات الامريكية (سي اي ايه) لمنع دخول الفندق.

وحجز فندق ثان يقع امامه لينزل فيه الحرس ورجال الامن.

وبحث المدعوون وهم عدد من كبار المسؤولين من مختلف وزارات الدفاع في «دول غربية» مسألة الصواريخ الموجهة (الباليستية) ووسائل التكنولوجيا التي سيتم تطويرها في المستقبل للتمكن من اعتراض هذه الصواريخ في الجو.

واوضح التلفزيون ان صواريخ حقيقية ونماذج بالحجم الطبيعي عرضت في الطابق الثاني تحت الارض من المبنى. كما عرضت افلام فيديو عن الاسلحة الجديدة التي طورت في الولايات المتحدة واسرائيل.

ولم يوضح التلفزيون الدول الممثلة في الندوة.

وتشترك اسرائيل والولايات المتحدة حاليا في تطوير صاروخ مضاد للصواريخ يطلق عليه اسم «حيتس» (السهم بالعبرية) ليستخدم قبل سنة الفين.

وتشترك الدولتان ايضا في تصميم مدفع ليزر «نوتيلوس» سيسمح بتدمير صواريخ الكاتيوشا في الجو وهي تلك التي يستخدمها حزب الله في الهجوم على الاراضي الاسرائيلية.

وكان العراق قد اطلق 39 صاروخ سكود على الاراضي الاسرائيلية في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) 1991 مما الحق اضرارا بمئات المباني خاصة في ضواحي تل ابيب. ولم تنجح صواريخ باتريوت التي نشرتها الولايات المتحدة في اسرائيل في اعتراض صواريخ السكود هذه.

40 الف مهاجر يهودي غادروا اسرائيل عائدين الى بلادهم

■ القدس ـ ق ب: اشارت معطيات رسمية الى وجود ميل متزايد في صفوف المهاجرين اليهود الجدد نحو الهجرة المعاكسة من اسرائيل. وجاء في المعطيات التي نشرتها صحيفة (معاريف) العبرية في عددها الصادر امس ان 40 الف مهاجر جديد من بين المهاجرين الذين قدموا الى اسرائيل من دول الاتحاد السوفييتي السابق خلال السنوات الست الماضية عادوا الى غير رجعة في نطاق ما يسمى بالهجرة اليهودية المعاكسة من الدولة العبرية.

وقالت الصحيفة ان هذه المعطيات تعتمد على السجلات الرسمية للمغادرين الاسرائيليين من المطارات والموانىء البحرية الاسرائيلية وهي تقتصر على المهاجرين الروس الذين قدموا الى اسرائيل ما بين اعوام 1990 ـ 1996 وحصلوا على جنسية (جوازات سفر) اسرائيلية ثم غادروا ولم يعودا بعد انقضاء فترة تزيد عن سنة. واكد مسؤول قسم الهجرة في مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي (حكومي) صحة المعطيات بشأن الهجرة المعاكسة في صفوف المهاجرين الروس، مشيرا الى ان نسبة هذه الهجرة المعاكسة لا زالت على حالها منذ موجة هجرة يهود الاتحاد السوفييتي السابق الى اسرائيل في السبعينيات.

وقال عضو الكنيست الاسرائيلي يوري شتيرن احد نواب حزب المهاجرين الروس انه يعتقد بأن نسبة الهجرة المعاكسة في صفوف المهاجرين الروس اعلى بكثير مما تضمنته المعطيات المذكورة.

واضاف ان من بين المهاجرين الذين عادوا او غادروا اسرائيل خلال السنوات الاخيرة هناك بضع مئات من رجال الاعمال والمستثمرين اليهود الذين قدموا من روسيا ومعهم رؤوس اموال لا بأس بها، مشيرا الى ان هؤلاء قرروا مغادرة اسرائيل بعد يأسهم من امكانية الانخراط في الاقتصاد والمجتمع الاسرائيليين. واضاف ان الاجواء السلبية التي يواجهها المهاجرون الروس في اسرائيل تدفعهم وتحثهم باستمرار نحو الهجرة المعاكسة.

سقوط قذيفة اسرائيلية في قاعدة عسكرية للجيش الاسرائيلي في الجولان

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية امس الثلاثاء ان قذيفة فوسفور اسرائيلية سقطت وسط قاعدة عسكرية للجيش الاسرائيلي بدون ان تنفجر.

وقالت الصحيفة ان القذيفة التي اطلقت اثناء تدريب للمدفعية الاسرائيلية اصابت خيمة لجنود يعملون على هضبة الجولان.

واضافت ان تحقيقا فتح لتحديد اسباب هذا «الخطأ في اطلاق» النار.

يذكر ان اسرائيل تحتل هضبة الجولان منذ 1967.

رام الله: اعتصام ومسيرة تضامنا مع المعتقلين في سجون الاحتلال

■ رام الله ـ «القدس العربي»: اعتصم المئات من ذوي الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية صباح امس الثلاثاء امام بلدية مدينة البيرة، للمطالبة باطلاق سراح ابنائهم.

وردد المعتصمون شعارات وهتافات تنادي بالافراج عن كافة الاسرى المحتجزين لدى اسرائيل، ثم انطلقوا في مسيرة حاشدة جابت شوارع مدينة رام الله. وكانت منظمات حقوقية وانسانية عديدة، من بينها نادي الاسير الفلسطيني ـ ومؤسسة «الضمير» لرعاية السجين، واللجنة الفلسطينية لانهاء الاعتقال الاداري «رأي» قد دعت الى تنظيم هذا الاعتصام، تضامنا مع معاناة المعتقلين في السجون الاسرائيلية.

ودعا نادي الاسير في بيان وزعه على المعتصمين الى «تحويل صرخة السجين، من صرخة القبر والمنفى في سجون الاحتلال الاسرائيلي الى صرخة حياة تعانق الحرية والامل المنشود على ارض فلسطين».

وقال البيان «حتى لا تظل سلاسل القيود، واحكام الاعتقال الاداري المفتوحة والمتجددة والقائمة من عهد القوانين الاستعمارية البائدة تحاصر الانسان الرمز، الانسان البطل، الانسان الحامل بنضالاته كل دلالات الكرامة والشرف، ومعاني الضمير الانساني، فاننا نعلن صرخة الشعب الفلسطيني، صرخة اطفال الاسرى، صرخة الحرية وهي تتمرد على الاحتلال العسكري، صرخة التلاحم مع معتقلينا الصامدين خلف متاريس الزمن المجهول هناك في سجون الاحتلال، ونتلاحم مع انفاسهم واضرابهم المفتوح عن الطعام، نتلاحم مع هتافهم وطرقات سواعدهم تقرع جدران الحصار والتعذيب، والمرض، والعقوبات الجماعية، والممارسات الوحشية التي ترتكب بحقهم يوميا».

طالب في كلمة ألقاها بالبرلمان الأردني بتحسين أوضاع اللاجئين في مخيماتهم

نافع الحسن يحذر من مخاطر تقدم عملية السلام على حساب اللاجئين ومن خطط اخفاء معالم المخيم الفلسطيني التقليدي كشاهد على عملية التشريد

عمان ـ «القدس العربي»:

حذر الدكتور نافع الحسن الخبير الدولي في شؤون اللاجئين وتطبيق القانون الدولي من احتمال تقدم عملية السلام العربية الاسرائيلية على حساب اللاجئين الفلسطينيين.

وطالب الحسن في كلمة ألقاها في مجلس النواب الأردني يوم الأحد بتحسين أوضاع اللاجئين في المخيمات محذرا في الوقت ذاته من مخاطر اختفاء معالم المخيم التقليدي كشاهد على جريمة التشريد.

كما انتقد الحسن تراجع الجهود التي تبذلها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، مشيرا بهذا الصدد الى ان من واجبات وكالة الغوث والهيئات الدولية التي تقدم العون الانساني توفير المأوى والغذاء والتعليم والعلاج والبيئة النظيفة للاجئين الفلسطينيين والسهر على تطوير وتحسين هذه الخدمات باستمرار بالتعاون مع الدول المضيفة الى حين عودة اللاجئين الى ديارهم، وان درجة تطور الخدمات المقدمة يرتبط بمعايير التقدم الاجتماعي والاقتصادي في الدول المضيفة من جهة وعلى المستوى العالمي من جهة أخرى. وتظل عناصر المساعدة الانسانية المشار اليها تشكل جوهر مهمة المساعدة الانسانية والتي ينطوي عليها التفويض الدولي الممنوح لهيئات المساعدة الدولية.

وأضاف ان وكالة الغوث الدولية تتأقلت في الاضطلاع بهذه المهمة واختفت خدمات أساسية في برامجها لأنها لم تكن تواجه بمطالب واعية ومواقف حازمة، وبرغم ذلك ظلت تشكو من عجز مزمن ومقصود في موازنتها في حين كانت المليارات تهدر بلا حساب من قبل مفوضية الامم المتحدة السامية للاجئين في شمال العراق وموزامبيق ورواندا ويوغسلافيا السابقة وفي غيرها من المناطق التي شهدت تدفقات هائلة للاجئين، وأشار د. نافع الحسن الى أن هذه السياسة مقصودة وتظهر دلائلها بوضوح في واقعة كون الدول الكبرى المهيمنة قد استعجلت انشاء وكالة الغوث الدولية في كانون الاول (ديسمبر) 1949 اي قبل عام من الاعلان رسميا عن قيام النظام الدولي لحماية اللاجئين في العالم في كانون الاول (ديسمبر) 1950 وذلك لكي يتم فصل الوكالة عن هذا النظام وبالتالي تسهيل عملية استبعاد اللاجئين الفلسطينيين من هذا النظام العالمي.

توطين

ثم تناول د. الحسن خطط توطين اللاجئين الفلسطينيين قائلا، لقد جرى استخدام الوكالة حتى حرب السويس 1956 كأداة لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول المضيفة، الا ان جميع هذه المحاولات قد اخفقت بسبب رفض اللاجئين الفلسطينيين الحازم للتوطين كبديل للعودة الى الوطن. واليوم تجري التهيئة لحل وكالة الغوث بسبب اخفاق الوكالة في الاضطلاع بهذه المهمة ولأن شروط السلام الأمريكي ـ الاسرائيلي تقتضي أيضا ازالة كل الشواهد الدالة على مأساة اللاجئين الفلسطينيين والصراع العربي ـ الاسرائيلي باعتبار ذلك تاريخا مضى.

وتطرق الى مشاريع التطوير التي تستهدف تحسين الظروف المعيشية والبيئية للاجئين الفلسطينيين قائلا ان حصول اللاجئ على مسكن لائق وغذاء وتعليم وبيئة نظيفة خالية من الامراض وتحسين أوضاع اللاجئين بشكل عام خلال مرحلة اللجوء أمر مرغوب ومطلوب الا انه لا يعني ولا يجب ان يعني الغاء حقهم في العودة، منوها الى ضرورة الفصل ما بين حق اللاجئ في الحصول على أفضل الخدمات والمساعدات الانسانية وفقا لقواعد القانون الدولي والاتفاقيات الخاصة باللاجئين من جهة وحقه في العودة الى وطنه من جهة أخرى.

الا انه شدد القول بأنه يجب في جميع الحالات فحص النوايا والخطط التي تكمن خلف هذه المشاريع للتأكد من انها لا تتم وفق خطة لارغام اللاجئين على التخلي عن وطنهم من جهة، وانها لا تلحق الضرر بالمركز القانوني والسياسي والانساني للاجئين ومخيمات اللجوء من جهة أخرى، وأضاف ان التوطين الاخطر هو الذي يترتب عليه التخلي عن الحقوق الشرعية للاجئ في وطنه وحقه في العودة اليه والذي يتطلب حتى يصبح نافذا تخلي اللاجئ شخصيا وخطيا عن كافة حقوقه في وطنه وطالما ان هذا لم يحدث فان اللاجئ يبقى لاجئا سواء أقام في مخيم البقعة أم في عبدون.

وقال ان السمات الخاصة جدا للجوء الفلسطيني ولقضية فلسطين بكل ابعادها الدينية والقومية يجعل من الجميع لاجئين سواء أقاموا في المخيمات أو في الاحياء الراقية، وعل كل حال فان خبرة الأعوام الخمسين المنصرمة اكدت فشل جميع محاولات الدمج السياسي للاجئين وحلول التوطين البديلة لحق العودة ولحقوق اللاجئين الشرعية في فلسطين.

الأردن

وفي معرض حديثه عن مخيمات اللاجئين في الأردن أشار الى ان عدد اللاجئين الذين يعيشون في المخيمات العشرة المعترف بها من قبل الحكومة والوكالة اضافة الى اللاجئين المقيمين في ثلاثة مخيمات أخرى غير معترف بها لا يزيد على 300,000 لاجئ اي حوالي 20 % أو أقل من ربع عدد اللاجئين الفلسطينيين المعترف بهم كلاجئين من قبل الحكومة الأردنية ووكالة الغوث معا والبالغ عددهم ما يزيد على 1,300,000 لاجئ، هذا ناهيك عن اعداد أخرى من اللاجئين لا يعترف بهم بصفتهم تلك لأسباب مختلفة، وعليه فان غالبية اللاجئين يعيشون خارج المخيمات والتي ظلت طوال نصف القرن الحالي عرضة للتغييرات شاملة ونزوح عدد كبير من سكانها الى المناطق العمرانية أو للبلدان الاجنبية.

وقال هنا نجد أنفسنا في مواجهة وضع غريب ومفارقة عجيبة تستدعي النظر في مسألة المعايير التي يجب ان تستخدم للحكم على الخطط والمشاريع التي تستهدف تحسين الحالة المعيشية للاجئ. فهل نرفض حصول الاقلية التي تعيش في المخيمات على مسكن لائق وغذاء وتعليم مناسب وبيئة نظيفة؟ وفي هذه الحالة ماذا سيكون حكمنا على الأغلبية اللاجئة التي تعيش في المناطق الحضرية خارج مخيمات اللجوء ويندمج أفرادها في مجتمع مدني أرقى؟ كيف يمكن في الظروف الجديدة المعقدة حماية حق اللاجئين في العودة؟

وفي اجابته على هذه التساؤلات الهامة أشار الدكتور نافع الحسن الى ان نظرة فاحصة وموضوعية على واقع اللاجئين في الأردن توضح ان التوطين وفقا للمعايير السائدة في العالم هو أمر قائم، والا فما معنى ان يستحوذ غالبية اللاجئين الفلسطينيين على الجنسية وجوازات سفر أو مساكن خارج المخيمات أو الاستحواذ على كل هذه المزايا مجتمعة، هذا بالاضافة الى ان غالبيتهم تمتلك حق التصويت وبعضهم ينتخب في البرلمان ويشارك اخرون كوزراء في الحكومة، هذا الواقع ينبغي تفحصه جيدا حتى لا يصبح بديلا لحق العودة، والحل يكمن في الابتعاد عن افتعال المعارك الجانبية والمساجلات العقيمة والتوجه نحو الهدف الرئيسي وهو التمسك بحق العودة وحمايته من الضياع، خاصة وان التمسك بحق العودة ينطوي بحد ذاته على رفض التوطين كبديل لهذا الحق.

واضاف د. نافع الحسن بأن علينا النظر الى هذه القضايا والتعامل معها في اطارها الأوسع ووفق معادلة اقترحتها في مناسبات سابقة تقوم على ان للمواطنة الأردنية أو الجنسية الأردنية التي يعتز بها اللاجئ كاحدى تجليات الهوية العربية القومية لا تلغي ولا ينبغي لها ان تلغي حقوق اللاجئين الشرعية في وطنهم ولا حقهم في العودة اليه، خاصة وان هذا الحق معترف به دوليا في القرار 2/194 ولا يجوز الغاؤه بقرار عربي أو فلسطيني، ومن جهة أخرى فان العودة الى فلسطين لا تعني التنكر للوحدة الاردنية ـ الفلسطينية أو لأي انجاز متحقق للوحدة العربية أو لأمل الوحدة العربية بشكل عام، فاللاجئون هم الأكثر ارتباطا بالوحدة العربية وقدموا تضحيات هائلة في سبيلها ولا يزالون مخلصين لها لأن لهم مصلحة اكيدة فيها.

وفي هذا السياق أشار الدكتور نافع الحسن الى ان حقوق اللاجئين الفلسطينيين المكتسبة في الدول المضيفة وحقهم الثابت في العودة الى وطنهم تتفق تماما مع مبادئ وقواعد القانون الدولي والاتفاقيات والقرارات الدولية ذات الصلة، داعيا الدول المضيفة خاصة والدول العربية عامة الى تطبيق قواعد ومبادئ القانون العربي ـ الدولي الاسلامي للتآخي والتكافل والتكامل والتي شكلت الأساس الذي نهض عليه تطور القانون الدولي المعاصر للاجئين واللجوء، ذلك القانون الذي يلزم الانصار بتقاسم المأوى والمأكل مع المهاجرين والتمسك بحقوقهم ودعمهم والعمل معهم والى جانبهم لاستعادة الوطن والمقدسات.

مضيفا ان قواعد هذا القانون كانت قد أرستها هجرة الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ومعه جموع المهاجرين المسلمين في صدر الدعوة الاسلامية، حيث تآخى المهاجرون والانصار من أهل المدينة وتقاسموا المأوى والمأكل والثروة وجاهدوا سويا وعادوا الى مكة المكرمة فاتحين منتصرين ولهذا فان صيانة حق العودة من الضياع الى جانب استمرار تمتع اللاجئ بمعاملة تفضيلية الى حين عودته الى وطنه هو مسؤولية عربية. وهذا ليس غريبا فالفلسطينيون ليسوا لاجئين في أراض تابعة لأوغندا أو رومانيا أو الفلبين، انهم لاجئون في أرض عربية، وأسهموا بالمال والساعد في مسيرة البناء والتطوير، ويتقاسمون مع الشعوب العربية الاخطار التي تتهددها جميعا مثلما يتقاسمون معها ثمار الحرية والتقدم والرخاء.

تحديات وأخطار

ثم استعرض الدكتور نافع الحسن التحديات والأخطار التي تنتظر اللاجئين ومخيمات اللجوء في السنوات المقبلة ولخصها في احتمال تقدم عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية على حساب اللاجئ الفلسطيني، فالاتفاقيات العربية المعقودة مع اسرائيل تتجاهل حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى ديارهم والمعترف به دوليا، وستجد الدول المضيفة التي وقعت أو ستوقع على مثل هذه الاتفاقيات نفسها وبفعل الضغوطات الخارجية المتصاعدة عليها وتلك النابعة من التزاماتها بموجب هذه الاتفاقيات معنية وملزمة أكثر من غيرها بتوطين اللاجئين ولأول مرة على حساب حقهم في العودة الى ديارهم، ومن جهة أخرى فان اتفاق اوسلو لم يقدم سوى وعد ببحث قضية اللاجئين الى جانب المعضلات الأخرى للصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، ولكن الاتفاق لم يحدد من هم ولم يسم هؤلاء اللاجئين، فهل هم اللاجئون الفلسطينيون أم هم وغيرهم؟ خاصة وان فقرة أخرى في الاتفاق تتحدث بوضوح عما اسماهم بالنازحين من الضفة الغربية وقطاع غزة وبذلك جرى تمييزهم وفصلهم عن بقية اللاجئين الفلسطينيين.

وقال هذا بالاضافة الى اننا وجدنا لجنة العمل الخاصة باللاجئين والمنبثقة عن مفاوضات مدريد المتعددة الاطراف وتحت ضغط اسرائيل والولايات المتحدة تبحث في قضايا اليهود الذين غادروا الدول العربية للاستيطان في فلسطين باعتبارهم لاجئين وأصحاب ممتلكات ينبغي تعويضهم أو سحب مطلب عودة وتعويض اللاجئين الفلسطينيين مقابل سحب مطلب تعويض اليهود القليلين من الدول العربية.

الزحف العمراني

ثم أشار الى التحدي الاخر الذي يواجه اللاجئين ومخيمات اللجوء وهو الزحف العمراني نحو المخيمات والاندماج القائم والمحتمل مع التجمعات الحضرية المحيطة بها وتشابك البنى التحتية فيما بينها الأمر الذي سيفضي في النهاية الى اختفاء معالم المخيم التقليدي كشاهد على جريمة التشريد.

ولاحظ ان تغييرات كبيرة قد طرأت على بنية المخيم الديمغرافية والمعمارية خلال الخمسين عاما المنصرمة، فمخيمات اليوم ليست هي مخيمات الخمسينات والستينات أي مخيمات السنوات الأولى للجوء، ومخيمات الغد في الأردن لن تكون مثل مخيمات اليوم، ويجب ان نستعد خلال العشر أو العشرين سنة المقبلة لاحتمال اختفاء المعالم الأساسية للمخيم، فللخيمات تحاصر بالبناء الحضري الأكثر تطورا من المخيم ويزداد تشابكها مع المدن والتجمعات الحضرية المحيطة بها، ولا مفر في نهاية المطاف من تشابك البنى التحتية بين المخيم والتجمعات الحضرية المحيطة به. وأشار الى ان هناك تحديا آخر يتلخص في احتمال فتح الباب أمام هجرة اللاجئين الشبان الى الدول الاجنبية وفق خطة لتفريغ المخيمات من القوى الشابة المناضلة القادرة على حمل راية العودة الى الوطن من جهة، واستمرار النزوح المستمر من المخيمات الى المدن والمناطق الحضرية من جهة أخرى، ان القيود التي تحد من التوسع الأفقي للمخيم وتحول دون تعدده نحو فضاءات أفقية أرحب قد أرغمته على متابعة نموه الحلزوني والعمودي، غير أن هذا النمط من التوسع القسري للمخيم الى الأعلى ظل توسعا مشوها في توفير حل لمشكلة السكن للاجيال الشابة الجديدة من أبناء اللاجئين مما دفعها للبحث عن حل لهذه المشكلة المتزايدة التعقيد خارج المخيم.

حق اللاجئ

واختتم الدكتور نافع الحسن حديثه بالقول انه أمام هذه الصورة للواقع الذي نواجهه اليوم وسنواجهه في المستقبل بصورة أكثر تحديا والذي يستحق التفكير فيه منذ الان تطرح علينا تساؤلات عدة حول كيفية الحفاظ على حق اللجوء في وطنه والابقاء على قضية اللاجئين حية من الضياع، وفي هذا السياق شدد على ضرورة التركيز على الهدف الرئيسي والابتعاد عن خوض المعارك الجانبية والوهمية، خاصة وان اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة تريدان تسجيل سابقة تاريخية بتخلي اللاجئين الفلسطينيين طوعا عن حقوقهم في وطنهم وتخليهم عن المطالبة بحقوقهم السياسية والقانونية والانسانية والتاريخية، منكرا بأنه ما لم يوقع اللاجئ الفلسطيني شخصيا وخطيا على التنازل عن حقه في وطنه والعودة اليه فان التوطين يظل حلا مؤقتا ـ وان كان طويل المدى ـ لمشكلة اللجوء وليس حلا دائما لها.

كما أشار د. الحسن الى ضرورة التمعن في كل هذه التغييرات والوقائع المستجدة لاستنباط الحلول الملائمة ولاختيار الأهداف الصائبة، وخلص الى القول ان تحسين أوضاع المأوى والغذاء والتعليم والبيئة للاجئين الفلسطينيين يعتبر أمرا ضروريا وواجبا على وكالة الغوث الاضطلاع به بالتعاون مع الدولة المضيفة شريطة الحفاظ على المركز القانوني والسياسي والانساني للاجئين ومخيمات اللجوء، وتفحص النوايا والخطط التي تكمن خلف مشروعات التحسين والتطوير لمخيمات اللاجئين، وان تطبيق قواعد القانون الدولي المتبعة في هذا الشأن وقواعد ومبادئ قانون التآخي والتكافل والتكامل العربي الاسلامي كفيلة بتبديد كل الشكوك التي قد تحوم حول مثل هذه الأنشطة الانسانية وخطط التطوير الحضري، وفي نهاية اللقاء أجاب الدكتور نافع الحسن عن الأسئلة التي وجهها اليه النواب.

صورة من الأرشيف لمخيم عين الحلوة في لبنان

تأسيس «جبهة القوى الديمقراطية»

انشقاق في صفوف حزب التقدم والاشتراكية بعد خلاف على منصب الأمانة العامة

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

قالت مصادر حزبية مغربية ان خلافات داخل حزب التقدم والاشتراكية أدت الى انشقاق أحد أطرافه، وأوضحت المصادر ان التهامي الخياري عضو الديوان السياسي للحزب أعلن عن تأسيس «جبهة القوى الديمقراطية» بعد فشل جهود لرأب الصدع الذي يعيشه الحزب منذ 1995. ويعتبر حزب التقدم والاشتراكية من أقدم الأحزاب الشيوعية العربية واضطر بعد ملاحقات من السلطة الى تغيير اسمه من الحزب الشيوعي المغربي الى حزب التحرر والاشتراكية والى تغيير جديد منتصف السبعينات، حيث أصبح حزب التقدم والاشتراكية.

وكان التهامي الخياري الذي تصفه المصادر بالمقرب من السلطة قد أسس العام الماضي اسبوعية «المنعطف» وجه من صفحاتها نقدا قاسيا للحزب وقياداته، كان اخرها افتتاحية الخميس الماضي التي اتهم فيها الحزب بفقدان الأواصر مع مناضليه ومع المواطنين ودعا الى مشروع مجتمعي جديد وجريء بدل الاجهزة السياسية التي لم تعد تساير تغييرات الواقع المجتمعي.

ويشكل حزب التقدم والاشتراكية مع أحزاب المعارضة المغربية الكتلة الديمقراطية التي يتوقع ان تفوز بأغلبية نسبية في انتخابات مجلس النواب أيلول (سبتمبر) المقبل تؤهلها لتشكيل حكومة بالتحالف مع بعض أحزاب الوسط، وكانت أحزاب المعارضة قد حققت هذا الفوز بالانتخابات البلدية التي أجريت في الثالث عشر من حزيران (يونيو) الجاري، حيث حصلت على 32 بالمئة من مقاعد البلديات.

ويعود الخلاف داخل حزب التقدم والاشتراكية أساسا الى الخلاف حول خليفة أمينه العام علي يعتة الذي التزم بالمؤتمر الوطني الخامس تموز (يوليو) 1995 بالتقاعد من العمل السياسي الحزبي، وحدد موعدا لذلك تموز (يوليو) المقبل، ويعتبر يعتة الأمين العام منذ تأسيس الحزب، أكبر زعماء الأحزاب المغربية سنا، وكان التهامي الخياري يطمح لمنصب الأمين العام، الا ان تيارا قويا يدعمه يعتة يبدو انه اختار مولاي اسماعيل العلوي رئيس الفريق البرلماني للحزب، وكانت انباء قد ترددت عن الانشقاق داخل الحزب الصيف الماضي الا ان تدخلات المراجع العليا منعته في وقت عرفت فيه منظمة العمل الديمقراطي الشعبي (معارضة) مثل هذا الانشقاق الذي ولد الحزب الاشتراكي الديمقراطي.

وتعقد اللجنة المركزية لحزب التقدم والاشتراكية في الخامس من تموز (يوليو) المقبل دورتها العادية لتقييم نتائج الانتخابات البلدية وانتخاب أمين عام جديد للحزب. وأكدت المصادر ان التهامي حرص على اعلان انشقاقه قبل دورة اللجنة المركزية بعد ان تأكد من عدم توفره على حظوظ انتخابه أمينا عاما.

من جهة أخرى حقق الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية تقدما ملحوظا في انتخابات مكاتب المجالس البلدية من خلال فوزه بأكثر من أربعين مجلسا بلديا في المدن الكبرى بعد ان كان يسيطر على خمسة وعشرين مجلسا في انتخابات 1992، واحتل الحزب رأس القائمة في هذه المجالس، وقال بيان رسمي لوزير الداخلية المغربي ادريس البصري ان الاتحاد الاشتراكي فاز برئاسة 128 مجلسا بلديا منها 43 مجلسا بلديا في المدن أو ما يطلق عليه جماعة حضرية، واحتل التجمع الوطني للاحرار رأس القائمة من حيث عدد المجالس اذ فاز بـ232 مجلسا منها 34 جماعة حضرية وفاز حزب الاستقلال بـ204 جماعات حضرية وكان حزب الاستقلال قد احتل رأس قائمة الأحزاب من حيث عدد الدوائر في الانتخابات البلدية في الثالث عشر من حزيران (يونيو) وفاز بأكثر من أربعة آلاف دائرة.

وتجرى منتصف تموز (يوليو) المقبل انتخابات مجالس العمالات والمجموعات الحضرية التي تشكل فيما بعد مع مكونات أخرى مجالس الجهة المقاطعة (ومجلس المستشارين) الغرفة البرلمانية الثانية.

من جهة أخرى قالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» ان النائب الأول لرئيس مجلس بلدي اعتقل بتهمة التجارة بالمخدرات، وأوضحت الصحيفة ان النائب الأول لرئيس مجلس تكانت اعتقل بعد انتخابه وفي حوزته كميات كبيرة من المخدرات وان سعيه للفوز بهذا المنصب كان بهدف توسيع نشاطاته «التجارية» الا ان الصحيفة لم تذكر اسم المعتقل، وكانت أحزاب المعارضة قد نددت بشدة باستخدام المال في الانتخابات البلدية وانتخابات مكاتب المجالس.

فاريبا عادليخاه باحثة ايرانية من قلب اوروبا:

على الغرب ان يعترف بان الاوضاع تتغير في ايران وفوز خاتمي بداية الثورة الايرانية ثالث اهم ثورة في هذا القرن بعد الثورتين الروسية والصينية

باريس ـ من فرانشيسكا بيرانتوزي:

لا تتغير نبرة صوتها كثيرا عندما تحدثك عن فوز المخرج الايراني عباس كياروستامي قبل اسابيع بالجائزة الاولى (السعفة الذهبية) في مهرجان كان السينمائي الدولي... لكن الامر يختلف تماما حين يتطرق الحديث الى فوز محمد خاتمي (صاحب الفكر الاسلامي المعتدل) برئاسة ايران في الانتخابات الاخيرة.. اذ يشرق وجهها بابتسامة شبابية تشع حماسا.

«انها بداية جديدة.. قد تأخذ وقتا.. وقد تعترضها عقبات عدة.. لكن على الغرب ان يعترف بأن الاوضاع تتغير في ايران».. هكذا علقت «بانفعال» الباحثة الايرانية الاصل فاريبا عادلخاه، التي تعمل محللة سياسية في مركز الابحاث والدراسات الدولية بباريس. والتي كرست جل حياتها لدراسة المجتمع الايراني. تقول فاريبا البالغة من العمر الآن ثمانية وثلاثين عاما، والتي تعتزم اصدار تقرير شامل عن الجاليات الايرانية في المنفى «هدفي تقديم ايران كأمة متعددة الاعراق ذات صلات بالجماعات السكانية في الخارج. فالمجتمع الايراني متماسك رغم كل شيء والايرانيون يشعرون بأنهم شعب واحد.. وهو ما يعد اساسا شديد الاهمية لبناء مجتمع اكثر ديمقراطية واكثر تفتحا».

فاريبا كانت في التاسعة عشرة من عمرها عندما وصلت اول مرة الى باريس بهدف استكمال دراستها والحصول على درجة جامعية. لكن بعد عام واحد فقط من اقامتها في العاصمة الفرنسية، وبالتحديد في العام 1979، قامت الثورة الاسلامية في ايران واجبر الشاه على الرحيل الى منفاه (في مصر) بعد ستة عشر عاما من الحكم الاوتوقراطي. وآلت مقاليد السلطة في ايران الى جماعة من الشيعة المتشددين تحت قيادة زعيمهم الروحي اية الله الخميني.

حينئذ قررت فاريبا البقاء في باريس بكل «غربيتها» واضوائها المبهرة. ومع ذلك لا تعتبر فاريبا نفسها منفية مؤكدة انها تزور ايران كل عامين تقريبا، وانها «لا تبالي كثيرا ما اذا كانت فرنسية ام ايرانية».

وتتحدث فاريبا عن منطقة الخليج المتاخمة لبلاد فارس (الاسم السابق لايران) قائلة «تاريخيا كانت منطقة مفتوحة تماما امام التجارة والتبادل الثقافي.. لم توجد حدود بين دول المنطقة حتى بداية هذا القرن.. قد اكون مخطئة، لكن يبدو لي اننا بصدد العودة الى تلك المفهوم تحت ضغوط عصر التجارة الحرة».

وللتعرف على المزيد من جوانب الرؤية التي تطرحها الباحثة المرموقة فاريبا عادلخاه بشأن مستقبل ايران على الصعيدين السياسي والاجتماعي، اجرينا الحوار التالي معها:

■ فوز محمد خاتمي في انتخابات الرئاسة الايرانية الاخيرة، وتخطيه خصمه المحافظ (المدعوم من السلطة الدينية) علي اكبر ناطق نوري بفارق كبير في عدد الاصوات كان مفاجأة للجميع؟

■ اجل كانت مفاجأة حقيقية.. انها المرة الاولى التي يشعر بها الايرانيون ان لاصواتهم الانتخابية اهمية او تأثيرا. وفكرة ان الصوت الانتخابي قادر على تغيير الموقف السياسي مهمة جدا، بل واساسية في طريق التعرف على الديمقراطية. فحين يرى الناخبون كيف تؤثر اصواتهم على الوضع السياسي في بلادهم يصبح تطبيق الديمقراطية هدفا غير بعيد المنال. اذ يعيش الناس عمليا تجربة تعبئة وتحريك المجتمع نحو هدف ما، ثم الوصول الى ذلك الهدف.

■ هل تتوقعين انحسارا في الاحكام المتشددة التي تفرضها السلطة الدينية في ايران؟

■ فوز خاتمي يمنحنا املا في التغيير نحو بداية جديدة.. انه الشخص القادر على قيادة البلاد الى مرحلة جديدة. وهو من انصار الحرية وحماية الحقوق المدنية، كما انه حريص على زيادة فرص العمل وتقليص التضخم... هذا هو برنامجه السياسي (الذي دخل به الانتخابات الاخيرة)، وعلينا ان ننتظر ترجمته الى افعال. والجدير بالتسجيل ان خاتمي نجح في انتزاع تأييد المرأة والمثقفين، وكذلك تأييد القرويين البسطاء وابناء المدن. انه الشخص المناسب في المكان المناسب، وقد اتى في الوقت المناسب، وهو ايضا حلقة الوصل بين الجيل الذي اشعل الثورة، واولئك الذين لا يعرفون عنها شيئا.

■ ماذا اظهرت الانتخابات الايرانية ايضا؟

■ من الواضح ان الايرانيين لا يريدون تغييرا يأتيهم من الخارج... سواء جاء على ايدي ايرانيين يعيشون في المنفى، او بواسطة تدخل قوى غربية. ولعل نسبة المشاركة العالية التي شهدتها الانتخابات الاخيرة (نسبة المشاركة في التصويت بلغت 88 في المئة من اجمالي عدد الناخبين) عكست رسالة اراد الشعب الايراني تبليغها الى الجميع، الا وهي: نحن فقط من له حق تقرير ما يحدث في ايران.

والمؤكد ان اي تغيير (او حلول) يأتي من الداخل لن يكون بامكانه تجاهل اولئك الذين قضوا سنوات طوال في الحرب مع العراق، او اولئك الذين شهدوا حرب الخليج وتعبئة القوات الاجنبية على جميع الجبهات ضد العراق.. او حتى اولئك الذين تعايشوا مع الازمة الاقتصادية الطاحنة في الثمانينات؟

■ لكن للمرشد الاعلى آية الله خامنئي الذي تتجاوز سلطاته (بحكم مكانته الدينية) سلطة الرئيس في ايران، كان له دور كبير في قبول فوز خاتمي بالانتخابات رغم تأييده السابق (اي خامنئي) لمنافسه ناطق نوري؟

■ في ثلاث مقابلات معه قبل بدء التصويت، اكد خامنئي انه لا يتبنى مرشحا بعينه وانه سيقبل بأي رئيس يختاره الشعب الايراني. وقد كان من المهم ان يسمع الايرانيون ذلك التصريح.. كما ان ناطق نوري شخصيا اظهر احتراما جليا لرغبة الشعب، حين قام بتهنئة منافسه قبل ان يتم اعلان فوز خاتمي رسميا. لكن علينا الا ننسى ايضا ـ في هذا السياق ـ ان السلطات الايرانية تدخلت قبل نحو عام في نتائج الانتخابات البرلمانية عندما فاز المرشحون اليساريون بأصوات كثيرة... وكان من الممكن ان يتكرر نفس الشيء في هذه الانتخابات الرئاسية.

■ ولماذا لم يحدث ذلك هذه المرة؟

■ انها نتيجة عملية بدأها الناس منذ عام حين تحركوا «مجتمعين» للتصويت في الانتخابات التشريعية.

■ اذن.. لقد حدث تغيير في توجهات السلطة الحاكمة في ايران؟

■ العامل الرئيسي في هذا الموضوع انه لا يوجد مركز سلطة وحيد في ايران. هناك العديد من الجماعات او الاحزاب السياسية، وهو ما يقود بدوره الى وجود خريطة سياسية معقدة في البلاد: اذ تجد اليمين، وهو تيار محافظ يسيطر على المجلس المسؤول على مراقبة تطبيق الدستور (الذي وضعه زعيم الثورة الروحي اية الله الخميني). وتجد طبقة رجال الدين المتمردة، والتي تمثل مجموعة سياسية اكثر من كونها جماعة دينية.. ثم تجد حزبا جديدا يحمل اسم خدمة الاصلاح، الذي كونه مؤيدو الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني، وهم مجموعة من البراغماتيين الذين يعطون المصلحة الوطنية الاولوية على المعتقدات الايديولوجية، ويرفعون شعار «المجتمع الخصيب» اي ذلك المجتمع العامر بالمصانع المنتجة والاقتصاد المزدهر.. واخيرا تجد حزبا سياسيا بارزا اخر هو تحالف اليسار، الذي كان يسيطر على زمام السلطة حتى العام 1992 والذي يطرح بعض الافكار الاشتراكية كتولي الحكومة ادارة الاقتصاد. وامام كل تلك القوى السياسية المتباينة، يبقى ان نرى كيف سيتعاطى معها الرئيس الجديد (خاتمي) وهل سيستطيع تنفيذ ما وعد به من اصلاحات».

■ في نيسان (ابريل) الماضي ادانت محكمة المانية زعماء ايرانيين بالتورط في اغتيال معارضين سياسيين يعيشون في الخارج. هل تعتقدين ان ذلك الحكم القضائي كان له تأثيره على سير الانتخابات الاخيرة؟

■ العوامل الخارجية او الدولية كان لها تأثير محدود على الانتخابات الايرانية.. كما ان الحكم النهائي في القضية المعروفة بمحاكمة مايكونوس لم يكن له اي تأثير على وجه الخصوص. اذ لم تعلن اسماء اي قادة ايرانيين في قرار الادانة النهائي، وهو ما يعني ان المانيا كانت حريصة على عدم افساد العلاقات مع ايران اكثر من ذلك. فالمجتمع الايراني دائما ما يتماسك ويتحد في مواجهة اي تهديد او ضغط اجنبي.. لكنني اعتقد ان العامل الذي لعب الدور الاكبر والاهم في الانتخابات الاخيرة كان المصلحة الوطنية، ليس بمفهومها الايديولوجي وانما بمفهومها الاقتصادي الواقعي.. فايران تحتاج الاستثمارات في صناعة النفط، وهي تحتاج بلا شك الى اوروبا والولايات المتحدة وهذا ما وعاه رفسنجاني بالفعل.

■ هل سبق الانتخابات عقد مناظرات حرة ومفتوحة؟

■ من بين القضايا الساخنة التي طرحت نفسها قبل الانتخابات كانت البدائل امام الشباب (الذين يشكلون نصف عدد السكان في ايران) وفرص المرأة في المجتمع الايراني، وكذلك النظام القانوني في البلاد. كانت المرة الاولى التي توجه فيها انتقادات للدستور الايراني منذ صياغته في 1979 وتنقيحه بعد وفاة الخميني عام 1989. اذ تمت في هذه المرة مراجعة كل فقرة من فقرات الدستور، وتحديد مدى ما تحتاجه بعض البنود من توضيح... على سبيل المثال، في الفقرة الخاصة بشروط اختيار الرئيس استخدمت كلمة «رجل» في حين قررت ابنة احد آيات الله البارزين (الذي توفي مؤخرا) ترشيح نفسها لمنصب الرئيس، ومن ثم اثارت جدلا كبيرا حول ما اذا كان الدستور الايراني يسمح بأن تتولى امرأة منصب الرئاسة ام لا. وحتى الان لم تتلق المرشحة اجابة من السلطات الدينية.

نقاش لخر اثير حول سلطات المرشد الاعلى (آية الله خامنئي) في الدستور، وكذلك سلطات القيادات الدينية الاخرى. وفي هذا الصدد، يرى خاتمي ضرورة التزام القيادات الدينية بممارسة سلطاتهم في حدود ما يسمح به الدستور فقط.

■ وما هو دور وسائل الاعلام في ايران؟

■ وسائل الاعلام الايرانية تعكس طيفا متنوعا من الآراء ووجهات النظر، لكنها مقيدة في عملها بالحدود التي يفرضها الدستور.. ولانه غير مسموح بوجود احزاب سياسية (بالمعنى المعروف) تبدو الصحافة ضعيفة في ايران. ويتجسد التناقض مثلا في ان وسائل الاعلام المعبرة عن آراء السلطة الدينية والتيار المحافظ تعامل ـ احيانا ـ بصرامة وتتعرض لضغوط اكثر مما تتعرض اليه الصحف المهتمة بشؤون البيئة او الادب.

■ ما هي القوى الاخرى التي تطالب بالتغيير في المجتمع الايراني؟

■ الجماعات النسائية، والجمعيات الخيرية التي تأسست لمساعدة الاطفال المرضى والفقراء والتي تشارك فيها المرأة بتمثيل كبير. انها بلا شك ظاهرة في غاية الاهمية.. فعندما تلاحظ ان الاعلام بدأ يركز على قضايا الصحة والنظام الغذائي، تدرك فورا ان المجتمع قد بدأ يهتم بالنظر الى نفسه، وهي الظاهرة التي يسميها علماء الاجتماع الامريكيون التعبير عن الذات انها تعكس ببساطة ان المجتمع في طور التغيير.

■ هل سيسمح الدستور الحالي بحدوث التغييرات؟

■ الثورة كانت تغييرا هائلا في حد ذاته.. بمعنى ان المجتمع تولى امر نفسه، كانت فترة خلاقة.

■ وهل انخدعت الثورة بمن جاءوا بعد ذلك؟

■ بغض النظر عن نتائج وتبعات الثورة.. فانها لا تغير ايا من الاسباب التي قامت الثورة من اجلها.. وفي تقديري الخاص ان الثورة الايرانية تعد ثالث اهم ثورة في هذا القرن، بعد الثورتين الروسية والصينية؟

■ الارهاب الذي ترعاه الدولة، والقمع، خاصة بالنسبة الى النساء... هل هي مجرد كليشيهات شعارات يتعمد الغرب الصاقها بصورة ايران؟

■ تتردد تلك الكليشيهات بدرجة اقل هذه الايام.. وانا شخصيا الاحظ ان اوروبا تحرص نوعا ما على الانفصال عن السياسة الامريكية الرامية لعزل ايران دوليا. لقد اظهرت حرب الخليج ان الحكومة الايرانية تحظى بتأييد شعبي.. ونفس الشيء ينطبق على العراق الذي ما زال يمسك فيه صدام حسين بزمام السلطة (رغم معاداة الغرب العلنية له). فالولايات المتحدة تتهم هذه الانظمة بأنها متخلفة عن العصر.. وهو حكم انفعالي او عاطفي لا علاقة له بالسياسة.. ومن وجهة نظري ان امام امريكا خيارين لا ثالث لهما. اما التفاوض مع العراق وايران (أقوى دولتين في المنطقة) او اسقاط نظامي الحكم فيهما واستبدالهما بحكومتين جديدتين... لكن انى لواشنطن ذلك؟ ان ايران ليست كافغانستان.



■ ماذا تقولين فيمن يتهمون ايران بتصدير الارهاب الى العالم؟

■ الامر نفسه ينطبق على الصين المتهمة بالضلوع في نشر الاسلحة النووية، كما ينطبق على بعض الدول الاخرى. ما يعنيني حاليا هو ايران بعد 1990، اي الدولة التي تشارك في مفاوضات السلام بافغانستان وطاجيكستان وفي افريقيا ايضا. العالم لم ينتبه الى ان ايران تتغير بالفعل... ثمة تيارات وجماعات جديدة في المجتمع الايراني تريد تصدير الثورة الاسلامية الى الخارج... لكن عبر الوسائل السلمية والمشروعات الاقتصادية.

■ هل تعتقدين ان ايران قد تتحرك نحو الديمقراطية اذا ما مد لها العالم يد المساعدة؟

■ هنا ايضا يبرز سيناريوهان محتملان: اما ان تكون اليد العليا (السلطة الفعلية) للقيادة الجديدة مؤيدة لحقوق الانسان ولعلاقات السلام مع العالم الخارجي، او ان تبقى ايران حبيسة المزاج الثوري في الثمانينات... حين كانت السياسة الخارجية تعني تصدير الثورة بأساليب العنف والارهاب.

هناك خلايا ارهابية في ايران اوجدتها ثمان سنوات من الحرب انحاز خلالها الغرب تماما الى العراق. واليوم اصبح من شبه المستحيل ان تتحرك وتعمل بحرية (كما كان الحال في الماضي) في اي من انحاء العالم.. فالحكومة الايرانية بدأت تتجه بدرجة اكبر الى المركزية والعقلانية والبيروقراطية، وفي الوقت نفسه ما زالت تلك الجماعات الصغيرة (الارهابية) تتمتع بمصادر تمويل عديدة نتيجة صلاتها بالمؤسسات الخيرية، وهي مؤسسات شديدة الثراء (ورثت ممتلكات عائلة الشاه). لكن على كل حال، فقد اظهر فوز خاتمي في الانتخابات الاخيرة ان تأثير تلك المؤسسات بات محدودا، بدليل عدم قدرتها على دعم الحرس القديم.. وعلينا ان نستنبط بعض الاستنتاجات من ذلك.

مهامه الوزارية السابقة اتسمت بالفوضى

تعيين شارون وزيرا للمالية يعبر عن العزلة السياسية والاقتصادية لحكومة نتنياهو

■ في مطلع عام 1992 عندما اتضح الحجم الحقيقي لحملة البناء التي قادها اريئيل شارون في منطقة الضواحي والمناطق وثمنها المفرط حاول موظفو وزارة المالية لجمه، فقد توقفوا عن المصادقة على التعاقدات مع المقاولين وحرصوا على تسريب المعلومات وجمدوا الميزانيات فاشتاط شارون غضبا، وعقد مؤتمرا صحافيا اتهم فيه كل من يحاول وقف البناء بالعداء للدولة الصهيونية، وقال بانه لا فرق في هذا المجال بين موظفي وزارة المالية وممثلي منظمة التحرير الفلسطينية.

من سخرية القدر ان شارون نفسه سيعين في هذه الايام وزيرا للمالية اي مسؤول عن اولئك الموظفين المعادين للصهيونية حسب وصفه، وهناك قسم من هؤلاء ما زال يعكف حتى اليوم على متابعة القضايا التي رفعها المقاولون الذين قطعت لهم التعهدات، ولم تحقق في عهد شارون.

في الفترة التي كان بها شارون وزيرا للاسكان بين 1990ـ1992 تصرف بالضبط كما فعل في المناصب الوزارية الاخرى التي شغلها: فقد نظر الى نفسه كممثل للوسط الذي تتحمل وزارته مسؤوليته امام الحكومة والشعب، هذا بدلا من ان يرى نفسه ممثلا للحكومة والشعب امام ذلك الوسط. وكوزير للزراعة اعتبر نفسه وزير المزارعين، وفي وزارة الصناعة وزيرا للصناعيين، وفي وزارة الاسكان اصبح وزير المقاولين، ولهذا السبب كان على الدوام وزيرا يتمتع بالشعبية وحتى ان خصومه السياسيين في الحركة الكيبوتسية كانوا يقفون ويؤدون له التحية عندما كان يظهر في احدى مناسباتهم.

شارون احب توزيع الاموال، فقد قدم الدعم الحكومي للمزارعين والهبات للصناعيين، والضمانات الحكومية للمقاولين، وقد كان مقربوه هم الذين تمتعوا من كل ذلك اذ حصلوا على تراخيص وحدانية واحتكارية للاستيراد، وعقود البناء بدون عطاءات ومناصب بارزة في الشركات الحكومية وفي المؤسسات العامة.

وما هو الثمن؟ في السنوات الست التي شغل فيها شارون منصب وزيرا الصناعة والتجارة فعل كل ما بوسعه من اجل الدفاع عن انتاج البلاد، ومنع التنافس مع الصناعة المحلية حتى ولو كلف ذلك انعدام الفعالية والجدوى، وعندما اشتكى مصنع النسيج في ديمونا اوقف شارون استيراد خيوط الكتان من الشرق الاقصى، وعندما اشتكت بولغات اوقف شارون استيراد الجينز، وعندما اشتكى الاخوان حمامه الغى شارون استيراد الارز الابيض.

في هذه الفترة ادخل شارون عشرات المنتوجات في حيز الحصول على الترخيص من الورق والاحذية الرياضية والثلاجات.

ومن هو الذي حظي بالتراخيص؟ في العادة حصل عليها المقربون من امثال آلي دافيداني الذي حصل على ترخيص اوحد لاستيراد البورسلان من الصين.

في هذه السنوات عندما كانت اسعار كثيرة ما زالت تحت الرقابة الحكومية استغل شارون الصلاحيات التي اعطيت له من اجل الاغداق على الصناعيين وعلى حساب للمستهلكين، فعلى سبيل المثال تبنى موقف لجنة عمال دوبيك وقرر الامتناع عن تخفيض اسعار السجائر وذلك خلافا لموقف للمستوى المهني في وزارته، وفي حالة مماثلة رفض شارون توصية مهنية لاقتصاديي وزارته لتقليل اسعار القهوة بعد لقاء لاجراه مدير عام عليت في ذلك الحين دافيد فدرمان.

وبدلا من تبني توصية للمستوى المهني المختص في وزارته وفتح فرع الزيوت للمنافسة اقترح رفع اسعار الزيت بعشرة بالمئة.

شارون ايضا قام بتعيين مقربيه ـ في البداية عن عوديد شمير وبعده موشيه طري ـ من اجل ترؤس مركز الاستثمارات وبواسطتهم وجه مبالغ ضخمة لبناء المصانع خلف الخط الاخضر في مناطق صناعية مثل برقان وميشور ادوميم.

وعلى امتداد الفترة كلها ايد شارون كل ما رغب به الصناعيون: التنمية الحثيثة، تخفيض الفائدة واستمرار تسوية واتفاق تأمين وضمان القيمة، كما ايد خطة «الدولرة» التي اقترحها يورام مريدور الا انه صوت ضد خطة موازنة واستقرار الاقتصاد لشهر تموز (يوليو) 1985، هذه الخطة التي حالت في نهاية المطاف دون انهيار اقتصاد اسرائيل، وكوزير مسؤول عن شركة الكيماويات الاسرائيلية (الشركة الحكومية الاكبر، عمل شارون في تلك الفترة من اجل منع خصخصتها.

شارون يرى في الرقابة والتوجيه الحكومي اداة من اجل دفع الاهداف والغايات الوطنية، وهو يؤمن ايضا بالمشاريع الوطنية، هكذا يقول يورام غباي الذي كان مسؤولا عن مداخيل الدولة في المالية والذي حاول بلا نجاح في تلك الفترة دفع سياسة الشفافية، مخططه كان واضحا جدا: الدفاع عن الانتاج الوطني واستخدام ادوات الدفاع مثل فرض الرسوم من اجل الدفاع عن انتاج البلاد والتدخل الحكومي المكثف في الانتاج، ومن هذه الناحية فان دخوله لمنصبه بدلا من دان مريدور لا يشكل تغييرا تقنيا فحسب بل ايضا تغييرا استراتيجيا».

في وزارة الاسكان جنت سياسة شارون ثمنا اكثر فداحة وبدلا من البناء في وسط البلاد حيث يوجد الطلب على الشقق، يفضل البناء في الضواحي وفي المناطق، ونتيجة لذلك لم تتسبب فقط برفع اسعار السكن في الوسط بل ان البناء في المناطق البعيدة والمناطق قد زج الدولة في وضع بلغ احتياطي الشقق عنده اربعين الف شقة غير مباعة، 18 الف منها بنيت في اطار البناء الممول و22 الف اشتريت على يد الدولة من المقاولين الذين حققوا الاعتمادات الحكومية التي اعطيت لهم من شارون، في السنوات الاخيرة بيعت اغلبية هذه الشقق باستثناء 2500 شقة في المناطق وبأسعار التصفية، وبناء على التقدير الاولي لوزارة المالية كلفت هذه المغامرة خزينة الدولة عشرة مليارات شيكل.

وافاد تقرير مراقبة الدولة الذي نشر في نيسان (ابريل) 1992 بأن وزارة الاسكان قد خرجت عن الميزانية المرصودة لها في فترة شارون بـ مليار ونصف شيكل، وقد وقعت عقود بناء كبيرة مع مقاولين، خلافا لقرار الحكومة، في الاماكن التي لم يصادق على البناء فيها، كما بدأت اعمال بناء من قبل ان توقع العقود وتم اهدار كميات ضخمة من الاموال من اجل ايجاد حلول سكنية مؤقتة مثل الكرفانات، كما تم اكتشاف اخلالات في اداء وعمل المؤسسات التي تخضع لوزارة الاسكان مثل شركة عميدار ومركز البناء، والتعيينات السياسية لم تكن غائبة في وزارة الاسكان، وبين الامور المشهورة كانت عملية تعيين يعقوب شارون اوري شني في منصب رئيس عميدار.

وزير المالية في ذلك الحين، اسحق موداعي، وقف عاجزا امام الرعونة والشغب المالي في وزارة الاسكان، وفي خطوة لا سابق لها قدم التماسا ضد مدير عام الوزارة في ذلك الحين اريبه بار بسبب خرق قانون اسس الميزانية، وفي نفس الفترة سعى شارون لتفعيل اوامر طوارئ تمكنه من البناء من دون ان يتطلب الامر الحصول على التصاريح وقد رفضت الحكومة طلبه هذا الا انها وافقت على ادخال عدة تسهيلات من اجل حث عملية الحصول على التراخيص للبناء، وفي فترة لاحقة اسف موداعي من اعطاء هذه التسهيلات ايضا.

موظفو المالية الذين احبوا دان مريدور حتى وان كانت لهم اختلافات معه بين الحين والاخر يخشون الان من الدخول المتوقع لشارون للوزارة، وبالامكان ادراك السبب من وراء ذلك اذ انه سيحاول قبل كل شيء تغيير السياسة التي اتبعت في الوزارة في العقد الاخير اي السياسة الليبرالية في الاسواق المالية والاصلاحات الاقتصادية لزيادة المنافسة في قطاعات الانتاج المختلفة، سياسة المكاشفة والشفافية وتقليص وزيادة فعالية القطاع الجماهيري وتقليص اسهام الحكومة في الانتاج وتقليل قوة الاحتكارات والكارتيلات.

وشارون كما يخشى الموظفون الذين اصطدموا معه سابقا سيحاول الان تصفية حساباته معهم ومنع ترقيتهم الوظيفية، وهذا على ما يبدو يفسر سبب عدم استعداد اي موظف للتصريح، بشكل علني في هذا الاسبوع حول التعيين الآتي.

موظف قديم في الدولة والذي كان قد رافق شارون في وزارة الصناعة وفي مناصب اخرى لاحقة يعتقد بأن شارون يحضر مفاجآت طيبة لموظفي وزارة المالية خصوصا وانه اعتاد على التعامل بكرم مع كل قطاع يعين مسؤولا عنه، غير ان شارون دخل الان الى وضع مثير جدا لانه ليس من الواضح تماما ما هو الوسط الذي يتبع له، وربما فهم ان قطاعه الان هو الجمهور العريض، وحسب تقديره سيوضح شارون مع دخوله للمنصب بشكل فوري بأنه لا ينوي ان يكون رقم اثنين بعد فرانكل مثل سابقيه من وزراء المالية.

وعلى حد قول غباي لس هناك سبب للخشية من ان دخول شارون للمالية سيؤدي الى الشغب المالي، اذ يدرك كل وزير مالية من يومه الاول ان عليه ان يحافظ على الميزانية، ومع ذلك يخشى غباي ان يتراجع شارون عن عملية الشفافية ولا يتعلق الامر بقرار واحد استراتيجي بل عشرات ومئات القرارات الصغيرة في شؤون الرسوم والعطاءات والمشتريات المتبادلة وغيرها والتي قد ترجع العملية ال الوراء.

غباي يرى في دخول شارون هذا جزءا من عودة اسرائيل الى وضع العزلة السياسية والاقتصادية، ويقول بأن عملية دمج اسرائيل في العالم سياسيا واقتصاديا تمر اليوم في حالة توقف، وتعيين شارون يتلاءم مع مثل هذا الوضع بالتأكيد.

جوردي ميلتس
(هآرتس) 1997/7/24


دان مريدور

ارئيل شارون

جهود المتدينين في القدس تمتد الى محاولة اغلاق البارات يوم السبت

■ هل سيتسانف صراع السبت في القدس؟ بعد شهر فقط من العمل بانظمة السير الجديدة في شارع بار ايلان تهدد اوساط في الطوائف الدينية المتشددة بشن معركة جماهيرية جديدة وهذه المرة ضد محلات الترفيه العاملة وسط المدينة مساء ايام الجمعة في ليلة السبت الاخير تظاهرت مجموعة دينية امام عدد مطاعم وبارات وسط المدينة وغداة اليوم التالي حاول المتدينون اغلاق شارع يافا في مفترق شارع هطوريم بواسطة وضع اوعية القمامة وسط الشارع. والهدف المركزي للمظاهرة كان بار «غوطهام» في شارع الانبياء، ويقول صاحب البار كارمي فرطمان ان مجموعة من الاصوليين تضم عشرات الاشخاص وصلت الى مدخل البار، وبدأت بالصراخ وازعاج الزبائن وهددت بحرق المكان. وحسب فرطمان وعد الاصوليون باجراء مظاهرة السبت القادم يشارك بها مئات الاشخاص، وهددوا ايضا باللعنة عليه بدعوى انه يخرق حرمة السبت. «قالوا لي مثلما قتلوا رابين سيقتلوك».

وقف على رأس المتظاهرين يوسف روزنفيلد الذي عين مؤخرا رئيسا للفرع المقدسي للجنة النضال من اجل السبت. ونفى روزنفيلد الذي كان نشيطا في النضال من اجل اغلاق شارع بار ايلان ادعاء صاحب البار. وقال «لم يكن هناك عشرات المتدينين بل اقل من عشرة اشخاص. واضافة الى ذلك لم يهدده احد بحرق المكان، ولم نهدده باللعنة. ويبدو ان صاحب البار يبحث عن شهرة اعلامية على حسابنا».

واضاف روزنفيلد ان «لجنة النضال من اجل السبت» لا تعتزم التظاهر امام البار في نهاية الاسبوع القادم وقال ان ما نطلبه من صاحب البار هو ان يأخذ بالحسبان مشاعر السكان المتدينين الذين يسكن بعضهم في المبنى الذي يعمل فيه البار».

وكان في الطائفة الاصولية من لم ينظر بعين الرضا الى مظاهرة المتدينين ليلة السبت الاخير. وقال مصدر كبير في الطائفة لصحيفة «يديعوت احرونوت» يدور في الطائفة جدل كبير حول مسألة فتح معركة جماهيرية لاغلاق البارات وان حاخامات الطائفة لم يتخذوا بعد قرارا بهذا الشأن. وقال نفس المصدر ان هذه البارات تعمل في القدس ليلة السبت منذ فترة طويلة. واذا اردنا خوض نضال الاجدر بنا ان نعمل ضد التيارات الموجودة في شارع موتزار المحاذي لشارع ديورا الذي هو شارع ديني».

وحسب المصدر فان الطائفة الاصولية تدرك حقيقة ان الجمهور العلماني يشعر بأنه هزم في معركة بار ايلان، ولا يوجد لدى المتدينين رغبة في مواجهة اخرى غير لازمة. واعرب المصدر عن شكوكه في امكانية فتح معركة كبيرة على غرار معركة شارع بار ايلان.

وكان عضو مجلس بلدية القدس ارنان يكوتيالي (ميرتس) الذي كان من اشهر المعارضين لاغلاق شارع بار ايلان قد اعلن ان اعضاء حركة «القدس الحرة» يعتزمون القيام بمظاهرة صامتة يوم السبت القادم تضامنا مع بار «غوطهام».

وقال «ان الاصوليين يعملون وفق الاسلوب الاسلامي. وعلي ان اقاتل ضد ذلك. لقد ادرك المتدينون ان العنف يحقق مرادهم وبدا ذلك عند القاء الحجارة باتجاهنا في شارع بار ايلان وتواصل بالتعرض لاعمال البلدية ووزارة المعارف في شارع شطراوس والقاء القمامة على المصلين المحافظين في شارع المبكى في عيد نزول التوراة».

الاصوليون

محكمة العدل العليا

(معاريف)

واشار صاحب البار الى ان هذه اول مرة منذ اقامة البار قبل نحو ثلاث سنوات يبدي فيها المتدينون احتجاجهم ويقول: «انا لا افهم لماذا استيقظوا الان فقط منذ ثلاث سنوات ونحن محاطون بالدكاكين ومستشفى ومدرسة ولم يحاول احد الاحتجاج علينا. المتدينون متطرفون والتطرف ليس جيدا. ليس هناك مجالا للاستسلام سيبقى الامر مفتوحا ونحن من جانبنا لن ننجر الى العنف. اذا اختاروا القيام بمظاهرة هادئة فهذا من حقهم».

ويمبادرة من «يديعوت احرونوت» وصل الى البار امس الحاخام حاييم يملر. وفور دخوله قال «هنا لا يخرقون السبت اليس كذلك؟ فاجابه صاحب البار «كل ايام الاسبوع». وحين اهتم فرطمان بمعرفة الاشخاص الذين تظاهروا يوم الجمعة الاخير قال الحاخام يملر ان الحديث يدور عن اشخاص يؤلمهم خرق السبت. «القدس هي مدينة مقدسة وسيأتي اليوم الذي ينتهي فيه كل ذلك». قال الحاخام واضاف «من ناحيتنا من الافضل ان يكون هناك ائتلاف ديني ـ عربي ذلك لان العرب لا يمسون بالاماكن المقدسة اليهودية».

وتعقيبا على الادعاء بأن المتدينين يركبون على موجة الانتصار في معركة شارع بار ايلان قال ميلر «هذا غير صحيح. يدور الحديث عن اماكن كانت مغلقة في عهد كوليك. ان خرق الوضع الراهن يمس بالمتدينين. في كل الاحوال فان جمهورنا يدير معركته بطرق شرعية، انا ارفض العنف».

رامي حزوت
(يديعوت احرونوت) 1997/6/24

وزيرة الاتصالات تعتزم تطبيق توصيات تقرير بيليد بشأن البث التليفزيوني


ليمور ليفنات

■ تقول التوقعات انه بعد عشر سنوات ـ بتطبيق تقرير بيليد او بدونه ـ سيطرأ هنا ثورة تكنولوجية كبيرة، حديثة، ستغير تماما شبكة التلفزة. هي ان العروض والاصناف تكون كبيرة مع عدد كبير من القنوات. ومحطة لكل موضوع: بدل قناة رياضية عامة، مثلا، ستقام قنوات لكرة القدم وكرة السلة، والغولف. وقنوات للموسيقى ستعرض تخصص لكل نوع موسيقي ويستطيع المشاهد بالضبط ان يختار القناة التي يريدها. وستكون القناة الاولى مجرد طفل صغير في التلفزيون في حين ستفقد القناة الثانية قوتها.

لقد نشرت امس، رسميا، توصيات اللجنة برئاسة اللواء احتياط يوسي بيليد لاعادة تنظيم شبكات البث الاذاعي والتلفزيوني، واهم بنود هذه التوصيات، التي تطمح للدخول في العهد الالكتروني: زيادة قنوات البث الاذاعي والتلفزيوني، وتخفيض الاسعار وزيادة الجودة للمستهلك. وكانت التوصيات مثيرة الى درجة ان وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات التي دعت الى اعداد هذا التقرير، خرجت عن طورها امس ورحبت بالتقرير بحماس بالغ وقالت انها تعتزم العمل على تطبيق توصياته على وجه السرعة.

وعلى الرغم من انه حسب التوقعات من الصعب وقف التكنولوجيا، فقد اثار تقرير لجنة بيليد ضجة ومعارضة شديدة. مثلا انتقد اوري شينغار مدير عام «كيشت» (القناة الثانية) هذا التقرير قائلا «اللجنة تتصرف كاننا في امريكا مع 60 مليون مشاهد. هذه التوصيات تجلب لنا قنوات رخيصة. ومن يهمه التلفزيون النوعي يجب ان يقلق من توصيات اللجنة».

وتحدثت ليفنات امس عن تطبيق تدريجي لهذه التوصيات ووعدت بأن يتم خلال وقت قريب اقامة طواقم لبدء العمل على تطبيق التوصيات:

قانون الاتصالات

قانون الاتصالات جديد وسلطة وطنية واحدة للاتصالات تراقب كل مؤسسات البث بدون تدخل بالمضمون، وسيلغى قانون سلطة البث وقانون القناة الثانية وقانون الكوابل (بيزك). وكذلك ستلغى كل مؤسسات الرقابة اي مجلس سلطة الاذاعة واللجنة الادارية وملجس القناة الثانية وملجس الكوابل.

قناة تجارية جديدة

وتوصي اللجنة باقامة قناة اخرى بتمويل من الاعلانات تبث برامجها بواسطة الكوابل او بواسطة القمر الاصطناعي ويلغي الاحتكار التجاري للقناة الثانية وذلك بدءا من تشرين الثاني (يناير) 1999. وفي القناة الثانية يعارضون ذلك ويدعون ان المشاهد سيحصل على منافسة سيئة مع برامج رخيصة وجوائز هستيرية. ولكن الوزيرة ليفنات تعتقد ان مثل هذه القناة ستقام في موعدها المحدد بدون انخفاض في المستوى واكدت انها مستعدة للنضال من اجل ذلك.

القناة الثانية

وستعمل القناة الثانية من قبل صاحب امتياز واحد طوال الاسبوع بدءا من عام 1999. والاسلوب الحالي الذي يشمل ثلاثة اصحاب امتياز سيلغي. وحسب رأي اللجنة بهذه الطريقة سيتم وضع حد لاسلوب سيئ. ويعقب عوزي بيليد مدير عام «طلعاد» (القناة الثانية) بقوله «انهم مخطئون، هذا اسلوب ناجح جدا لا يجب الغاؤه».

التعليمي

تحدد التوصيات بان لا يبث التلفزيون التعليم فقط في اطار القناة الثانية.

الكوابل

الغاء اسلوب الخدمة القائمة اليوم في الكوابل. حيث سيعرض على الجمهور في العامين القادمين رزمة قنوات مقلصة العدد وذات جودة عالية مقابل رسوم اشتراك منخفضة (20 دولارا). والمشاهد الذي يريد الارتباط بقنوات اخرى يدفع اضافة رسوم مقابل كل قناة، الامر الذي يضمن الاشتراك فقط بالقنوات التي يختارها وبذلك يتم الفصل بين الشركة التي توفر خدمات فنية والشركة المسؤولة عن البرامج ويتم الغاء الاحتكار القطري للشكرات القائمة. وقال مدير عام اتحاد الكوابل. اذا كان الحديث يدور عن مبادئ للعقد القادم فان هذا التوجه ايجابي. ولكن اذا فرضوا علينا قرارات فاننا سنعارضها بشتى الطرق.

اقامة خمس قنوات جديدة

ستقام خمس قنوات قطرية جديدة في الكوابل تمول بواسطة الاعلانات. قناة انباء على غرار شبكة سي. ان. ان. قناة دينية، روسية، قناة عربية وقناة موسيقى.

وهناك ردود فعل على هذا الموضوع وقال عوزي بيليد «قناة اختبار تجارية» انهم لا يعرفون عم يتحدثون. لا فائدة لذلك وسيكلف الملايين. مع كل الاحترام لهذا الاقتراح، الا ان الجمهور الاسرائيلي يشاهد الاخبار فقط في المناسبات الكبيرة». فيما قال اوري شينعار ان هذه القناة ستثير الشفقة وقال مصدر في القناة الاولى «ان مدخول الاعلانات لا يستطيع ان يقيم هذه المحطات».

غير ان ليمور ليفنات لا تخشى من هذه التقديرات وقال ان القناة ستتلاءم مع المجتمع الاسرائيلي . وفي كل الاحوال صادقت الحكومة على اقامة القنوات الخمس.

قناة دولية

يدور الحديث عن قناة اخبارية تبث للجمهور اليهودي والاسرائيلي خارج البلاد. وسيمول من قبل الحكومة والوكالة اليهودية وستنتقل في وقت متأخر الى ايد خاصة وتمويل تجاري. وقال عوزي بيليد «ان هذه القناة هي في حكم الخيال».

الراديو

سيكون هناك تنافس كبير. محطات الراديو القطرية تستطيع ان تبث في كل البلاد حسب المواضيع، وسيتم بث اخبار بدون قيود. وستقام قنوات راديو قطرية للبث الديني.

القمر الاصطناعي

توصي اللجنة بتغيير القانون القائم وتمكين البث من القمر (دي. اي. اس) مباشرة الى البيوت. وهذا البث سيخوض منافسة مع قنوات الكوابل ويلغي احتكار شركات الكوابل. وتدعي اللجنة انه اذا لم يتم تنظيم موضوع القمر بسرعة فان الثورة التكنولوجية ستسيطر علينا بصورة لا تخضع للرقابة.

عيران هداس
(يديعوت احرونوت) 1997/6/24

خلافات زعامته تخيم على مؤتمره السنوي

راكاح لا يزال يشكل قوة مركزية وقيادية في الوسط العربي

■ غدا سيفتتح في حيفا المؤتمر الثالث والعشرون للحزب الشيوعي الاسرائيلي «راكاح» وسيتم الكشف فقط عن غيض من فيض الخلافات الداخلية في الجلسة الافتتاحية الخطابية، الا ان هذه الانقسامات ستكتشف كاملة فقط لاحقا خلال الايام الثلاثة للمؤتمر، وخشية حدوث الانفجار اجلت قيادة الحزب النقاش حول التغييرات التي سيجري ادخالها للنظام الداخلي للحزب الى دورة خاصة ستعقد في المستقبل.

مؤتمر الحزب الشيوعي الاسرائيلي ينعقد بدون اي تغطية اعلامية مسبقة ولا يزال قسم من القيادة اسير عهد الانغلاق والارتياب من العالم الذي يقع خارج الحزب، وهم يخشون من الشفافية، واحد اسباب ذلك هو الانقسامات والخصومات التي تسود في داخله.

يتوجب ان نذكر بأن العديد توقعوا مرارا في السابق نهاية الحزب الشيوعي ولكنه ما زال العنصر الاقوى في كتلة حداش، التي نجحت مع التجمع الوطني الديمقراطي «بلد» بمضاعفة قوتها في انتخابات الكنيست الرابعة عشرة، وقد زادت قائمتها في الكنيست من ثلاثة الى خمسة اعضاء كنيست.

الحزب الشيوعي برهن مرة اخرى على انه قوة مركزية وقيادية في الوسط العربي، ولكن تصريحات الناصرة الصادرة عن الحزب الذي طالب خلال سنوات كثيرة لوحده بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وبحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير تسببت في عدم تمكن هذا الحزب من زيادة قوته في الوسط اليهودي.

وفي كل عام يرتفع متوسط عمر اعضاء الحزب اليهود بينما يأخذ عددهم بالتقلص، وفي قائمة الحزب وشركائه في انتخابات مؤتمر هستدروت المعلمين الذي انعقد في ايار (مايو) الماضي كان عدد المرشحين اليهود ضئيلا، وقد كانت اغلبيتهم تقريبا من المتقاعدين ولم تعد حركة الشبيبة الشيوعية التابعة للحزب والتي كان قد نشط بها شبان يهود حتى في ايام العمل السري في فترة الانتداب البريطاني تنشط منذ سنوات في الوسط اليهودي.

الحزب الشيوعي لم يتكيف مع حقائق الحياة التي نشأت في العقد الاخير الذي انهارت به الكتلة الاشتراكية، الامر الذي ادى الى تراجع قوة الاحزاب الشيوعية بدرجة كبيرة.

ويعزي الحزب نفسه بحقيقة ان الدول الاشتراكية سابقا قد تدهورت الان الى وضع الانهيار الاقتصادي والاجتماعي، «وان هذه الدول التي تدعى (ديمقراطية) تقاد الان من قبل ممثلي البرجوازية الجديدة والشريحة الفاسدة التي استلبت ثروات الدولة والشعب»، هكذا جاء في تقرير اللجنة المركزية للحزب.

ويقدر التقرير بأن هناك مظاهر «انتعاش احزاب شيوعية وعمالية كثيرة» في بلاد مثل روسيا، فرنسا، اسبانيا، البرتغال، قبرص والهند، والتي تمكنت من تحقيق انجازات هامة في الانتخابات التي جرت في السنوات الاخيرة». وتندد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي باقدام عدد من الاحزاب الشيوعية على التخلي عن المنهجية الثورية والنظرية الاشتراكية العلمية وتغيير اسمائها الى احزاب اشتراكية ديمقراطية.

وبالنسبة لقيادة الحزب الشيوعي فان مصطلح الاشتراكية الديمقراطية يعتبر تعبيرا عن الخضوع والاستسلام اللذين من شأنهما ان يثيرا عاصفة في اوساط رفاق الحزب، وتعتقد ان الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية وان كانت تخوض بهذه الدرجة او تلك صراعات ضد للظاهر السلبية البارزة في المجتمع الاشتراكي فانها تقبل على نفسها الرأسمالية ليس كحقيقة فقط بل باعتبارها شكل النظام الوحيد الممكن، وقد غيرت هذه الاحزاب فلسفتها الماركسية اللينينية بالنظرية النيوليبرالية، ومن هناك لا تكون هذه الاحزاب قد غيرت اسمها فقط بل وهويتها الفكرية ايضا.

«هذا بينما سيواصل الشيوعيون» كما كتب عضو القيادة المحامي ابراهام ميلماد في صحيفة «زو هيدرخ» ، «السير مع حلفائهم قدما وكل الدروب (التي قيل عنها ذات مرة انها تقود الى روما) تفضي اليوم نحو مرحلة جديدة في تطور الانسانية ونحو الاشتراكية، وحتى لو صلبوا الاشتراكية على الف صليب فستبقى واحدة ووحيدة».

ومقابل تلك الاحزاب الشيوعية التي انحرفت عن طريقها الثوري حسب رأي قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي يحسب هذا الحزب نفسه على الاحزاب التي قررت الحفاظ على هويتها وتطويرها كأحزاب شيوعية ماركسية لينينية». وفي مجال التنظيم الداخلي الحزبي سيواصل الحزب التمسك بالمركزية الديمقراطية».

في هذا المؤتمر ستطرح مسائل كانت في مركز الانقسام الداخلي عشية الانتخابات الاخيرة للكنيست، مثل الخصومة الحادة بين المرشحين حول تركيبة القائمة وخصوصا اولئك الاعضاء من الناصرة الذين طالبوا بشدة بتمثيل مدينتهم في الكنيست، وابعاد عضو الكنيست صالح سليم. وعلى ضوء امكانية تقديم موعد الانتخابات فقد يزداد هذا النزاع الشخصي حدة.

وسيتصاعد ايضا الجدل حول الحملة التي خاضها الاعضاء وخصوصا في الناصرة تأييدا لاسقاط ورقة بيضاء لرئاسة الحكومة، وذلك خلافا لموقف الاغلبية في قيادة الحزب التي دعت الى التصويت لمرشح حزب العمل. كما ان الشراكة مع مجموعة عضو الكنيست عزمي بشارة «بلد» ستشكل احدى الصخور الخلافية، وسيدعي المعارضون لهذا التحالف بأن «بلد» لم تكن لتجتاز نسبة الحسم لوحدها وانها تقوم في الواقع على مجرد دخول بشارة للكنيست، وسيذكرون بمحاولات «بلد» نهش قوة الحزب الشيوعي وحداش، في الانتخابات التي جرت في الشهر الاخير للجان الطلابية العربية في التخنيون وجامعتي حيفا وتل ابيب تنافست «بلد» مع الحزب الشيوعي وحداش وتحفظ الحزب الشيوعي من تصريح بشارة بانه سيرشح نفسه لرئاسة الحكومة، واضافة الى معارضة الحزب لمطلب الحكم الذاتي الثقافي للسكان العرب فهو يعارض ايضا التصريحات التي يفهم منها انه يؤيد ضم المناطق الفلسطينية لدولة اسرائيل واقامة دولة ثنائية القومية. (هارتس 1/30) ، وفي هذا الاسبوع استغرب شركاء بشارة في الكنيست بما فيهم رئيس الكتلة صالح سليم لقاء بشارة مع ممثلي الشاباك عقب تلقيه رسالة من مردخاي فعنونو والذي علموا به عبر وسائل الاعلام وليس منه مباشرة.

في قيادة الحزب هناك اعضاء كانوا يودون ان يشكل حزبهم بديلا فكريا وتنظيميا لليسار الراديكالي في اسرائيل، اذ تقول تمار غوجانسكي: «بعد ان اغلق ميام منصته، وميرتس آخذة في الاقتراب من العمل، اصبح الحزب الشيوعي هو العنوان الوحيد لكل شخص يساري».

واضافة الى ذلك هناك اعضاء في قيادة الحزب مثل نفاع وعصام مخول وغوزين وغوجانسكي يوجد لديهم استعداد لاتخاذ خطوات بعيدة المدى من اجل منع الرفاق من مغادرة الحزب بل واعادة قسم منهم بدون مصاعب تنظيمية.

ولكن هذه المنهجية تثير معارضة لدى رفاق آخرين في القيادة ، اذ تماثل مثل هذه المنهجية الخيانة وهم يطلقون على من يؤيدونها «الاشتراكي الديمقراطي» التي تعتبر في اللهجة المألوفة عندهم سماوية للشتيمة.

ويعتبر فرع تل ابيب معقل الاعضاء الذين ما زالوا يعتقدون مثل ملماد بأن الاحزاب الشيوعية تبلور من جديد معسكرا شيوعيا عالميا وزعيمهم الروحي هو سكرتير الحزب السابق مئير فلنر. وفي العام الماضي قام رجاله بطرد رفاق من الحزب، الا ان اللجنة المركزية الغت هذا الطرد باستثناء قرار يتعلق بليون زهافي، الذي كان قد شغل خلال سنوات مناصب مركزية في الحزب، وقد وجهت اليه تهمة خطيرة جدا من وجهة نظر الحزب: في ختام منصبه في موسكو كممثل للصحافة الشيوعية جلب من هناك من اجل البحث لصالح «ياد تبنكين» وثائق تتعلق بالكومنترن (الاممية الثالثة).

وحتى الان لم يرفع حماة اسوار الحزب الشيوعي اصواتهم الانتقادية تجاه نمر سلطاني من الطيرة الذي دعا الى اعادة النظر في قرارات الحزب ورفع علم اسرائيل في مؤتمراته وتأييد اوسلو.

في الواقع ينشط في منطقة تل ابيب تنظيمان شيوعيان احدهما يتمركز في نادي الحزب في شارع هاس، والثاني في نادي الثقافة في شارع همام، كل واحد من الجناحين يقاطع نشاطات وفعاليات الاخر الخصم، واولئك الرفاق المنبوذون في تل ابيب يجدون لهم مأوى في فرع رمات غان.

غوجانسكي اشتكت من ان خصومها في الحزب يلصقون الوصمات بخصومهم وانها لا تدعى للمحاضرات، في فرع ام الفحم وصلت الامور الى حد ان كلا التيارين في الفرع قد قاما بعقد اجتماعات منفصلة لانتخاب ممثلي الفرع في المؤتمر، وبالامس نشر نائب رئيس بلدية الناصرة سهيل دياب هجوما حادا في الاتحاد ضد القيادة وضد الكتلة في الكنيست وقد اتهمهم بالانتهازية. ويقاطع فلنر ورجاله منذ مدة جلسات المؤسسات المركزية للحزب وقدم المحامي ميلماد استقالته من العضوية في مؤسسات الحزب ورفض فلنر وميلماد في منطقة تل ابيب، واديب ابو رحمون من الناصرة، اجراء مقابلة لهذه المقالة.

اعضاء الحزب الشيوعي يأملون بأن ينجحوا في منع حدوث جدل صدامي وجها لوجه في المؤتمر الذي من شأنه ان يؤدي الى مغادرة اعضاء اخرين للحزب ان لم يفض الى حدوث انشقاق فيه.

يوسف الغازي
(هآرتس) 1997/6/24

شهرزاد في كلام مباح:
قراءة في سبع شهادات لاديبات من اليمن

حاتم الصكر

■ ضمن مهرجان الادب اليمني الذي اقامه اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين بالعاصمة صنعاء للفترة 1-4 ابريل 1997 خصص يوم دراسي لمحور (ادب المرأة اليمنية-تجليات وشهادات) وقد ضم هذا المحور-الى جانب دراستين في الادب النسوي اليمني-سبع شهادات عن تجارب شاعرات وكاتبات يمنيات، نحاول هنا قراءتها مجتمعة لنتلمس ملامح عامة لخصوصية تجربة المرأة الكاتبة في اليمن.

***

شهادة الكاتب على تجربته محاطة بالفخاخ والمحاذير دائما فهي-كالسيرة-تتعرض لعمليات تجميل ومونتاج وتعديل، حذفا واضافة، وتستجيب للاحساس بوجود القارىء او رقابته، فهي مقموعة اصلا بوجوده. لذا فعلينا قراءة مثل هذه الوثائق بحذر، او على الاقل اخضاعها للتأويل والتفسير قبل معاينتها كمستندات نصية ساندة في عملية القراءة، او منطلقات لعبور حدود التأويل الممكن.

واذا كان الشاهد على نفسه امرأة، فالحذر يتضاعف، لان وجود القارىء كقوة تلخص القيم والمثل والتقاليد، يظل يلجم انفتاح الكلام في الشهادة واسترساله، او دخول المرأة في منطقة (الكلام المباح) الذي كانت شهرزاد لا تتقنه الا ليلا، فلما ادركها الصباح، سكتت عن الكلام المباح.. فكأنما يؤطر الليل حكي شهرزاد بينما يفضحه الصباح بنوره وانتشاره، فتسكت عنه انتظارا لليل اخر.

ولكن شهرزاد تتكلم كي لا تموت. والموت يترصدها ليلا في العادة. فتقاومه بالكلام المباح الذي لا ينفع سرده صباحا، لان خطر الموت يتوقف. فلم لا نعتبر ليل الحكي الشهرزادي هو مسافة البوح التي تتاح لشهرزاد كي تتكلم؟ ولم لا نرضى بأن تتسلم منها هذه الكسرات الاعترافية عن نشأتها كاتبة او شاعرة في مجتمعها وحقل ابداعها؟

***

1- يلفت نظر القارىء هنا ان ستا من الشاهدات شاعرات، وواحدة فقط قاصة. وهذا اول مؤشر دارسي تخرج به، فالشعر هو اقرب الاسلحة الى اليد، واسرعها استجابة ودفاعا، كما ان التكوين الشعري للفرد العربي واضح في نشأة اغلب الكتاب والمثقفين الذين يبدأون حياتهم الادبية بكتابة الشعر، وكثير منهم-بالنسبة العددية-يتعاطون الشعر كتابة ونقدا وقراءة.

كما ان الشعر يمثل تلبية وجدانية وشعورية، وحتى انفعالية للمرأة الكاتبة.. صحيح ان بعضهن بدأن بكتابة خواطر نثرية، لكنهن ينتقلن بسرعة الى الشعر (في حالة واحدة هناك بداية بالرسم).

ولابد ان نلاحظ هنا المرجع الفكري في اختيار الشعر وسيلة اتصال تعبيرية من طرف الشاهدات فهو لا يتم على اساس معرض بل لاسباب وجدانية في الغالب، وانفعالية يندرج بعضها في اطار تأكيد الذات او تعويض الحرمان، اذا شئنا التأويل سايكولوجيا (يؤكد ذلك اشارة بعض الشاهدات الى تفردهن وخصوصيتهن بين الاقران والاسرة فيشار اليهن كشاعرات)..

2- ولكن قبل ذلك: الى اي حد اقتربت الشاهدات على تجاربهن من منطقة البوح؟

اثنتان هما: ابتسام المتوكل وازهار فايع تحدثتا بشكل موضوعي خالص، تم فيه اقصاء الذات وابعادها. وكأن الموضوع ليس مناسبة لعرض هموم الذات الكتابة، وربما احست ازهار بذلك فاضافت في النهاية اسطرا عن وصفها الكتابي الخاص كشاعرة، واستشهدت بما حصل لها في مناسبات نصية محددة (حين ذكرت الحب والحبيب في قصيدة عن اعلان الوحدة ورد فعل احد الاقارب على شعورها باليأس والحزن في احدى القصائد) اما ابتسام فلم تقترب من تجربتها الخاصة مطلقا؟ وظلت في فضاء التصميم. فكانت ورقتها دراسة جيدة، لا شهادة خاصة على تجربتها في الكتابة.

واذا شئنا بعد ذلك ان يجعل البوح درجات فسنجد ان نبيلة الزبير وفاطمة العشبي تصرحان بما جلب عليهما الزواج من مأزق: فالعشبي تصف تجربة الزواج الاول من رجل لا تحبه ويكبرها بثلاثة اضعاف عمرها بانه (اعدام)0 حكمت به، واجبرت على تنفيذه. اما الزبير فترى ان الزواج كان اول عثرة بسحاب امطرت عشر سنين من رجوم المغضبين.

اما الشاهدات الاخريات فيتحدثن عن (الظرف العام) كعدم الاعلان عما يكتبن، او عدم الخوض في ممنوعات المجتمع، او ذكورية المؤسسات، واهمال الاسر لمواهب بناتهن، او انكار نشرهن النصوص باسمائهن، ووجدنا ان البعض من القيمين يتدخل في المضامين ويفسرها كما يشاء، ليمنع النساء من كتابتها.

وهذا في ظني علامة يقظة للمجتمع ازاء ما تشكله كتابة المرأة من خطر واهمية. وكان على المبدعة نفسها ان تنظر اليه بالاهمية والخطورة ذاتها.

3- لكن كثيرا من وعي للمجتمع لكتابة المرأة يتسرب الى شهادات الاديبات. فالزبير تسمي الشعر (اول خطيئة احمل بها سرا) ولا تجد تشبيها للقصائد الا بالنساء الحوامل، وان ما في الشاعرة (طفل عما قريب سيسير على شفتي)، وقريب من ذلك الحمل السري يحصل لفاطمة العشبي التي يحفر لها الاب قبرا حقيقيا او زواجا، كالقبر فيكون الشعر تميمة سرية وطقسا خرافيا. وهي تبحث فعلا عن وطواط حقيقي لتصيده وتشرب من الماء الذي تغمسه فيه لكي تصبح شاعرة كما سمعت من جدتها.

وكانت حكايات الجدة المعين الاول لقصص اروى عبده عثمان (القاصة الوحيدة بين الشاهدات). وكانت الاسرة كلها كاطار، سببا في نجاح هدى ابلان في الكتاب وطبع ديوانها الاول مبكرا. ولعلها بذلك تقدم استثناءا غريبا بين الشاهدات اللائي كانت اسرهن جميعا عامل احباط غالبا او تجاهلا لابداعهن مواهبهن احيانا.

ولكن تشجيع الاسرة هذا، لم يمنع هدى من ان تواجه بعلامات استفهام قاتلة، سيكون لها شأن حتما في ترميز الحالات الشعرية والانفعالات والمشاعر وتعمية للموضوعات.

4- المؤسسات ايضا كانت سببا اخر في تعطيل ابداع الشاهدات. فهي مؤسسات ذكورية حتى ما كان منها حزبيا او عقائديا (كما حصل لفاطمة محمد) التي تحس ان المجتمع يرفضها «كأنثى ومبدعة وسياسية وحزبية» ولذا ترى ان اشكاليتها معقدة. بينما ترى اروى عبده عثمان ان المؤسسات الثقافية ضعيفة، وقد تحولت الى (منتج للقات) او العلفة كما تسميه بغضب، ويترتب على هذا الغياب الثقافي برأيها غياب الحركة النقدية وهو امر اكثرة خطورة، فبتحول المؤسسات الثقافية الى فروع رجالية، يحصل موت ثقافي وانقطاع وبتر. وفي رأي ابتسام المتوكل فثمة خوف من الاسرة ومن المجتمع يحول بين المبدعة وبين النشر. وذلك راجع للسيطرة الذكورية وغياب المبدعات وبعدهن على الساحة وعما يدور فيها (طقوس القيل) التي تقصي المرأة كلية وتلغيها حتى ولو بمجرد الاستماع والحضور، لان حلقات القات لا تقبل وجود المرأة مطلقا- رغم ان المتوكل غير متحمسة (نسويا) او نقابيا بل ترى ان ارضية الكتابة مشتركة لا يفصلها جنس.

5- وتخشى ازهار فايع الاحباط غير الظاهري وهو عندها مادي يتمثل بتكبيلها بالمسؤولية المضاعفة «فلا تكاد تجد وقتا تتنفس فيه روحها وفكرها». واحباط معنوي عندما يسلط عليها الف عين وعين تحاصرها. وهي تستجلي انواعا من هذه النظرات تضع في مقدمتها (العين الشهوانية) التي تغري المرأة بابراز الجسد فلا يظل للروح مكان.. والعين التي (تتسقط الاخطاء والهفوات لتشهر الف سيف وجلاد) ثم العين المستكثرة على المرأة ان تفكر وتكتب وتسميها (العين الحاسدة) في استجابة لا شعورية للاعتقاد الغيبي بالجسد ومشغلاته!

وتشاركها اروى عثمان في الحديث عن قيود المرأة ومسؤولياتها بحيث لا يظل لها من وقت للكتابة والتفكير الا الليل، حيث ينهد العقل والجسد تعبا واعياء لذا فالمبدعة تمارس ابداعها بطريقة (السرقة) اي ان الممارسة الابداعية ما هي الا نوع مما تسمية (التعذيب) مما يجعل بروز ذات المبدعة على حساب صحتها الجسدية والنفسية، ويؤدي ذلك الى ان تشيب قبل الاوان. فكأنها بذلك تتلقى عقابا على اقترافها الكتابة وممارسة الوعي.

■- الخوف يبدأ من الكاتبة المبدعة ذاتها، فالزبير تخشى خوفها وردود فعلها، وعلى رأس هذه المخاوف: خوفها من القاعدة الشعرية، وتصورها ان الشعر اوزان توزن بميزان الذهب! ثم خوفها من مخاطبة الاخر-الذكر-وخوفها من كلمات الحب.

وهناك الخوف من التشويه الاخلاقي الذي تعرضت له اكثر من شاهدة. وصرحت به فاطمة العشبي وفاطمة محمد حيث تعرضتا للتشويه وتعريض وتهديد بالموت. وتحدثنا اروى عثمان عن طالباتها المبدعات اللواتي يقتل ابداعهن خوف افتضاح ما يكتبني من قبل الاب او الزوج او الاخ الاكبر وربما الاصغر! ويكون الحل احيانا-كما تقول ابتسام المتوكل في ان تستدل الكاتبة بدليل يضعه لها المجتمع الرجولي، فتتجنب هذا الموضوع وتكتب في ذاك مما يرضي الاخر-المجتمع الذي تمثله احيانا نسوة ذوات تقبل او تلقي ذكوري- وهذا مكمن خطر كبير في مجاله.

7- وثمة خوف اخر اشد خطورة، هو نوع مما سماه محمود درويش في مناسبة مختلفة تماما (الحب القاسي) وقال: انقذونا من هذا الحب القاسي، مشيرا الى مجاملات النقد والقراءة المتعاطفة مع شعر المقاومة حتى الركيك منه.. هنا تحس الشاهدات السبع كلهن ان ثمة مجاملة ونفاقا في معاملة كتابة المرأة وهي مجاملة ومديح تشير اليه ابتسام المتوكل وتسمي احد مظاهره وهو «المديح للبالغ فيه» بدافع تشجيع المرأة. مما يؤثر سلبيا على كتابتها، ويقلل جوانب القصور فيها، وتذهب ازهار فايع مذهبا اخلاقيا تأويليا، فتعتبر تشجيع البعض لأدب المرأة ليس الا تشجيع «لامكاناتها الجسدية اكثر من تشجيع امكاناتها الفكرية».

وقد يستقل البعض عدم ثقة المبدعات بانفسهن، كما ترى اروى عثمان، فيندفعون الى «للجاملات والنفاق المكشوف»، وللمس ازمة اخرى تحدثنا عن وجود منظرة نقدية تدعو للترفق بالمرأة وعدم تجريحها نقديا، وكأنها زجاج من النوع الرخيص الذي سرعان ما يتكسر، ويؤدي ذلك الى ان يكون التعامل مع النص النسوي كنص مفقودا وغائبا.

وترى هدى ابلان ان ندرة الاقلام النسوية يجعل الاحتفاء بها سريعا «فبمجرد ظهور بعضها ولو بمستوى سطحي، يعد ظاهرة ملفتة للجميع» وذلك يدعو-في ظل غياب حركة نقدية منهجية-الى تشجيع مجاني اشارت اليه كاتبة وفنانة تشكيلية معروفة، في مناسبة اخرى، وهي آمنة النصيري.

8- وذلك يعطي مردودا سلبيا على صعيد وجود المرأة المبدعة اذ يصاب بعضهن بالغرور. وتصفه اروى عثمان بانه (غرور قاتل) خاصة اذا كانت المبدعات في بداية الطريق. وقد يفرض ذلك تعجلا وسطحية في المستوى الفني لنص المرأة، وهو ما اعتبرته ابتسام المتوكل نصف الاشكالية.

9- واذا كانت الشاهدات المبدعات يقتسمن الخوف بجوانبه المتعددة (من الفشل ومن السخرية ومن التشهير ومن الموت ومن المجتمع) فانهن يقتسمن كذلك فسحة الامل للجسدة بشكل حلم. وهو تعبير لم يغب عن اية شهادة، من الشهادات السبع، فهو حلم جميل وامل في بزوغ فجر قادم بتعبير ازهار فايع، حلم هو الكتابة ذاتها، وبدايتها هي بدايته كما ترى اروى عثمان، ولدى هدى ابلان تجد الكلمة/ الحلم مترادفتين. كما ان كتلة الاحلام لديها تساوي المشاعر والافكار والتعبير عنها كذلك.

وموت الحلم هو الموت الحقيقي للمرأة. لذا تتحدث فاطمة محمد عن اغتيال الحلم لدى المرأة وحياتها التي هي (كربلاء) دائمة. اما فاطمة العشبي فتصرخ (لقد سرقوا-باسم الحماية-كل شيء حتى احلامنا). ونبيلة الزبير الحالمة بالمغايرة كتحقيق لوجود الشاعر، ترى ان الحلم عندها هو الانتظام واعطا الاسماء لما لا يمكن تسميته (اي الشعر)-وبالحلم-الشعر تقول انها «قد جاوزت القبيلة بعشر ثوان هي الحلم- وقارة». لكن الحلم وحده لم يعد كافيا ولا الامل بالغد الافضل- مطلوب النص الفاعل المعبر عن الاعماق. وهذا هو جانب الفعل الغائب عن الشهادات.

10- هناك ما يوازي الحلم وهو هاجس الثورة والتمرد. تقول ازهار فايع «في داخلي ثورة مكبوتة على كل انواع الظلم التي اصادفها». وقرار اختيار الابداع هو نوع من التحدي، تقول هدى ابلان: «قررت ان اكون شاعرة لانني قررت ان احيا- قررت المكوث داخل اطار انسانيتي- وان ابلل بيباب العمر بماء-يقد من صخرة الروح» ويتضح ذلك المزج بين الثورة والحلم في كلام اروى عثمان التي تقول: «ظل الحلم مع روح التمرد يمشيان في خطين، يلتقيان وينفصلان. وفي الاخير يطبعان شخصيتي».

وهذا الحلم بالتمرد هو دعوة الكينونة ايضا: «على داخلي ان ينبع على دفاتري» تقول نبيلة الزبير: اي ان عليها ان تبوح ولا تسكت. وان تترجم ما تعانيه داخليا بالبوح والكتابة، مع اشتراط الاجادة. فهذا احساس وصلنا من قراءة الشهادات السبع فليس من دعوة لاحتضان المرأة بكل ما تكتب. بل هناك رغبة ومطالبة بالحساب والقراءة النقدية الدقيقة.. ولعل ذلك انعكاس للمطالبة بالمساواة في وجهها الفني.

***

لقد كانت تلك بعض الافكار المجمعة من اوراق المبدعات الشاهدات. ولهن حضور ادبي واضح في الصحافة والجامعة والملتقيات الادبية. واغلبهن اصدرن كتبا ودواوين شعرية. ولكن القارىء يحس ان المشهد ناقص بغياب شهادة بعض الاسماء لا سيما في مجالات اخرى غير الشعر، كالتشكيل والصحافة والرواية.. وهنا تتذكر اسماء مثل آمنة النصيري وآمنة يوسف وبلقيس الحضراني ورؤوفة حسن وهدى العطاس ونبيلة الكبسي واروى الذاهبي وعفاف البشيري وثريا منقوش وغيرهن من اجيال واصوات متفاوتة، عسى ان نستمع اليهن في شهادات مقبلة.

لكن الباحث يستطيع ان يجمع ملاحظات بعد قراءة الشهادات فيجدها تتركز في نضج وعي المرأة الكاتبة بدليل عدم تحميلها الرجل فقط او المجتمع اسباب اشكاليتها وازماتها، بل تراه في خوفها.

هي وغرورها احيانا، كما ان البوح ليس انتقاميا، او بدافع للغايرة للجنس الاخر، بل كان استنادا الى وقائع واحداث ومعوقات، سمتها المبدعات، ويحثن لها عن حلول غير مؤكدة على مستوى الواقع، لكنها تظل فسحة للحلم والامل في ليل من الذكورة والقمع والاحباط.

«الارض الحرام» لعصام العبدالله:
لماذا نحاول الخروج من التاريخ؟

بيروت- من جورج جحا:

يحمل عماد العبد الله قارىء كتابه الجديد (الارض الحرام: الرواية والاستبداد في بلاد العرب) في رحلة فكرية متعددة الجهات والابعاد فيتناول موضوعات مختلفة في مجالات الفكر والادب والجنس والسياسة والاقتصاد باسلوب قصصي حي وساخر.

ورأى عماد في كتابه الصادر عن دار رياض الريس للكتب والنشر ان اوضاع المبدعين الحالية تعني «تراجعا للحياة» وان القول لم يعد يعني «فحولة وقدرة» مما يدعو الى التساؤل عن جدوى الكتابة.

انتظمت موضوعات الكتاب تحت عنوانين رئيسيين هما (الرواية العربية والسلطة) و(تفكيك المقدس).

وفي مدخل الكتاب يتحدث عن الجدل الفكري والادبي وعالم الكتابة العربية فيتحدث ترجح (النص) بين حالين الاول اشبه بالاغتراب اي الارتحال الى الخارج والاخر اغتراب داخلي في عودة للتراث العربي تبدو تطبيقا لما يوصف في هذه الايام بتعبير (التدوير) او (اعادة انتاج) نتاج ما. يقول «وهكذا تتفاقم عمليات الامتصاص والهضم من الشعر الاجنبي او الرواية الاجنبية ومن التراث العربي بشقيه الشعري والنثري».

ويضيف ان الامر تعدى الرؤية والشعر الى الابحاث فبعض البحاثة العرب المعاصرين باتوا يستعملون في ابحاثهم ومقالاتهم اساليب الجاحظ وابن خلدون وابن رشد ضاربين اعراض الحائط ببديهة ان هؤلاء بالاساس بحاجة الى من يترجمهم ويقربهم من افهام المتعلمين والقراء العرب.

«وعبر هذ النكوص ويهدف الحصول على قوة جاهزة تتأتى من القوة الكامنة في النص الماضوي تحيد الكتابة عن فضاء همومها الاصلية او محنتها المعاصرة... وينفتح نص الابداع العربي الحالي على ماساته وهامشيته». وتحدث عن «فشل المشاريع السياسية وانغلاق الكيانات والاقطار (العربية) اضافة الى اليات عمل السلطة داخل كل قطر».

وقال انه نتيجة لذلك «فقد المبدع العربي مصادر قوته... سواء كان متصلا بالسلطة من مواقع هزيلة او معارضا لها خصوصا اذا كانت معارضته تتم في كنف المؤسسة الحزبية».

وتحدث عن ما اسماه «قمع وتدجين» الصحافة والمبدعين قائلا «في وضعية المبدع تتراجع الحياة وتضمحل التجربة وتتحجب الشبهة ويختفي الدليل وتعلو شؤون الركاكة والنميمة.

«والقول عند العرب قديما فحولة وقدرة... كذلك الكتابة حضور في المتون. فماذا نفيد اذا استذكرنا القول ونسينا الفعل بل ماذا تفيد الكتابة وهي تحتضر في هوامشها».

في موضوع (الرواية العربية والسلطة) تساءل عماد العبد الله في كتابه عن سبب «محاولة التنصل من تاريخية النص والسعي الى الخروج من التاريخ».

وبعد ان تحدث عن «جلبة الحديث عن الاصالة والجذور المحلية» قال انه «غرب دائما عن الجميع انه لا توجد رواية خارج تاريخ الرواية في العالم كما لا توجد سياسة خارج التاريخ السياسي العالمي».

ودعا الى التوقف عن «الحفر العقيم عن الرواية في التاريخ العربي» وعما وصفه ابراهيم السعفان بانه البحث عن «وجود شكل عربي اصيل يشكل اطارا مرجعيا للرواية».

ورأى ان روايات نجيب محفوظ وصلتنا بتاريخ الرواية والادب المعاصر.

وخلص في نهاية الموضوع الى القول «يبقى علينا اخيرا ان نتساءل وقد تمكنا من انتاج النص الذي وصلنا بالادب المعاصر لماذا نولي الادبار اليوم ولماذا نحاول التنصل من تاريخية النص بل لماذا نحاول يوميا الخروج من التاريخ بالف شكل وثوب».

في (السر في البئر) يتناول موضوع الجنس والمرأة في رموز متعددة تجمع بين اللغة والخرافة والاسطورة والمثل الشعبي واوضاع قائمة.

وعماد قصصي في كتابته انه يبدأ كثيرا من موضوعاته بشكل قصصي وهو يقص راسما تفاصيل دقيقة موحية.

من ذلك مثلا انه يبدأ (الخليفة والبرلمان) بقوله مكان المدير ذا سلطة غامضة. سلطة قابعة في الغرفة الشمالية البعيدة لمدرسة (حوض الولاية) الرسمية في بيروت الخمسينات. وجه دقيق الملامح ابيض اللون وشعر مبلل مسرح كما يليق بمدير». وهو ساخر في وصفه احيانا كما في حديثه في الموضوع نفسه عن الايام السالفة التي برز فيها عدد كبير من السيدات صاحبات النفوذ واسمى ذلك «عهد المدامات».

وفي كلامه عن ايام الحرب التي تلت ذلك وصفها بانها «عهد الاباوات ونجومه الاعلام» في اشارة الى الاسماء الحركية الشهيرة مثل ابو ارز وابو الجماجم.

وفي جو يجمع بين دفء العمل الادبي وشبه قشعريرة تنتج عن تعرية كثير من وجود حياتنا الفكرية والثقافية يختصر عماد حالة حزينة. الاحلام القديمة المحبطة والعجز الثقيل المخيم على الحاضر وما يبدو لنا من المستقبل.

يقول «في هذه الايام ننظر الى جيل الطليعة العربية بعين الشفقة ونرى حينما نشاهدهم يسيرون في الشارع يكلمون انفسهم كم خسروا وكم خسرنا لنركض بعد ذلك الى اقرب مقهى او قصيدة او كتاب ونمارس خيانة ورثناها عن الاخوة والاباء والاجداد».

قص

جنية الأحلام

سلام ابراهيم *

[الى صديقي الشاعر: علي الشباني]

يتلفت هلعا الى امتداد اعوامه الاربعين. محاصرا بين قلب شب هواه وصرامة ناموس ابتدأ بالتفكك. يتلفت مقتربا من مدخل المحطة ينظر الى ساعته، ثمة فسحة من الوقت. وبغتة تنبث من رحم الزحام، مغسولة بالعيون، تدنو مرحبة، فاتحة الذراعين. متدفعة بهبوب جسدها الصغير لتحتوي جسده المتعوب الحزين، وتشرئب قاطفة قبلتين من شحوب الوجنتين.

يشتعل القلب بالهوى

يشتعل.. الضعيف.. لزاء الهبوب

قله له- الدرب معبد بالبهجات الصغيرة.. لكنه يا صديقي محفوف بالمخاطر!

فقال- ما ذنب الروح التي تكاد تستحيل خشبا

قلت- مغامرة اولها فرح.. واخرها ندامة!

فقال- رجفة قلب تعبان.. يستنشق هبوب العطر الخفي لانفاس انثى برية.. يمد في

في العمر حولين. ثم لماذا افكر في الاواخر وانا في اول الاوائل.

الجسد الناعم طيع بين الذراعين. يعتنقه وسط الزحام، ينفخر من جديد في اتون عطرها الفريد عابرا خفقات العطر النسائي الخفيف ليذوب في ضوع اللحم، الاحشاء، الاعماق، التكوين، نبرة الصوت الرخيم، لفظ المفردة، بحر العينين الصفراوين الفاتحتين، العبث المنبعث من اصابع الكفين الصغيرين، وبشرة الوجنتين البارزتين. الجسد الناعم التاعم.. الصغير يستريح من شبوبه الخاطف ليحاذي اسفل كتفه. في اتون البهجة ذاك، في احتدام القلب الراعش. في باطن زحمة خانقة، ضاجة كان يسير وكأنه يطير. الارصفة، وجوه البشر، الابنية، المنعطفات، المحطات، الباصات. لون السماء في النصف بعد الواحدة ظهر نهار شتوي بارد. الخلق.. كل الخلق والموجودات حجبها سطوع بهجة قلبه الوسنان. بهجة استقلت بزمنها المطلق. تقول ما تقول، تشطب ما تشاء، وتحيي من تشاء. حلاوة حلم كامن في مجاهيل النفس يعود لاربع سنين خلت عندما وقعت بناظره المشدوه في بيت بعيد. ليس خيالا.. ولا امنية.. انها تخطو الان جنب جسده الحالم الخدران، ولا تكف عن الكلام بنبرة تطرب، وتميع كل جمد متبق من صقيع وحشة العزلة.

قلت له- والعائلة يا فلان؟!

قال- وقلبي الفوران في ذلك الدوران بين الغرف والحمام، المرأة والرقاص، مكوقف الباصات، المحطات، الراف فوق الحقول المراميات. قلبي للهوف.

في الايام التالية حاول ان يعثر على الكازينو دون جدوى، فاضطر للعودة الى نقطة وتتبع مسارهما بولوج مدخل الزقاق المفضي اليها، لكنه يضيع في كل مرة داخلا كازينات ليس لها ملامح المكان.. ايكون ما حدث مجرد حلم او خيال. حاول ان يستعيد تفاصيل المسافة بين المحطة والكازينو، البشر المزدحمين. اشكال الابنية، طعم الهواء، الروائح، الوجوه، الاصوات. حاول.. لكن انطفاء ما حول يحدث بعد خطوتهما الاولى بقليل، تسيح الموجودات في الضباب، ويتألق حضورها الفيزيقي الطاغي، المبهر، المشع، يضيء مساحاته في سورة مجنونة ماتعة خطفته من كل تفاصيل عمره، من وجه الزوجة المتصحر الدائم التأفف للازم صمتا قبريا لا ينقطع الا بصراخ شاك متذمر ينصب على اطفالهما الاربع المحدقين نحوه بعيون محزونة مستنجدة من طوفان الصراخ للباغت الغامض العلة. يتذكر تفاصيل ما قبل اللقاء.. عجلات القطار تنهب الحقول المكسوة بالثلج بيسر وتبعده مسافة كافية عن احزانه لتلج به من ضيق الزمن الى مطلقه البهي، ليونة عجنت روحه المتعوبة الافلة الجسد، ليونة الفتوة بشبوبها المتأجج، امحت الاعمار والازمنة والقته في السورة المشعة القاتلة عاشقا بريئا مرتجفا، تتناهبه الهواجس في المسافة بين الفجر ومنتصف الظهيرة..

هل هي قادمة؟!

وحده السؤال يهبط بكيانه الى فراغ الهلع والموات. ينطلق في الزحمة مشغولا بخاطرها المريك.

قلت له:- فكر الفا قبل الاقدام.

- اي الف يا هذا.. اي.. والتواجد جوارها ساعة هو المبغى.. والمأمول

لم تامت وحدها دون كل النساء؟.. لم؟!.. لا يدري.. اسرار العشق اسرار.. وشؤونها ابحار لا رسو فيه.

كل ما مر قبل ان يحتويه ضوؤها كان واضحا. الترجل على سلالم عربة القطار الحديدية الثلاثة، الرصيف الطويل المنتهي بسلالم اسمنتية صاعدة. انعطافة نحو باب المصعد المفتوح ودس جسده بين الشيوخ. تحديق لاثب بالساعة اليدوية.. خمس دقائق تفصله عن الموعد. هروعه نحو البنك القريب عبر الشارع الضيق المزدحم بالسيارات والمارة وعودته للشدوهة، المرتبكة، المحتدمة بهواجس مقيمة، قديمة عن انتظارات غير مجدية، وانصلابات في الامكنة. بافياء الحيطان، في المحطات والحدائق. تحت ظلال الاشجار. في المطارات والدول. في الاورنكات والجبال، في الصحاري.. في الساحات.. في.. في.. وفي.. اي مسافة عرضها ستة امتار بين البنك ومدخل المحطة. مسافة العبور بين رصيفين، مسافة احيت تأريخا من الخيبات والخسارات. وبينما هو في اللجة تلك.. وعيناه تلاحقان الوجوه والاشكال، انفصلت من رحم الزحام لتشب نحوه وتضيع زمنه في سديمها المطلق المجنون. فمن لحظة احتوائها لطوله بين ذراعيها غاب في فضائها الساحر الرحيب، وافقده ضوعها وضوؤها كتل الاشياء، ملامح الامكنة، فضيع قدر المسافة، قسمات المارة، الطقس، معمار الابنية.

على اي قارب من الحلاوة حمله ذاك الكيان الناعم السائر جواره؟!

كل شيء تضبب وانمحت حوافه رغم وضوحه في رابعة النهار، وجنبها يمس جنبه مسا خفيفا، فينأى به المس الى عوالم اخرى لا يفهمها الا متبحر في المحبة واسرار العشق ذاق تباريح الاشجان. اي غبار لفه ببهجته وانساه سكون اجمل جسد عاشره قرابة ربع قرن. موات الجسد الاليف المتدثر، والطامس في بحر الاسفنج وحلكة ليل حجرة النوم الميتة. الاستلقاءة الهامدة للطول الرشيق المجاور لتمدده المحترق. الساهر، المتشهي لماضي الجسد الحي، المترسب في غفوة موت ليلي لا فكاك منه، واصابعه الخاشية من الدنو. الاصابع العارفة بمناحي وينابيع الطول المسفوح جواره في الفراش، المسكون بالصمت والخفوت. الاصابع المسهدة، المرتعشة التي ياما سرحت بطلاوة سمار البشرة الناعمة الزلقة التي كانت تبتق جمرا من المسام، اتون نار كان يذيقه ويأخذ اطراف اصابعه الى مواضع احتدام الشهوة مستدلا بما يصدر عن موجه من انات خافتات ورعشات الاطراف التي كانت تستجلب للجسد الميت الغافي اعنف الاهات، واعذب الصرخات عند بلوغ الذروات تستلقي عاجزة مستحيية في تسللها الوجل تحت ثوب نومها الملفوف باحكام، تمسح بانزلاقها اليائس برودة الجسد الثلجي، تلح على مكامن النيران القديمة التي كانت تشب بمجرد المرور العابر، تترمد الاصابع وترتد خائبة من خمود التضاريس الرشيقة البارد المنكمشة البشرة، فيتبعثر طوله الغاطس في غور الاسفنج، في رماد شهوته المتخافتة، في عتمة السرير تعود الاصابع منهكة حزينة. المشهد الليلي افضى الى اخيلة مرعبة، في اخر سفر للاصابع المترجية، المتأملة في الفضاء المحصور بين الثوب الشفاف واللحم، وبعد قطعها مسافة قدم اصابها الهلع فانسحبت متقززة وكأنها تلامس جثث زملائه الجنود القتلى في الملاجىء، والعراء بليل الجبهة الطويل، احداث رجال العصابات في الجبل قبيل مولواتهم الحفر الضحلة، ظللت ترتعش وترتعش وتر.. فانسل ليلتها من السرير ليعب كأسا من الخمرة، ويسرح في ظلمة الصالة مصغيا لانغام «شوبرت» الحالمة، يتماهى في ظلال اشجار حديقة المنزل المتشبحة بانسكاب اضواء اعمدة الشارع الخافتة والمريئة من النافذة الزجاجية العريضة.

يبحر في شؤون الاصابع مقارنا بين ملمس اللحم البشري البارد الداني، وملمس انوثة الحجر الطافحة باجساد نسوة المتحف الروماني العاريات العابقات بروائح الازمنة الماضية في سكون وصمت قاعات واقبية وفسحات المتحف حينما اسرفت اصابعه في خلوة سانحة ممسدة صلابة الانوثة الابدية للنهود المنتصبة والخصور الضيقة والارداف البارزة للليئة للكورة والمتسقة مع استدارات الافخاذ الساحرة، والنظرات الحية الابدية المنطلقة من عيون واسعات، حانيات، حالمات، حنونات، ودودات. وجد الحجر النابض اكثر خيالا وخصبا من خمود الجسد المفزع في قبر السرير المشترك الذي راح يتهرب منه منذ تلك الليلة لينام في غرفة الاطفال او في الصالة، وعندما يضطر الى المجاورة يتحاشى اي تماس محتمل في غيبوبة الغفوة بلم اطرافه وملاصقة جدار زنزانة الليل السقيم.

اي غبار بهيج ضيعه؟!

اي غبار كوني يلوذ خلف الاجرام الضائعة في يم كون الانثى المفتوح؟!

اي غبار؟!

هل يعيش في فضاء وهم من اوهام مخيلته المشبوبة العنيفة؟ هل يسير في دروب موهومة. لا زمنية امحت الساعة والمسافة، المعنى وواقعية الوجود المادي بكل ابعاده المحددة ببشاعة وجود بشري معطى، صلب مثل حجر اصم دون خيال. هل ضياعه في المسافة المحصورة بين المحطة والكازينو في شارع للشاة يخصه دونها؟!

- ألم تضع معي؟

ومضى السؤال بغتة وسط الزحام. فاطفاته البهجة الغامرة.. اسلم قياده الهش لليونة كائن مكث سنينا في اثير خيالاته.. وها هو يطلع حيا من مدن الاحلام ويأخذ روحه المعانقة العدو والصديق، القاتل والقتيل، روح مسيح خدران. اخذته بوقعها العسلي ومالت لتدخل الى كازينو انحفرت في سديم خدره بارضيتها الخشبية البيضاء وكراسيها البيضاء، وستائرها البيضاء. وتذلها اللابسين بدلات بيضاء، فتذكره بالمستشفيات والسجون رغم اناقتها الظاهرة

قالت- انجلس هنا؟!

ورمته بعينيها الضاحكتين، وببداهة قلب صاف استدارت نحو باب الخروج لتبحر به ثانية في موج البحر الهلامي المتداخل.. الضاج، اخذته مخمورا.

- عماذا كنا نحكي؟

سأل نفسه مرارا ولم يعثر على شيء محدد رغم انهما لم يكفا عن الكلام، الكلام كان ذريعة. كان ابسطه يستدعي البهجة فيغمران بالضحك الطفولي البريء، للتدثر في اعماقه الحزينة منذ ازمنة لا يتذكرها. عماذا كانا يحكيان.. يتبدد دوما كلام المحبين من الذاكرة المخدرة باتقاد الحواس الفوارة، المختزنة للطعم، الرائحة، اللمسة، النظرة. اثر الكلام في الملامح والنبرة. متى كان للكلام معنى بين القلوب المنجذبة، النافذة من ثقب مطلقها الضيق الى فساحة تحققه بمجاورة جسد المحبوب. الكلام ذريعة ليس الا، الكلام صمت بحضرة المعشوق. الصمت كلام في روح العاشقين. الصمت ذاك الذي صمت في الدنيا.. صمت ابراهيم في سنة كونية مندثرة عندما كان رجل عصابات يجوب الاودية والجبال حالما بعدالة ابدية.. مستحيلة، فتوة الاحلام قبل التمرد، وادخلته الهة الحديد الطائرة المزمجرة في مطلق عالم الظلمات، اولجته في غياب مكين، لينبثق من رحم الظلام، من فداحة للصمت الى نسمة باردة وظلمة حية فيها اصوات، خرير نبع، تناد. في مكوثه الطويل بالعماء المؤقت، كان يتحسس الموجودات بالسمع واللمس، صوت ابراهيم، الزوجة الحانية في عنفوانها القديم.

- ها.. شلونك؟

لم يسمع من المحبوب ابراهيم الا هذا السؤال، الصديق القديم الجالس جواره ليل نهار، كان يتخيل في عماه، وجهه الخلاسي الصامت، المنتظر، الصابر، يسقيه الماء بصمت، يطعمه بصمت، يقوده كل يوم الى غرفة الحمام الطينية. يدلك جسده المسلوخ باصابع حانية تمر مثل النسمة باتجاه جسده المبقع بفقاعات الخردل، الاصابع الكريمة المتعة تقول ما لا يستطيعه الكلام، يصعد به الى المغارة، يجلس جواره بصمت، وعندما يطلب ماء كان ابراهيم يحضن رأسه

ويقرب الكأس حتى

يلامس شفتيه

ويسقيه بصمت.

ما ألذ صمت

المحبوب؟!

الصمت كلام.. الكلام صمت.. لا فرق. فالمجاورة في مطلق الانجذاب هي الغاية والمأمول، ما الذ ثرثرة المحبوب! لم يكفا عن المحاورة في ذروة الظهيرة واحتدام الزحام.. عماذا؟! لا يتذكر الا كسر من الامكنة والوجوه، واطراف غير ذي معنى من الحديث، تقاطع طرق واصابعها الرخصة تشير نحو كازينو تشغل ركن شارع ما، تسطع الذاكرة بلحظة الدلوف. الطابق الارضي مكتظ بتوجهات نحو السلالم الخشبية الهابطة من وسط السقف، والمحاطة بالطاولات المشغولة جوار الواجهات الزجاجية العريضة. تئز الادراج الخشبية المعلقة ازيزا مطربا في ارتقائهما الوني.. الخلوة.. الخلوة.. مبغى العشاق.. الخلوة يا محمد.. الخلوة يا علي بن ابي طالب. تشمل ارجاء الصالة الفسيحة بنظرة خاطفة، وتأخذه الى اقصى الزاوية البعيدة. الى طاولة بكرسيين تجاور زجاج الواجهة العريضة المطلة على نهر البشر المتموج.

ما قيمة التفاصيل؟ ما معنى هذا السرد؟!!

ماذا جرى في الوقت المحصور بين الربع قبل الثانية حتى الربع بعد الرابعة عصر؟

الطاولة الصغيرة تفصل بينهما. هي تظاهر الجدار، وهو يظاهر الرواد، وتحتهما عبر الواجهة الزجاجية رؤوس البشر تخوض في قاع الشارع الضيق. وجد نفسه يغط في غبار سنة كونية مندثرة، حملته نبرة صوتها الساحرة. تفيأ بجدران بيوت طين، سبح بسواقي تلفظ انفسها الاخيرة، تاه في حقول شاسعة تحيط بالمدينة، عقبته الروائح القديمة ذاتها وهي تهب من اصابعها، ثيابها، رائحة زهر الرمان، رائحة الطين، رائحة الحناء، رائحة الجوري، رائحة نشارة الخشب بدكان ابيه النجار.. رائحة المسجد، ماء الورد والبخور، رائحة القداح، رائحة البهارات في السوق المسقوف، رائحة الجت في الحقول، رائحة ثوب امه، رائحة المسك والزعفران، الاس والهيل، يطوف.. يطوف.. في فيضان العبق القديم الهاب من حناياها. يسرح به اريج العطور في استرخاءة كسلى بباحة جامع السوق وحلمه الغامض بأمكنة بعيدة. بنساء مجهولات يسكن غيب الاماني المؤددة، يحلم ويحلم في الظل الوثير بصبايا باهرات يتخلقن من خيالاته المفتوحة الغامضة وقتها.

هل هذي الجنية

الجالسة ازاءه،

المحدقة،

القائلة كلاما

يشبه صمت

ابراهيم

احداهن؟!!

الجنية الراخمة

بشعرها الكستنائي

المنسرح على منحدر

الكتفين الضيقين، الرانية

الى صمته الشارد،

والمنصتة لعطر الكلام،

القاطعة سيله الناعس،

الناهضة عند فراغ كأسه

الهارعة نحو البار، والعائدة

بكأسين.

- قلت، لا اشرب لكن

صبوي خلص، كأسه

وحدة فقط.. عندي شغل.

اتكأت على مسند

الكرسي، فتوهم كأس النبيذ

الزجاجي بين بنانها الكامل

خلاصة روحه وهي ترفعه نحو

شفتيها المضرجتين بدمه المسفوح،

ضاحكة في باطن ضجيج الكازينو

فانعكس فيه كستناء شعرها الفاتح.

وارتج بالضوء الساطع من نور

وجهها وتلعة عنقها، كان يتأملها

ويبتسم، ونور مبسمه اجتمع مع نور اصابعها الناعمة، ونور النبيذ الاصهب الرقراق، وضوء القسمات المنتشية، ونبض نحرها، ونور ثغرها المأمول، ونور رعشته المكبوتة. نور يضيء نور. نور يضاف الى نور، وفي بهجة الحواس المجلية وجدا روحيهما تضيعان في نور الجنان، الغائرة في رقة خواطر واحلام الانسان عماذا كانا يتحدثان؟! لا يحضره الا فسحات الصمت، وتحديقته الحانية على انامله الملتفة حول دمه المسكوب في جوف الزجاج، المرتقي صمت اللحظة حتى سأحل الطريتين الغضتين، وحافة الكأس الاتلع تستكين بين الشفتين المتلمضتين بطعم دمه المهدور، المنحدر في الريق، يتذكر تتبعه المسار المتمهل الباذخ بتموج تلعة العنق الابيض الشفاف، الراجف بدمه المندلق في سخونة الاحشاء.

قلت له- حدثني عن اللقاء؟!

قال- ماذا اقول؟ ومن اي سكر اصحو، سكر اللقاء، سكر نور الجنان المجتمع في وجه المحبوب، سكر عبق الطفولة، سكر صبايا اخيلتي القديمة الناهضة في حضور المعشوق الجالس قبالتي الساهر، الناثر، الراشف، الحاشد، سكر النبرة الناعمة، الجاهدة لاخفاء دفين المشاعر بالكلام.. والكلام لمحاشاة بوح الصمت والعيون.

من اي سكر اصحو؟.. اي سكر؟ وتقول لي عماذا كنتما تتحدثان؟!

عماذا هو لا يتذكر الان الا لحظات تعطل الكلام، وابحاره البعيد في استكانة الاصابع الصغيرة، الرخصة، المسفوحة على خشب الطاولة الضيقة، وكفه الضخمة تهبط مثل صقر لتضم شجن الانامل الناحلة الراجفة، لا يتذكر كيف اوجد سببا معقولا لمعانقة السروح المستيقظة ينحت الاصابع. من اي سكر يصحو؟.. وظلال خدره انسرب الى قسماتها. ومفرداتها وعسل عينيها الناعستين اللتين سرحتا معه. فسوها طفلة واخذها الى ظل قديم ادمنه في ظهاري طفولته القائضة. ظل سدرة جولو بستان نخيل. توسدا التراب. تماسا في برودة الظلال. واغفيا.. لما استيقظا كان الوقت قد انقضى فاخذته تخوض به في الزحام الى نقطة الانطلاق.. الى محطة الافتراق. اخذته حالة خدرانة. اصحاه بدر ملامحها وصوتها. اصحاه صحو سكران. صحو لذة. ابهجه خدرها ودعوتها:

- اتصل بي، كلما سنحت لك فرصة.

قالتها نشوانة وهما يقتربان من بوابة المحطة القاصمة للذة المجاورة بقساوة انطلاق سككها الحديدية المفارقة.

- اوصلك للقطار، واعطيك بوسة.. لا تنس الاتصال.

- لا.. لا.. اوصلك انا.. لدي وقت.

عند موقف الباص اشرأبت على اطراف اصابعها، اعتنقته لافة ذراعيها حول جسده الضخم. اربكته الضمة. اثول للحظة صاحيا من كل السكر قبل ان يحيط جسدها الناعم، يحيط خدرها الغامر. ملامحها المضرجة، بشرة وجهها الغضة. السارحة الدانية، هبوبها الساحر. وللحظة.. للحظة خاطفة، ابدية، لا زمنية. صارا كتلة واحدة. ضمتها الرقيقة، وعنف ضمته المحترقة. عصر طراوة الجسد الطفولي بين ذراعيه، وارخى، فانسلت من بين ذهوله نحو الباص الموشك على المغادرة، وغابت في زحمته.

استكن طويلا في وقفته وكان الدنيا غادرته قبل ان يستدير حال غياب الباص في انعطافة الشارع، ويقفز صارخا

- ياهووووووووووووو

وسط الزحام، غير مكترث بعيون المارة المستنكرة صراخه المبهم المجنون.

كانون الثاني/ 1997- الدنمارك

* كاتب من العراق يقيم في الدنمارك

«مروان قصاب باشي، رحلة الحياة والفن» لعبد الرحمن منيف:

الحوار بين فنانين وشرف الكلمة!

شريف رفاعي*

■ ما الذي يعنينا من الادب؟ وما الذي يعنينا من الفن؟ وما اهمية الفنون بالنسبة للانسان الذي ليس بالضرورة «فنانا او اديبا»؟

لماذا نقرأ؟ ولماذا نتابع اعمال هذا الفنان او ذاك؟ ولماذا يطالب المواطن المحبط (بضم النون) تحت كم من المعاناة اليومية بالاطلاع والتذوق والثقافة؟ ان ما تقدمه لنا الفنون في نهاية المطاف، هو هذه الرغبة المستمرة بالاكتشاف: اكتشاف انفسنا واكتشاف عوالمنا. انها تقدم لنا لذة البحث. ولذة الذهاب الى اعمق مما نرى، وابعد مما نقرأ. انها اسلوب حياة ينبئنا ان الاصرار هو الطريق الوحيد لاختراق الجدران التي يفرضها علينا الواقع الضيق، وان الحياة يجب ان تكون اكثر نبلا من برودة الاقتصاد ومعايير الخسارة والكسب.

الفن «قدر معاكس» على حد تعبير اندريه مالرو، بل هو قدر اخر، وذاكرة مضادة، وانتصار للانسان، انتصار يتجاوز حدود الزمان والمكان. وقد يكون اكثر ما يبقى من العمل الفني مع مرور الوقت هو تلك القناعة التي يولدها لدينا بان كل منا قادر على تجاوز ذاته وحدود حياته، لا بنفس الموهبة التي يملكها الفنان الحقيقي، وانما بنفس الاصرار وهو موهبة الانسان الحقيقي.

وكم نحن بحاجة في خضم حياتنا واحباطاتنا اليومية الى من يعيد لنا تعريف الاشياء.. الى من يعطيها لا بعدا جديدا، وانما بعدها الحقيقي الذي نسينا التعامل معه منذ زمن بعيد.

خلف كل فنان رواية، وخلف كل رواية فنان ولا بد ان يؤدي اجتماعهما الى انتاج فريد ومثمر. اما عندما يدعى الفنان مروان قصاب باشي، والروائي عبد الرحمن منيف، فان الكتاب الناتج عن «تصادمهما» والذي يتناول حياة واعمال مروان قصاب باشي، لهو مزيج على غاية من الدقة وغاية من العمق، بل هو محاولة جديدة في نمط الكتاب العربي واسلوب التعاطي مع الثقافة والقارىء بآن.

مروان يملك الجرأة في التعامل مع العالم ومع الفن. وهي تدفعه الى تحدي «الجمال» وتحدي «الناظر» فهو لا يأبه بان يكون العمل الفني «جميلا» بل لعله يرفض ان تكتفي من الفن بجماله، انه شراسة، استفزاز، تحريض مستمر للمشاهد يدفعه الى مواجهة ما يرغب تأجيله.. «الحقيقة» او بداية البحث عنها.

اما عبد الرحمن، والذي يصلح «التحدي» بان يكون عنوانا لاغلب اعماله، فقد تحول ـ لمسافة كتاب ـ الى ناقد فني لا يشابه بقية النقاد، فهو لا يتناول اللون ولا التقنية الفنية الا بمقدار تاثيرهما على صانع العمل الفني اولا وناظره ثانيا، وبين الاثنين مسافة لا يصر لا مروان ولا عبد الرحمن على ابرامها الا بمقدار اصرار المشاهد على تجاوزها، اي تجاوز نفسه بطريقة ما.

وقد قدم لنا الاثنان في «رحلة الحياة والفن» نموذجا لما ينقصنا في عالمنا العربي: «الحوار»: الحوار بين فنانين، بين اديبين، او بكل بساطة بين انسانين قد يكونان «انا» و«انت»، اي منا في هذا الوطن، وطن الصوت الواحد، الصوت الامر الناهي، الرادع الزاجر، هذا الوطن الذي تعود الطرق المسدودة، طرقات الاتجاه الواحد.

الكتاب جاء نتيجة حوار استمر عامين، ونكاد نجزم ان الحوار بينهما قد بدأ قبل الكتاب بزمن بعيد، وانه سيستمر الى زمن اخر ايضا. «ففي التفاعل بين وسائل التعبير يكمن الحل والرد على الكثير من مظاهر التخلف والقصور (ص 6) وكي يثمر هذا التفاعل ينبغي مد الجسور بين الفنون» (ص 6).

والجسور التي يمدها الاثنان كثيرة ومتشعبة، فهي تصل بين الطفولة والكهولة، بين الحلم والواقع، بين المبدع والمتفرج.

وهناك لدى مروان وعبد الرحمن نفس الولع بالكشف، ونفس الرغبة بالنفوذ الى عمق الاشياء. واذا كان «الوجه» ـ الذي تحول مع الوقت الى الموضوع الاكثر اهمية في اعمال مروان ـ هو الجسر الذي يصلنا بعالم الفنان ويصله بنا خاصة «عندما ينزع عنه مروان الاقنعة التي تغطيه واحد اثر الاخر الى ان يفتنه ويفتن معه كثيرا من قناعاتنا وافكارنا لانه يكشفنا ويكاشفنا، يحبنا ويكرها بان واحد، ويجرنا على الصدق وعلى المواجهة، فان الروائي منيف قد استطاع، من جهته، ايصال الرسالة الفنية التي غالبا ما تستعصي على المشاهد، كما تمكن من اشراكه بالعمل الفني عندما جعله حكما وطرفا لا مجرد متفرج.

ولئن يكن الاقتراب من اعمال مروان يحمل في طياته جانبا من الصعوبة، فالاقتراب من مروان الانسان يبدو اكثر سهولة.

وقد كان لنا حظ اللقاء معه في معرضه الذي افتتحته مؤخرا صالة زياد دلول الباريسية. لم نشأ محاورته، كان من الافضل مراقبته عن بعد. ورغم ابتسامته العريضة ولكنته التي لم يفارقها جبل قاسيون ولا حارات دمشق القديمة، فهو عنيد جدا وعربي جدا لم تغيره سنوات الغربة البرلينية الثلاثون. ومن منا لم يلتق ببعض اولئك الذين افقدتهم الغربة لا جزءا من الهوية وانما الهوية كلها. اما لدى مروان فالشرق حاضر دائما. احد النقاد الالمان، البروفسور فرنه هافتمان والذي كان له الفضل في اكتشافه قال عنه: «من لم ير ارض سورية لا يستطيع ان يحس او يتفهم وجوه مروان ورؤوسه بعمق. ان جواب هذا السوري المرهف على ما يحمله بداخله، بلغة اوروبا: الباروكية والصحراء، الى جانب الوحدة الحسية للانسان البدوي، كالحلزونة تحمل بيتها على ظهرها وتترك اثارها على الطمي» (ص 65).

اصغينا اليه يقول وقد احاط به عدد من الاصدقاء «لو قيض لي ان امارس ديكتاتورية، لمارستها على العرب كي امنعهم من الكلام، فالكلمة شرف ونحن لم يعد لدينا شرف الكلمة».


عبد الرحمن منيف


مروان قصاب باشي

من الصحيح اننا فقدنا شرف الكلمة، ربما لاننا لم نجرؤ على قولها في الوقت المناسب والمكان المناسب. وكان ان فقدنا ايضا شرف التعبير وشرف الصدق الذي لم يعد من مواهبنا.

واوطاننا بحاجة الى كم من الصمت، الى مسافة من الصمت تجعلنا نرى الامور كما يجب ان ترى (بضم التاء)، ونحن بحاجة الى من يرسم بصمت، من يكتب بصمت، ومن يعمل بصمت علنا نستعيد شرف الكلمة.



غلاف الكتاب

لا ندري ان كان مروان وعبد الرحمن ما زالا يملكان شرف الكلمة، لكن ذلك ما تقوله اعمالهما، فلديها شرف التعبير والصدق الذي يصل الى حد الازعاج: ازعاج الذات وازعاج الاخرين لان «تلك اللوحات تخيف الكثيرين لانها مرآة لواقع واحاسيس لا يريدون ان يتعرفوا عليها او يواجهوها يوميا على حد تعبير مروان (ص 75).

وعندما تكون الاحاسيس على هذه الدرجة من العمق والتجريد، فان الحزن يكون سمتها الاولى. وهناك منه كم هائل لئن يكن في اعمال مروان او مؤلفات عبد الرحمن، ذلك الحزن الذي يمتد من الداخل ليعم الاشياء ويجعلها تعبر من خلاله.

لكن الحزن ليس اختراعا جديدا علينا «فأين حصل الطوفان، ولماذا وقعت كربلاء في هذه المنطقة، وكيف اجتاحت الاوبئة الحواجز فجعلتها ضرائب، وكان يعجز الاحياء عن دفن الموتى، ثم جاءت الغزوات واتت على الاخضر واليابس، وقضت على ما تبقى من الاحياء، ثم الحروب والفتن، وصراع الممالك وما خلفته من دمار وويلات.. واذا كان هناك نشيد للموتى، منذ وقت مبكر، فهل هناك غير نشيد اخناتون؟ والاودية في اماكن كثيرة، في مصر وتدمر، لماذا يطلق عليها اسم اودية الموتى؟ ان كم الحزن في بلادنا، ولاسباب كثيرة، يفيض على البشر في كل لحظة، في كل مكان، ولذلك فان رائحة الموت، وبسبب الفواجع لا تفارق انسان هذه المنطقة» (ص 89).

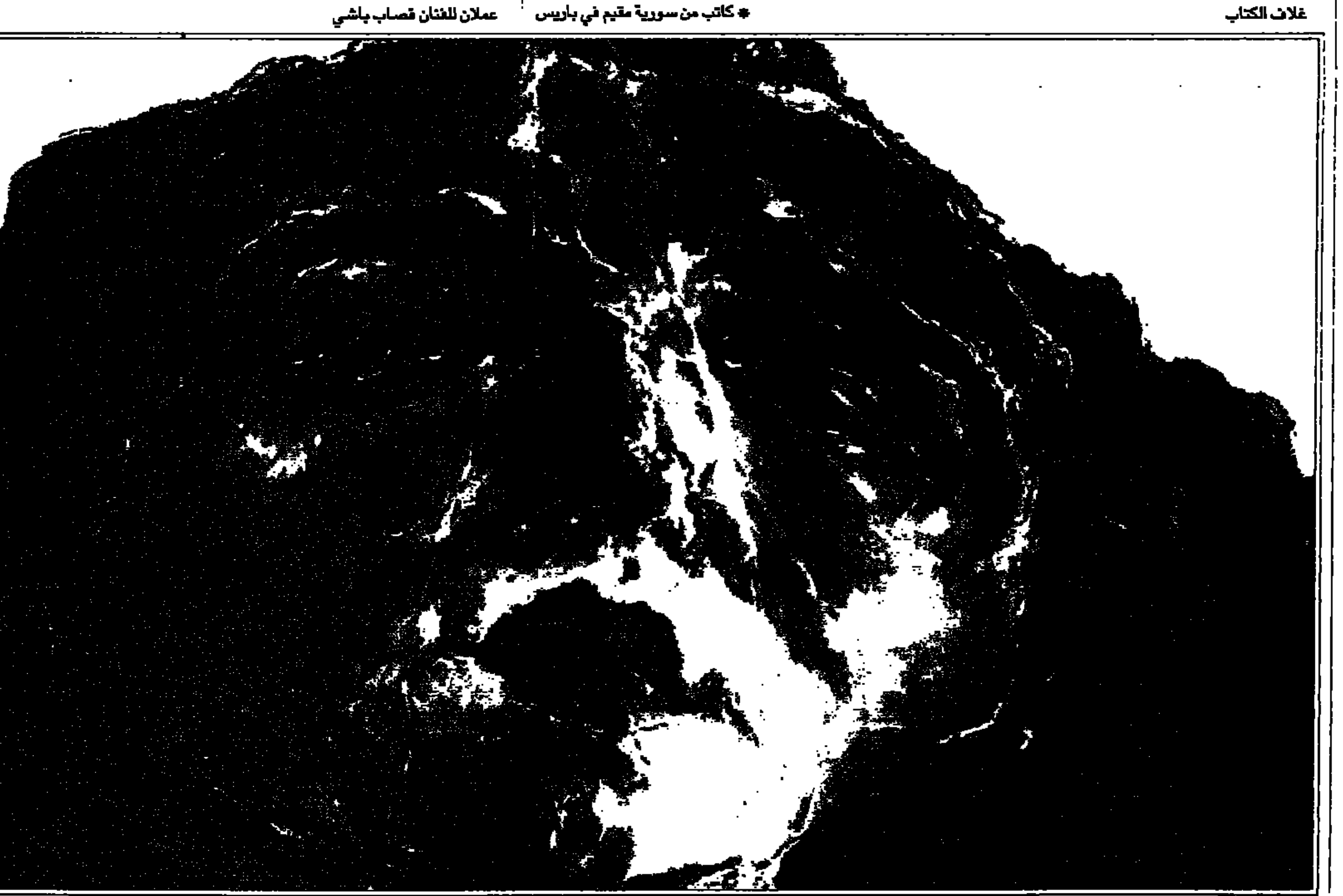
الحزن عندما يحلل بهذه الطريقة، لا يعود حزنا مجردا، انه يصبح جزءا من تكوين الشرق، وجزءا من تكوين الذات الشرقية.

لكن وكما ان لكل بحر شاطئا، ولكل مياه ضفاف، فاننا من اولئك الذين يؤمنون ان للفرح ايضا مكانا عندنا.

وبأن البسمة لا بد ان تجد مكانها في الوجوه حتى وان كانت بمثل جدية وعمق وجوه مروان وشخصيات عبد الرحمن.

* كاتب من سورية مقيم في باريس




عملان للفنان قصاب باشي

سعد الله ونوس ومحمود سعيد ويوسف شاهين في العدد الجديد من «ابداع»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «ابداع» والتي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ويرأس تحريرها الشاعر احمد عبد المعطي حجازي. تضمن العدد مقالات ونصوصا ومراجعات متعددة، وفي العدد الجديد كتب رئيس التحرير مقالا بعنوان «اسماء لها تاريخ» قال فيه: «تحتفل (ابداع) في هذا العدد باربعة اسماء كبرى تشارك في احياء الذكرى المئوية الاولى لميلاد محمود سعيد مؤسس المدرسة المصرية الحديثة في التصوير وفي تشييع الكاتب السوري سعد الله ونوس احد اعمدة الواجهة في المسرح العربي المعاصر، وفي تتويج يوسف شاهين وهو اعظم السينمائيين العرب الاحياء خبرة واكثرهم حداثة واصدقهم دفاعا عن العقل والحرية واخيرا نودع الشاعر الامريكي النجم الين هيتسبرغ الذي رحل في الشهر الماضي».

كما تضمن العدد مقالا بعنوان «سعد الله ونوس مبدع هويتنا المسرحية» بقلم هناء عبد الفتاح. وقالت فيه: «ولد ونوس في (حصين البحر) بطرطوس بسورية عام 1941 وتخرج في كلية الاداب بعد حصوله على ليسانس الصحافة ورغم كتاباته الصحافية الا انه تفرغ لابداع حياته: للمسرح وفيه كان يقف موقفا ايديولوجيا حازما وواضحا من ازمة الثقافة العربية المتسمة بالتهميش وفقدان المنهج وفيه كذلك ينظر الى قضايا جوهرية تحث المبدعين المسرحيين على التأمل والتفكير في مستوى المضمون الفكري والسياسي غير المنفصل عن الشكل قبيل الفرجة المسرحية والاحتفالية والفن الخالص.

وكتب مصطفى درويش مقالا بعنوان «مهرجان كان.. والمصير اسرار واكاذيب» قال: «واعود الى مصير شاهين لاقول: انه ليس اول فيلم يشارك به في المنافسة على السعفة الذهبية فلقد سبق له ان شارك فيه بفيلمين «الارض» 1969، و«وداعا بونابرت» 1985 وقد كلتا المرتين لم يفز فيلمه بالسعفة ولا باية جائزة اخرى الا انه في المرة الثالثة اقترب بفيلمه للمصير من السعفة المشتهاة بحيث اصبح بينه وبينها بضع خطوات ومع ذلك، افلتت منه، لتكون من نصيب الفيلم الايراني المفرج عنه مناصفة مع فيلم «ثعبان الماء» لصاحبه المخرج الياباني «شوهي ايمامورا» السابق له الفوز بها بمفرده قبل اربعة عشر عاما عن فيلمه «انشودة نارايياما» وتعويضا لشاهين عن خروج فيلمه من المضمار بلا اية جائزة ابتكرت له لجنة التحكيم جائزة اطلقت عليها جائزة مهرجان كان «الخمسين» لمجموع اعمال يوسف شاهين دون ان يرد في النص اي ذكر للمصير».

***

كتب مراد وهبة مقالا بعنوان «ابستمولوجيا اسلامية وغربية» جاء في نهايته «خلاصة القول ان الفصل بين الفكر الاسلامي والفكر الغربي وهم، وان ثمة حضارتين حضارة اسلامية وحضارة غربية وهم كذلك بل ثمة حضارة انسانية واحدة تخصبها ثقافات متباينة على قدر ما لدى كل منها من عقلانية لا تقع في براثن الدوجماطيقية فتسهم في دفع مسار الحضارة الانسانية نحو التقدم والسلام اما ما يبدو اليوم انه قطيعة بين الاسلام والغرب فمردود الى تيارات فكرية ترفض التأويل اي ترفض اعمال العقل في النص الديني كما ترفض تطور العلم ولا ترى في التكنولوجيا سوى سلبيات وهذه التيارات الفكرية هي على وجه التحديد اصوليات دينية دخلت في صراع مع حضارة العصر فتوقف التقدم وتعثر السلام».

تضمن العدد مقالا بعنوان «شهادات فرنسية عن مصر في اوائل القرن» بقلم ابتهاج الحسامي حيث قالت «في العقود الاولى من هذا القرن قام عدد كبير من الرحالة الفرنسيين بزيارة مصر والاقامة بين اهليها فشغلت حياة المصريين حيزا كبيرا من كتاباتهم وافكارهم وكان لمصر دور فعال في انماء هذا الفكر واثرائه وسنقف هنا عند بعض هؤلاء لنتعرف على كتابة كل منهم حول مصر والمصريين وعلى ما ورد في هذه الكتابات من اراء. كل من الكاتب كاميل موكليار ورينيه جينون وكلود ايفان».

وكتب مصطفى الرزاز مقالا بعنوان «محمود سعيد في ذكرى ميلاده المئوي الرجل ـ الموقف ـ الدور». حيث قال فيه: «وحياة محمود سعيد تمثل نموذجا دراميا لهذه الحالة النفسية الممزقة بين حياة الارستقراطية والجاه والنفوذ وهو ابن ناظر النظار الباشا رئيس الوزراء.. واختصاص الحقوق ومهنة القضاء بمتطلباتها المرجعية التي تطوي العاطفة لصالح اللوائح وما تحتوي الاضابير والمستندات من ناحية وحبه للفن الذي ملك عليه كيانه واستغراقه في معايشة والتعبير عن ابناء الطبقات الكادحة في ورعهم وفي جموحهم الحس وفي كفاحهم وفي انكسارهم وفي شمعهم في تأملهم وفي صخبهم وفي العوالم التي تكتنفهم الريف والبحر والنهر والمعمار والصحراء كان الفن في عهده وفي وسطه العائلي خارج قائمة المهم المعتبرة وكانت عائلته لا ترى في فنه قيمة الا من خلال اطراء الاجانب له». واضاف قائلا «محمود سعيد ليس رائدا لفن التصوير المصري المعاصر فحسب انه نموذج للشخصية المتفجرة المتفاعلة من مكونات متصادمة متناقضة تمرد عليها بان انتزع نفسه من مهنة العظماء القضاء ليتفرغ للفن باقي حياته فالفن عنده مثل التنفس لا يمكن له ان يحيا بدونه».

***

وكتب البراق عبد الهادي رضا مقالا بعنوان «ادب كراهية النساء» حيث قال فيه: «هنالك ادبان كتبهما الرجل عن المرأة: ادب للحب واخر للكراهية وأدب الحب نعرفه اما ادب الكراهية فهو يتحدث عادة عن نساء قليلات خاطئات يستخدم للتعميم على الجنس النسائي كله فكلمة «المرأة» في اللغة العربية من الكلمات الغامضة التي تفضي اكثر من غرض وهي حينا اسم جنس يشمل النساء بوصفهن جماعة مميزة ولكنها كذلك اسم يشير لفرد ينتمي لتلك الجماعة وتداخل هذين المعنيين يسمح للكاتب بتقديم صفة فردية على اساس انها تميز الجنس كله. ويرسم الرجل المرأة في ادب الكراهية في صورة جنس ضعيف بائس اقل شأنا من الرجل اكثر عاطفية وقابلية للشر بحيث يمكن الادعاء بان اسوأ الرجال في العالم يظل افضل من اعظم النساء».

تضمن العدد دراسة عن المجموعة القصصية (زينة الحياة) بقلم اهداف سويف. بقلم شاكر عبد الحميد وكتبها بعنوان «زينة الحياة عالم يتشكل بين الذاكرة والنسيان». حيث قام بتحديد مكونات هذا العمل وخاصة ركز على دلالة النظر وعلى عالم الاطفال وعلى اهمية التعبير باللون في هذه المجموعة وكذلك على جدلية المركز والهامش وايضا على دلالات الموت. وكل ما سبق يرتبط بشكل خاص بهذا العالم الفريد الذي يتشكل بين الذاكرة والنسيان.

وكتب الياس فتح الرحمن مقالا بعنوان «جيلي عبد الرحمن الشاعر الذي اخترق ضباب المدن».

وكتب الهادي خليل مقالا بعنوان «يوسف شاهين بين المحلية والعالمية».

واخيرا تضمن العدد عددا من القصص والشعر والرسائل.

تداعيات

سباغيتي على الحدود

أمير تاج السر*

الحدود معضلة الدول، جسدها العريان، ومغصها الحاد المباغت، وجفونها الملتهبة ابدا.. ولا دواء.

على الحدود تمشي الطمأنينة مكتفة بحبال القلق، ينجب التشرد المزمن وجهاء في ثياب محزنة، ويشيد الجندي المغروس كعين ساهرة (بروتوكولا) ولوائح و(دونجوانية) حمقاء يختال بها في وسط الحدوديات.

يوجد السكارى والجعجاعون، والمنتمون الى ثورات لم يسمع بها احد، ويوجد سادة للقوم لو دخلوا مدينة متمدنة لكانوا لهاثا حيا للمثل (الدارفوري)..

(الجنتور في الفاشر ولا عنده راي)..

من الحدود تبدأ الخربشة، و(عكننة) المزاج السلطوي، وجرجرة انيقتين في اناقة (بطرس غالي) الى السهر والحمى وادمان (الديازبام).

على المائدة السمينة والتي سمنت لضيافة الوزير المتفقد لبلدتنا الحدودية جلستا، عملي كمفتش طبي لتلك المنطقة لمع في ذلك النهار بشدة، وجدته راسخا يرد بثبات على جميع الاسئلة المتفقدة، ثم بثبات اقوى يجلسني مباشرة على يمين الوزير.

كانت البلدة بلا ماء ولا نور ولا شوارع، ولا طبع ولا تطبع، الجوع يؤكل وجبة كاملة، وحاملو معاناة السل والكساح و(البلاجرا) والمشي الليلي، اصحاء يبيعون ويشترون وينمون، ويتزوجون وينجبون ويلاحقون الغرباء حتى تباغتهم مصائب اخرى، والمطار الذي اعد لاغتراف طائرة الوزير بعد رحلتها (الكريستوفرية) اعددنا نحن، اعددناه باقتلاع نباتات السنمكا و(الضريسه) وطرد عديد من الخيران من مساكنها، وتحذير الرعاة من الرعي وترقية الحجارة الى اشارات، ورص البلدة عاقلة وطائشة. جائعة وشبعانة على طول المهبط الغريب. وعندما هبطت الطائرة في النهاية آمنا ان الحاجة ليست ام الاختراع فقط لكنها امه وابوه وعائلته كلها.

من بين جميع الطفرات التي سمنت بها المائدة وجدت الوزير ينتقي طفرة مميتة يبدو انها استفزت تفقده القادم لملاقاة الجوع الذائع الصيت لتلك المنطقة اكثر مما استفزت عصارته الهاضمة، كانت الطفرة طبقا مشبعا من (الاسباغيتي) اعد بذات المواصفات (الطليانية) بمهارة لمن تسمع بالطليان ولا بغيرهم هي مهارة العم (سعيد) الطباخ الحدودي العظيم، والذي لو خلق امرأة لتقاتلت على خطبته الاف المصارين، كان حجة في الموائد الحضارية وذخرا مدخرا للبطون الجسيمة.

بدا لي ان الوزير لا يصدق عينيه وحتى بعد ان لمس لا يصدق يده، وبعد ان اكل لا يصدق فمه، مال على هامسا...

ـ هل هذه اسباغيتي؟

قلت، نعم.

ثم بعد عشر دقائق مستغربة لكنها مستلذة..

ـ من أعدها؟

ـ العم سعيد.

لم يسأل الوزير عن العم سعيد معد الطفرة التي ادهشته ومعد غيرها من الطفرات التي ادهشت غيره منذ كان الضأن ضأنا والماعز ماعزا، والحدود تتفقدها السلطات من على ظهور الابل والحمير وبعد ان هزلت المائدة وتحولت الى هيكل، وبدأت الحموضة تسعى والنعاس يغازل، مال على الوزير مرة اخرى..

ـ اما انكم اغنياء لتفعلوا ذلك او انكم تختلسون من المال العام.

وابتسمت.

لم يكن معاليه يدرك ان شيطنة المال العام لم تصل الى منطقتنا ابدا، وان ستة مواطنين فقراء هم المفتش الطبي، وضابطان اداريان، وضابطان في حرس الحدود، وضابط في الشرطة، كانوا وراء مؤامرة الاسباغيتي وانهم سيبقون بقية الشهر جياعا من جراء تهورهم.

---

* معنى المحل: شيخ القبيلة في الريف

اذا دخل مدينة (الفاشر) كبرى مدن اقليم (دافور) تحول الى مواطن عادي.

مستعربة المانية:

مي زيادة رائدة في كتابة قصص الاطفال

■ القاهرة ـ رويتر ـ قالت المستعربة الالمانية انتيا زيجلر انها عثرت على رسائل لم تنشر لمي زيادة بينها رسائل الى رائد الرواية العربية محمد حسين هيكل باشا ومقالات وقصص لم تجمع في كتاب بعضها يثبت ريادتها في كتابة قصص الاطفال.

ومي زيادة هو الاسم الذي اشتهرت به ماري بنت الياس الاديبة التي ولدت في الناصرة بفلسطين عام 1886 لأب لبناني وانتقلت مع اسرتها الى مصر حيث اقامت فيها حتى وفاتها عام 1941.

وتعد انتيا رسالة جامعية عن الاديبة الراحلة لنيل درجة الدكتوراه في المانيا. وزارت بيروت والقاهرة بحثا عن ما لم ينشر من اعمال مي التي كان بيتها في القاهرة منتدى ادبيا جمع مشاهير الادب في عصرها وحفظت رسائلها مع بعضهم ما رأى فيه بعض الباحثين علاقات حب على الورق.

وقالت انتيا انها عثرت في بيروت على 47 رسالة خاصة من مي لدى ابناء عمومتها. وفي القاهرة وجدت عدة رسائل من مي الى محمد حسين هيكل باشا محفوظة لدى ابنه وهي رسائل لم يرد اي ذكر لها فيما نشرته الباحثة السورية سلمى الحفار الكزبري بعنوان (رسائل مي الكاملة).

والسياسي والاديب المصري محمد حسين هيكل باشا هو صاحب رواية (زينب) التي صدرت عام 1914 ويعدها باحثون اول رواية عربية. وله مؤلفات اخرى منها (حياة محمد) و(في منزل الوحي).

وفي القاهرة ايضا اتصلت انتيا باقارب الكتاب الذين كانوا يترددون على صالون مي ومنهم الشيخ مصطفى عبد الرازق والشيخ علي عبد الرازق ولطفي السيد وهدى شعراوي وعباس محمود العقاد ولكنها لم تجد لديهم شيئا جديدا غير ما نشر من اعمال مي.

وبحثت انتيا في الدوريات والصحف المصرية عن كتابات مي. وتقول انها تمكنت حتى الان من العثور على 162 مادة لم تجمع في اعمال مي الكاملة تتراوح بين القصيدة المنثورة والمقال والقصة القصيرة.

ومن هذه المواد «مجموعة قصصية موجهة للاطفال كتبتها مي سنة 1929 ولم ينتبه لها النقاد حتى الان رغم ان هذه المجموعة تعطي لمي الريادة في الكتابة القصصية للطفل وتكون بذلك سبقت نجيب الكيلاني لان الكيلاني كتب للاطفال في نهاية الثلاثينات».

وتضيف ان مي «ظلت لسنوات اوائل الثلاثينات تكتب مقالات لصحيفة الاهرام وتنشر بالصفحة الاولى فيها ومع ذلك لم تجمع في هذه المقالات في كتب ولم يهتم بها الباحثون والدارسون العرب باستثناء مقالة وحيدة وضعتها مي في احد كتبها».

ولمي زيادة كتب منها (مد وجزر) و(سوانح فتاة) و(ابتسامات ودموع) ولها ايضا شعر قليل باللغة الفرنسية.

وتقول انتيا «ربما لا يكون لكتب مي اهمية كبيرة ولكن اهميتها في صالونها الادبي وكبار الكتاب الذين ترددوا عليه اذ عكس حال الثقافة العربية وحال المفكرين المصريين والعرب في اوائل هذا القرن». وبدأ اهتمام انتيا بالتاريخ والمجتمع العربي في السبعينات. وتقول «كنت ادرس بجامعة بون حين حدثت ازمة البترول في اوروبا. وحاولت ان ابحث عن اي مادة عن العالم العربي فيما ادرسه فلم اجد رغم ان منهج التاريخ بالجامعة كان يسمح لنا بان نعرف الكثير عن افريقيا واسيا.

«هالني ان العالم العربي مصدر البترول لا نعرف عنه شيئا فقررت ان اتخصص في التاريخ والمجتمع العربي وبدات بدراسة حال العالم العربي الواقع تحت السلطة العثمانية في منتصف القرن 18 ثم اخترت بعد ذلك موضوع مي زيادة».

وذكرت انتيا انها اتفقت مع ناشر لبناني على نشر رسائل مي التي عثرت عليها في كتاب ونشر مقالاتها التي لم تجمع حتى الان في كتاب اخر.

نجلاء فتحي، الهام شاهين، نبيلة عبيد وعبلة كامل:
البحث مستمر عن ممثلة لدور أم كلثوم

القاهرة - «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

لا زال البحث عن بطلة لاداء دور كوكب الشرق في المسلسل الذي يحمل اسمها مستمرا.

وبينما استغلت العديد من الممثلات اللواتي يعانين من البطالة الفرصة واكدن ترشيحهن للدور ذكرت المخرجة انعام محمد علي ان جميع ما يقال عن ترشيح اسم محدد للمسلسل لا اساس له من الصحة.

واضافت انعام ان ترشيح عبلة كامل لاداء الدور لم يتم بالمرة ولم تجر اي اتصال معها في هذا الاطار.

واكدت انعام ان المؤلف محفوظ عبد الرحمن لا زال حتى الان يقوم بكتابة احداث المسلسل ولم ينته منه بعد ومن المقرر ان يستمر فترة اخرى قد تستغرق اكثر من شهر.

وقالت ان الاسماء التي رشحت من قبل كانت نجلاء فتحي ثم الهام شاهيم واخيرا نبيلة عبيد وبعد ذلك لم يتم ترشيح اي اسم اخر.

وقالت ان عبلة كامل ممثلة جيدة وملامحها قريبة من سيدة الغناء في فترة شبابها لكن لم يحدث ان رشحت للدور.

واعترفت انعام بان البحث عن ممثلة تصلح لاداء الدور اصبح يمثل مشكلة حقيقية لدرجة انها في بعض الاحيان ينتابها شعور بان هذا العمل قد لا يرى النور قبل اعوام.

وعلمت «القدس العربي» ان المخرجة انعام محمد علي تفكر جديا في استشارة سياسيين كبار بينهم د. اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك بالاضافة لموظفين برئاسة الجمهورية بينهم شخصيات عامة لمعرفة رأيهم في الممثلة المناسبة لدور ام كلثوم.

ومن المعروف ان د. اسامة الباز تربطه علاقة وطيدة بمعظم نجوم الوسط الفني ونجماته وعادة ما يحضر العديد من الحفلات العامة والخاصة ويلجأ اليه معظم السينمائيين حينما يريدون ارسال شكوى للرئيس مبارك.

كما يؤدي الباز مهام جليلة لخدمة مساعي السينمائيين والمثقفين حينما يحدث تصادم بينهم وبين السلطة حيث عادة ما يقوم بتقريب وجهات النظر بين الطرفين.

وبينما لا زالت المخرجة انعام محمد علي تبحث عن ممثلة لاداء الدور برز فجأة اسم المطربة المعتزلة سوزان عطية التي تتمتع بصوت جيد يتشابه في بعض المناطق مع كوكب الشرق - ليحتل الدور الذي يبحث عن شخصية مناسبة.

وقد استبعد المؤلف محفوظ عبد الرحمن طرح اسم سوزان لعدة اسباب اهمها عدم وجود تشابه كبير بالاضافة لقلة خبرة سوزان في مجال التمثيل.

ومن بين الممثلات اللواتي يحلمن باداء الشخصية لكن الامر يبدو بعيد المنال عنهن لعدم وجود تشابه بينهن وبين ام كلثوم هالة صدقي ولبلبة وجيهان نصر.

غير ان محفوظ عبد الرحمن استبعد ايضا هذه الاسماء واعتبرها لا تصلح بالمرة لاداء الدور ولا يعني هذا في حد رأيه انتقاصا من قيمة اي من الفنانات الثلاث.

واكد عبد الرحمن انه اصبح يكتب الاحداث وذهنه مشتتا احيان بسبب عدم الاستقرار على اسم محدد لاداء البطولة.

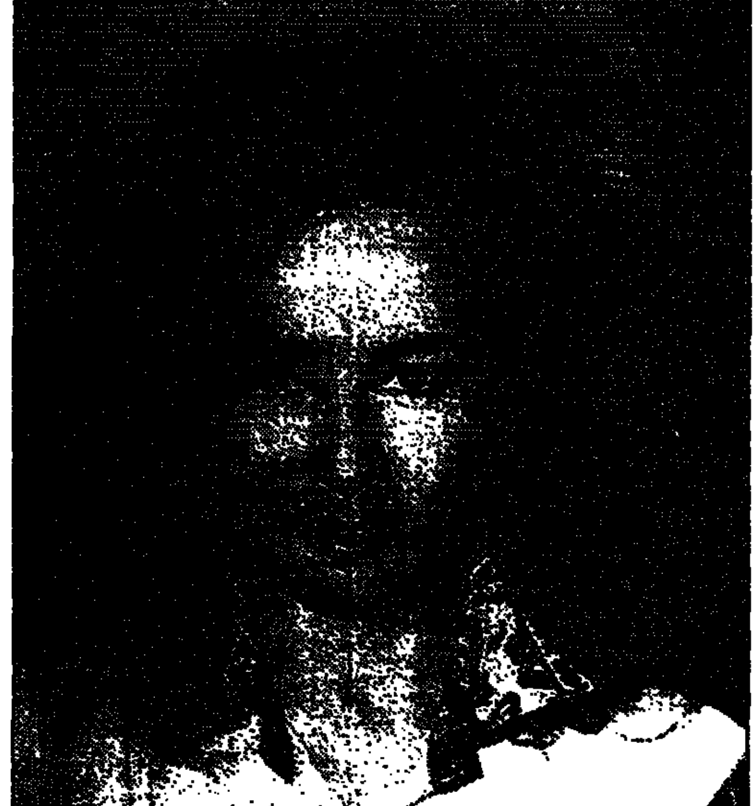
وذكر انه يرى ان الهام شاهين كانت الاصلح بين الممثلات المرشحات ولكن القرار النهائي ليس بيده.

وذكر ان المخرجة انعام محمد علي تواجه مأزقا في البحث عن الشخصية المناسبة.

وانتقد عبد الرحمن الوضع الذي ادى لقلة عدد النجمات والنجوم في مصر مما جعل العثور على الممثل المناسب للدور يعد امرا أشبه بالمعجزة.

ومن تصريحاته لـ«القدس العربي» ذكر محفوظ عبد الرحمن انه من الضروري اتاحه الفرصة للوجوه الجديدة للانطلاق من اجل تجديد الدماء وميلاد نجوم جديدة تحل بدلا من الاخرى التي تجاوزها الزمن وبينما يستمر عبد الرحمن في كتابة سيناريو المسلسل وتبحث المخرجة انعام محمد علي عن الممثلة الانسب ساد اعتقاد لدى بعض الممثلين والنقاد ان ما يحدث من عقبات تواجه المسلسل قد يكون بسبب لعنة المطربة الراحلة اسمهان التي تردد كثيرا انها تعرضت لمضايقات شديدة من ام كلثوم اثناء مجيئها للقاهرة - تطارد المسلسل وتحض المرشحات لبطولته على الانسحاب كي لا يرى النور.







نجلاء فتحي، الهام شاهين، نبيلة عبيد وعبلة كامل (القدس العربي)

في المهرجان الثالث لعاصمة المغرب:
أسماء اضاءت ليالي الرباط

الرباط - «القدس العربي»:

● الى غاية الثلاثين من الشهر الجاري تتواصل فعاليات الدورة الثالثة لمهرجان الرباط المنظم من طرف مجلس عمالة هذه المدينة. ومعلوم ان هذه الدورة التي انطلقت يوم 24 حزيران (يونيو)، تعرف مشاركة عدة اسماء فنية وابداعية من داخل المغرب وخارجه. هنا، وقفات مع بعض اللحظات الجميلة التي اضاءت العاصمة المغربية، واخرجت سكانها عن هدوئهم الاعتيادي ودأبهم في لزوم منازلهم باكرا في المساء، نحو المشاركة في هذا الاحتفال الجماعي الاستثنائي.

● جون بايز: استعادة العمر البهي

الحنين الى فترة الستينات وما وسمها من تأجج للعواطف وللمواقف الثائرة ضد الحرب والظلم والاستغلال، هو ما ميز مشاركة المغنية الامريكية الشهيرة جون بايز، التي بدت، وهي تغني في فضاءات مهرجان الرباط المنفتحة على ذكريات الامس واحلام الغد، انها ما زالت تحتفظ بالعنفوان نفسه الذي عرفت به قبل عقود. لذا، استعادت ومضات من العمر البهي، المتمثلة في اغانيها لتلك الفترة واغاني صديقها الاثير بوب ديلان، دون ان تنسى امتاع جمهورها المغربي والاجنبي الزائر او المقيم بمقاطع من البومها الجديد الذي ينتظر خروجه شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

جون بايز المشهورة بـ«ملكة موسيقى الفولك» وبتوظيفها الغناء لمناهضة حرب الفيتنام، ومناصرة السلم والمحبة بين الشعوب، قالت في تصريحات صحافية انها لم تعد ترغب في تمثيل صورة «الاسطورة الحية» التي جسدتها خلال الستينات، فكل ما تريده هو الاستمرار في الغناء.. قضيتها الابدية. ومعلوم ان اولى حفلاتها الغنائية كانت عام 1959 ولم تكن تبلغ من العمر حينئذ سوى 18 عاما. وقد حصلت خلال مسارها الفني، على تسع اسطوانات ذهبية وعدة جوائز، وسجلت اكثر من 30 ألبوما، وكتبت سيرتها مرتين.

وافق للغنية جون بايز في حفلها بالرباط ثلاثة موسيقيين، بالعزف على القيثارة والباص والايقاع. ومما غنت: «سوزان» للشاعر الكندي ليونارد كوهن و«بوكسر» لسيمون وغرافانكل.

● عائشة رضوان: مواويل عربية

الاصالة.. هي العبارة التي ترددت على اكثر من لسان بعد الاستماع الى صوت المطربة المغربية عائشة رضوان والاستمتاع به بحكم قوته وتعدد طبقاته وتناغم نبراته. فما يميز هذه الفنانة التصاقها الحميمي لحد الذوبان بالتراث الموسيقي والغنائي العربي الاصيل، من مواويل وادوار وموشحات والحان شرقية يرجع اغلبها الى بدايات القرن الحالي. كما ان صوتها يستمد جذوره الاولى من مسقط رأسها بالفضاء البكر، جبال الاطلس المتوسط المغربي، وبالضبط قرية آيت عتاب، حيث تصدح اصوات الناس الريفيين البسطاء بالغناء الذي هو جزء من حياتهم اليومية، فتردد الجبال صدى مواويل تمتد الى ما لا نهاية. هكذا تقريبا هو ديدن عائشة رضوان، مع فارق بسيط، يتمثل في كون صوتها انتقل من الفطرة والعفوية الى الدراية والصنعة.

بخلاف العديد ممن انساقوا مع موجات الاستسهال وصخب الاصوات والايقاعات باسم الاغنية الشبابية تارة واغاني «الكليب» تارة اخرى، تأثرا بالساقط من الاغاني الغربية والمبتذل فيها، فان عائشة رضوان حريصة على التمسك بهويتها وتجسيدها ابداعيا، وان كانت تقيم في العاصمة الفرنسية منذ سنوات عديدة. انها تؤمن بكون التطريب ينبع من داخل الذات ومما هو اصيل فيها، ولا يمكن ان يتأتى بمجرد الاتباع والمحاكاة. تبقى الاشارة الى كون هذه الفنانة المغربية اقامت عدة حفلات باوروبا، وتصاحبها فرقة الادولو الموسيقية برئاسة حبيب يميم، وهذه الفرقة التي تعزف على الات عربية ثلاث: الدف والقانون والعود، تعد بحد ذاتها تجسيدا للعمل الفني العربي المشترك، اذ تضم ثلاثة فنانين، لبناني، ومصري وتونسي، فضلا طبعا عن المغنية المغربية.

● طالب أوزخان: عزف منفرد

من تركيا، جاءت مشاركة الفنان الموسيقي طالب اوزخان الذي غنى من التراث الاناضولي وعزف على آلته «الصاز» ذات الاوتار الثلاثة تقاسيم تلتقي في مقاماتها مع المقامات العربية.

بهذا الحفل استهل اتحاد كتاب المغرب نشاطه في «مقهى الكتاب» بحديقة عمومية (منتزه حسان). وكان مقررا ضمن الامسية نفسها قراءات شعرية للشاعر المصري أحمد فؤاد نجم. الا انه لم يحضر الى المغرب.

للتذكير، فقد افتتح المهرجان بأمسية للفنان الموسيقي المغربي سعيد الشرايبي تحت عنوان «العود على المقام المغربي». وتشارك في التظاهرة ايضا: مجموعة صونيا اميليو المكسيكية والمجموعة البيروفية (التوراس) والمجموعة الاسبانية (ماريانا كورميخو) والاوركسترا الفيلارمونية للمغرب والباليه الكندي (دانس ميكرز). كما تقام (ليالي الفنون الشعبية) باشراف الفنان حميدو بن مسعود.. اضافة الى مشاركة فنانين اخرين.

مدير الرقابة المصرية علي أبو شادي:
انا داخل السلطة والحرية عندي ليست مطلقة

القاهرة - «القدس العربي»:

هل لنا ان نفرح لان ناقدا بحجم ووعي علي أبو شادي هو رئيس الرقابة في مصر، ام علينا ان نلعن اليوم الذي وجدت فيه الرقابة اصلا، والامر مع الرقابة دائما بين بين، فانت خارج اسوار القوانين مع الحرية المطلقة للمبدعين، والتي دائما بلا حدود، ولكن موقع السلطة يفرض كثيرا من القيود التي تسمى عادة الحرية المسؤولة خاصة ان المبدع في العالم الثالث لم يزل يخاطب جمهورا من انصاف المتعلمين. وعلي أبو شادي واحد من الذين يمتلكون القدرة على الفصل، بين موقعه كرئيس للادارة العامة للرقابة على المصنفات السمعية والسمعية المرئية، وموقعه كناقد سينمائي يدفع الفنان في كتاباته النقدية الى آفاق ارحب من الحرية التي تتجاوز - عادة - سقف القوانين.

وعلي ابو شادي خريج كلية الاداب بجامعة عين شمس عام 1966، وحاصل على دبلوم الدراسات العليا في النقد الفني من اكاديمية الفنون عام 1975، والمشرف العام على اصدارات هيئة قصور الثقافة، وعضو في العديد من لجان تحكيم مهرجانات السينما المصرية والعربية والدولية، وعضو في عشرات الجمعيات والجماعات والنوادي والنقابات والاتحادات السينمائية، يكتب النقد السينمائي ويعد البرامج في التلفزيون واصدر الكتب: السينما التسجيلية في السبعينات، السينما التسجيلية في مصر، الفيلم السينمائي، افلامنا وجوائزها الدولية، كلاسيكيات السينما المصرية، ابيض واسود، لغة السينما، في نقد السينما الامريكية، قراءة جديدة لافلام قديمة، سينما وسياسة.. وغيرها من الكتب التي تبتغي في الاصل عدم وجود رقابة.. فماذا تعني الرقابة عنده؟

يقول علي أبو شادي:

■ الرقابة بالنسبة لي مجرد تنظيم بقانون لبعض الاعتبارات وهي من وجهة نظري مثل قانون المرور، الذي وجد من اجل تنظيم الشوارع، وليس من اجل الحد من حريتها، والحرية دائما هي حرية مسؤولة، وحريتك هي الا تعتدي على حرية الاخرين، وكل قوانين الرقابة في كل البلاد هي محاولة لعدم التعدي على حرية الاخرين، وعدم تقديم اشياء واعمال غير مقبولة، وهناك في اوروبا وامريكا يحددون الامر الرقابي بالسن، ويتم التنبيه على نوعية من الافلام لا يشاهدها الا سن معينة، اما عندنا فالقانون يمنع من البداية هذه الامور، لعدم الوقوع في خيار الوعي لدى هذه الفئات في اعمار معينة. اضف الى ذلك ان الرقابة وجدت في مصر لتنظيم صناعة الفيديو والسينما والكاسيت، وايضا في الملاهي الليلية لمراعاة الاداب العامة، والترخيص الرقابي في هذه الامور هو في الاصل لتنظيم هذه الصناعة، وعادة لا يلتفت احد الى هذه المسألة عند تقييم الدور الرقابي، الذي اراه مسؤولا عن تنظيم صناعة كاملة، ولذلك اعمل في ظل قانون الرقابة وفي ظل الظروف التي يعيشها المجتمع المصري، والمناخ المحيط بنا، اعمل لاتاحة اكبر مساحة من الحرية للمبدع، وافضل قدر للتفاهم مع الجميع ايضا، لتسهيل كل الاجراءات الرقابية وتوفير قدر من الثقة والامان بين ارباب هذه الصناعة وبين الجهاز.

■ هل يتطلب تنفيذ ذلك مؤهلات خاصة يجب توافرها في الرقيب؟

■ بالطبع واهم هذه المؤهلات الوعي بكل الظروف التي يمر بها المجتمع، وادراك طبيعة العمل الرقابي، وطبيعة العمل الفني بالضرورة، وان يمتلك الرقيب وعيا كاملا بكل المتغيرات التي تمر حولنا، اذ مهمة الرقيب ليست مجرد تنفيذ القانون، بل الاجتهاد في تنفيذ هذه المواد القانونية، خاصة ان قانون الرقابة في مصر لديه من المرونة التي تسمح بالاجتهاد وتفرضه.

■ وهل توافرت هذه الشروط في الذين جلسوا على مقعد الرقيب قبلك؟

■ اعتقد انها توافرت في كثيرين وفقا لدرجة كل منهم، وهناك من خرج من معطف الرقابة نفسها، ولذلك جاءت احكامهم اشد واقوى، وتغليب الدور الرقابي على الدور الفني، في حين جاءت احكام الرقباء من خارج الجهاز ايسر وغلبت الدور الفني على الدور الرقابي، وفي الحالتين المسألة واحدة، وكلهم كانوا اساتذة وعلى درجة كبيرة من الوعي، بدليل ان الاعمال السينمائية التي تراها الان، هي في الاصل خرجت من تحت ايدي هؤلاء الرقباء اما للادعاء بان هناك رقيبا افضل من اخر، او انني افضل من السابقين، فليس هذا صحيحا، وما زلت اسعى للاستفادة من كل التجارب السابقة، وهم اصدقاء حميمون ويساعدونني في كثير من المشاكل التي اتعرض لها، والمؤكد ان كل واحد لعب دورا على قدر ما استطاع اذ لا يمكن ان يتخيل البعض ان الرقيب يعمل في خارج اطار السلطة، فهذا هو الوهم بعينه، وانا لا اتحرك خارج نطاق السلطة، بل انا داخلها واعمل من خلالها، والمسألة تكمن في كيفية ادارة العملية من الداخل، وربما يكتشف الناس بعد مغادرتي هذا الموقع انني كنت رقيبا قاسيا ولست سهلا كما هم يتخيلون، والحرية عندي لا تمنح الا لمن يستحق، وعادة ما ادير العمل دون غطاء اعلامي، ولكن اديره بشكل ودي مع الاخرين، وفي حوار حقيقي مبني على الثقة والتفاهم، مما يجعل البعض لا يشعر باي صخب حول الرقابة، فالمشكلة كانت تبدأ دائما من عدم وجود حوار، وهو ما اجريه الان مع الجميع كبارا وصغارا، كي تصل الى المنطقة الصحيحة التي لا تحرج اي طرف، في ظل وجود قانون يلزم الجميع ونحن متفقون عليه.

■ ومنذ توليك هذا المنصب، ما هي اصعب مشكلة رقابية واجهتك؟

■ طبعا لا هي مشكلة معالي زايد ولا مشكلة المصير ولا المهاجر، فهذه امور يومية اعتدنا عليها ونعثر على حلول لها، ولكن المشكلة الحقيقية والتي لا ذنب لاحد فيها، وهي تكمن في الخلل بين مواد القانون نفسه ولائحته التنفيذية، وهو خلل غير مقصود لكنه تسبب في مشاكل كثيرة، واعني بهذه المواد هي 5و6و12 في قانون الرقابة، اذ طالبت اللائحة التنفيذية بضرورة تطبيق عمليات التجديد في التراخيص الممنوحة، ما يطبق في عمليات بداية الترخيص، وهذا الخلل في التنفيذ ادى الى اصابة سوق العمل السينمائي بالارتباك، اذ حددت للمادة 12 ان يتقدم صاحب الحق التالي للمنتج، بطلب شراء هذه الحق مرة ثانية عند الترخيص، مما يستلزم وجود تنازل جديد من صاحب الحق الاصلي، والذي عادة لا يقوم بذلك الا بمقابل مادي، وكانك في هذه الحالة تعيد شراء الحق مرة اخرى، وهذا منطقيا غير مطلوب، لكن اللائحة التنفيذية للقانون تشترط ذلك، وعملا لايقاف هذا الصداع تم تعديل هذه الفقرة في اللائحة التنفيذية وسوف يصدر قرار رئيس مجلس الوزراء بهذا التعديل قريبا بعد ان رفعه فاروق حسني وزير الثقافة.

■ وهل الأمر وقف على هذه المادة تحديدا ام هناك تفكير في تغيير قانون الرقابة في مصر اصلا؟

■ اتمنى الا يحدث اي تغيير لقانون الرقابة الحالي، لانه برغم عيوبه التي نعرفها، الا انه القانون الانسب في هذه المرحلة التي يمر بها المجتمع المصري، واذا تم اللعب في هذا القانون فاعتقد انه سيوصلنا الى مزيد من القيود، وليس الى مزيد من الحريات كما يتمنى البعض. اذ ان اي تحديد صارم للممنوعات سيؤدي الى كوارث، فالقانون الحالي وضعه د. عبد الرزاق السنهوري عام 1955، وتم تعديله عام 1992، لمواكبة العصر، وضم قانون حق المؤلف مع قانون الرقابة بشكل فيه بعض العجلة، وكانت النتيجة وجود بعض المواد التي تحتاج الى اعادة نظر، والمطلوب هو اعادة النظر في هذه المواد فقط وليس في القانون كله، لانه يحتوي على قدر كبير من المرونة، واي تحديد سيؤدي الى كارثة، خاصة ان اوضاع المجتمع المصري الان لا تحتاج الى كوارث جديدة، وماذا تفعل اذا ما زايدت عليك بعض الاتجاهات الاخلاقية في مواجهة الفن، وتطبيق قوانين الحياة على قوانين الفن، ومنعوا الافيش العاري، او الصورة العارية او القبلة في الافلام، وهذه الاتجاهات صوتها عال، وسوف يتبعها الرأي العام وبدلا من الدعوة الى تغيير القوانين كل فترة ذلك التغيير الذي يؤدي الى ارتباك اجتماعي، نسعى الى التخفيف من القيود وهو ما يتيحه القانون الحالي، وما يطالب به وزير الثقافة ورئيس الجمهورية في الدفاع عن الحرية، وماذا يمكن ان نفعل من اجل التخفيف اكثر مما نعمل، هل يمكننا التصريح باشياء ضد النظام العام او ضد مصلحة الدولة العليا او ضد الاداب العامة؟

لكنها هي كلمات مطاطة، ولذلك يتطلب فهمها رقيب يدرك كيفية المحافظة على هذه المصالح والاداب، اعتقد ان الامر في هذه الحالة سيكون اسهل وايسر من تحديد ماهية الاداب العامة او مصالح الدولة العليا، فالقانون سمح بالاجتهاد، فهل نعمل على تغيير وغلق هذا الاجتهاد، وبحكم خبرتي ووجودي في هذا المكان استطيع ان اعلن انه ليس في مصلحة الابداع في مصر المطالبة بتغيير القانون الان وفي ظل هذه الظروف.

■ سواء مع المطالبة بتغيير القانون او ضد هذا التغيير.. من المؤكد ان التكنولوجيا ستتمكن من الغاء الرقابة اصلا، والتي ستتهاوى من تلقاء نفسها.. الاترى ذلك؟

■ اتمنى ان تتحطم كل اشكال الرقابة، وهذا ما يتمناه الناس جميعا، لكن لي ان اتساءل الا توجد رقابة في امريكا ام الديمقراطية - كما يدعون - الا توجد رقابة في اوروبا، نعم توجد في هذه البلدان كل اساليب التقدم التكنولوجي، دش وانترنيت وغير ذلك، هذا في ظل وجود الرقابة، والمسألة في تقديري لا تتعلق بوجود الرقابة من عدمها، لكن تتعلق بوجود منتج فني لا بد من تكييفه مع ظروف المجتمع، وفي اوروبا وامريكا وصلوا الى صيغة رقابية مرتبطة بالمراحل العمرية، او انهم لا يذيعون افلام اباحية على الدش الا بعد اوقات معينة، والامر في الاصل يرجع الى السلوك الاجتماعي والبيئة والظروف المحددة والتربية، والامر هنا يحتاج الى تغيير المجتمع نفسه لتغيير ظروفه التي تتطلب بعد ذلك النداء بتغيير قانون الرقابة او الغائها، والمؤكد ان التكنولوجيا لن تؤثر على وجود الرقابة، ولن تؤثر على اي حاجة اخرى، فالقوانين تتكيف مع هذه المسائل، التي تتعلق بنظام الدولة.

■ وعلى مستواك انت متى تلغي الرقابة؟

■ ما اتمناه اولا هو تغيير المجتمع كيفيا، ذلك التغيير الذي يؤدي بالضرورة الى تغيير الرقابة، وتحولها من رقابة حكومية الى رقابة شعبية، وهذا يتطلب ان يصل الشعب الى درجة من الوعي الكامل الذي يمكنه من تطبيق القوانين، وهذا ما احاوله على مستواي الشخصي كرقيب، اذ نسعى قدر الامكان الى مشاركة المؤسسات الشعبية والاهلية مثل النقابات وغرفة صناعة السينما في المشاركة بالرأي، وان نستفيد من خبرة هذه المؤسسات ومساعدتها سعيا لتحويل جهاز الرقابة الى جهاز شعبي.

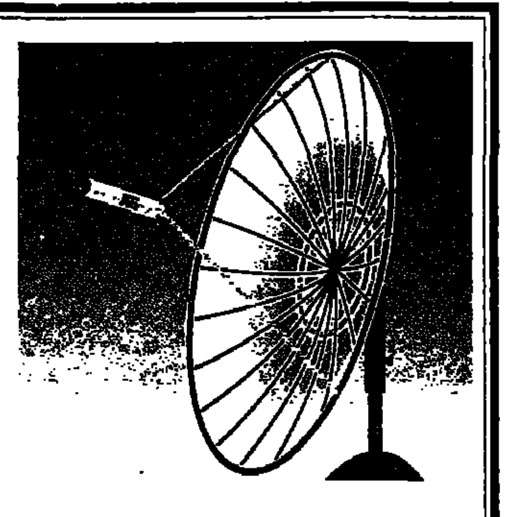
■ لكن هل يختلف دفاعك عن العمل الفني كناقد عن دفاعك عنه كرقيب؟

■ في الغالب انا ادافع عن العمل الفني الى ما بعد سقف الشواء كناقد او كرقيب، وانا خارج نطاق الرقابة ادافع عن هذا العمل في المطلق، وفي اطاره الفني، انطلاقا من ايماني بالحرية الكاملة لكل مبدع، هذا في الوقت الذي اؤمن فيه بانه لا توجد حرية مطلقة، لان الحرية في حدود حمايتك لحريتك وحرية الاخرين. وانا احاول ان اوظف خبرتي وفهمي في تطويع القانون، لمنح العمل الفني مزيدا من الحرية، لكن تظل مساحة الحرية التي اطالب ويطالب بها غيري محكومة ايضا بسقف قانوني، فماذا تفعل مع عمل فني يدعو الى قلب نظام الحكم، والقانون العام نفسه سيتهمه ويحاكمه وليس فقط قانون الرقابة. فما نحتاج اليه هو تغيير البنى الاجتماعية حتى تأتي رقابة مختلفة تفرض رؤيتها للحرية.

■ وهل مصر تختلف في ذلك عن بقية الدول العربية؟

■ المشكلة واحدة في الدول العربية رقابيا، وكل بلد عربي له رقابته النابعة من خصوصيته وثقافته ومناخه العام، ودائما يطالب المثقفون باشياء مختلفة مما يطالب به الشعب، وانا منذ جئت الى جهاز الرقابة وانا عندي مشكلة في التعامل مع الاغاني الهابطة، ولكن ماذا افعل حيالها وانا مطالب باتاحة الحرية للجميع، على امل ان يتقدم اصحاب الاغاني الجيدة، وعادة الرقيب الواعي في انتظار دائم لهذه الاعمال الجيدة، ودائم الدفاع عنها وتلافي المعوقات التي تعوق ظهورها.

الناقد مجدي حسنين



الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 برنامج وثائقي، 14.00 هذه الدنيا، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور تتحدث، 15.30 الاخبار، 15.40 رحلة الى...، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.15 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 17.45 برنامج وثائقي، 18.00 اعلام القرن، 18.30 الاخبار، 19.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19.15 اخبار الرياضة، 19.30 الاخبار، 20.00 احداث لها تاريخ، 20.30 موجز الاخبار، 20.45 الاحوال الجوية، 20.50 الصور تتحدث، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 متابعة الاتجاه المعاكس، 23.30 الاخبار، 23.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0.00 اخبار الرياضة، 0.15 برنامج وثائقي، 0.30 الاخبار، 1.00 الاحوال الجوية، 1.05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة المعلومات، 7.15 القرآن الكريم، 7.20 دين ودنيا، 7.30 برنامج وثائقي، 8.00 الواقع والمعقول - اعادة، 9.00 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل العربي - نهاية رجل شجاع، 11.00 افلام كارتون، 11.30 برنامج اطفال، 12.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج - متى أرى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 عالم الصحافة، 15.45 برنامج العالم سينما، 16.05 المسلسل العربي - الشقيقيات، تناه دبس وخالد تلجا ويسلم كوسا، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج دنيا الموضة، 17.30 كوميدي، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19.00 برنامج ما يطلبه المشاهدون/مباشر، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 فيلم السهرة الاجنبي، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 برنامج مساء الخير يا عرب - اعادة، 1.30 المسلسل المدبلج - اعادة، 2.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.25 الحل بين يديك، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.32 مواقف صامتة للضحك، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عويك يغزو المدينة، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 3.10 شمس الاسلام، 3.45 يستحقون الوسام، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.30 بوجي وطمطم، 12.10 اماني واغاني، 3.35 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 1X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.00 ذاكرة الاغاني، 2.45 شريط سينما.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني من القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 7.30 برنامج، 8.05 المسلسل العربي، 10.00 برنامج كلمة حق، 10.15 قضايا الانسان، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم العربي، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء يا سبحان الله.

التونسية

10.45 القرآن الكريم، 11.00 صور متحركة: رحلة الاحلام، 11.25 صور متحركة، ضيعة محروس (اعادة)، 11.50 وثائقي، 12.30 همزة وصل، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 اعادة (ق 21)، 14.30 مسلسل: رغبات (30/42)، 15.30 وثائقي، 16.00 مسلسل: الضحايا (31/12)، 16.50 صور متحركة: ويلي فوغ، 17.15 صور متحركة، 17.40 محطات صغيرة، 18.00 سلسلة: ضيعة محروس، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18.50 اضواء على ظلال، 19.20 العاب على الهواء، 20.00 الانباء، 20.30 النشرة الجوية، 20.45 ثقافي: ملامح، 21.00 شريط تلفزي: الشنطة في مكان امين، 22.30 الحوصلة اليومية لالعاب باري 97، 23.00 اخر الانباء، 23.15 منوعة: ليالي تونس، 1.35 كرة القدم: كأس امريكا الجنوبية للامم الدور النهائي الاول، 3.20 القرآن الكريم.

اوربت - القناة الأولى

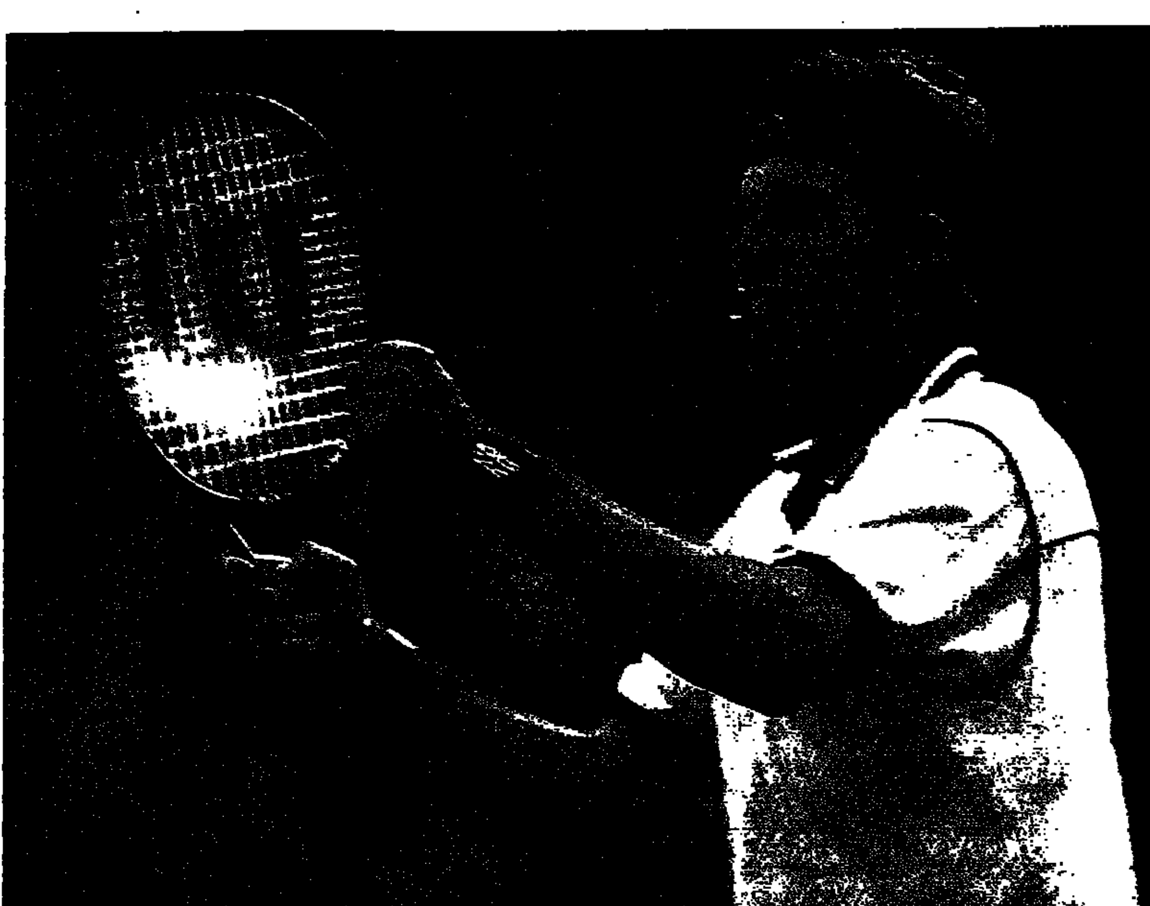
00.00 فيلم مطلوب حيا او ميتا، 2.00 فيلم عروس النيل، 4.00 فيلم الجسد، 6.00 فيلم اربع بنات وضابط، 8.30 فيلم قانون ايكا، 10.00 فيلم الطوق والاسورة (عزت العلايلي وفردوس عبد الحميد)، 12.00 فيلم المغامرات الصغيرة (انطوان كرباج ولي حمادة)، 14.00 الفيلم الكوميدي زوجة تحت الطلب (عادل امام وليلى علوي)، 16.00 فيلم المخدوع (مصطفى فهمي وليلى حمادة)، 18.00 فيلم الراقصة والشيطان (نجوى فؤاد وحاتم ذو الفقار)، 20.15 فيلم اعدام ميت (محمود عبد العزيز ويسرى)، 22.30 فيلم انتربول (طروب ورياض طليمة).

أوربت القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج مسابقات - عيلة كل ليلة، 12.30 مسلسل مصري - ماما نور، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج - احلام كلاوديا، 15.00 مسلسل سوري - حكايا - دعوني اختار (الجزء الاول)، 16.00 فقرة غنائية، 16.30 مسلسل مصري - حارة المحروسة، 17.30 برنامج كتاب، 18.30 برنامج على الهواء - بث مباشر، 20.00 مسلسل سوري - طرابيش، 21.00 برنامج سهار بعد سهار - وليد توفيق، 23.00 حفلة غنائية - مادونا في مهرجان القليعات، 1.00 مسلسل مصري - حارة المحروسة، 2.00 برنامج فيديو كليب، 2.30 مسلسل سوري - طرابيش، 3.30 القرآن الكريم، 4.00 الختام.

بطولة ويمبلدون للتنس

ايفانيسيفيتش وكرايتشيك أول المتأهلين والمطر يعكر صفو البطولة


البريطاني غريك روسيدسكي

■ لندن - ا ف ب: كان الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف ثانيا والهولندي ريتشارد كرايتشيك الرابع وبطل الموسم الماضي اول المتأهلين الى الدور الثاني من بطولة ويمبلدون الانكليزية لكرة المضرب التي عكر صفو يومها الاول المطر الغزير الذي يهطل على لندن وضواحيها منذ 5 ايام.

وفاز ايفانيسيفيتش على الروماني دينو بيسكاريو الـ106 عالميا 6-1 و6-3 و6-3 في مدى 64 دقيقة. وحقق الكرواتي، الذي لم يحرز اي بطولة كبرى، 24 ارسالا نظيفا مقابل واحد فقط لمنافسه، وهو استفاد من المدة القصيرة التي انهى فيها اللقاء ليفلت من المطر.

ويواجه ايفانيسيفيتش في الدور الثاني السويدي ماغنوس نورمان او المكسيكي لويس هيريرا الصاعد من التصفيات. وفاز كرايتشيك بعدما توقفت المباراة مرتين على الالماني مارسيللو كراكا الـ134 عالميا 7-6 (7-5) و6-2 و6-4، وهو سيلاقي في الدور الثاني الروماني اندري بافل الذي هزم البلجيكي فيليب ديفولف 6-1 و4-6 و2-6 و6-2 و6-3.

وفاز الاسباني كارلوس مويا المصنف عاشرا على الامريكي ستيف براين الـ153 عالميا 7-6 (7-1) و6-3 و4-6 و6-2. ولدى السيدات، عبرت الكرواتية ايفا مايولي والامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفتان رابعة وخامسة الى الدور الثاني بعد ان خسر كل منهما للجموعة الاولى في مباراته.

وفازت مايولي، بطلة رولان غاروس الفرنسية، على الارجنتينية ماريان دياز اوليفا 2-6 و6-صفر و6-3 في ساعة و12 دقيقة، وديفنبورت على مواطنتها تامي جونز 5-7 و6-2 و6-2.

-رجال (الدور الاول):

فاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف رابعا وحامل اللقب على الالماني مارسيللو كراكا 7-6 (7-5) و6-2 و6-4، والروماني اندري بافل على البلجيكي فيليب ديفولف 6-1 و4-6 و2-6 و6-2 و6-3، والبريطاني تيم هنمان الرابع عشر على الكندي دانيا نيستور 7-6 (13-11) و6-1 و6-4، والاسباني كارلوس مويا العاشر على الامريكي ستيف براين 7-6 (7-1) و6-3 و4-6 و6-2، والاسباني خوان البرتو فيلوكا على الالماني مارك غولنر 7-5 و4-6 و7-6 (7-5) و7-6 (7-5)، والارجنتيني خافيير فرانا على التشيكي مارتن دام 6-7 (5-7) و6-4 و6-3 و6-2.

-سيدات (الدور الاول):

فازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة عاشرة على السلوفاكية كارينا هابسودوفا 6-1 و6-2، والالمانية انكه هوبر المصنفة سابعة على اليابانية هاروكو اينوي 6-3 و6-3، والبيلاروسية اولغا باراباانشيكوفا على الالمانية بترا بيغيروف 6-3 و6-3، والامريكية ليزا رايموند على التشيكية ايفا مارتينكوفا 6-4 و6-2، والامريكية نيكول ارندت على التشيكية بترا لانغروفا 6-2 و6-صفر.

الالمانية آنكي هيوبر

الدور الثاني في كأس العالم للشباب

الامارات ضد غانا والمغرب ضد ايرلندا

■ كوالالمبور - ا ف ب: تلعب الامارات ثالثة المجموعة السادسة مع غانا اولى المجموعة الثالثة في الدور الثاني (دور الـ16) من بطولة العالم للشباب التي تستضيفها ماليزيا حتى 5 تموز (يوليو) المقبل.

ويلعب المغرب ثاني المجموعة الاولى مع جمهورية ايرلندا ثانية المجموعة الثالثة في الدور الثاني الذي يقام يومي الاربعاء والخميس، وهنا البرنامج:

الاربعاء 25-6: الاوروغواي ضد الولايات المتحدة، والمغرب ضد جمهورية ايرلندا في كوالالمبور المكسيك ضد فرنسا، والبرازيل ضد بلجيكا في كوتشينغ

الخميس 26-6: استراليا ضد اليابان في كانتغار - غانا ضد الامارات في الور سيتار - اسبانيا ضد كندا في كوانتان - انكلترا ضد الارجنتين في جوهور بارو.

اليابان تحيي آمال آسيا

ومن ناحية اخرى احيت اليابان آمال آسيا في بطولة كاس العالم للشباب لكرة القدم المقامة في ماليزيا بتعادلها مع باراغواي 3 /3.

وبهذه النتيجة احتلت اليابان المركز الثاني في المجموعة الرابعة لتصعد للدور الثاني في البطولة وتواجه استراليا التي فازت على الارجنتين حاملة اللقب 4 /2.

وتقدمت اليابان 3 /2 بعد مضي ساعة من المباراة ولكن سامديو نجح في التعادل لباراغواي قبل ربع ساعة من انتهاء المباراة.

واحرز اهداف اليابان جوجو في الدقيقة 31 وهيرويياما في الدقيقة 45 ويانجيساوا في الدقيقة 60.

واليابان هي الامل الوحيد المتبقي للقارة الاسيوية في البطولة بعد ان خيبت الصين وكوريا الجنوبية الامال التي وضعت عليهما قبل بدء البطولة كما لم تحقق ماليزيا والامارات العربية المتحدة نتائج طيبة.. ولكن الامارات اذهلت ساحل العاج وتغلبت عليها 2 /صفر محققة مفاجأة بصعودها الى الدور الثاني.

ويتأهل للدور الثاني الفريقا الاول والثاني في كل من المجموعات الست كما ستصعد افضل اربع فرق تحتل المركز الثالث.

ومن ناحية اخرى تصدرت انجلترا المجموعة السادسة بفوزها على المكسيك 1 /صفر بهدف احرزه مايكل اوي في الدقيقة 65.

وستقابل انكلترا الارجنتين في اقوى مباريات الدور الثاني.

وفيما يلي الترتيب النهائي للفرق في المجموعات الست.

المجموعة الاولى:

تتصدر اوروغواي المجموعة الاولى برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات يليها المغرب برصيد خمس نقاط ثم بلجيكا برصيد اربع نقاط ثم ماليزيا دون نقاط.

المجموعة الثانية:

تتصدر البرازيل المجموعة برصيد تسع نقاط من ثلاث مباريات تليها فرنسا برصيد ست نقاط ثم جنوب افريقيا برصيد نقطة واحدة ثم كوريا الجنوبية برصيد نقطة واحدة ايضا والفارق بينهما في الاهداف..

المجموعة الثالثة:

تتصدر غانا المجموعة برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات تليها ايرلندا برصيد اربع نقاط ثم الولايات المتحدة برصيد ثلاث نقاط ثم الصين برصيد نقطتين..

المجموعة الرابعة:

تتصدر اسبانيا المجموعة برصيد تسع نقاط من ثلاث مباريات تليها اليابان برصيد اربع نقاط ثم باراغواي برصيد نقطتين ثم كوستاريكا برصيد نقطة واحدة.

المجموعة الخامسة:

تتصدر استراليا المجموعة برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات تليها الارجنتين برصيد ست نقاط ثم كندا برصيد اربع نقاط ثم المجر دون نقاط..

المجموعة السادسة:

تتصدر انكلترا المجموعة برصيد تسع نقاط من ثلاث مباريات تليها المكسيك برصيد اربع نقاط ثم الامارات برصيد ثلاث نقاط ثم ساحل العاج برصيد نقطة واحدة.

دورة الالعاب العربية

الكويت يلوح بالانسحاب في حال مشاركة العراق

■ الكويت - ا ف ب: اكد الكويت رفضه القاطع لمشاركة العراق في الدورة الرياضية العربية الثامنة في لبنان من 12 الى 27 تموز (يوليو) المقبل ولوح بالانسحاب منها.

وصرح الشيخ احمد فهد الاحمد رئيس اللجنة الاولمبية الكويتية في مؤتمر صحافي ان مشاركة العراق في الدورة «مرفوضة رفضا باتا ولا تقبل الجدل او التنازل».

واضاف «لن تقبل مواجهة ومقابلة الرياضيين العراقيين طالما ان للكويت اسيرا واحدا لدى النظام العراقي وان لدينا قضايا كثيرة معلقة معه».

واكد الشيخ احمد «ان اللجنة الاولمبية الكويتية لن تتراجع عن الانسحاب من مسابقات الدورة»، معتبرا ان «عدم مشاركة العراق ستؤمن نجاح الدورة».

ابعاد سبعة لاعبين عن المنتخب العراقي

■ بغداد - ا ف ب: استبعد الاتحاد العراقي لكرة القدم سبعة لاعبين عن تشكيلة المنتخب الذي غادر بغداد امس لملاقاة نظيره الكازاخستاني الاحد المقبل في مباراة حاسمة ضمن تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاسيوية التاسعة لتحديد هوية المنتخب الذي سيتأهل الى الدور الثاني.

وكان ابرز المبعدين احمد راضي الذي التحق بالمنتخب العراقي خلال مبارياته الثلاث الاخيرة امام باكستان وكازاخستان بعدما كان مبعدا منذ آب (اغسطس) 1996، بالاضافة الى صباح جعير وحيدر جبار وحسن عباس ووليد خالد وعبد الوهاب ابو الهيل وحسين كامل عباس.

وذكرت الصحف العراقية الصادرة اليوم ان اللائحة التي اختارها المدرب ايوب اوديشو لمواجهة كازاخستان ضمت 18 لاعبا فقط. يذكر ان العراق في حاجة الى الفوز بفارق هدفين ليصعد الى الدور الثاني.

بطولة «كوبا امريكا» لكرة القدم

البرازيل وبوليفيا مرشحتان للنهائي

■ لاباز - ا ف ب: تلعب بوليفيا الدولة المضيفة ضد المكسيك اليوم الاربعاء في لاباز والبرازيل مع البيرو غدا الخميس في سانتا كروز في نصف نهائي كاس الامم الامريكية الجنوبية «كوبا امريكا» لكرة القدم.

واذا فرض المنطق نفسه فان المباراة النهائية ستجمع بين البرازيل وبوليفيا يوم الاحد المقبل.

وكانت بوليفيا فازت في مبارياتها الاربع في البطولة حتى الان على الاوروغواي وفنزويلا والبيرو وكولومبيا، وكذلك فعلت البرازيل بتغلبها على كوستاريكا والمكسيك وكولومبيا والبارغواي.

وتملك بوليفيا افضلية على المكسيك كونها ستخوض المباراة في لاباز على ارتفاع 3600 م.

وتعتمد بوليفيا التي شاركت في نهائيات كاس العالم في الولايات المتحدة 1994 على مهاجمها ماركو اتشيفيري الملقب «بالشيطان»، في حين تعول المكسيك على مهاجمها المتالق لويس هرنانديز متصدر ترتيب الهدافين برصيد 5 نقاط بفارق هدف واحد عن مهاجم البرازيل رونالدو.

يذكر ان بوليفيا احرزت اللقب مرة واحدة عندما استضافت البطولة عام 1963. اما المكسيك فتشارك في البطولة للمرة الثالثة.

وتلتقي البرازيل مع البيرو في سانتا كروز التي تعلو 416 مترا عن سطح البحر.

ويخوض المنتخب البرازيلي الذي فشل في احراز لقب هذه البطولة خارج ارضه من دون قائده كارلوس دونغا الذي نال انذاره الثاني في البطولة، وسيحل مكانه ماورو سيلفا لاعب ديبورتيفو كورونا على الارجح. وربما ابقى المدرب ماريو زاغالو على الظهير الايمن دي ماريا الذي تألق في المباراة ضد البارغواي وذلك على حساب كافو.

ويملك المنتخب البرازيلي هجوما ضاربا بوجود الثنائي رونالدو روماريو وقد سجل 21 هدفا في هذه البطولة ودخل شباكه هدفان.

امام البيرو فحققت المفاجأة باقصائها الارجنتين في ربع النهائي. والتقى المنتخبان 34 مرة كان اولها في كانون الاول (ديسمبر) عام 1936، وفازت البرازيل 24 مرة وخسرت 3 مرات وتعادلا في سبع مباريات، وسجلت البرازيل 71 هدفا ودخل مرماها 26 هدفا.

برشلونة قد يطالب رونالدو بالاشتراك في النهائي

■ برشلونة - رويتر: قال خوسيه لويس نونيز رئيس برشلونة الاسباني لكرة القدم ان المهاجم البرازيلي رونالدو ما زال ينتمي للفريق وان برشلونة قد يستدعيه للمشاركة في المباراة النهائية ببطولة كاس اسبانيا.

ودفع محامي رونالدو يوم الجمعة اربعة مليارات بيزيتا (27,6 مليون دولار) لكي ينهي تعاقد رونالدو مع برشلونة بعد ان وافق اللاعب على الانضمام لانترناسيونالي الايطالي.

ولكن نونيز قال «انه ما زال لاعبا بالفريق».

وفي الوقت ذاته اكد الاتحاد الاسباني لكرة القدم مستشهدا بمرسوم اصدره الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) رفضه السماح لانترناسيونالي ضم اللاعب دون التفاوض مع برشلونة.

وقال نونيز انه سينتظر ليعرف ما اذا كانت البرازيل ستتأهل للدور النهائي في بطولة كاس امريكا لكرة القدم قبل تقرير ما اذا كان سيستدعي رونالدو للمشاركة في نهائي كاس اسبانيا امام ريال بيتيس.

واخبر الفيفا الاتحاد الاسباني ان المبلغ الذي دفعه رونالدو لبرشلونة يمكنه من التفاوض بنفسه دون برشلونة مع اي ناد اخر داخل البلاد وليس خارجها.

وقال فيرناندو جاريدو السكرتير الصحافي بالاتحاد الاسباني لرويتر «وبذلك لا يمكن ان نسمح لرونالدو بالانتقال لانترناسيونالي الا اذا تفاوض النادي الايطالي مع برشلونة».

وانهارت المفاوضات بين برشلونة ووكلاء اعمال رونالدو لتجديد عقد اللاعب مع ناديه الشهر الماضي.

وفي مدريد فاز تنيريفه على اتليتيكو مدريد 3 /صفر في الدوري الاسباني لكرة القدم.

واحرز الاهداف فيليبي ميناميريس في الدقيقة الثانية من المباراة وخوانيلي كاستانوس في الدقيقة 50 وانخيل فيفار دورادو في الدقيقة 66.

وحضر المباراة 28 الف متفرج.

ويأتي اتليتيكو مدريد في المركز الخامس برصيد 71 نقطة من 42 مباراة في حين يأتي تنيريفه في المركز العاشر برصيد 56 نقطة. ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 92 نقطة من 42 مباراة يليه برشلونة برصيد 90 نقطة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 77 نقطة.

ومن الملاعب الاسبانية: ذكرت صحيفة «اس» الاسبانية ان اللاعب الارجنتيني دييغو بابلو سيميوني يرغب في ترك اتلتيكو مدريد الاسباني والالتحاق بانتر ميلان الايطالي الذي انضم اليه النجم البرازيلي رونالدو. وقال سيميوني: لم ابلغ رسميا بعد. غير اني اعلم باني سانتقل الى الانتر».

ويشعر الايطالي فابيو كابيلو مدرب ريال مدريد الاسباني بالمرارة لمغادرته العاصمة الاسبانية، وقال لصحيفة «ماركا» المحلية: «احمل مدريد في قلبي وانا متأكد باني ساعود من حين الى اخر الى ملعب ريال مدريد «سانتياغو برنابي» لتشجيع الفريق في الموسم المقبل ضمن مسابقة دوري ابطال اوروبا».

ومدد المدرب الصربي رادومير انتيتش عقده مع اتلتيكو مدريد الذي احرز معه بطولة الدوري وكاس اسبانيا عام 1996. وقال انتيتش: «ساعمل من اجل الحصول على افضل النتائج في الموسم المقبل».

خطأ الكتروني كاد ان يحرم ملاكما جزائريا من ذهبيته

■ روما - رويتر: ثار جدل في منافسات الملاكمة بدورة البحر الابيض المتوسط المقامة في باري بايطاليا عندما انتزعت ميدالية الوزن الثقيل من ملاكم ايطالي ومنحت لجزائري بعد ان اقرت لجنة بوجود خطأ في لوحة النتائج الالكترونية التي اعلنت فوز الايطالي من قبل.

وهذه هي المرة الاولى التي تلغى فيها النتيجة التي يعلنها الكمبيوتر المستخدم في الاولمبياد وبطولات العالم.

ويأتي القرار بعد اصرار اتحاد الملاكمة للهواة بأن القرار السابق صحيح..

وفاز الايطالي جياكوبي فراجوميني بذهبية الوزن الثقيل يوم الخميس بعد ان تغلب بالنقاط على الجزائري محمد بن جسيما الذي حمل علم بلاده في طابور العرض بحفل افتتاح الدورة.

ولكن الجمهور فوجيء بالقرار وتقدمت الجزائر بشكوى رسمية لان اربعة من الحكام الخمسة في المباراة اعلنوا النتيجة لصالح بن جسيما كما ان الحكم الخامس قال ان الملاكمين متعادلين في النقاط 8 /8.

واعلنت اللجنة الدولية لدورة العاب البحر الابيض المتوسط انها تأكدت من صحة احتجاج الجزائر وان الذهبية يجب ان تمنح لبن جسيما والفضية لفراجوميني.

ونقل عن اميل جيتشيف البلغاري وهو رئيس اتحاد الملاكمة للهواة قوله في وقت سابق «النتيجة الصحيحة الوحيدة هي نتيجة الكمبيوتر 3 /2 لصالح الايطالي».

ولن يتسن الحصول على تعليق فوري من الاتحاد على قرار اللجنة.

دورة العاب المتوسط

برونزيتان لتونس و19 ذهبية بين ايطاليا فرنسا

■ باري (ايطاليا) - ا ف ب: حصلت تونس على برونزيتين في الجودو في اليوم العاشر من دورة العاب المتوسط في باري في حين ابتعدت ايطاليا في صدارة الذهبيات بفارق 19 عن فرنسا.

ورفع العرب رصيدهم الى 76 ميدالية هي 18 ذهبية و20 فضية و38 برونزية.

واصدرت اللجنة الدولية لالعاب البحر المتوسط قرارا بمنح الملاكم الجزائري محمد بن قاسمية ذهبية وزن 91 كلغ وللملاكم الايطالي جاكوبي فراغوميني الفضية معتبرة ان الاول هو الاحق بالفوز بالمباراة النهائية التي اقيمت مساء الخميس، بيد ان الاتحاد الايطالي للملاكمة اصدر في المساء بيانا مضادا ذكر فيه انه يرفض قرار اللجنة وانه طلب من فراغوميني الاحتفاظ بالذهبية.

واضاف الاتحاد «نحن لا نعترف باللجنة الدولية ونتبع الاتحاد الدولي للملاكمة وحده».

ووزعت 14 ميدالية ذهبية فكانت من نصيب ايطاليا (7) وفرنسا (2) واسبانيا (2) وسلوفينيا (1) وتركيا (1) واليونان (1).

واحرز الايطالي ستيفانو تشيريوني ذهبية سلاح الشيش في دورة المتوسط في باري بفوزه على الاسباني خافيير غارسيا 15-10 في المباراة النهائية.

وجاء الايطالي اليساندرو بوتشيني ثالثا.

كذلك فازت الايطالية جوفانا تريلليني على مواطنتها انا ماريا جاكوميتي 15-12 وانتزعت ذهبية الشيش للسيدات.

وحلت الفرنسية ادلين فيلم ثالثة.

وفاز الايطاليان سانتوبادري وكاستريكيلا بذهبية كرة المضرب لزوجي الرجال ضمن دورة المتوسط في باري بتغلبهما على السلوفينيين بوزيتش وأور 6-4 و6-صفر في المباراة النهائية.

وعلى المركز الثالث فاز الاسبانيان ماغريه وفيبلا على الكرواتيين اوريزيتش وتودور 4-2 ثم بالانسحاب.

وفي المباراة النهائية لزوجي السيدات، فازت اليونانيتان باباداكي وزاكاريادو على الايطاليتين رافالي وغارين 6-3 و5-7 و6-3.

وعلى المركز الثالث، فازت التركيتان اكسيت وغولتيكن على الايطاليتين سكارتوني والتيليا 6-4 و3-6 و7-6.

وبلغت ايطاليا وتركيا، حاملة اللقب، المباراة النهائية من مسابقة كرة القدم في دورة المتوسط في باري.

وفي الدور نصف النهائي، فازت ايطاليا على اسبانيا 2-صفر سجلهما فنتولا (65) ولونغو (90)، وتركيا على اليونان 1-صفر سجله اكسوي في الدقيقة السابعة من الوقت الاضافي.

وتقام المباراة النهائية اليوم الاربعاء على استاد سان نيكولا قبل مهرجان الاختتام.

الترتيب	ذهبية	فضية	برونزية	المجموع
1ـ ايطاليا	69	58	54	181
2ـ فرنسا	50	45	44	149
3ـ تركيا	28	12	20	60
4ـ اسبانيا	20	30	43	93
5ـ اليونان	19	22	20	61
6ـ الجزائر	7	7	8	22
7ـ كرواتيا	5	14	9	28
8ـ سلوفينيا	5	7	9	21
9ـ المغرب	5	4	9	18
10ـ البرتغال	4	4	11	19
11ـ مصر	3	5	10	18
12ـ سورية	2	1	2	5
13ـ تونس	1	3	9	13
14ـ قبرص	-	3	4	7
15ـ البانيا	-	1	1	2
16ـ البوسنة	-	1	1	2
17ـ مالطا	-	1	-	1

يوغوسلافيا تأمل ان تحتفظ ببطولة اوروبا لكرة السلة

■ برشلونة - رويتر: تأمل يوغوسلافيا ان تحتفظ بلقب بطولة كاس الامم الاوروبية لكرة السلة التي ستبدأ اليوم الاربعاء في اسبانيا.

ويوغوسلافيا هي المرشحة للفوز في البطولة رغم ان البطولة تضم هذا العام فرقا قوية.

ويشارك في البطولة 16 فريقا جميعها باستثناء فريق او اثنين فرصه متساوية للفوز بميدالية او بمركز من المراكز الخمسة الاولى التي تمنح صاحبها حق الصعود لنهائيات كاس العالم لكرة السلة على الفور دون خوض التصفيات.

وتلعب يوغوسلافيا في المجموعة الثالثة التي تضم لاتفيا وايطاليا وبولندا.

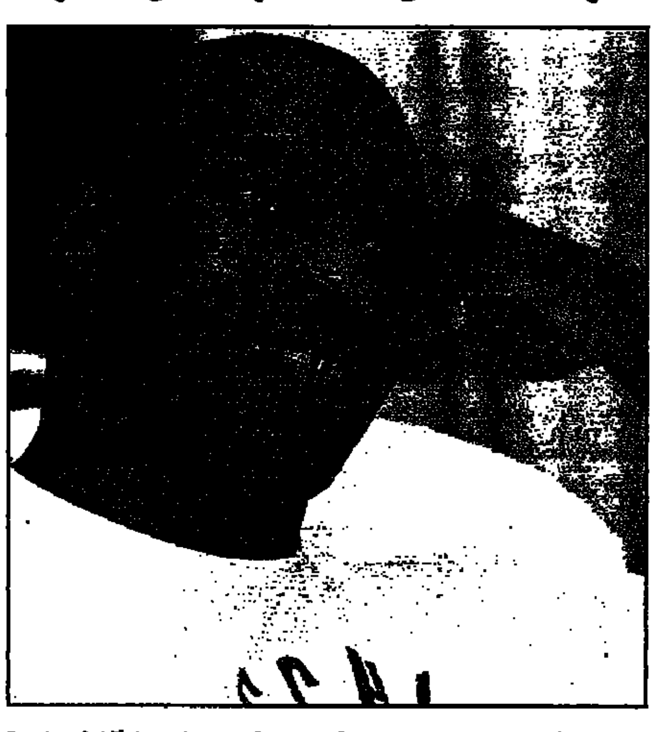
وتلعب اسبانيا الدولة المضيفة في المجموعة الرابعة مع كرواتيا ابرز المنافسين ليوغوسلافيا على الميدالية الذهبية.

ومن المتوقع ان تكون هناك مباريات قوية بالمجموعة الاولى بعد ان نجحت اليونان وتركيا في تطوير ادائهما تماما كما تضم المجموعة البوسنة وروسيا.

وفي المجموعة الثانية تلعب اسرائيل وليتوانيا وسلوفينيا وفرنسا.

وسيقام حفل الافتتاح اليوم الثلاثاء وستبدأ المباريات اليوم الاربعاء.

هوليفيلد يسعى لتأكيد فوزه على تايسون



■ لاس فيغاس - رويتر: ربما يكون ايفاندر هوليفيلد بطل الوزن الثقيل في الملاكمة بعد ان فاز باللقب بتغلبه على مايك تايسون في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ولكن ما زال امامه شيء يجب ان يثبته في مباراته المقبلة مع تايسون يوم السبت.

وقال دون ترنر مدرب هوليفيلد «انها مباراة خاصة بالنسبة له لان الجميع يقولون ان فوزه بالمباراة الاولى كان صدفة لان تايسون لم يحترمه ولم يتدرب بشكل كاف».

واوضح معسكر هوليفيلد ان فوز الملاكم في الجولة 11 بالضربة القاضية على تايسون في المباراة الاولى لم يدهشهم ولكنه ادهش المشجعين وهو امر قد يحل بفوز هوليفيلد على تايسون مرة ثانية. واضاف ترنر «اعتقد انه كان مفاجأة لمن لا يعلمون اي شيء عن الملاكمة اما بالنسبة لنا فلم تكن مفاجأة ولم نتوقع اي شيء اخر».

بايرن ميونيخ الالماني يضم ليزارازو الفرنسي

■ ميونيخ (المانيا) - رويتر: ضم بايرن ميونيخ الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم المدافع الفرنسي بيكسينتي ليزارازو من اتليتيك بيلباو الاسباني.

وقال بايرن ميونيخ ان ليزارازو / 27 عاما / وقع على عقد مدته اربعة اعوام مع الفريق.

واختلفت تقارير وسائل الاعلام في تحديد حجم صفقة الانتقال وتراوح المبلغ بين سبعة و11 مليون مارك (اربعة و6.3 مليون دولار).

بيجنول مدافع نانت الفرنسي ينضم لموناكو

■ موناكو - رويتر: قال موناكو الفائز بدوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم ان كريستوف بيجنول مدافع نانت وقع على عقد مدته ثلاثة اعوام مع موناكو.

ومن المتوقع ان يحل بيجنول (27 عاما) محل ايمانويل بيتي الذي انضم الى ارسنال الانكليزي الاسبوع الماضي.

وتفيد تقارير بان حجم صفقة الانتقال يبلغ 15 مليون فرنك فرنسي (2,6 مليون دولار).

متفرقات من ملاعب العالم

● ذكر المهاجم الايطالي الدولي فابريتسيو رافانيللي الذي يلعب مع ميدليزبره الانكليزي انه يريد الانضمام الى صفوف ليفربول. ويسعى اللاعب الايطالي الى تنظيم مباراة ودية على ملعب «انفيلد» بين ليفربول وفريقه السابق يوفنتوس الايطالي، وذلك تخليدا لذكرى كارثة ملعب هيسل في بلجيكا الذي شهد مقتل 39 مشجعا من انصار يوفنتوس خلال المباراة النهائية التي اقيمت بين هذين الفريقين عام 1985 ضمن كأس ابطال الاندية الاوروبية.

● اعلن الايطالي فرانكو باريزي في مؤتمر صحافي حضره نائب رئيس نادي ميلان الايطالي ادريانو غالياني انه سيعتزل اللعب لتولي منصب نائب رئيس النادي والاشراف على قطاع الشباب. وقال: «بعد مباحثات مع رئيس النادي سيلفيو برلوسكوني، قررت البقاء في ميلان بالرغم من العروض التي تلقيتها من الخارج. اكاد لا اصدق باني لن اركض وراء الكرة بعد اليوم».

● صرح رئيس نادي بايرن ميونيخ فرانتس بكنباور بان ناديه لن يقف في وجه مدربه الايطالي جوفاني تراباتوني في حال اراد هذا الاخير تدريب منتخب بلاده. وكان بكنباور يرفض حتى الآن بشكل قاطع اطلاق سراح هذا المدرب الذي اهدى بايرن لقبه المحلي الرابع عشر. وقال بكنباور في تصريح لشبكة «سات واحد» التلفزيونية «يكفي ان يعلمنا تراباتوني مبكرا عن مشاريعه».

● تعاقد النجم الارجنتيني دييغو مارادونا (37 عاما) مع العداء الكندي الشهير بن جونسون ليقوم الاخير بتدريبه لاستعادة مستواه السابق. وقال مارادونا بعد حصة تدريبية في تورونتو باشراف جونسون: «اعتقد ان بن جونسون لا يزال افضل عداء في التاريخ، وانا اتحسن بسرعة تحت اشرافه». يذكر ان مارادونا سيعاود اللعب مع فريق بوكا جونيورز في منتصف تموز (يوليو) المقبل.

تونس تشتري سفينتي شحن

■ تونس ـ ق ن ا: اشترت تونس سفينتي بضائع تتسع كل منهما لحوالي 156 شاحنة تبلغ تكلفتها الاجمالية 130 مليون دينار تونسي.

ويأتي اقتناء هاتين السفينتين من قبل الشركة التونسية للملاحة في اطار جهودها لدعم طاقاتها في مجال النقل البحري للسلع وتنشيط حركة التصدير في البلاد.

خفض اسعار المشتقات النفطية في لبنان

■ بيروت ق ن ا: خفض لبنان اسعار المشتقات النفطية بما يتراوح بين المئتين والاربعمئة ليرة لبنانية.

وحدد قرار اصدره شاهي برصوميان وزير الصناعة والنفط اللبناني سعر صفيحة البنزين (20 لترا) عيار 98 اوكتان بمبلغ 11 الف و400 ليرة بدلا من 11 الفا و700 ليرة لبنانية.

وحدد سعر صفيحة البنزين عيار 92 اوكتان بمبلغ 11 الف ليرة بدلا من 11 الفا و400 ليرة.

كما حدد سعر بيع قارورة الغاز بمبلغ 10 آلاف ليرة بدلا من 10 الاف و200 ليرة لبنانية.

اضراب عمال كهرباء لبنان

■ بيروت ـ رويتر: توقف امس الثلاثاء عمال مؤسسات الكهرباء العامة في لبنان عن العمل ليوم واحد للمطالبة بتحسين اوضاعهم المادية والاجتماعية.

وقال ناطق بلسان نقابة عمال الكهرباء ان هذا الاضراب «التحذيري» يشارك فيه نحو 5000 عامل في مختلف المناطق اللبنانية.

واضاف ان الاضراب نظم لحث الحكومة على تلبية سلسلة مطالب تتضمن اقرار سلسلة رتب ورواتب جديدة وزيادة المنح المدرسية لاولاد العاملين في مؤسسات الكهرباء وتطبيق نظام الرعاية الصحية على الذين تنتهي مدة خدمتهم.

ويأتي اضراب اليوم قبل 24 ساعة من اضراب مقرر لعاملين في مؤسسات عامة اخرى منها المرفأ والمياه والنقل والضمان الاجتماعي للمطالبة بتحسين اوضاعهم الاجتماعية والمادية.

صندوق الانماء العربي يجري مباحثات مع اليمن

■ صنعاء ـ ق ن ا: وصل الى صنعاء ليل الاثنين الدكتور خليفة الضوء رئيس بعثة الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي في زيارة لليمن تستغرق بضعة ايام يجري خلالها مباحثات مع المسؤولين في بنك التسليف والتعاون الزراعي.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية عن الدكتور خليفة قوله ان المباحثات ستتناول متابعة ما تم تنفيذه من مشروع التسليف الزراعي الذي بدأ في عام 1991 وينتهي في اواخر العام الجاري ويموله الصندوق العربي للانماء.

واوضح ان المشروع يتضمن استيراد وتوزيع معدات صيد مثل القوارب والمحركات واستيراد معدات والات زراعية وبعض انواع الاسمدة وتقديمها للمزارعين بشكل قروض ميسرة لمساعدتهم على زيادة الانتاج الزراعي.

ايران تشارك بمعمل تكرير نفط بالفلبين

■ مانيلا ـ رويتر: قال مسؤول فلبيني امس الثلاثاء ان ايران تعتزم بناء معمل لتكرير النفط في جنوب الفلبين بالاشتراك مع شريك فلبيني.

وقال نور ميسواري رئيس مجلس جنوب الفلبين للسلام والتنمية في مؤتمر صحافي ان من المتوقع ان يبدأ في تشرين الثاني (نوفمبر) بناء المعمل بطاقة انتاجية مبدئية تبلغ 150 الف برميل من النفط يوميا.

واضاف «ستصل الاستثمارات المبدئية في المشروع الى 150 مليون دولار ولكننا نتطلع الى مزيد من الاستثمارات في صناعات المصب».

وقال ميسواري الذي سيتوجه الى طهران لانهاء الاتفاق ان مستثمرين اجانب ربما يقترحون أربعة مشروعات اخرى مشابهة في جزيرة ميندناو الجنوبية ولكنه رفض تحديد المستثمرين.

حصة المنطقة منها لا تتجاوز 2% من المجموع العالمي

وزراء السياحة العرب يبحثون سبل تنميتها ورفع ايراداتها

القاهرة ـ من صفاء كنج:

اوصى مجلس وزراء السياحة العرب في ختام اجتماعه التأسيسي امس الثلاثاء في القاهرة باصدار دليل سياحي عربي موحد واعداد برامج عربية سياحية متكاملة للاحتفال بحلول الالفية الثالثة.

جاء ذلك بعد يومين من الاجتماعات التي تمحورت حول وضع خطة للتنمية السياحية العربية التي لا تتجاوز ايراداتها حاليا 2 في المئة من اجمالي الايرادات السياحية العالمية.

وفي اطار خطة تنمية القطاع السياحي العربي تبنى المجلس الذي ترأس اعماله وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي بحضور وزراء السياحة في كل من لبنان وسورية والاردن واليمن والمغرب والبحرين وممثلين عن باقي الدول العربية، خطة عمل للفترة بين عامي 1998 والفين.

وتشمل الخطة حصر للمشروعات المشتركة، وبلورة برامج تكاملية متنوعة المدة والتكلفة لزيادة المقاصد السياحية في الدول العربية.

ودعا وزير السياحة السوري دنحو داود في هذا المجال الى تشجيع المنافسة الايجابية لا سيما في مجال السياحة الداخلية عبر وضع اسعار تشجيعية متقاربة للسياح العرب.

وقال دنحو ان «النجاح في تحقيق التعاون السياحي العربي مكفول لان السياحة العربية تكاملية وليست تنافسية بما يمكن هذا القطاع من تحقيق انطلاقة كبيرة للاقتصاد العربي».

كما عرض البلتاجي مشروعات لربط المدن العربية بخطوط طيران وطرق برية وسكك حديدية، ودعا الى توفير الحوافز والضمانات التي تشجع الاستثمار في المشروعات السياحية.

كما بحث المجلس الذي تشكل بقرار من المجلس الاقتصادي الاجتماعي العربي في 1996 بشكل خاص وضع استراتيجية لحماية التراث السياحي العربي، وانشاء سوق عربية للسياحة. وكلف المجلس لجنة تنفيذية تضم ممثلين عن جميع الدول العربية وتجتمع مرتين في العام بوضع تفاصيل خطة العمل ومتابعة تنفيذها.

وترتدي تنمية القطاع السياحي العربي اهمية كبيرة نظرا لان نصيب المنطقة لم يتجاوز 5و2 في المئة من التدفق السياحي العالمي و2 في المئة من ايرادات السياحة العالمية التي بلغت 423 مليار دولار في العام 1996، طبقا لارقام منظمة السياحة العالمية، في حين بلغت حصة اوروبا من الايرادات 50,8 في المئة والقارة الاميركية 1و25 في المئة.

وشدد الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد في كلمة القيت خلال الاجتماع على اهمية حث الخطى للاستفادة من السياحة في اطار برامج التنمية المستدامة، نظرا للنمو المتسارع لهذا القطاع الذي شكل 30 في المئة من اجمالي الصادرات العالمية في 1995.

وقال عبد المجيد ان عدد السياح في العالم ارتفع من 25 مليونا عام 1950 الى 592 مليونا في 1996، وارتفعت الايرادات السياحية عام 1996 الى 423 مليار دولار مقابل 5 مليارات في 1950.

واضاف ان القطاع السياحي يمكن ان يؤمن الملايين من فرص العمل الجديدة في القرن المقبل حيث ينتظر ان تصل عائدات السياحة الى ثمانية الاف مليار دولار في العام الفين، في حين يتوقع ان يرتبط 260 مليون شخص في العالم بدءا من عام 2007 بالعمل السياحي.

وقال عبد المجيد ان منطقة الشرق الاوسط شهدت انتعاشا في الحركة السياحية منذ بدء عملية السلام بما فيها الحركة الوافدة الى اسرائيل، حيث زاد عدد السياح من 1,6 مليون سائح عام 1992 الى 3,5 ملايين عام 1995، في حين توقع خبراء ان تتراجع حركة السياحة الوافدة العام الحالي بسبب ازمة عملية السلام. وختم الامين العام للجامعة العربية حديثه قائلا «آن الاوان لكي تدرك اسرائيل ان ما يحققه السلام من ازدهار لا يمكن ان تحتفظ به بدون اعادة الارض والحقوق لاصحابها».

ويأتي تشكيل المجلس العربي للسياحة في ظل المساعي القائمة لتعزيز التعاون والتكامل الاقتصادي العربي في وقت تراجعت فيه المشاريع الاقليمية الضخمة التي طرحت بعد التوقيع على الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية في 1993 ومعاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية 1994 ولا سيما مشروع اقامة منظمة اقليمية للسياحة.

كما يأتي بعد 42 عاما على تشكيل الاتحاد العربي للسياحة بقرار من الجامعة العربية في 1955 ومقره القدس. وتحول المجلس في 1980 الى المنظمة العربية للسياحة لكنها انفضت في 1989 في اطار عملية شاملة لاعادة هيكلة مؤسسات العمل العربي المشترك.

وقد قرر المجلس عقد اجتماعه السنوي المقبل في سورية في النصف الاول من 1998.

الكويت تطرح حصة من اسهم بنك برقان وتخفض الفائدة على سندات ديون سوق المناخ

■ الكويت ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الكويتية الرسمية امس الثلاثاء ان هيئة الاستثمار الكويتية تعتزم بيع 380 مليون سهم من اسهم بنك برقان من حصة الاغلبية التي تملكها والتي تبلغ 440 مليون سهم في خطة تخصيص على مرحلتين.

وقال مسؤول بالهيئة ان المرحلة الاولى تشمل 130 مليون سهم ستطرح للبيع لاعلى سعر في مزاد في 31 تموز (يوليو) المقبل. وتقرر ان يكون الحد الادنى لسعر السهم 0,370 دينار (1,22 دولار) وهو نفسه سعر اغلاق السهم امس. وبلغ اجمالي اسهم البنك الذي تأسس منذ 22 عاما 743,4 مليون سهم في نهاية عام 1996. وتمثل حصة الحكومة نحو 59 في المئة من الاسهم المصدرة.

وقال المسؤول ان المرحلة الثانية ستشمل 250 مليون سهم ستطرح للاكتتاب العام وان الهيئة ستحدد موعد طرحها وسعرها في وقت لاحق.

وباعت الكويت ما قيمته نحو 2,4 مليار دولار مما بحوزتها من اسهم في شركات محلية منذ بدء برنامج التخصيص عام 1994، وتعتزم بيع اسهم قيمتها نحو ثلاثة مليارات دولار.

وزادت الارباح الصافية لبنك برقان بنسبة 37 في المئة الى 10,542 مليون دينار عام 1996.

ولا يسمح بتداول الاسهم في بورصة الكويت الا لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي.

من جهة ثانية حدد البنك المركزي الكويتي سعر الفائدة على السندات المصدرة للبنوك والشركات الاستثمارية بموجب برنامج لتسوية ديون أزمة المناخ بنسبة 5,26 في المئة خلال النصف الاول من عام 1977 مقابل 5,31 في النصف الثاني من عام 1996.

وسيبلغ متوسط تكلفة خدمة الدين 5,285 في المئة مقابل 5,38 في المئة خلال الشهور الستة الاخيرة من العام الماضي.

وللسعر تأثير مباشر على ربحية البنوك والشركات الاستثمارية حيث انها تشكل نحو ربع اصولها الجميعة كما يؤثر السعر ايضا على انفاق الدولة.

والدين الاصلي البالغ نحو 20 مليار دولار نتج جزئيا من انهيار سوق المناخ عام 1982 ومن خسائر تجارية بسبب الاحتلال العراقي من اب (اغسطس) 1990 الى اذار (مارس) 1991.

ودفع البنك المركزي الذي يحدد سعر الفائدة كل ستة اشهر 5,8 في المئة عن عام 1995 باكمله و5,45 في المئة عن النصف الاول من عام 1996 وتتضمن خطة التسوية التي اقرت عام 1992 ان يكون سعر الفائدة متماشيا بصفة عامة مع تكاليف الديون التي تتحملها البنوك.

واشترت الدولة الديون عام 1992 مقابل اصدار سندات في المرحلة الاولى من خطة انقاذ سعت الى حل مشكلة كبلت النظام المالي لاكثر من عقد.

لبنان: صعود المؤشر الاقتصادي وعجز الميزان التجاري

■ بيروت ـ رويتر: قال مصرف لبنان المركزي في احدث نشرة شهرية له امس الثلاثاء ان المؤشر الاقتصادي لشهر نيسان (ابريل) الماضي بلغ 170,3 نقطة مرتفعا من 166 نقطة في شهر اذار (مارس).

وكان المؤشر سجل في شهر شباط (فبراير) 161,2 نقطة ارتفاعا من 166 نقطة في كانون الثاني (يناير) الماضي بالمقارنة مع 168,2 نقطة في كانون الاول (ديسمبر).

وهذا يعني ان المؤشر وصل في نيسان (ابريل) الى اعلى مستوى له منذ كانون الاول (ديسمبر).

وكان المؤشر الاقتصادي سجل ادنى مستوى له في شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1993 حين سجل 133,3 نقطة بينما سجل اعلى نسبة له في اب (اغسطس) 1996 حين وصل الى 183,1 نقطة.

ويتخذ المؤشر من كانون الثاني (يناير) عام 1993 اساسا له من 100 نقطة دامجا 21 حلقة اقتصادية بعضها مع بعض من ضمنها الصادرات والواردات وانتاج الطاقة الكهربائية ونشاط المرفأ والمطار.

على صعيد آخر قالت مديرية الجمارك اللبنانية في تقرير امس الثلاثاء ان العجز في الميزان التجاري بلغ في شهر نيسان (ابريل) الماضي 592 مليون دولار بارتفاع 153 مليون دولار عن العجز البالغ 439 مليون دولار في ابريل عام 1996.

وارتفع عجز نيسان (ابريل) الماضي بواقع 46 مليون دولار مقارنة مع شهر اذار (مارس) 1997. وزاد العجز في الاشهر الاربعة الاولى من هذا العام 74 مليون دولار الى 2073 مليون دولار من 1999 مليون دولار في الاشهر الاربعة الاولى من عام 1996.

وكان العجز في الميزان التجاري اللبناني ارتفع 53 مليون دولار خلال عام 1996 مقارنة مع عام 1995 حيث بلغ 6532 مليون صعودا من 6479 مليون دولار.

وحسب الاحصاءات فان المنتجات الورقية تصدرت الصادرات اللبنانية خلال نيسان (ابريل) الماضي بقيمة 82 مليون دولار، ثم المواد النسيجية بقيمة 24 مليون دولار، فالمعادن بقيمة 22 مليون دولار.

وجاءت الاجهزة الكهربائية في مقدمة المواد التي استوردها لبنان خلال نيسان (ابريل) بقيمة 398 مليون دولار، ثم معدات نقل بقيمة 226 مليون دولار ثم منتجات معدنية بقيمة 219 مليون دولار.

وجاءت دولة الامارات العربية المتحدة في مقدمة الدول التي استوردت من لبنان في نيسان (ابريل) بقيمة 52 مليون دولار، ثم المملكة العربية السعودية بقيمة 51 مليون دولار، فالكويت بقيمة 23 مليون دولار.

وكانت ايطاليا الدولة الاولى التي استورد منها لبنان في ابريل بقيمة 333 مليون دولار، ثم بقيمة 217 مليون دولار من كل من المانيا والولايات المتحدة وفرنسا، ثم سويسرا بقيمة 123 مليون دولار.

وسجلت الواردات الجمركية خلال شهر نيسان (ابريل) 128 مليار ليرة بينما سجلت في الشهر الذي سبقه 140 مليار ليرة. وبلغت العائدات الجمركية في الاشهر الاربعة الاولى من العام الحالي 505 مليارات ليرة مقابل 507 مليارات ليرة في الفترة عينها من عام 1996.

وكان مجمل العائدات الجمركية خلال عام 1996 بلغ 1632 مليار ليرة مقابل 1321 مليار ليرة عام 1995.

المانيا تسترد من لبنان 800 طن من النفايات السامة

■ بريمرهافن (المانيا) ـ ا ف ب: أعلنت منظمة البيئة العالمية «غرينبيس» ان المانيا استرجعت امس نحو 800 طن من النفايات السامة الالمانية المحتجزة منذ اب (اغسطس) الماضي في مرفأ بيروت وان هذه النفايات وصلت الى مرفأ بريمرهافن (شمال).

وقال خبراء انها نفايات بلاستيكية ملوثة بمواد كيماوية لا تصلح لاعادة التصنيع وانها خزنت في 21 حاوية. واضاف المصدر ذاته انه تم تفريغها صباحا من سفينة الشحن «توفا ميديترانيا».

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي كشفت منظمة غرينبيس هذه النفايات التي خزنت في مرفأ بيروت. وقالت السلطات القضائية الالمانية ان مصدر النفايات مدينة فيليبسبرغ بالقرب من كارلسروبهي (غرب) وانها نقلت الى مرفأ لبناني في العام 1994 بصورة غير مشروعة.

ومن أبرز المشتبه فيهم رجل في الـ49 يتحدر من هاغين (غرب) لم تكشف هويته وضع في الحجز الاحترازي منذ نهاية اب (اغسطس) 1995 لارتكابه جرائم أخرى متعلقة بالبيئة.

يذكر ان القضاء اللبناني وبناء على معلومات تلقاها من انتربول (الشرطة الدولية) المانيا وضع يده في 27 آب (اغسطس) الماضي على الحاويات. ومذ ذلك الحين رفع القضاء اللبناني دعوى على الهولندي جوهان دالهاورز والالماني بيرند بريتزينغ الذي يتولى رئاسة شركة «رايفنريسايكلينغ» التي أرسلت النفايات السامة الى لبنان ومواطن أردني وأربعة لبنانيين.

وفي 18 ايار (مايو) الماضي بدأ تحميل 21 حاوية من اصل 36 من مرفأ بيروت على متن باخرة بلجيكية على ان تنقل الحاويات الـ15 المتبقية بعد 14 يوما على ابعد تقدير على متن باخرة اخرى. وتعهدت المانيا باسترجاع جميع الحاويات.

نشيطان من منظمة غرينبيس المدافعة عن البيئة يستقبلان في ميناء بريمرهافن أمس السفينة التي تحمل النفايات السامة المستعادة من لبنان

امريكا تحمل كندا مسؤولية دخول محادثات صيد أسماك السلمون في مأزق

■ واشنطن فانكوفر ـ رويتر: القت الولايات المتحدة اللوم في مأزق محادثات السلمون على كندا لرفضها اقتراحات المحافظة على مخزونات السلمون.

وقال جون دينغر المتحدث باسم وزارة الخارجية للصحافيين مساء الاثنين «لم يتم التوصل بعد الى اتفاق، ونحن نعتقد ان ذلك سببه ان كندا عجزت عن قبول او تقديم اقتراح يلبي الحد الادنى من المتطلبات للمحافظة على المخزونات قبالة الساحل الغربي».

واضاف قوله «التوصل الى اتفاق لا يحافظ على المخزونات المستنزفة ليس في مصلحة احد من البلدين».

وقال دينغر ان الولايات المتحدة «بذلت جهدا مخلصا لايجاد حل واكد انه لو لم تقطع كندا المفاوضات في ايار (مايو) «لامكن التوصل الى اتفاق الان».

ومع اقتراب موسم الصيد الاسبوع المقبل قال دينغر انه لا علم له بان الجانبين حددا تاريخا معينا لاستئناف المفاوضات، واضاف ان المفاوضين يجرون مشاورات مع حكوماتهم.

وكانت كندا والولايات المتحدة وصلتا الى طريق مسدود يوم الجمعة الماضي في المحادثات الرامية الى حل خلاف بشأن كيفية تقسيم مصايد السلمون في المحيط الهادي.

ويدور خلاف بين البلدين منذ سنوات بشأن كيفية تقسيم مخزونات السلمون الاخذة في التناقص في شمال غرب المحيط الهادي وباءت عدة محاولات للتوصل الى تسوية بالفشل.

وتجيء تصريحات المسؤول الامريكي في اعقاب اعلان كندا عن تقديم مقترحات جديدة لتجاوز الخلاف.

فقد قال مسؤولون كنديون ان كندا قدمت اقتراحا جديدا للولايات المتحدة الاثنين في محاولة للتوصل الى اتفاق حول صيد أسماك السلمون في المحيط الهادي.

وقالت باتريشيا لو بادارد المتحدثة باسم وزارة الخارجية الكندية ان كبير المفاوضين الكنديين ايف فورتييه تحدث مع نظيرته الامريكية ماري بيث وست هاتفيا ردا على اقتراح قدمته الولايات المتحدة الاسبوع الماضي بعد ثلاثة ايام من المفاوضات.

ورفضت لو بادارد الكشف عن تفاصيل المحادثة، ولكن مسؤولا في حكومة كولومبيا البريطانية قال ان الاقتراح الاخير يمثل تغيرا جوهريا في الموقف الكندي النهائي الاسبوع الماضي.

وقال دنيس براون المستشار الخاص لحكومة الاقليم حول قضايا السلمون «انه تغير مهم» ولكن براون الذي قال ان كولومبيا البريطانية لم تستشر حول الاقتراح الاخير رفض ايضا ذكر تفاصيل.

وقد انهارت المحادثات الاسبوع الماضي بعد ان تبادل البلدان الاتهامات بافتقاد الرغبة في تقديم التنازلات الضرورية للتوصل الى حل وسط. ورفضت الولايات المتحدة دعوة كندا الى حل الخلاف من خلال تحكيم طرف ثالث.

ويختلف البلدان منذ سنوات حول كيفية اقتسام صيد السلمون في المحيط الهادي وفشلت عدة محاولات للتفاوض حول تسوية.

ومع اقتراب موسم صيد السلمون تزايدت الضغوط للتوصل الى اتفاق.

وهددت الولايات المتحدة بالبدء في صيد اسماك السلمون المتجهة الى كندا اعتبارا من الاسبوع الجاري.

كما هددت حكومتا كندا وكولومبيا البريطانية باجراءات انتقامية لاجبار الولايات المتحدة على تحديد حصص للصيد. وقالت كندا الشهر الماضي انها ستطالب السفن الامريكية بابلاغ السلطات الكندية قبل صيد الاسماك في مياه كندا. واحتجز خفر السواحل الكندي بموجب هذه السياسة اربع سفن صيد امريكية.

ارتفاع رصيد قروض الشركة العربية للاستثمارات البترولية الى 629 مليون دولار في خمسة شهور

■ لندن ـ يو بي آي: قالت مصادر الشركة العربية للاستثمارات البترولية (ابيكورب امس الثلاثاء ان تقارير النشاطات التمويلية والاستثمارية للشركة خلال الاشهر الخمسة الاولى من العام الحالي تشير الى ارتفاع رصيد القروض الى 629 مليون دولار مقارنة بمبلغ 526 مليون دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

وكان مجلس ادارة ابيكورب، التي تساهم في رؤوس اموال عشر شركات، ناقش في اجتماعه الاخير الذي عقد الاحد في لندن التقرير السنوي عن مساهمات ابيكورب ونتائجها المالية لعام 1996.

واضافت المصادر نفسها ان القيمة المدفوعة لمساهمة ابيكورب في رؤوس اموال هذه الشركات بلغت في 31 ايار (مايو) 1997 حوالي 140 مليون دولار اضافة الى التزامات في رأسمال لم يطلب بعد بقيمة 33 مليون دولار.

ومن المقرر ان يعقد المجلس اجتماعه المقبل في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وكانت الشركة العربية للاستثمارات البترولية اعلنت في وقت سابق انها حققت نتائج جيدة في اعمالها خلال الفترة بين شهري كانون الثاني (يناير) وايار (مايو) من العام الماضي حيث بلغت أرباحها معدلات قياسية مقارنة مع الفترة المماثلة في عام 1995، مشيرة الى انها تساهم في مشاريع بترولية وبتروكيماوية في عدد من الدول العربية وفي تقديم قروض لمشاريع اخرى.

والشركة العربية للاستثمارات البترولية (ابيكورب) هي احدى الشركات العربية المنبثقة عن منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك). وتساهم في رأسمال ابيكورب عشر دول هي الامارات والجزائر والسعودية وسورية والعراق وقطر والكويت وليبيا ومصر.

وتنشط الشركة بشكل رئيسي في تمويل المشروعات والصناعات البترولية والبتروكيماوية مع اعطاء الاولوية للمشروعات العربية المشتركة.

وقد حققت (ابيكورب) خلال عشرين عاما من بداية نشاطها عددا من الانجازات بالمشاركة مع كبرى المصارف والمؤسسات المالية الاقليمية والعالمية بادارة وترتيب قروض تمويل مشروعات بترولية وبتروكيماوية من بينها مشروعات تنمية حقول النفط والغاز وخطوط الانابيب والمصافي ومجمعات تسييل الغاز الطبيعي وناقلات النفط والغاز المسيل بما يزيد على 28 مليار دولار. وتمتلك (ابيكورب) الآن حصصا في رؤوس اموال عشرة مشاريع منتشرة في انحاء العالم العربي من بينها مشروعات تنمية حقول النفط والغاز وخطوط الانابيب والمصافي ومجمعات تسييل الغاز الطبيعي وناقلات النفط والغاز المسيل بما يزيد على 28 بليون دولار.

شركة بوتاس تؤكد استمرار العمل بمشروع ضخ الغاز الايراني الى تركيا

■ لندن ـ يو بي آي: نقل تقرير صدر في طهران امس الثلاثاء عن مصدر في شركة بوتاس التركية النفطية تأكيده بأن «الازمة السياسية التي تمر بها تركيا حاليا لن تعيق او تؤثر على استمرار العمل في مشروع نقل الغاز الطبيعي الايراني الى تركيا».

ونسبت وكالة الانباء الايرانية الى كبير مستشاري الشركة عوخان باردم قوله ان «جميع بنود العقد قائمة ومنفذة، ولن يحدث عليها تغيير الا اذا اتفق الطرفان على ذلك» مشيرا الى «عدم وجود اية خطط لالغاء او تعديل العقد».

واوضح باردم ان بوتاس كانت ارست عقد انشاء خط انابيب بطول 400 كم يبدأ من الحدود الايرانية الى مدينة ارضروم ومنها الى مدينة سيواس على شركة محلية. كما سيتم ترسية ثلاثة عقود اخرى تتعلق باعمال ملحقة بالخط، بضمنها عقد لمد خط انابيب لنقل الغاز من سيواس الى انقرة بطول 460 كيلومترا.

يشار الى ان ايران وتركيا وقعتا عقدا ضخما قيمته 23 مليار دولار لتزويد تركيا بثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا من المقرر البدء به مع نهاية القرن. كما اتفق الطرفان على رفع الكمية لتصل الى عشرة مليارات متر مكعب سنويا في غضون ستة اعوام من بدء المشروع.

وقالت الوكالة ان بعض الخبراء يتوقعون ان يرتفع الطلب التركي من الغاز الطبيعي ليصل الى ما يقرب من 45 مليار متر مكعب سنويا بحلول عام 2010 في حين تبلغ الكمية التي تستلمها تركيا في الوقت الحاضر من الجزائر وروسيا نحو عشرة مليارات متر مكعب سنويا.

رفض امريكا التعهد بخفض الانبعاثات الكربونية يهدد بافشال قمة الأرض الثانية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ من ميشال لوكلرك:

تفاديا لوقوع كارثة بيئية، قامت بعض الدول باطلاق العديد من المبادرات اثناء قمة الارض الثانية التي افتتحت الاثنين في نيويورك في جو من التشاؤم نجم عن المواقف المختلفة بين اوروبا والولايات المتحدة من جهة وبين الشمال والجنوب من جهة اخرى.

ويشارك في هذه القمة 60 من رؤساء الدول والحكومات في مقر الامم المتحدة فيما بلغ عددهم 108 قبل خمسة اعوام في القمة الاولى التي عقدت في ريو.

وحذر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان من ان «فشل» القمة «قد يلحق اضرارا في كوكبنا لا يمكن اصلاحها، الامر الذي يثير سلسلة من الكوارث حلقاتها الحرمان والجوع والامراض واليؤس».

وكي لا تتعثر القمة وتتخبط في مكانها، قام زعماء المانيا والبرازيل وجنوب افريقيا وسنغافورة لدى افتتاح المؤتمر، بتقديم مبادرة مشتركة أبرز نقاطها اقتراح يقضي بتنظيم مؤتمر في العام 2000 في برلين يضم ممثلين عن اكبر 21 مدينة في العالم.

الا ان هذه المبادرة رمزية وقد جاءت تعكس فكرة المستشار الالماني هلموت كول الذي قال ان «بامكان الشمال والجنوب ان يعملا معا» لحماية البيئة.

وبدا الانقسام واضحا بعد افتتاح القمة. فقد اتهمت الدول النامية الدول الصناعية بعدم الالتزام بالتعهدات التي قطعتها العام 1992 بشأن تمويل ارصدة وموارد تكنولوجية تساعدها الحفاظ على سلامة البيئة.

وشكا الرئيس التنزاني بنجامان تكابا الذي يرأس مجموعة تضم 132 دولة نامية، مما اعتبره «انحطاطا مذهلا» في المساعدات الرسمية للتنمية.

وقد هبطت هذه المساعدة الى 0,25 % من اجمالي الناتج الوطني للدول الغنية التي كانت وعدت برفع هذه المساعدة الى 0,7 %.

الا ان ممثل الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي، ويم كوك، جدد هذا الالتزام وقال «سنبذل ما بوسعنا لتغيير هذا المنحى لبلوغ غايتنا المتمثلة بـ0,7 %».

وفي هذا السياق، قدم الرئيس الفرنسي جاك شيراك اقتراحا يقضي بان يقام في فرنسا مطلع العام 1998، مؤتمر دولي حول حماية المياه كي تتمكن بعد 10 سنوات، كل قرية في الدول النامية، وخصوصا الافريقية منها، من ان «تزود ببئر من المياه القابلة للشرب».

الا ان غياب الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي ارجأ الى الخميس قدومه الى نيويورك، يدل على انه لا يمكن اتخاذ اي قرار مهم في هذا الاجتماع الذي ستصطدم نتائجه بالانقسامات بين الامريكيين والاوروبيين حول الانبعاثات الكربونية المسؤولة عن تسخين الكوكب الارضي.

وقد نددت عدة منظمات غير حكومية بالموقف الامريكي ومنها غرين بيس.

واكد رئيس وزراء هولندا، ويم كوك، باسم الاتحاد الاوروبي «لا ارى اي داع كي اكون متفائلا حول امكانية التوصل هذا الاسبوع الى اتفاق حول التغيرات المناخية».

وكانت هذه المسألة من ابرز المسائل التي اثارت جدلا بين بيل كلينتون والاوروبيين في قمة الثماني التي عقدت نهاية الاسبوع الماضي في دنفر حيث عارض كلينتون بشدة شركاءه الذين طلبوا بان يتعهد بشكل قاطع بخفض انبعاث ثاني اوكسيد الكربون في الجو 15 % (بالنسبة للعام 1990) قبل العام 2000.

والولايات المتحدة مسؤولة عن انبعاث ربع هذه الغازات في العالم. واشار رئيس وزراء ايرلندا، جون بروتن، الى ان كل امريكي مسؤول عن انبعاث 5,3 طن من غاز ثاني اوكسيد الكربون سنويا مقابل 2,4 طن للياباني و 0,3 طن للهندي.

ومن على منبر الامم المتحدة، انتقد توني بلير من جانبه، الموقف الامريكي مشيرا الى ان الاوروبيين التزموا بوعدهم حول انبعاث الغازات التي تسبب ظاهرة الانحباس.

روسيا تطالب بمعاهدة لحماية الغابات

■ الامم المتحدة ـ رويتر: دعا فيكتور تشرنوميردين رئيس وزراء روسيا الذي يوجد داخل حدود بلاده خمس غابات العالم الى التوصل الى معاهدة تحمي الغابات ووصف الغابات بانها «رئة كوكب الارض».

وقال تشرنوميردين امام مؤتمر قمة الارض «روسيا تولي اهتماما كبيرا بالاستفادة المتعلقة للغابات وحمايتها من اجل الاجيال القادمة والبشرية جمعاء».

واضاف رئيس الوزراء الروسي قوله «نؤمن بأنه حان الوقت لبدء مفاوضات مبكرة لتطوير الية قانونية دولية خاصة بالغابات».

وتدعو كندا منذ فترة طويلة الى ابرام معاهدة بشأن الغابات ويساندها في ذلك الاتحاد الاوروبي وماليزيا وكوستاريكا. اما الولايات المتحدة والبرازيل والهند فتعارض مثل هذه المعاهدة كما تعارضها ايضا الجماعات المدافعة عن البيئة اذ ترى أن عقد مؤتمر بهذا الخصوص قد ينتهي باعطاء الدول التي تتاجر في الاخشاب مبررا لتكريس سياساتها الحالية.

وتوجد مساحات واسعة من الغابات في روسيا خاصة في منطقة سيبيريا.

ويقول الخبراء ان سيبيريا تفقد نحو اربعة ملايين فدان من الغابات سنويا اي ضعف ما تفقده البرازيل اذ تتسابق الشركات المحلية والاجنبية على قطع الاشجار للاتجار في اخشابها.

الخبراء يدعون دول العالم لاتخاذ اجراءات عاجلة لتجنب ازمة مياه

■ نيويورك ـ ا ف ب: يبحث المشاركون في قمة الارض الثانية التي افتتحت الاثنين في نيويورك، في مسألة المياه العذبة في العالم التي تشكل مع ارتفاع حرارة الارض، ابرز هموم القرن الحادي والعشرين.

وقد زادت حدة هذه المسألة اثر قمة الارض الاولى التي عقدت في ريو العام 1992، لكن مشروع البيان الختامي لقمة نيويورك الحالية لا يتضمن سوى «نداء عاجل للعمل» لحماية موارد المياه العذبة في العالم.

ويجمع الخبراء، وبينهم عاملون مع وكالات الامم المتحدة او بنوك التنمية، على التأكيد انه من الضروري اتخاذ اجراءات مناسبة اذا اردنا ان نتفادى بعد 30 عاما ازمات اقليمية في المياه تبشر بازمة عالمية.

ورغم أن المياه العذبة محدودة (97,5 % من مياه الارض مالحة) فلم تنخفض مواردها الا ان استهلاكها تضاعف ست مرات بين 1900 و 1995، وذلك عائد الى زيادة عدد السكان وكثرة الري اضافة الى تفاقم الاسود بسبب التلوث.

ومن المتوقع ان يتجاوز عدد سكان الارض البالغ حاليا 5,7 مليار نسمة، عتبة الستة مليارات العام 2000 ليصل الى 8,3 مليار العام 2025 و10 مليار العام 2050.

واشتد تلوث المياه الامر الذي تسبب بمقتل الملايين من الاشخاص سنويا، وخصوصا في الدول النامية.

وتؤكد منظمة الصحة العالمية ان نسبة خمسين في المئة من اكثر الامراض انتشارا في العالم تنتقل بصورة مباشرة او غير مباشرة بواسطة المياه، ويموت نحو خمسة ملايين نسمة سنويا بامراض ناجمة عن تلوث المياه.

وبلغ النقص في المياه حدا خطيرا اذ ان شخصا واحدا من كل خمسة على الارض لا يستطيع الحصول على مياه صالحة للشرب، ونصف سكان الكرة لا يملكون الوسائل المناسبة لتنقية المياه، وطفل افريقي من اصل اثنين لا يحظى بمياه للشرب.

وقد ساد توتر خطير علاقات العديد من الدول التي تطل على حوض مائي مشترك.

ويمكن اتخاذ اجراءات بسيطة لتصحيح اخطاء الماضي تتمثل بتغيير انماط السلوك والمفاهيم للمحافظة على الموارد المائية بصورة دائمة، الى جانب القيام بحملات توعية حول الاحتياطات الواجب اتباعها للحد من الهدر.

ويقول الخبراء انه لا بد من اعادة النظر في اساليب الري (73 % من استهلاك المياه الحلوة) فيما يجب معالجة الاسباب الاساسية للتلوث.

الاسواق تترقب موعد استئناف الصادرات العراقية
اوبك تتجه للابقاء على سقفها الانتاجي وتتجنب مناقشة انتهاكات نظام الحصص

فيينا - من جانيت مكبرايد:

تتوقع الدول المؤثرة في منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) ومعها محللو الاسواق ان يتوصل وزراء نفط دول اوبك الى اتفاق على تمديد سقف انتاجها الحالي باجتماعهم الدوري الذي يبدأ اليوم في فيينا.

ويبلغ السقف الحالي لانتاج المنظمة 25,03 مليون برميل يوميا في حين يتجاوز الانتاج الفعلي 27 مليون ب/ي حسب اخر تقديرات لوكالة الطاقة الدولية في باريس.

ويعود الفارق بين سقف الانتاج والانتاج الفعلي الى تجاوز عدد من دول اوبك حصصها بمقادير مختلفة.

وهذا الفارق مسؤول الى حد ما عن هبوط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي حوالي ستة دولارات منذ بداية العام الحالي الى ما يتراوح حول 18 دولارا للبرميل مقابل ما بين 23 و24 دولارا في بداية العام.

ويستبعد الخبراء ان يتناول اجتماع اوبك مسألة انتهاك بعض الاعضاء نظام الحصص تجنبا لاثارة شقاق داخل المنظمة يمكن ان تستفيد منه دول غير اعضاء تسعى لزيادة حصتها بالسوق العالمي للنفط.

واكد المحللون ان ايا من الدول الاعضاء في المنظمة لا تعتزم حاليا خفض سقف انتاجها، كما لا تنوي اي من هذه الدول الاحتجاج على تجاوز حصص الانتاج المحددة، علما بان انتاج بعضها، وخصوصا فنزويلا ونيجيريا، تجاوز حاليا بما بين سبعة وثمانية بالمئة السقف المحدد رسميا.

ويرجع ذلك الى رغبة دول اوبك في عدم التخلي عن حصص في السوق لدول مثل النروج والمكسيك اللتين لا تنتميان الى المنظمة.

اضافة الى ذلك، يعتبر الخبراء انه بغض النظر عن تجاوز حصص الانتاج او عدم تجاوزها، ستبقى الاسعار ثابتة نسبيا حول 18 دولارا للبرميل بل يرون ان اسعار النفط «قد تزداد قليلا حتى نهاية السنة».

الا انهم اعتبروا ان زيادة الاستهلاك مع تمسك العراق بقراره عدم تصدير نفطه سيؤدي الى مشكلة.

يذكر انه بعد ستة اشهر من تصدير نفطه، قرر العراق تجميد مبيعاته مؤقتا بانتظار ان تعد الامم المتحدة خطة جديدة لتوزيع المواد الغذائية والادوية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وتتوقع المملكة العربية السعودية بشكل خاص ان يكون القرار المرجح في محادثات (اوبك) هو تمديد العمل بسقف الانتاج ستة شهور اخرى على امل ان يدعم الطلب الموسمي على الوقود الاسعار.

وقال علي بن ابراهيم النعيمي وزير البترول السعودي للصحافيين ان تجديد العمل بسقف الانتاج سيكون أمرا جيدا اذا التزم جميع الاعضاء بحصصهم. وأضاف ان السوق يمكنها استيعاب انتاج أوبك الحالي.

وقال مصدر خليجي «كل الخيارات مفتوحة لكن النتيجة الاكثر ترجيحا هي التجديد ستة أشهر اعتبارا من 30 حزيران (يونيو)».

ويرغب السعوديون في التزام اكبر بحصص الانتاج ولكن اعضاء الوفود يقولون ان من الصعب توقع الكيفية التي يمكن لاوبك ان تراقب بها التزام الاعضاء.

وتقول شركة النفط الفنزويلية الحكومية بتروليوس دو فنزويلا ان على اوبك ان تتخلى عن نظام حصص الانتاج تماما وتطبق سياسة لزيادة حصتها في السوق العالمية.

وقال وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي اروين اريتا انه لن يدعو لذلك قطعيا في اجتماع اليوم ولكنه يفضل طرح افكار للتغيير.

ويلوم اخرون في اوبك ومنهم ايران المخالفين قائلين انهم السبب في تراجع سعر النفط.

وكان انخفاض اسهم شركات البترول والطقس البارد في النصف الشمالي من الكرة الارضية بالربع الاخير من العام الماضي قد ساعد على صعود سعر النفط ويعول السعوديون فيما يبدو على عوامل موسمية لدعم اوبك مرة اخرى.

وقال مصدر خليجي «السوق الان جيدة... لا يمكن لاحد ان يتأكد على وجه اليقين لكن على الارجح ستتحسن الاسعار في الربع الثالث».

وأضاف انه على الرغم من زيادة المخزونات لدى الدول الصناعية فان المخزونات العالمية مازالت أقل مما كانت عليه في العام الماضي.

وقالت مصادر خليجية ان وزراء نفط دول الخليج العربية الاعضاء في اوبك وهي السعودية والكويت والامارات وقطر يعتزمون عقد اجتماع غير رسمي لتنسيق مواقفهم قبل بدء الاجتماع الرسمي لمصر.

ويراقب محللو اسواق النفط بشكل خاص موعد استئناف الصادرات العراقية، التي رغم محدوديتها (700 الف برميل يوميا على الاكثر) يمكن ان تمارس تأثيرا هاما على الاسعار لان اغلبها يباع بالاسواق الفورية.

ريبسول الاسبانية تسعى لتأمين عقد لتطوير حقل الناصرية النفطي العراقي

■ مدريد - رويتر - ا ف ب: قال مصدر صناعي ان شركة ريبسول الاسبانية اجرت محادثات مع وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس الثلاثاء.

واضاف ان الشركة الاسبانية تأمل ان تسفر المحادثات عن اتفاق مماثل للصفقة التي ابرمتها روسيا في اذار (مارس) لتنمية عمليات المنبع لحقل نفطي.

وقال المصدر لرويتر «وقعت روسيا عقدا مع العراق سيبدأ تنفيذه بمجرد رفع الحظر الدولي المفروض على بغداد، وترغب ريبسول في شيء مماثل».

واضاف ان ريبسول تريد العمل على تطوير احتياطيات تصل الى مليار برميل من الخام في حقل الناصرية بوسط العراق حيث يوجد حوالي عشرة في المئة من الاحتياطيات النفطية في العالم».

وقال «زيارة رشيد ليست زيارة خاصة لتوقيع اي شيء. انه يحاول ببساطة مواصلة عملية تخفيف او رفع الحظر النفطي تماما». وتابع «ريبسول لديها اهتمام خاص بالعراق حيث لا وجود لها. وما لا نعرفه اذا ما كانت ستحصل على عقد».

ووقعت روسيا اتفاقا مع بغداد في اذار (مارس) لتطوير حقل القرنة العراقي. وقال مسؤولون روس ان التنفيذ لن يبدأ قبل رفع عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق منذ غزو قواته للكويت في اب (اغسطس) 1990.

شركة سمسرة بريطانية تنصح المستثمرين بشراء اسهم تكنوباك المصرية للتعبئة والتغليف

■ القاهرة - رويتر: قالت شركة تي هور التي يقع مقرها في لندن امس الثلاثاء انها تنصح بشدة بشراء اسهم شركة تكنوباك المصرية للتعبئة والتغليف.

وقالت ان الشركة التي تسيطر على حصة تبلغ 65 في المئة من سوق التعبئة والتغليف المصرية والتي تعد اكبر شركة من نوعها في افريقيا باسرها في موقع يجعلها تستفيد من سوقها المحلي المتوقع ان ينمو بنسبة 200 في المئة خلال خمس سنوات.

وقدرت ان تزيد الارباح الصافية لتكنوباك من 10,660 مليون جنيه في عام 1996 الى 14,970 مليون جنيه في 1997 والى 20,969 مليون جنيه في 1998 والى 34,951 مليون في 1999 لتصل الى 48,557 مليون في عام 2000.

وسجل سعر سهم الشركة في احدث تداول عليه 37 جنيها وتقدر نسبة السعر الى العائد بنحو 11,4 وللشركة 4,6 مليون سهم مصدر.

وقالت الشركة البريطانية «اساليب حياة المستهلكين في مصر تتغير... باتجاه المزيد من المتاجر الكبيرة والمأكولات السريعة والمنتجات المعلبة. وزيادة الطلب على التطبيقات الجديدة التي تعتمد على التعليب ستظل تخدم مصالح الشركة المسيطرة على السوق».

وتجري تكنوباك دراسات جدوى لدخول مجال طباعة العلب. وافاد تقرير الشركة انه بقيامها بذلك ستتمكن الشركة من زيادة هامش ربحها بدرجة كبيرة.

اكتشاف حقل غاز بحري جديد في مصر

■ القاهرة - ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان نتائج الاختبارات التي اجرتها شركة بريتش غاز البريطانية على حقل غاز بحري جديد اكدت ان قدرته الانتاجية تصل الى 570 الف متر مكعب يوميا. ويقع الحقل الجديد قبالة مدينة رشيد على البحر المتوسط.

ونقلت الوكالة عن مسؤول في الهيئة المصرية العامة للبترول قوله امس الاول ان «النتائج الاولية لاختبارات الكشف الغازي الجديد الذي حققته شركة بريتش غاز في منطقة امتيازها بالمياه العميقة شرق مدينة رشيد اسفرت عن امكانية انتاج 20 مليون قدم مكعب (570 الف متر مكعب) من الغاز الطبيعي يوميا من الطبقة الاولى للبئر الاستكشافي الاول».

واضاف المصدر انه «سيتم خلال شهر تموز (يوليو) المقبل اجراء اختبارات فنية مماثلة لطبقتين جديدتين». يذكر ان هذا هو اول كشف للشركة البريطانية في مجال الغاز الطبيعي في مصر.

السعودية تحذر من التعامل في السلع المقلدة

■ دبي - رويتر: حذرت المملكة العربية السعودية التجار من انهم سيتعرضون للغرامة واغلاق متاجرهم اذا باعوا سلعا مقلدة وذلك في اطار حملة المملكة على انتهاكات حقوق الملكية.

واصدرت وزارة التجارة التحذير في بيان نقلته وكالة الانباء السعودية في وقت متأخر الاثنين.

وقال البيان ان وزارة التجارة لاحظت زيادة في استيراد وتسويق وبيع السلع المقلدة لاسماء تجارية متميزة ذات سمعة عالية. وحذر البيان التجار من ان استيراد هذه السلع وتسويقها وبيعها جريمة في ظل قانون مكافحة مخالفات العلامة التجارية.

واضاف ان المخالفين يمكن ان يتعرضوا لغرامة تتراوح بين خمسة الاف ريال (1333 دولارا) كحد ادنى و10 الاف ريال كحد اقصى مع امكانية اغلاق منافذهم لما بين اسبوع و90 يوما. وكثيرا ما تتحدث تقارير صحافية سعودية عن سوق كبيرة في المملكة للسلع المقلدة مثل الساعات والملابس من ماركات عالمية شهيرة. وبين فترة واخرى تورد الصحف تقارير عن مصادرة السلطات لمثل تلك السلع.

وتقول المملكة العربية السعودية انها تبذل جهدا ضخما لتبني معايير منظمة التجارة العالمية واعراف حماية حقوق الملكية الفكرية وهو شرط مهم لانضمام المملكة للمنظمة العالمية.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

استراليا مهتمة بالمشاركة بمناقصة سعودية لشراء الشعير

■ سيدني - رويتر: قال غراهام لورانس مدير مجلس حبوب نيو ساوث ويلز لرويتر ان استراليا مهتمة بالمشاركة في مناقصة سعودية لتوريد مليون طن من شعير العلف للتسليم في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر).

ورد على سؤال عما اذا كانت استراليا مهتمة قائلا «تماما».

ورفض لورانس مناقشة وضع مخزون الحبوب لدى المجلس. وقال ان المستوردين السعوديين يتعين ان يتنافسوا مع المستهلكين المحليين في استراليا ومستوردين اخرين بناء على مدى توافر المخزونات وكمية ما يمكن سحبه منها اعتمادا على الاسعار السائدة. واضاف انه من الصعب التكهن بالاسعار في المناقصة السعودية.

وقال «اتوقع ان يبلغ سعر الشعير نحو 150 دولارا للطن للتسليم على ظهر السفينة بحلول موعد الشحن من استراليا، ولكنه قد يرتفع عن ذلك... اعتمادا على الاحوال الجوية». ولن يشارك المجلس بشكل مباشر في المناقصة السعودية اذ ان تعامله يتم عادة عن طريق شركات تجارية تتقدم بعطاءات.

ولم تطرح كميات كافية من الشعير من اوروبا ونصف الكرة الشمالي في الاسواق. وقال لورانس ان المناقصة السعودية ستعتمد على مخزونات محاصيل سابقة مضيفا ان هذه المخزونات ليست كبيرة.

انشاء صندوق لضمان الاستثمارات بفلسطين من المخاطر السياسية

■ رام الله (الضفة الغربية) - ا ف ب: اعلن امس الثلاثاء عن اطلاق صندوق برعاية وتمويل من البنك الدولي لضمان الاستثمار في الضفة الغربية وقطاع غزة من المخاطر السياسية.

وجرى الاعلان رسميا عن مشروع صندوق ضمان الاستثمار خلال حفل توقيع اتفاق حضره الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات منح البنك الدولي بموجبه الصندوق عشرة ملايين دولار.

وقال احد المتحدثين باسم بعثة البنك الدولي في الاراضي الفلسطينية مامون صبيح لوكالة فرانس برس ان الصندوق «يهدف الى ضمان الاستثمار في المناطق الفلسطينية ضد المخاطر السياسية بما فيها تلك الناجمة عن الاغلاق» الذي تفرضه اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة.

وسيسمح الصندوق لاصحاب رؤوس الاموال الراغبين بالاستثمار في الاراضي الفلسطينية ويخشون من المخاطر الناجمة عن الاغلاقات المتكررة التي تفرضها اسرائيل على هذه المناطق بشراء بوليصة تأمين ضد هذه المخاطر.

واوضح صبيح ان الصندوق، الذي جاء تلبية لطلب من السلطة الفلسطينية وبرعاية وكالة ضمان الاستثمار المتعددة الاطراف.

وهي احدى مؤسسات البنك الدولي سيعمل على تشجيع المستثمرين باقامة مشاريع في الاراضي الفلسطينية.

وقال صبيح ان وكالة ضمان الاستثمار ستقوم على ادارة هذا الصندوق في الوقت الذي يأمل فيه البنك الدولي والسلطة الفلسطينية بجمع 40 مليون دولار اضافية للصندوق من الدول المانحة.

ويقول الفلسطينيون ان اغلاق اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة يكبدهم خسائر بقيمة 6 ملايين دولار يوميا، وان الاغلاق الذي فرضته الدولة العبرية لاول مرة عام 1993 يعمل على ردع المستثمرين واصحاب رؤوس الاموال، لاسيما الفلسطينيين، من استثمار اموالهم في اراضي السلطة الفلسطينية.

فنزويلا تتوقع ارتفاع عائداتها النفطية رغم هبوط الاسعار

كراكاس - من توم اشبي:

تتوقع فنزويلا على عكس بعض اعضاء منظمة اوبك زيادة عائداتها النفطية هذا العام رغم انخفاض الاسعار.

وتحاول فنزويلا دفع خطى التغيير في المنظمة التي احتجزت الغرب رهينة في وقت ما برفع سعر النفط الى 40 دولارا للبرميل. وموقف فنزويلا هو الحفاظ على حصة المنظمة في السوق حتى لو ادى ذلك الى انخفاض السعر.

وعلى عكس السعودية والكويت اللتين لا تستخدمان كل طاقتهما الانتاجية، سترفع فنزويلا انتاجها بنحو 300 الف برميل يوميا خلال العام الجاري ليصل الى 3,245 برميل يوميا بزيادة 40 في المئة عن حصتها الرسمية المحددة في اطار سقف انتاج اوبك.

وتظهر ارقام شركة بتروليوس دو فنزويلا الحكومية للنفط ان فنزويلا تخطط لضخ 3,652 مليون برميل يوميا العام المقبل و4,097 مليون برميل في اليوم في عام 1999.

واذا ارتفع الانتاج حسب المخطط فيمكن لفنزويلا ان تستمر في تحقيق زيادة في دخلها السنوي في حالة انخفاض الاسعار العالمية بنسبة تصل الى عشرة في المئة سنويا.

وخلال الفترة الماضية من العام الجاري انخفض متوسط اسعار صادرات النفط الفنزويلية بنسبة 7,7 في المئة ليصل الى 16,97 دولار بالمقارنة مع 18,39 دولار في عام 1996.

وكان وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي اروين اريتا قد دعا الى مراجعة حقيقية لنظام الانتاج هذا العام. وقال اريتا الاسبوع الماضي «حيث ان اوبك حصرت تركيزها على الحصص والاسعار فقد سمحت لاخرين بشغل الفراغ الذي نتركه في السوق».

وسيطلب الوزير الفنزويلي ردا على اقتراحه العام الماضي ان تغير اوبك اسلوب تعاملها مع السوق.

وفي الاسبوع الماضي دعا لويس جوستي رئيس شركة بتروليوس دو فنزويلا المنظمة الى الغاء نظامها لحصص الانتاج تماما.

وقال مصرفي اجنبي في فنزويلا «يبدو ذلك مقنعا فقط اذا كانت لديك احتياطات ضخمة جدا وتكلفة انتاج منخفضة». وأضاف «لا يهم ان تبيع نفطا او سجائر وليس من المنطقي لزعيم للسوق ان يتشبث بالسعر ويفقد حصة السوق».

وستكون شركة بتروليوس دو فنزويلا اخر منتج يطلق ابارا للنفط في اطار حرب للاسعار حيث تحتل فنزويلا المركز السادس عالميا في حجم الاحتياطيات وتبلغ تكلفة انتاج البرميل بها دولارا واحدا.

ويرى البعض ان موقف فنزويلا مخادع اذ ترفع انتاجها محاولة الاستفادة من التزام السعودية بحصتها. غير ان اخرين يرون ان فنزويلا تتصدر مسيرة بقاء الاوبك على المدى الطويل.

ويتوقع المحللون ان يرتفع الطلب العالمي على النفط بقرابة اثنين في المئة سنويا خلال العقد المقبل او نحو ذلك وأن اوبك وحدها لديها الاحتياطيات لتلبية هذه الزيادة.

وقال المسؤول المصرفي «تدفع فنزويلا اوبك الى النظر للمستقبل والتطلع الى تشكيل رابطات استراتيجية مع سلاسل التوزيع وتوفير تمويل لتوسعاتها».

وتأمل بتروليوس دو فنزويلا ان تنتج 6,3 مليون برميل يوميا بحلول عام 2006 على ان يأتي ثلثا هذه الكمية من مشروعات مشتركة يساهم بها رأس مال خاص. والشركة اكبر مورد للبنزين بالفعل للولايات المتحدة من خلال شركتي انوفين وسيتجو التابعتين لها.

واشار المسؤول المصرفي الى ان «فنزويلا ستجادل بان عمل ذلك وتطوير صناعتها وزيادة طاقة انتاجها افضل من المخاطرة بأن يخرجها منتجون اخرون من السوق».

البوتاس العربية الاردنية تطلب النصح بشأن نيتها اصدار سندات ايداع عالمية

■ عمان - رويتر: صرح مسؤولون في شركة البوتاس العربية امس الاول بانها طلبت من المؤسسات المالية العالمية التقدم بمقترحات لاصدار شهادات ايداع عالمية قيمتها 50 مليون دولار على الاقل.

وقال ناصر السعدون المدير العام للشركة انها بعثت دعوات الى المؤسسات العالمية التي اظهرت اهتماما بالفعل في الترتيب لادراج الشهادات لتقدم مقترحاتها خلال شهر واحد.

واضاف ان المقترحات يجب ان تتضمن سجل المؤسسة في الشرق الاوسط والنطاق السعري الذي تقترحه للاصدار والمتوقع ان يكون ما بين سبعة وثمانية دنانير للسهم.

واوضح السعدون ان الاصدار سيعزز صورة الشركة دوليا ويمكنها في المستقبل من الحصول على قروض رخيصة لمشروعات توسعية طموحة.

وقالت الشركة التي تملك الحكومة الاردنية حصة الاغلبية فيها انها تفكر في اصدار قيمتها 50 مليون دولار لشهادات الايداع العالمية بعرض 3,62 مليون سهم لم يكتتب فيها من اكتتاب عام سابق مع 57 في المئة من حصة الحكومة فيها.

ويبلغ رأسمال الشركة المرخص 83,3 مليون دينار ويبلغ رأسمالها المدفوع حاليا 79,7 مليون دينار.

والبوتاس العربية من اكبر منتجي البوتاس في العالم وتمتلك دول عربية منها السعودية والكويت حصص اقلية.

الدولار يساوي 0,7090 دينار.

قرب عودة هونغ كونغ للصين ينشط تجارتها

هونغ كونغ - من باسكال ترويو:

قبل اقل من اسبوع من عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية يبدو ان الاعمال تسير على خير ما يرام في هذه الجزيرة التي تتسارع فيها وتيرة الاستعداد «لاحتفال القرن».

وتشهد هونغ كونغ حاليا اكثر من اي وقت مضى نشاطا كبيرا للتجارة والاعمال. فقد بدأت غالبية معظم المتاجر في هذه المنطقة التي تعتبر جنة التسوق في عرض تخفيضات في الاسعار للموسم الصيفي يمكن ان تصل الى 70 %. اما البورصة فقد حققت ارقاما قياسية لان سوق العقارات مزدهرة.

ويتيح عودة هونغ كونغ الى الصين فرصة جديدة لها لتثبت قدرتها الفريدة على صنع المال. ففي عدد كبير من الاحياء التجارية، تعرض المحلات قطعا تذكارية عن عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية باسعار متفاوتة.

وبما ان الفرصة جيدة جدا، فان التجار سيكونون مشغولين كثيرا عن احتفالات الثلاثين من حزيران (يونيو). وقالت بات وان التي تدير محلا لبيع الملابس «لن يسمح لي الوقت بالمشاركة في الاحتفالات لانني ساكون مشغولة بعملي كالعادة». واضافت «انها التجارة التي تهمني اساسا».

وبينما تثير فكرة عودة هونغ كونغ الى الصين قلق الديموقراطيين المحليين والقوى الغربية، رأت امرأة اخرى تعمل في حقل التجارة ان «الامور ستبقى على ما هي عليه تماما» وان «حركة قطاع الاعمال ستستمر كما هي».

ويرى صاحب فندق صغير لا يجرؤ على كشف اسمه «خوفا من الصينيين» ان «الحريات هي التي ستشكل مشكلة حقيقية وليس قطاع الاعمال».

وبانتظار هذه الليلة، تتسارع الاستعدادات الهائلة من اجل الحدث الذي ستغطيه كاميرات العالم باسره.

وما زال العمال منكبين على العمل في الجناح الجديد لقصر المؤتمرات حيث ما زالت السقالات ورافعة كبيرة موجودة في المكان بينما يقوم عمال البناء باعداد السقف الذي تبلغ مساحته اربعين الف متر مربع والذي قد لا يوضع الحجر الاخير فيه الا قبل ساعات من بدء الاحتفالات الرسمية.

وعرقلت الامطار الغزيرة التي تهطل منذ اسبوعين في هونغ كونغ وضع اللمسات الاخيرة وقد وضعت اجهزة خاصة للاضاءة للسماح للعمال بالعمل ليلا.

وفي كاولون المواجهة لهونغ كونغ، وضعت اعداد كبيرة من حيوانات التنين الخرافي باللون الاصفر والبنفسجي والبرتقالي ومئات النباتات في باحة المركز الثقافي حيث سيتابع عشرات الالاف من سكان هونغ كونغ والسياح الاحتفالات في مرفأ فيكتوريا.

عرض فندق هيلتون تونس للبيع

■ تونس - ا ف ب: دعت تونس الى تقديم عروض دولية لشراء فندق هيلتون وهو من اواخر الفنادق الفخمة التي تبيعها الدولة في اطار برنامج خصخصة قطاع السياحة.

وهذا الفندق من فئة خمسة نجوم وتديره شركة هيلتون الدولية. وقد بني منذ 35 سنة في أوج الازدهار السياحي في السنوات التي اعقبت استقلال تونس.

وحددت الحكومة موعدا اخيرا لتقديم العروض في منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل. ويسع الفندق 500 سرير ويستخدم 300 موظف وقد حقق ايرادات قدرت بسبعة ملايين ونصف مليون دينار (نفس القدر بالدولارات) سنة 1994. ويقع فندق هيلتون على مرتفعات نوتردام التي تشرف على حديقة حيوان تونس. وقد فقد جزءا من اهميته. فقد خسر نزلاءه الاساسيين من الفلسطينيين بعد رحيل رئيس منظمة التحرير الفلسطينية عن العاصمة التونسية سنة 1994. وتعتزم الحكومة التونسية ايضا بيع فندق افريكا ميريديان وهو خمسة نجوم ويسع 380 سريرا. وقد بني منذ حوالي عشرين سنة في قلب العاصمة التونسية. ولكن لم تنشر بعد دعوة لتقديم عروض لشرائه.

شركة اعمار اماراتية تقيم مجمعا سكنيا

■ دبي - رويتر: قالت صحف امس الثلاثاء ان شركة اعمار للعقارات الجديدة تعتزم انشاء مجمع سكني يضم 180 وحدة سكنية في دبي ستطرح على مواطني الامارات ودول الخليج العربية للبيع.

وقالت التقارير انه تم انتخاب مجلس ادارة من ستة أعضاء يتألف من رجال أعمال ووزير الدولة للشؤون المالية والصناعية محمد خلفان بن خرباش خلال اول اجتماع للجمعية العمومية للشركة امس الاول. ولم يتم بعد اختيار رئيس لمجلس الادارة.

وسيبنى المجمع المزمع اقامته على أرض قيمتها 50 مليون درهم (13,6 مليون دولار) تبرع بها وزير دفاع الامارات وولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم.

ويذكر ان دبي تشهد المراحل الاخيرة من مراجعة قانون يسمح ببيع وحدات سكنية لمواطني الدول الخليجية الذي لا يحق لهم الان سوى شراء الاراضي.

مصر تعين مدير صندوق استثمار رئيسا للبورصة

■ القاهرة - رويتر: قال مسؤول بالقاهرة ان رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري عين امس الثلاثاء مدير صندوق استثمار تلقى تعليمه في كندا رئيسا لبورصة الاوراق المالية المصرية.

وقال عبد الحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال المصرية لرويتر ان رئيس البورصة الجديد هو شريف وحيد رأفت (51 عاما) مدير شركة كونكورد انترناشنال للسمسرة في مصر.

واضاف ان رأفت بدأ حياته المهنية في منتصف السبعينات في شركات سمسرة امريكية كبرى مثل كيدر بيبودي وموزلي.

وأشاد به قائلا «نجحنا في تعيين خبير ممتاز لديه خبرات محلية ودولية».

وحصل رأفت على شهادة الماجستير من جامعة مكجيل بمونتريال في كندا عام 1974.

ويتسلم رأفت مهام منصبه ليحل محل عبد الغني جامع. واوضح رئيس هيئة سوق المال ان جامع الذي تولى هذا المنصب في اذار (مارس) الماضي استقال لاسباب صحية.

ايضاحات يابانية تهدئ مخاوف الاسواق من اندلاع حرب تجارية سلاحها اسعار صرف الدولار

لندن - من ليونارد سانتوريللي:

ساعدت تصريحات من الحكومة اليابانية اسواق المال الاوروبية على الانتعاش عند الاغلاق عقب الخسائر الكبيرة التي تكبدتها عند الفتح امس الثلاثاء بعد ان شهدت وول ستريت ليل الاثنين ثاني اكبر انخفاض لها على الإطلاق.

وهبطت اسعار الاسهم الاوروبية بشكل عام صباح امس بعد هبوط مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي 192,25 نقطة اي 2,5 في المئة امس الاول الاثنين نتيجة لتصريحات رئيس وزراء اليابان عن احتمال بيع اليابانيين لسندات خزانة امريكية.

وكان الدولار هبط باكثر من ين بعد ان قال هاشيموتو ردا على سؤال عقب حديث ادلى به في نيويورك ان اليابان بحثت في الماضي بيع ما بحوزتها من سندات خزانة امريكية وتعزيز احتياطياتها من الذهب ولكنها لم تفعل ذلك.

غير ان الاسواق الاوروبية اتسمت بالاستقرار بعد ان قال وزير المالية الياباني هيروشي ميتسوزوكا صباح الثلاثاء ان تصريح هاشيموتو نقل بشكل خاطئ.

وكان توسع اليابان في شراء سندات الخزانة الامريكية دعم اتجاه اسهم وول ستريت التي حقق مستويات قياسية في الارتفاع. وقال مسؤول كبير بوزارة المالية للصحافيين ان سندات الحكومة الامريكية تعد اداة استثمارية اساسية فيما يتعلق بالاحتياطيات الاجنبية اليابانية.

ويبدو ان التصريحات المطمئنة هدأت من اضطراب الاسواق الاوروبية.

فعوضت بورصة لندن خسائرها التي بلغت 0,8 في المئة عند الفتح وعادت بورصة باريس الى الارتفاع بعد ان فتحت على انخفاض 0,5 في المئة.

وارتفع سعر الدولار مقتربا من مستواه الاثنين بعد ان تراجع في الاسواق الخارجية الى 114,10 ين.

وحتى قبل محاولات التهدئة اليابانية ظلت خسائر بورصة لندن اقل من انحدار داو جونز.

وكان الاداء الضعيف في الفترة الاخيرة لمؤشر فايننشال تايمز والذي دفعه الى التراجع 4,5 في المئة من مستوى اقفاله في 13 حزيران (يونيو) سببا في الحد من تراجعه امس.

وقال متعاملون ان اي بادرة على ان هبوط وول ستريت لم يكن مجرد عملية تصحيح واحدة لن تتكرر وانها قد تدفع مؤشر بورصة لندن نحو المزيد من الانخفاض.

وارتفعت الاسهم الفرنسية بنسبة 0,5 في المئة بعد تصريحات وزير المالية الياباني التي ساعدت السوق على استعادة ما خسرته عند الفتح.

وكان بنك كريدي ليونيه الحكومي من اكبر الرابحين اذ قفز سهمه بنسبة 4,50 في المئة بعد نشر تقرير صحافي يفيد انه يتوقع ارباحا قدرها مليارا فرنك (343,7 مليون دولار) لعام 1997 بعد تطبيق برنامج لخفض التكاليف.

واستعادت بورصة فرانكفورت جزءا من خسائرها بعد ان فتحت على انخفاض متأثرة بوول ستريت. وساعد انتعاش الدولار في دعم الاسهم ولكن حجم التعامل ظل محدودا.

وفي سوق الصرف ارتفع الدولار الى 114,84 ين من 114,10 ين اثناء الليل عندما دفعت تصريحات هاشيموتو الاسهم نحو الانخفاض. وكان قد سجل سعره 115,31 ين في اواخر التعاملات الاوروبية الاثنين.

وقال المحللون ان تصريحات هاشيموتو عكست شعورا يابانيا بالاحباط ازاء التحذيرات الامريكية بالا تدع اليابان فائضها التجاري يرتفع مرة اخرى. وحذر الرئيس بيل كلينتون اليابان يوم الاحد الماضي من انها تغامر بالدخول في حرب اقتصادية مع الولايات المتحدة اذا ارتفع فائضها التجاري مرة اخرى.

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 30 سنتا الى 338,35 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 16 سنتا الى 17,82 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغير
[illegible]	[illegible]	20+
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

	[illegible]	[illegible]
دولار	—	1,6641
استرليني	0,6008	—
مارك الماني	1,7325	2,8713
فرنك فرنسي	5,8350	9,6945
فرنك سويسري	1,4380	2,3943
ين ياباني	114,8300	191,1100

د. منصور خالد في كتابه «النخبة السودانية وادمان الفشل»:

النخبة السودانية مسؤولة عن كل ما أصاب السودان من فشل في تحقيق التطور والتحديث

عبد الله صالح سفيان *

ما الذي يجري في جمهورية السودان؟ هل هو مصادرة الفعل السياسي-العسكري على الفكر الانساني-المدني؟ ام ان هنالك حتمية تاريخية قضت بتعاقب الادوار وثبات الاقدار عند محطات الصراع ومواقف الحروب والنزاعات؟ من هو المسؤول اولا واخيرا عن معطيات التاريخ وظروف الجغرافيا: هل هو الاستعمار ام ابناء البلاد ام النخبة الحاكمة ام المجتمع المدني في شخص المثقفين ام هم العامة وعموم الافراد كمواطنين واختيارات وارادات؟ ومتى وما هو السبيل للانقلاب من اسر التخلف والنزاعات لتكريس التصالح والتنمية واسباب التطور والترقي والازدهار؟

سلاسل مركبة من الاسئلة المتداخلة التي من الممكن ان تشكل مادة دسمة لفصل مستقل من كتاب عن السودان: الدولة والمجتمع والانسان بالنظر الى ما تحفل به صحف الاخبار اليومية عن هذا البلد العربي الافريقي المتميز في موقعه وواقعه واختياراته وخياراته الراهنة والمآزق المفتوحة على مستقبله. ولربما كانت المسألة خير وسيلة لمراجعة بعض الكتابات الفكرية السياسية الهادفة الى طرح وتحليل لحظات او آنات من التاريخ الحديث الحافل بالاحداث والعامر بالاحاديث والدلالات للتعرف على اصول ومقدمات المشاكل اليومية الحياتية والرمزية الرسمية التي تحيط بواقع ومعيش ومستقبل هذا البلد الغني بخيراته وتراثه واهله والفقير بظروفه والاسير لظروف جواره ومتغيرات جيرانه وموقعه الاستراتيجي.

يصادر د. منصور خالد في مقدمة كتابه على ان ازمة السودان السياسية تعزى-على مستوى الممارسات-في جانب كبير منها للقطيعة البائنة بين الفكر والعمل، هناك غياب كامل للفكر والعقلانية في بعض الممارسات ومن الاكيد انه لا مجال لبناء الامم او صناعة التاريخ في ظل هذا الغياب المفضوح. ثم ان الازمة في جوهرها «ازمة رؤية» ص 15 غشيت بصر تلك القلة الاستراتيجية من صفوة المثقفين او المتعلمين من الذين وضعوا انفسهم في موقع قيادة العامة للتعبير وصنع القرار وتقرير المصير عبر السيطرة المحكمة على الحكم والمال والاعلام والتعليم. فهذه النخبة/الصفوة هي مسؤولة بنظره عن كل ما اصاب السودان من بلاء وارزاء وخيبة وفشل في تحقيق التطور والتحديث. ويستعمل الكاتب جملة اوصاف لاثبات الداء الذي اصاب هذه النخبة وانتهى الى تصدع الذات مثل: التلبيس والتخليط والنفاق الفكري تجاه القضايا الاساس مثل قضية الدين والسياسة والانتهازية والتعالي والازدواجية الارجاعية التي اقعدت هذه النخبة عن اداء دورها الحقيقي في التغيير. ففي الوقت الذي كانت فيه الطبقة البرجوازية هي الدينمو الذي فجر الثورة السياسية والاجتماعية في اوروبا باعتبارها الطبقة السائرة في طريق النمو لارتياد الافاق الجديدة، كان عماد النخبة البرجوازية السودانية هو شريحة الموظفين (الافندية) الغارقين في مصالحهم الذاتية وامتيازاتهم بحيث صارت عامل محافظة اكثر منها عامل تنوير وتثوير.

لقد اشتغل د. منصور خالد على مدى ثماني سنوات طوال في ظل الحكم الفردي المعروف بنظام ايار (مايو) 1969 في موقع الاب الروحي والمنظر الايديولوجي، بل الدماغ المخطط لفكر وسياسات الدكتاتور المخلوع جعفر النميري. ذلك ان الرجل تقلب خلال هذه السنوات الثماني في عدة مواقع: سفير بالامم المتحدة، وزير الشباب والشؤون الاجتماعية، وزير الخارجية، كما عمل منظرا ومشرعا اساسيا في العديد من اللجان والمواقع التنظيمية داخل الاتحاد الاشتراكي الحزب الوحيد الذي اسسه النميري، واحتل احد اهم المواقع فيه كأمين مساعد للفكر والتنظير ثم جمع الى ذلك وزارة التعليم العالي الى جانب رئاسته لمجلس ادارة الصحافة. وهو بهذا يعتبر مخزنة وثائق واسرار وكتاب تنظير واسناد، حافل لكل ما يتعلق بالنصف الاول من فترة الحكم المايوي. وقد تداخلت الظروف ودارت الايام-والايام دول-لترمي به خارج دائرة السلطة بسبب من الحساسيات والتوازنات والمطامع الفطرية الضاربة بجذورها في دهاليز السلطة والسلطان منذ ايام الزمان فتوجه الى خارج السودان ليتوزع عمله بين البحث والتبشير. البحث-كما يزعم-حيث تفرغ لاصدار مجموعة دراسات وكتب عن الظروف السياسية في السودان وقضاياه واساليب الحكم والازمات واحوال الزمان والرجال، فاصدر اكثر من ثمانية كتب باللغتين الانكليزية والعربية تؤكد كلها على سعة معارفه وامتلائه بالاسرار والافكار المحتدمة في جوفه وعقله العامر بحب الوطن والانسان، وتؤشر من جهة اخرى على رغبته في شرح وتحليل-او بدقة-توضيح مواقفه من ما جرى ويجري في الوطن وحال الانسان.

اما على مستوى التبشير فقد اختار هذا الرجل الالمعي ان يصنع نفسه وزيرا ومستشارا سياسيا وناصحا اعلاميا ومبشرا حضاريا بفكر واختيارات الزعيم السياسي/العسكري الثائر جون قرنق بانتمائه الطوعي للجيش الشعبي لتحرير السودان منذ اواسط الثمانينات حيث صرح بوضوح وقناعة تامة ان هذا الفصيل السياسي الناطق بالحسم العسكري هو فصيل سوداني وحدوي وافريقي توحيدي تقدمي يرجع بجذوره وتوجهاته ويساهم بتطلعاته للانسجام مع الجذر الوحدوي الافريقي للوجود في مدرسة دار السلام وزعيمها الرئيس جوليوس نايريري الذي عمل من اجل الوحدة (الجيوغراسية) للقارة الافريقية ضمن وحدة الكيانات القائمة المكونة لها. وهو لهذا-اي منصور خالد-يتفق مع جون قرنق ويعمل معه اليوم من اجل سودان جديد: ديمقراطي-علماني-يحترم جميع المكونات العرقية والثقافية والاجتماعية ضمن الوحدة الوطنية الطوعية. ويحمل الكاتب الدوافع الاساسية لوضع هذا السفر الضخم في جزئه الاول الى رغبته فضح وتشريح معالم الهوس الديني الذي عم البلاد وخاصة في عهد جعفر النميري الذي اعلن قوانين تطبيق الشريعة الاسلامية في ايلول (سبتمبر) 1983 ثم اردفها باعلان شخصه كإمام ومجدد لما ظنه دولة الله في الارض. وقد افلحت الجبهة القومية الاسلامية بقيادة د. حسن الترابي في اشاعة هذا الهوس الديني الذي التبس بلباس الصحوة الاسلامية ثم تجلي سافرا في انقلاب حزيران (يونيو) 1989 على الحكومة الديمقراطية المنتخبة فسلب الوطن والمواطن شرعيته الدستورية ليقيم او بدقة-ليعيد نظام الحزب الحاكم الواحد. ويضاف الى هذا كله رغبة الكاتب في التخفيف من الغلو او الاجحاف او الاعتساف في المعاني بدعوى التحليل السياسي او تسجيل التاريخ حين الهجوم على العهد المايوي ورموزه وما نجم عنه على كل ما ينتمي اليه باعتباره العهد الاسود الذي صادر على خيرات البلاد واعلام طليعتها ومعالم مستقبلها.

وهنا يعترف الكاتب بانه قد اتجه الى تقسيم العهد المايوي تحت سلطة النميري الى اربع فترات، انغمس خلال الفترتين الاولين في العمل السياسي والتنظيم الفكري المباشر ثم ابتعد معارضا في الفترتين الثالثة والرابعة قبل سقوط النظام عام 1985. وقد نالته سهام النقد والتجريح الشديد بعد ذلك في سياق الاتهامات والمحاكمات التي طالت سدنة النظام على اختلاف توجهاتهم ما داموا حاضرين باعمالهم وخواتيم «انجازاتهم».

حقا ان التاريخ منظومة تتكامل حلقاتها، ولا بد لفهم حقيقة ما يجري من احداث من العودة الى الماضي لفحص الخبر واخذ العبر والاعتبار. ويرى الكاتب انه لفهم الفترة المايوية التي حكم خلالها نظام النميري لا بد من الالمام الوافي بما حدث بعد انتفاضة تشرين الاول (اكتوبر) 1964 والتي تركت آثارا عميقة في المجتمع السوداني. اي لا بد من فحص وتحليل المضمون التاريخي والمحتوى الاجتماعي والدلالات النظرية والسياسية والآثار الفعلية لثورة تشرين الاول (اكتوبر) بالسودان باعتبارها «نقطة فاصلة» بين الانظمة السودانية افتقدت عنصر «الرؤية المشتركة» لقضايا السودان المحورية لجهة الرغبة في التغيير الاجتماعي والتقدم الحضاري. ويزعم الكاتب لكل هذا انه سيقوم بتحليل تاريخ الحقبة التي جاءت بعد تشرين الاول (اكتوبر) 1964 لفضح «التلبيس والتدليس» ما بين التنوير الذي يتجنب الاستنتاج القاسد من الاحداث. ثم يتعطف بعدها للحديث عن الوقائع والاحداث لا كتاريخ وانما كفكر سياسي يترجمه الفعل الرسمي المايوي الذي كان شاهدا عليه بل وحاضرا في تدبيره وانجازه. يشرع الكاتب مبضع التشرع بقسوة واضحة في حركية «الحقبة الاكتوبرية» قاصدا بذلك بيان منطلقات ومسار ونتائج الانتفاضة الشعبية التي ادت لاسقاط حكم الفريق ابراهيم عبود في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1964. ذلك لان انتفاضة تشرين الاول (اكتوبر) هذه كانت بحسبه اولى محاولات الشارع السوداني تقوده القوى السياسية الحديثة للانعتاق من ربقة القديم وهو الحكم التقليدي، وكان الميثاق السياسي المعلن بعد سقوط الحكم العسكري يتضمن بنودا تدل على وعي المجتمع المدني بما هو سياسي ونخبوي اكثر مما هو شمولي ووطني. ذلك لان الاحزاب والقوى التي صاغت الميثاق تجاهلت «هموم جمهرة الناس» واغفلت قضية الجنوب وما يتعلق بالتدامج والوحدة الوطنية وغيرها مما يؤكد وجود «قطيعة بين الخطاب السياسي والواقع الاجتماعي». فالشعارات الرومانسية الداوية، كانت اعلى من المعالجات الهادئة واللازمة لتكريس الوحدة وتحديات التنمية. ويرجع ذلك في رأيه الى غياب التصور الفكري لمنهجية التغيير الجذري المرغوب، غياب البرمجية والتأطير التنظيمي والتخطيط الواعي لمجتمع تام متعدد. وهنا اختلطت الاوراق: من الخلاف على مظاهر السلطة الى خلاف حول جوهر الحكم. واستفاض الكاتب في نقد وتحليل الحركية السياسية الناجمة عن صياغة الاحزاب لبرامجها وتقديم القوى الحديثة لبعض اطروحاتها.

انتقلت فعاليات انتفاضة تشرين الاول (اكتوبر) حين تبلورت عبر الاحساس الحاد بخطورة قضية الوحدة الوطنية للتفاهم حول عقد مؤتمر المائدة المستديرة للتحسيس باهمية مشكلة الجنوب التي استنزفت طاقات البلاد. وقد جاء هذا في اطار الممارسة التعددية الليبرالية بصورتها المسيخة التي عرفها السودان «قشدة عصرية خارجية، الصقت على (جالوص سوداني متين اعمل ايديهم فيه طيانون مهرة، ص 92. فكان من الطبيعي ان يفشل) التحديثيون من احزاب وهيئات والتقليديون من طوائف وجماعات في اقامة حكم وطيد الاركان تحت ظل نظام ليبرالي تعددي لان «الليبرالية الحقة لا تفترض فقط التنوع في وجوه المشاركة السياسية، بل في وجوه الحقيقة وفي وسائل الوصول اليها». وكان من الطبيعي ايضا ان ينعكس هذا الوضع الديمقراطي/السياسي السلبي على جهود اعادة هيكلة المجتمع في الجوانب الاقتصادية والادارية والتنموية.

ويرى الكاتب ان عام 1968 هو اكثر الاعوام وبالا في تاريخ السودان الحديث حيث بلغ الصراع الحزبي ذروته من الاستهتار تحت ستار الحكم الحزبي المدني باسم التعددية والديمقراطية وذلك لبعده-اي الحكم-عن هموم معاش الناس وعمارة الارض. فقد شهدت هذه الفترة حل وحظر الحزب الشيوعي السوداني رغم شعار التعددية والديمقراطية كما شهدت حل البرلمان رمز الشرعية الدستورية الامر الذي قاد الى تداعيات دراماتيكية: «التناطح الراسي- والتقاطع العمودي» ص 152 حيث توالى تقويض المؤسسات او افراغها وبالتالي تقويض منطق الديمقراطية واسس التعددية باسم التحالفات والمزايدات الحزبية.

وامعانا في نقد الحقبة الاكتوبرية، يرى الكاتب جميع الانجازات التنموية لفترة الحكم الديمقراطي المدني لم تكن من صنع الحكومة كما يزعم ذلك السياسي الراحل محمد أحمد المحجوب في كتابه «الديمقراطية في الميزان» وانما يعود اكثرها الى فترة الديمقراطية الاولى بعد الاستقلال والى فترة الحكم العسكري الاول 58-1964 في عهد الفريق ابراهيم عبود. ويتخذ من غياب الاستقرار وعدم وضوح البرامج والاولويات حجة يسند بها افراغه لمرحلة تشرين الاول (اكتوبر) وما بعدها من جميع المضامين السياسية وغيرها. وكان من الطبيعي ان يمهد الكاتب لاطروحة مشروعية الانقلاب المايوي العسكري الذي قام به جعفر النميري عام 1969 بعد ان ران القنوط على النفوس واستشرى التمزق واليأس.

اسفر النقد البنيوي/التفكيكي لشعارات وظروف ومعطيات وانجازات» الحقبة الاكتوبرية عن تهيىء الاجواء للانقلاب العسكري الذي قام به الجنرال جعفر النميري فجر 25 ايار (مايو) 1969 باسم «ثورة الضباط الاحرار على العهد البائد والرجعية والطائفية والحزبية». وقد جاء نظام ايار (مايو) عسكريا محصنا في البداية رافعا رايات عديدة لم يكن من بينها-على كل حال-راية الدستور الاسلامي او تطبيق الشريعة الاسلامية. فقط نادت مبشرة بالعدالة ومحاربة الفساد والمحسوبية وتحقيق التكافؤ الاجتماعي في اطار السودان الواحد ثم من بعد ذلك تداخلت الشعارات بالمصالح والحسابات وتفرقت الاهداف والمقاصد وتشعبت الانجازات والاخفاقات شأن كل «الثورات». سجل الكاتب هنا انه التحق بنظام ايار (مايو) في بواكيره قادما من حياة رغدة على ضفاف نهر السين بباريس عام 1970 عشما في تحقيق نوع من العمل الوطني الطموح والمشبع بالافكار النظرية العالمية والخبرة العملية الدولية التي توفرت لديه واستجاب عندها لخدمة الثورة والوطن. ويسجل ايضا ص 302 ان اول من واجه النظام بالعداء هم طائفة الانصار والشريف الهندي زعيم الحزب الوطني الاتحادي ثم «الاخوان المسلمين» الذين لاذوا بحمى هذين الدجالين/الموقفين. وكانت الاقلام والصحف قد اشاعت ان نظام ايار (مايو) ما هو الا «ثورة لليسار السوداني العريض ». وقد سود الكاتب الصفحات الطوال هنا لبيان مواقف القوى السياسية السودانية من ثورة ايار (مايو) كما فصل القول في مفاهيمها وشعاراتها وبدايات تأسيس التنظيم السياسي الوحيد «الاتحاد الاشتراكي» الجامع لتحالف قوى الشعب العاملة. كما توقف كثيرا عند قضية الوحدة الوطنية وخاصة الحل الوفاقي لمشكلة الجنوب حيث كان احد مهندسي اتفاقية اديس ابابا.

يقسم الكاتب الحقبة المايوية التي ساد فيها نظام جعفر النميري الى اربع مراحل: ايار (مايو) الاولى من 1969-1971 وهي التي شهدت البدايات العسكرية الممزوجة بالروح الثورية والصراعات الدامية التي كان ابرزها احداث جزيرة «ابا» عام 1970 حيث ذبح العسكر انصار المهدي واسفر الدم عن شلالات اخر في انقلاب حزيران (يونيو) 1970 جاء فاشلا وكارثيا. وجاءت ايار (مايو) الثانية من 1971 الى 1978 بسنوات البشائر والحلم العابر حسب تعبيره كامتداد للاولى في شعاراتها المرفوعة ومقاصدها الثورية في ذات اللحظة التي كانت فيها نقيضا لها في كل وسائل الاقبال على تحقيق تلك المقاصد ومناهج العمل لترجمة تلك الشعارات. وقبل هذه المرحلة اعترف الكاتب بتكثيف الدعوة لاقامة التنظيم الواحد الشامل المهيمن كبديل للديمقراطية «التعددية الرجعية» ص 406. وهنا يقدم الكاتب شهادته الخاصة وادلته «التبريرية» حول ميلاد التنظيم الاوحد الاتحاد الاشتراكي وظروف نشأته ومقاصده وغير ذلك من القضايا الاساس التي تلتحم وتحتدم في الفكر والفعل السياسي يومذاك ولا يغفل بالطبع ان يتناول بالنقد والتجريح والطعن والاستهزاء-بالتوثيق الدقيق-مواقف النخبة السودانية-وهو موضوع الكتاب-وخاصة من الذين ساندوا الثورة في بواكيرها واستوزروا او استفادوا او استأسدوا ثم عندما طردهم القائد الملهم انقلبوا عليها نقدا وتأثيما. وهنا وهنا فقط يبدو الكتاب في صيغته الهجومية الكاسحة بمثابة تصفية حساب شخص من جهة لتبرير الفعل وتنزيه الفكر من جهة اخرى. ص 416. اذن وبعد ان تمت عملية «شرعنة الثورة» في ايار (مايو) الثانية باحكام تأسيس وتسيير الحزب الوحيد ولحكام قبضة رئاسة الجمهورية على مؤسسات الدولة ولجهزة الحكم وترسيخ الوحدة الوطنية بادماج الجنوب في جسد الشمال، يتجه الكاتب الى تحليل ايار (مايو) الثالثة من 1978 الى عام 1983 باسم «دولة حراس الابواب والقابضين على الماء». حقا لقد شهدت هذه الفترة لزهى المنجزات واهم الانجازات التنموية على مستوى البنيات التحتية السودان ايار (مايو). وضمن هذه الفترة ايضا تداخلت مراحل نمو ثم تضخم ثم ترهل التنظيم السياسي الوحيد واستشراء الفساد والمحسوبية وامراض الحزبية والتكتلات في مفاصله من جهة، كما شهدت مساومات وحسابات المصالحة الوطنية التي ادخلت زعيم الانصار وحزب الامة وزعيم الختمية في النظام المايوي وكذا العديد من الفعاليات السياسية والشخصيات الوطنية. وكان الاهم والاخطر منا هو دخول تنظيم الاخوان المسلمين في بنية الحزب والنظام الحاكم في شخص زعيمهم د. حسن الترابي الذي اقترب من الرئيس نميري ونال ثقته ثم تقلد من المناصب ما سمح له باحداث تغيير جذري في بنية وتوجهات الحزب والدولة والزعيم الملهم لينتهي الامر بصياغة واعلان قوانين ايلول (سبتمبر) 1983 او ما يسمى بتطبيق الشريعة الاسلامية. هنا ضمن هذه الفترة يتأكد الاغراق التام لنظام ايار (مايو) عن منطلقاته واهدافه بحسب صياغة الكاتب لتاريخه وظروفه وخفاياه واسراره بحيث استطاع بذكاء ان يلفت النظر الى جماع مقالاته الصحافية التي سطرها في بداية الثمانينات باسم «حوار مع الصفوة» يزعم انها كانت انتقادات بنيوية مستقبلية للنظام: تبصيرا وتذكيرا وتحذيرا من هول الاتي.

ان اهم ما يسطره الكاتب من مفارقات في جوهر كتابه هو ان نظام ايار (مايو)/نميري جاء بما سماه «انجازات مادية ابكار: حل مشكلة الجنوب-تصفية الادارة الاهلية-تمثيل القوى الحديثة وهذه من شعارات تشرين الاول (اكتوبر) الخالدة-الانتصار للمرأة واشتراكها الفعلي في الحكم» بجانب اضافات مادية اخرى في ميادين النقل والزراعة والصناعة، ويرى ان لا داعي للخلط بين الانجازات وبين رفض نظام ايار (مايو) لاسباب ايديولوجية تنتهي لادانة النظام باسم مبادئ«-حسب رأيه ككاتب-لا تمت لتلك الايديولوجية بسبب وهنا ربما يكون الكاتب محقا وصادقا في دفاعه عن حكم ثورة ايار (مايو) حيث انجز نظام جعفر النميري انجازات هامة مشهودة ومحصورة في سودان اليوم لم تستطع الانظمة اللاحقة مجاراتها على المستوى المادي والمادي فقط.

تبخرت احلام الوحدة الوطنية ونخر السوس الحزب الواحد ودخل الانشطار ثم حدث التشتت الواضح للمبادىء والشعارات حيث انقسمت على المصالح والحسابات الشخصية والشللية، الامر الذي سمح بما اسماه الكاتب بفترة «الطغيان المقدس-- والفقهاء القصر» من 1983 الى 1985. وهنا يحمل لكاتب المسؤولية كاملة للحاكم الاوحد النميري الذي عين د. حسن الترابي مستشارا له واعلن شريعته التي استعدت القوى الديمقراطية وجميع الجنوبيين. وكأني به هنا يحمل الهوس الديني الذي غشي الرئيس وبطانته وللمسؤولين من حوله مسؤولية الانحطاط السياسي الذي حاق بالسلطة والدولة. وقد كان قرار تقسيم الجنوب هو القطرة التي افاضت الكأس لتشتعل شرارة الحدث التي اندلعت مرة اخرى بقيادة جون قرنق وتواصلت التداعيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتستدعي قيام انتفاضة الشعب في نيسان (ابريل) 1985 واسقاط نظام جعفر النميري واقامة الديمقراطية الثالثة 86-1989 والتي لم يكتب لها الاستمرار بسبب تواطؤ العسكر من جديد مع القوى غير الديمقراطية الاوحدية التي يمثلها النظام الحالي بالسودان. اهم ما يكشف عنه الكاتب في السنوات الاخيرة هذه من عمر نظام ايار (مايو) في اوائل الثمانينات هو تهافت نخبة المثقفين وبعض القادة الوطنيين وكذا الديمقراطيين المستقلين وبالطبع الاسلامويين على مباركة خطوات القائد الملهم النميري والذي تمت مبايعته كامام وحارس للشريعة ومجدد للملة الامر الذي انتهى به الى الترخص والتوسع في تطبيق هذه القوانين سيئة الذكر باسم الاسلام وعلى حساب المواطنة والوطنية وكرامة الانسان والاصالة السودانية. واستعرض الكاتب بوعي نقدي وبالادلة الموثقة مواقف بعض الشخصيات القيادية والنقابات وبعض قيادات الجيش وزعماء الاحزاب وغيرهم من الذين هم «النخبة» المنوط بها تنوير العامة وتوجيه الخاصة ومناصحة الحكام وانتقاد وتقويم مسار للمبادىء والنظم والحكومات نحو المقاصد وعدالة التوجهات.

صدر هذا الكتاب في جزئه الاول من 687 صفحة من الحجم الكبير عن دار الامين للنشر بالقاهرة عام 1993 وهو في جوهره وثيقة هامة تقدم درسا متقنا في التحليل والتفكيك والتبرير لعلاقة الفكر السياسي بالعمل الرسمي الايديولوجي المغموس في الهم الوطني. وبقدر ما نجح الكاتب في التخطيط والتدبير الواعي والساخر لتبرير الفعل السياسي، بقدر ما كشف بجلاء عن احد اخطر الافات الانسانية المجتمعية المتمثلة في تسخير الفكر النخبوي السياسي لخدمة السلطة الزمنية الحاكمة باسم الثورية او الثيوقراطية او غيرها من الاقنعة الاستبدادية والتي تزداد سوادا وسوداوية وتضليلا وضلالا اذا ما لبست لبوس التدين وتوشحت بالتقوى لتمارس الهوس الديني باسم السياسة فتصادر على القداسة الكامنة في جوهر الانسان كما حدث ويحدث في بلد اسمه السودان.

* كاتب من السودان

يوران روزنبرغ مؤلف كتاب «الأرض الضائعة»:

شرعية اسرائيل مؤقتة واذا حلت مشكلة القدس فمعظم القضايا الاخرى ستجد حلا

أوسلو - «القدس العربي»:

تألق يوران روزنبرغ في الثمانينات كواحد من أبرز مراسلي ومقدمي البرامج في التليفزيون السويدي، واستغل احساسه المرهف في نقاش الأفكار واصدر في التسعينات مجلة اسبوعية ثقافية تحليلية استعارت اسمها من سارتر «الأزمنة الحديثة». ومنذ ذلك الحين حافظ روزنبرغ على بروفيل اعلامي ذي ألق وتحفيز فريدين، سواء كرئيس لتحرير مجلة لم يكن يتوقع لها النجاح، أو كمؤلف لكتب تتناول القضايا الفكرية العميقة. ولقد نشر أول أبحاثه الرئيسية في العام 1991 بمؤلف خصص بكامله لنقاش مفهوم الحرية الأمريكية. ويحرث آخر اعماله في أرض ليست أقل خصبا: «الأرض الضائعة». وهو كتاب يتناول رؤية يوران روزنبرغ الخاصة لاسرائيل: كفكرة وكدولة. وليس موضوع الكتاب هذا محط استغراب ذلك لأن يوران روزنبرغ دخل الحياة العامة في السويد، في أواخر الستينات، بصفته يهوديا مناصرا للفلسطينيين.

يروي روزنبرغ في كتابه، الغني بتحليل تاريخ المعرفة الانسانية، حكايته الشخصية أيضا. كيف اقتلعته أمه اليهودية من بيته في سودرتليه (قرب استوكهولم)، طفلا بدون أب عمره لا يزيد على 13 سنة، لتزرعه ثانية في تراب القدس. ولكنه عاد بعد بضعة سنوات الى الشمال يافعا ذا نزعة يسارية عصيانية وموقف محاب للفلسطينيين. ولقد عاش هذا الصراع فيه منذ ذلك الحين كدراما داخلية كان لا بد لها يوما ان تصاغ في كلمات، واختار ان يفعل ذلك بأسلوب المقالة، حيث تمتزج قصة حياته الشخصية بالتاريخ الجماعي لاسرائيل. وكانت النتيجة عملا اكاديميا رائعا الى جانب مزاياه التنويرية للعامة. ان اسكندنافيا تعرف أقل بكثير عن تاريخ الصهيونية مما يتوقعه المرء عند أخذ علاقتها الحميمة بفكرة «أرض الميعاد» بعين الاعتبار. والأرض الموعودة هي ما يتحايل عليه عنوان الكتاب «يؤدي تبديل حرف واحد في عنوان الكتاب بالسويدية الى تحويله من الأرض الضائعة الى الأرض الموعودة.»

أجريت حواري مع يوران روزنبرغ في مكاتب مجلة «الأزمنة الحديثة» في وسط العاصمة السويدية انطلاقا من عنوان الكتاب «الأرض الضائعة»:

■ ادعت بعض الأوساط اليهودية ان عنوان الكتاب تشاؤمي، ولكن الأرض الضائعة لا تعزى بالضرورة على بلد موجود. ان الهدف الرئيسي للكتاب هو مواجهة فكرة الأرض الموعودة كمفهوم يوتوبي اثر على مسار التفكير في الغرب خلال ألف سنة. وهذا المفهوم متجذر في التفكير اليهودي. ولقد تم زرعه من هناك في المسيحية، ثم ذهب من المسيحية الى التفكير الاشتراكي والشيوعي على شكل يوتوبيات عقلانية علمانية. هذه هي الموضوعة المحورية في الكتاب. وبالاضافة الى ذلك هناك الحكاية الشخصية لعلاقتي باسرائيل الى جانب عرض مباشر لتاريخ خلق دولة اسرائيل. ولكن الضوء الذي أسلطه على هذا المسار هو ضوء الأرض الموعودة: مفهوم نهاية التاريخ. لقد بذلت جهدا لتوضيح القوة الكامنة في هذا المفهوم، حتى خلال الفترة التي كانت الأفكار بها علمانية بشكل كامل.

■ كافة التيارات الصهيونية التي حللتها في كتابك كانت أسيرة الأفكار. فهل كان بالامكان تأسيس مجتمع ديمقراطي بدون رؤيا شمولية؟ على ماذا يستند المرء حالما يتم رفض اليوتوبيا؟

■ لا اعتقد انه كان بالامكان تأسيس اسرائيل بدون وجود رؤيا دافعة وبدون وجود قوة، ولكني أميز بوضوح بين الزمن قبل تأسيس دولة اسرائيل وبين تاريخ اسرائيل. لدولة اسرائيل أيضا هوية ديمقراطية، كجزء من هويتها، قائمة على الحريات والحقوق التي تحدث بيان الاستقلال عنها. وأنا أعتقد ان هذه متجذرة عميقا في وعي قطاعات من النخبة الاسرائيلية. لقد كان من الصعب رؤية التناقض والانقسام في البداية، عقب تأسيس الدولة، ولعله لم يكن موجودا. ولكن الشرخ بات الآن واضحا للعيان: الأفراد المعاصرون يرغبون بتشكيل حياتهم على ضوء قيم العصر الحديث بما يتضمنه هذا من حرية اختيار مصائرهم. وهذه النزعات هي على الأقل بنفس القوة في اسرائيل كما في الاماكن الأخرى، وهي الآن في صراع لا فكاك منه ولا حل وسط له مع النزعات المسيحانية واليوتوبية الخالصة. ولا اعتقد شخصيا ان دولة اسرائيل سوف تستمر اذا ما كتب النجاح والانتشار للمفهوم الاصولي للسيحاني. لقد تم تحقيق الهدف، وليس هناك يوتوبيا قادرة على البقاء عقب تحقق هدفها. لقد تم تسليم بوصلة التوجيه الى العناصر الدينية الآن. والهدف اللاحق مرعب. انه عصر المسيحانية الثيوقراطية.

■ ترسم في كتابك «حرب 1967، كخط فاصل يؤرخ لصعود الفرق الاحيائية (احياء ديني) المتطرفة. فهل ترى معالم طور للسيحانية الجديدة؟ جابوتنسكي، على الرغم من كل شيء، كانت له رؤى علمانية في النهاية؟

■ لقد رأينا حتى الآن قومية علمانية في اسرائيل، على الرغم من وجود لمسات مسيحانية قوية فيها، ان مطالب الرقعة الكبيرة المؤسسة على الحقوق التاريخية والوعود التوراتية تصاهرت مع مسيحانية صافية ادعت اننا ندخل العصر الأخير. وأخذ هذا التكامل الآن شكل تعاون مفتوح في الحكومة وما زالت هناك فرصة لعزل تيار المسيحانية الدينية، وامل ان يتم ذلك. أمل ان يتم تهميش تيارات الاصولية الدينية في السياسة الاسرائيلية. ولكنني أشك في امكانية ذلك، ويعود السبب الى ان لكل أمة لها تصوروها الخاص لذاتها، مفهومها الخاص لما تهدف اليه ولمن تنتمي. ولقد تمكن المتطرفون من أسر وتبني جزء كبير من اللغة والرموز والمبادئ القومية التي قامت اسرائيل على أساسها. ان تحرير الذات من الاصنام التي كانت موضع عبادة والتي تقمصها المستوطنون الدينيون الآن أمر مفعم بالألم.

■ هل تقصد اللغة التوراتية؟

■ اللغة التوراتية أولا وقبل كل شيء. ولكن أيضا استغلوا نزعة الحنين والفوبيا (الهلع المرضي) اليهودية، وهما نزعتان متجذرتان في التاريخ، وما يزيد الأمر تعقيدا هو العلاقة التبادلية بين اسرائيل واليهودية. وهو جانب لم أتطرق له الا لماما في الكتاب. وهذه تطرح مسألة شائكة للغاية، اذ سواء راق لهم الأمر أم لا فان مصير اليهود يتعلق الى حد ما بمصير اسرائيل.

■ ولكن هذه اللغة التوراتية ذاتها تحتوي أيضا على أرقى التقاليد الاخلاقية، ان التشعبات الانسانية في اليهودية تبدو مستحيلة بدون تلك اللغة.

■ لقد حفزت اليهودية أفكارا عظيمة ومهمة، حالها كحال المسيحية والاسلام ولكن هناك مشكلة مع الانظمة الدينية، وخصوصا اذا ما كانت تحتوي على افاق نزعة مسيحانية: انها انظمة يمكن بسهولة نسبيا ان تنزلق الى التوليتارية أو الأصولية. البشر يصرون دائما على رؤية معان واغراض كامنة وراء كل ما يحدث حولهم، وهم لا يستطيعون ان يتصوروا الوجود كنتيجة ملموسة، واعتباطية أحيانا، لخيارات وأفعال الانسان. ان هذه النظرة الى العالم غير متساوقة مع مبادئ أخرى موجودة أيضا عميقا في ذواتنا، الا وهي الاستقلالية. ان حرية الانسان هي موضع الجدل هنا. فاذا ما فهمنا أنفسنا في مفردات الحتمية سوف تصل الى نتائج تافهة عن ذاتنا تتعارض مع ما نؤمن ونفكر فعلا به. المفتاح هنا هي الذاتية المستقلة. ولكن، ماذا لو قرر الانسان ان يعيش حياة بدون استقلالية ذاتية يعطي فيها الأولوية الى قيم أخرى، مثلما تفعل الراهبة أو الجندي؟ سوف نعمل دائما الى مثل هذا المأزق المنطقي عندما ندعي بأن بعض القيم أكثر أهمية من كل ما عداها. كيف يمكننا التعامل مع الظروف مثل التي تواجهنا الآن دون السقوط في العدمية؟ هذه هي القضية التي أحاول تناولها في كتابي.

■ قال عاموس أوز ان الصهيونية هي اسم أخير وليست الاسم الأول (المقصود صفة فرعية وليست أصلية). ماذا يمكن القول عن فروع الصهيونية المختلفة؟

■ اذا ما تحدثنا عن الصهيونية السياسية العلمانية فهناك تقليدان فيها، أولهما الصهيونية الهيرتزلية التي اعتبرت ان خلق الدولة هو بمثابة عملية انقاذ. اداة لاعادة زرع اليهود في مكان آخر. هيرتزل كان يفكر في المحل الأول بيهود أوروبا. وتمثل التحدي في الاشكال الأوروبي الذي برز في القرن التاسع عشر عقب انعتاق اليهود. ولقد كانت الفكرة معارضة وكان لها مظاهر استعمارية من حيث افتراض ضرورة التعاون مع قوة استعمارية للحصول على رقعة أرض خاصة باليهود. ولم يكن المفهوم يهوديا بشكل خاص. لقد كانت حركة سياسية صافية بمضمون يهودي ضئيل الأهمية، رقعة الارض كانت هي العامل الحاسم. ولقد تم تحويل الحركة الهيرتزلية بالتدريج الى منظمة تم اطلاق اسم المنظمة الاقليمية اليهودية (Territorial) عليها عقب موت ثيودور هيرتزل، والشكل المعاصر للصهيونية الذي ولد من التقاليد الهيرتزلية هو الاحيائي (Revisionism). هذه هي رؤيتي الخاصة. ان هناك نقاط تشابه بين هيرتزل وغابوتنسكي تزيد بكثير على أوجه التشابه بين هيرتزل وبن غوريون.

التقليد الثاني هو التوجه المسيحاني العلماني المتجذر في أفكار موسز هس، الصهيوني الأول. ولقد حصلت منذ على اطارها النظري على يد أحاد هاعام، المثقف اليهودي الروسي. لقد كانت أفكاره محورا جديدا لاعادة البناء اليهودي، على الصعيد الروحي بالدرجة الأولى. وكانت على ذلك حركة ذات مضمون يهودي شديد القوة رأت في الصهيونية طريقة يمكن لليهودية اعادة اكتشاف ذاتها فيها. لقد كانت المجتمعات اليهودية القديمة في طريقها للانحلال ولم يكن هناك اطارات معوضة لها بعد، وانا أعتقد، وهنا تكمن المفارقة، ان صهيونية بن غوريون السياسية ولدت من رحم هذه التقاليد الصهيونية الثقافية تؤكد على ان المشروع يجب تحقيقه خطوة خطوة وان أكثر الأمور أهمية هو يهودية الدولة الجديدة وليس رقعتها التي يجب ان تستطيع قطعة اثر قطعة. صهيونية بن غوريون السياسية لم تتطرق الى المساحة النهائية لقطعة الأرض ولم تناقشها الا نادرا. وسرعان ما بات التياران متناحرين. وكان من الطبيعي ان تتحقق الغلبة، كما انعكست في هيكل السلطة منذ الثلاثينات للجناح السياسي. ولكن الغريب فعلا هو غياب الحافز الديني. وأنا أفسر هذا بأن الارثوذكسية اليهودية، المشبعة بالطبع بالنزعة المسيحانية، اعتبرت اليهودية العلمانية عدوها اللدود. وأكدت هذه بشدة على تحريم توقع العهد المسيحاني أو العمل من أجله. وهكذا أصبحت التجمعات الارثوذكسية اليهودية كافة تقريبا مناهضة بشدة للصهيونية. ولكن كان هناك جنينا، حركة ارثوذكسية صغيرة وقفت مذعنة خلف التيار الصهيوني وشاركت ايجابيا في عملية بناء الدولة. وهذا كان الأساس الكامن لواحد من أكثر الادعاءات التي ستأتي في المستقبل خطورة. واقصد هنا الادعاء بأن العملية العلمانية لبناء الدولة كانت جزءا من مسار النبوءة المسيحانية. ولقد تم التعبير عن مثل هذه الفكرة في وقت مبكر للغاية، من قبل بعض الحاخامات الذين لم يجدوا مانعا يحول دون مد يد المساعدة للرب حتى يحقق مشيئته. هذه هي خلفية الالتحام الذي تم بين الصهيونية الدينية والتيارات اليوتوبية العلمانية عقب حرب 1967. وهكذا انطلق القمقم. هذا هو تحليلي، وهو يلقي ضوءا على المشروع العلماني الاصلي. ما هي ماهيته الأصلية؟ وهو سؤال يقودنا ثانية الى مسألة اليوتوبيا الاجتماعية: تحت أية ظروف تقوم هذه اليوتوبيا بتفريغ قومية شوفينية؟

■ أين تضع القدس في اطار تحليلك هذا؟

■ كم سيكون الانتصار كبيرا اذا ما تمكنا من تركها جانبا. ولكن هذا أمر مستحيل، انها مدينة عجيبة، وانا اعترف انني لا أكن لها سوى مشاعر محدودة. الذهاب الى القدس ليس مثل الذهاب الى أية مدينة أخرى، وكأنك على مواعيد لا تتوقف مع الشوارع، واجواؤها المشحونة الى أقصى حد يمكن ان تكون ساحرة. ولكنني دائما وبعد برهة من الزمن أحن الى جلسة في مقهى عادي في تل أبيب أسمع فيه صوت البحر.

■ لم تصب انت بأعراض الافتتان المسيحي بالقدس بتأثير طفولتك في السويد؟

■ كلا لا اعتقد ذلك، ولكنني لاحظت ان جذور هذا الافتتان موجودة. عندما يشب المرء في السويد بظل تجمعات الكنائس الحرة فان حلم القدس يصبح مألوفا لديه، أن العالم المفاهيمي لاعضاء الكنائس الحرة والأبرشيات البروتستانتية هو عالم العهد القديم الى حد أبعد مما نتصور عادة، والعهد القديم كان المرجع المفضل للامثولات لدى المجتمع الريفي السويدي. وحجاج سلمى لاغيرلوف من قرية نوس كان لديهم مفاهيم ملموسة تماما عن القدس (الاغيرلوف كاتبة سويدية سجلت تاريخ مجموعة من الحجاج المسيحيين السويديين الذين أسسوا الأمريكان كولوني في القدس، م) ولا شك ان القدس قضية مركزية، واذا ما تم حل هذه المسألة فان معظم القضايا الأخرى سوف تجد حلا، واقصد بالحل هنا تحرير المدينة من التوتر الذي يسودها، وهذا يعني الاعتراف بأن للفلسطينيين أيضا حقوقا فيها.

■ هل يمكن تصور اسرائيل بدون القدس؟

■ يوورام كانيوك يستطيع ذلك على الأقل. لقد اقترح، وربما للممازحة، تقسيم المدينة الى جزء لدولة يهوديا وآخر لدولة اسرائيل كما في العهود الغابرة. العلمانيون يأخذون السهل في حين يبقى المتدينون على التلال. ولا شك انه سوف يعطي الفلسطينيين حصتهم ايضا. القدس هي مجاز. كل ما في هذه المدينة موجود بشكل مركز، انها دولة الرب.

■ الكتاب أيضا مراجعة ثانية لمسار تطورك الفكري. كيف تقيم الآن تحولك الى مناصر للقضية الفلسطينية؟

■ كانت هناك علاقة ولا شك بين اعتناقي للاتجاه اليساري في الستينات وبين نشأتي في اسرائيل من حيث تشابه اللغة والصور والاحلام. ولقد اضطربت وحزنت بشدة للنزاع الذي نشأ بين اسرائيل واليسار كنتيجة لحرب 1967. ولكنني أدرك الآن انه من بين كل المواقف السياسية التي تبنيتها في أواخر الستينات فان اكثرها ديمومة وصحة هو اعادة تقييمي لاسرائيل. لقد كانت السنوات الثلاثون الماضية مرحلة تعلم وتجريب. ولقد استغرق الأمر مني 25 سنة حتى وصلت الى الاستنتاج بأنه علي ان أكتب هذا الكتاب.

■ السؤال الجوهري في هذا السياق هو شرعية دولة اسرائيل؟

■ هذا سؤال اتخذت موقفا واضحا تجاهه. لدولة اسرائيل شرعيتها في الظرف التاريخي الذي تأسست فيه. ويمكن ان نسمي هذه شرعية استثنائية. وليس هناك معنى لمحاولة التخمين فيما اذا كان تأسيس الدولة الشرعي بظل ظروف تاريخية مختلفة. ولكن الشرعية التي تعرف الدولة على انها ملجأ لليهود لا يمكن الا ان تكون مؤقتة، وعلى هذا فان على دولة اسرائيل ان ترتفع الى مستوى مسؤولياتها وتصبح دولة ديمقراطية.

■ هل تقصد ان اسرائيل ليست دولة ديمقراطية الآن؟

■ انها دولة ديمقراطية ولكن هناك نزاعا جوهريا بين البعد اليهودي فيها والديمقراطية. ان مصالح هذين البعدين مختلفة ولا تتطابق في كل ظرف وحالة. ان القيم تتصادم أحيانا، واعتقد ان الأبعاد الديمقراطية يجب ان يكون لها اليد العليا عند حدوث الصدام. الحقوق المتساوية مثلا بغض النظر عن العرق أو الدين أو التفرعات الاثنية. حق العودة لليهود كان ضروريا في مرحلة تاريخية معينة ولكن يجب ان يلغى الآن، ويجب التعبير عن الطبيعة اليهودية المميزة للدولة بالطريق العادية. ولا اعتقد ان هذا غير متساو مع انتعاش هوية يهودية خاصة. ما أشك فيه فعلا هو الادعاء بضرورة أن تكون هذه الهوية مشروطة الثنيا. وربما من الأجدى، عوضا عن صرف الطاقات على التأكيد المستمر على اليهود كشعب وعلى الوحدة الاثنية لهذا الشعب، اعادة مناقشة هذه المفاهيم على ضوء المعايير الاخلاقية والانسانية العامة أو تلك التي جاءت بها اليهودية. ومن الواضح بالنسبة لي ان اليهود لا يستطيعون ان يحققوا انفسهم كشعب اثني أو كأمة الا في اسرائيل. هنا يمكن لليهود ان يصبحوا مثل الصرب أو الألبان أو أي شعب آخر، أي اسرائيليون ديانتهم اليهودية، ولكن هذا يطرح اشكالية على اليهود الذين يعيشون في بقاع العالم الأخرى.

أجرى المقابلة: هاكان هاركيت
ترجمة: نعمان كنفاني

بريد القدس

توضيح من سعيد ابو الريش: لا ادعم العنف ولا اسانده

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في عرضكم الذي نشر مؤخرا لكتابي «الصداقة الوحشية.. الغرب والنخبة العربية» تضمن تحويرات عديدة وخطيرة للحقائق. فقد ادعى كاتب العرض انني ادعم جماعات تلجأ الى العنف. هذا قول غير صحيح، وينطوي على ايحاءات خطيرة تنعكس على شخصيتي، انا كاتب مستقل، دون اي التزامات تجاه اي مجموعات او منظمات معينة. واي شيء يصدر عني هو نابع من طريقتي في التحليل.

بعد ان الفت نظركم الى هذه المسألة، سيكون مقدرا لكم نشركم لهذه الرسالة لتصحيح سوء الفهم الخطير هذا.

سعيد ابو الريش
لندن

30 سنة من النسيان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

ان حرب الخامس من حزيران (يونيو) 1967 هي حرب تصفية حساب مع الامة العربية الممثلة في شخص عبد الناصر والمناضلين الاحرار، هي حرب تفاعلت فيها طموحات الشعب العربي من المحيط الى الخليج للانتصار على اعدائه، رغم تقاعس الانظمة الرجعية التي تدعمها الامبريالية والاستعمار للهيمنة على المنطقة واستغلال خيراتها واستعباد شعبها في تخاذل مقيت للحكام العرب الذين لا هم لهم غير الاحتفاظ بكراسيهم. ولقد انتكست الامة في هذه الحرب لانها لم تقدر امكانيات العدو المتحالف. ورغما عن ذلك نقول: باننا خسرنا معركة ولم نخسر الحرب.

ان حرب الخامس من حزيران (يونيو) هي حرب الاطاحة بالقائد جمال عبد الناصر الذي جاء من اعماق التاريخ لينفض الغبار على صفحات امجاد امة اغرقها الاستعمار العثماني في متاهات التخلف والانحطاط باسم النجدة الاسلامية في مواجهة الزحف الصليبي الاسباني انتقاما من العرب المسلمين الذين اقاموا حضارة امتدت ثمانية قرون ساهمت في حضارة انسانية لم يكن يحلم بها العالم المسيحي القابع في الكهوف والاحقاف وكأنه لم يخرج من عصره البدائي او ما قبل التاريخ وقد اعترف بهذا الاعداء قبل الأصدقاء.

ان الاستعمار ايا كان شكله هو حرب ابادة واستنزاف فمثلما كان الاستعمار العثماني استعمار طمس تاريخ ودفن حضارة وتشويه عروبة كان الاستعمار الغربي الدخيل استعمار ابتزاز ارض وتقسيمها وفصل الاخ عن اخيه برسم حدود مصطنعة لاستغلال ارض واستثمار خيراتها حتى يبقى الكابوس يمسك بخناقنا من مراكش الى البحرين.

ان حرب الخامس من حزيران (يونيو) هي حرب النكسة التي اعادت للامة استفاقتها حتى تستعيد اعتبارها كامة ادت دورها على مدى التاريخ.

ان الغزو العثماني والاستعمار الغربي ومعاهدات الاستسلام وصولا الى سايكس بيكو وانتهاء بنكبة فلسطين واغتصابها لم تكن سوى مراحل في حياة شعبنا لتصفية الوجود العربي الاسلامي لافتقاد الامة لذاتها وتهميشها وشل حركتها عن مسايرة العصر والتقدم العلمي والتقني مع الاسترخاء والتباطؤ في القرار السياسي والتردد والانهاك وافتقاد الشجاعة لدى الحكام العرب في المبادرة السليمة حتى لكأني اتخيل ان هؤلاء الحكام عندما تصيب الواحد منهم وخزة في عينيه يتوهم ان فقأ العين هو التخلص من الالم بينما الاصوب ان يعالج الداء بصالح الدواء!

ان الاستعمار لن يستطيع التوغل او الاغتصاب لولا قلة من الانظمة الرجعية فضلت سدة الحكم على طموحات الجماهير، ورغبت في ملأ صناديقها من الذهب والفضة وجوعت الشعب وارهقته ثم خوفته حتى اماتت فيه روح التصدي والمواجهة، فحببت بذاك الاستعمار في نفسها فاستغل الارض وامتص الثروة واصبحنا تبعيين.

ان الانظمة العربية التي تستوحي مناهجها من سياسة يخطط لها الاستعمار خارج الحدود فتخنق انفاس المواطنين وتمنعهم من التعبير عن ارائهم كي لا يساهموا في الاختيارات السياسية، بل وتلقي بالنفوس الطيبة في السجون عدا ذلك المطاردة والتشريد والتعذيب والترهيب وزجها بالمناضلين في الزنزانات والسجون، وحتى المحاكمات الجائرة في الكثير منها لا تتم في احسن الاحوال، بل الى حد الاهمال والتناسي مما قضى على الكثيرين من السجناء السياسيين، اما وفاة تحت التعذيب، او اغفالا حتى الموت البطيء.

ان ذكرى الخامس من حزيران ذكرى الخلود في الذاكرة العربية التي ادركت انها مؤامرة حيكت لصد المرابطين، وتحطيم البنية الذاتية للامة العربية، فهل انتبه الغافلون ممن يتولون مصير هذا الوطن وهل استفاق النائمون من سباتهم؟ هل يستطيع الشعب ان يجابه العدو المتربص بنا؟ اذا كان الواحد منا يخشى على نفسه من همسة او كلمة حق تدين نظاما متعفنا او حكما ظالما او سلطة محسوبية؟ وهل يمكن في ظل الارهاب والتسلط الاعمى للحكومات - لذوي النوايا الطيبة التذكير باخطاء الانظمة، التي تحرم المواطن من ابسط حقوقه. فالتسريح من العمل والطرد التعسفي والرقابة الدائمة والتشريد والحرمان من جواز السفر والمحاصرة اليومية في الحل والترحال. الى متى يعيش الناس هذا القهر والظلم. بينما المفروض ان يضع الحكام امام اعينهم ان المنتقدين لسياساتهم الاعتباطية ليسوا سوى مواطنين من الدرجة الاولى غيورين على وطنهم، همهم اصلاح اخطاء الانظمة. اما الاحزاب المتواجدة فليست سوى واجهة يمتص النظام بشعاراتها غضب الجماهير، وهي ليست سوى رموز مهترئة لديمقراطية مزيفة.

رابطة القوميين العرب التقدميين بفرنسا - باريس



رأي القدس

اعلان دمشق والقرارات المأمولة

تبدأ اليوم في مدينة اللاذقية على الساحل السوري اجتماعات وزراء خارجية «اعلان دمشق» الذي يضم دول مجلس التعاون الخليجي الست علاوة على مصر وسورية.

وربما تكون هذه الاجتماعات هي الأولى التي يمكن ان ترتقي الى درجة الأهمية الفعلية بسبب سخونة القضايا المطروحة على جدول أعمالها، ولذلك فان كل الأنظار، في الوطن العربي وخارجه تراقب مناقشاتها، وتنتظر القرارات والمواقف التي سيعكسها البيان الختامي.

فالاجتماعات تعقد في وقت تصل فيه عملية السلام في المنطقة العربية الى طريق مسدود بسبب السياسات الاستيطانية الاسرائيلية في القدس وباقي الأراضي المحتلة، واصرار بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي على البدء من نقطة الصفر في مفاوضات المسارين السوري واللبناني، وعدم الاعتراف بالنتائج التي تمخضت عن الجولات السابقة.

وليس صدفة وصول الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي الى سورية قبل اجتماعات وزراء الخارجية بيوم واحد، وتزايد التكهنات حول احتمالات وصول الرئيس حسني مبارك للمشاركة في اجتماع ثلاثي في ضيافة الرئيس الأسد لتنسيق مواقف الأطراف الثلاثة تجاه العديد من القضايا وأبرزها انعقاد القمة الاقتصادية في تشرين الثاني (نوفمبر) في الدوحة.

والانقسامات حول هذه القمة باتت واضحة للعيان، فبينما أعلنت سورية مقاطعتها لها، وشنت حملة اعلامية ضد عقدها، ما زالت الحكومة المصرية تمسك العصا من الوسط، وتتجنب اعلان اي موقف يمكن ان يصعد من أزمتها الصامتة مع الادارة الأمريكية ومجلسي النواب والشيوخ.

وهكذا فان تجمع اعلان دمشق الذي تأسس على أرضية الاجتياح العراقي للكويت، وزاوج بين النفط والماء، مطالب وللمرة الأولى منذ تأسيسه، باتخاذ قرارات واضحة لا تحتمل أكثر من تأويل سواء على صعيد القمة الاقتصادية، أو عملية السلام.

فصدور قرار حاسم بمقاطعة أعمال القمة الاقتصادية في الدوحة هو الخطوة الوحيدة المطلوبة للحيلولة دون عقدها، لأنه من غير المنطقي ان تعقد في ظل غياب دول مجلس التعاون ومصر وسورية، كما ان الحكومة القطرية ستجد صعوبة في الخروج عن الاجماع الخليجي في هذه المسألة.

ان عقد هذه القمة، في ظل الاستفزازات الاسرائيلية في القدس المحتلة، وصدور قرارات عن الكونغرس الأمريكي بالاعتراف بها عاصمة موحدة ودائمة للدولة العبرية، والتوصية بايقاف المساعدات عن مصر، ينطوي على مغامرة غير مأمونة العواقب والاخطار، ولا بد ان القيادة القطرية تدرك هذه المسألة جيدا، ولا بد من تسهيل خطوات تراجعها من خلال دبلوماسية هادئة، تبتعد عن التشنجات الاعلامية، وتقطع الطريق على محاولات الاستفراد الأمريكية والاسرائيلية.

وتستطيع مصر التي استضافت القمة الماضية وبحضور وفد يمثل حكومة نتنياهو، ان تلعب دورا رئيسيا في هذا الصدد، لأن اعلانها موقفا صريحا من هذه القمة، سلبا أو ايجابا، هو الذي سيحدد مصيرها، وطبيعة مداولاتها، علاوة على نجاحها أو فشلها.

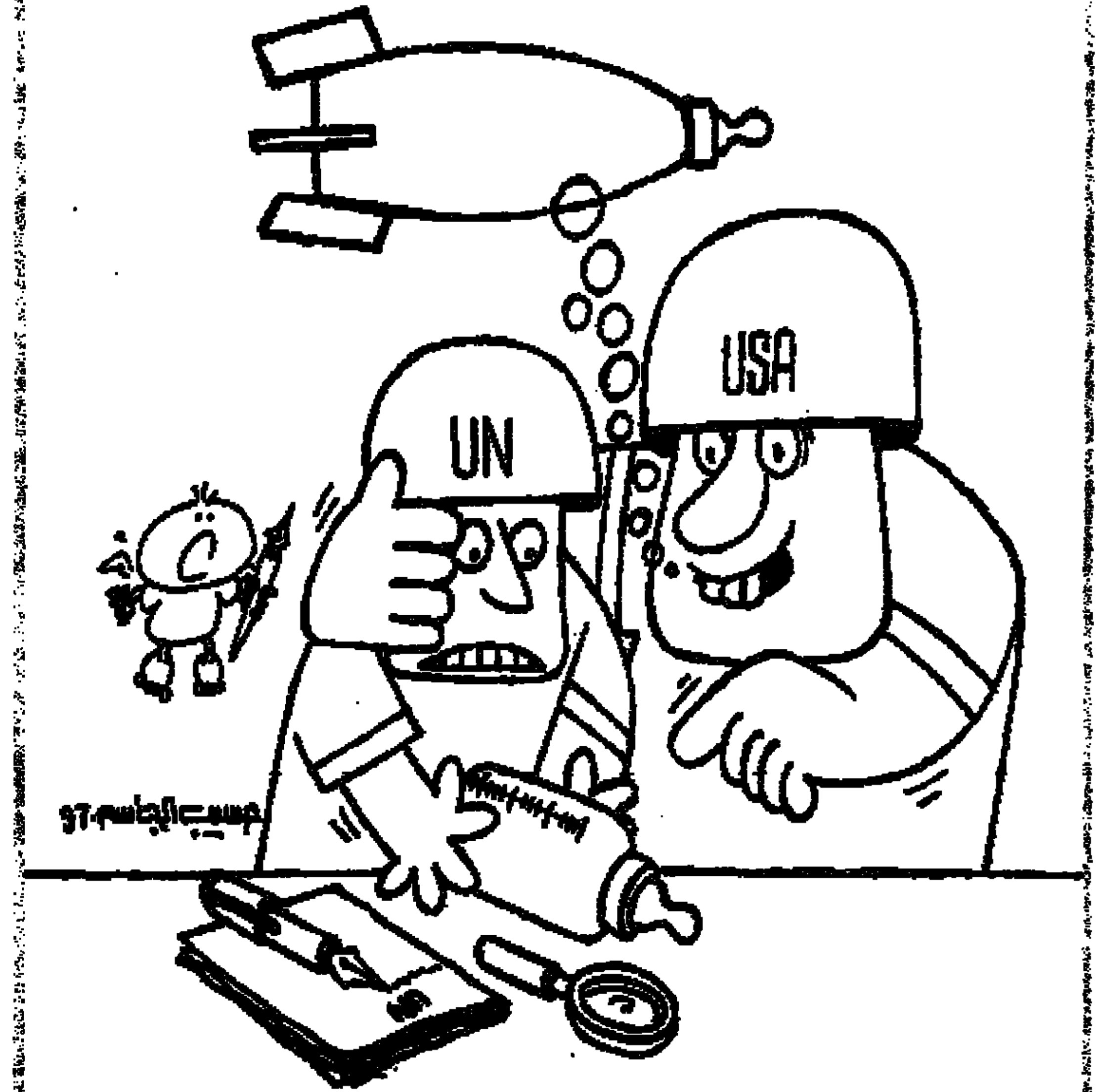
فسورية قاطعت جميع القمم السابقة، مثلما قاطعت جميع جلسات المفاوضات المتعددة، ولذلك فان موقفها معروف، وليس هناك أي جديد في عدم مشاركتها بقمة الدوحة، ولكن الموقف المصري كان داعما للقمم الاقتصادية، وصدور قرار عن اجتماع اليوم من مصر بالمقاطعة سيحدد مصير هذه القمة مبكرا.

ولكن مصر، حتى تأخذ موقفا كهذا، تحتاج الى ضمانات خليجية واضحة بتعويضها عن الاضرار التي يمكن ان تلحق بها من جراء أي قرار سلبي كهذا، وأول هذه الأضرار توقف المساعدات السنوية الأمريكية التي تقدر بحوالي ملياري دولار.

والضمانات المقصودة قد تكون في احياء صندوق التنمية الذي وعدت به الدول الخليجية برصيد أولي مقداره 15 مليار دولار أثناء قمة دول مجلس التعاون الخليجي في الدوحة في كانون الأول (ديسمبر) عام 1990، يخصص لدعم مشاريع التنمية في كل من مصر وسورية.

فمن السذاجة مطالبة مصر بالصدام مع الاسرائيليين والامريكيين، وبما يؤدي الى خسارتها مليارات الدولارات، سواء كمعونات أمريكية أو استثمارات أجنبية، والعرب الأغنياء، الذين يملكون الأرصدة العامرة في الداخل والخارج يقفون موقف المتفرج.

المطلوب من لقاءات اللاذقية، سواء على مستوى وزراء الخارجية، أو على مستوى القمة الثلاثية، اتخاذ قرارات جدية وقابلة للتطبيق العملي، فاذا كانت هناك مقاطعة للقمة الاقتصادية فلتكن ملزمة للجميع، وبهدف الضغط على نتنياهو وحكومته، والادارة الأمريكية المنحازة الى سياساته الاستيطانية المتطرفة، أما اذا انقسمت الآراء، فمن الأفضل بحث كل السبل حول كيفية عزل أي مشاركة اسرائيلية في أضيق نطاق ممكن، والحيلولة دون خروجها مستفيدة، وبصورة أشد وأقوى مما كان عليه الحال في مؤتمر القاهرة الاقتصادي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.



الابعاد الوطنية والقومية للقاء بغداد ودمشق

كسر الحصار على العراق إحباط لمساعي فرضه على سورية

عدنان بدر *

■ ان دأب المعنيين السوريين والعراقيين على تكرار ان الانفتاح الحالي بين القطرين الشقيقين انما يقع ضمن حدود قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالحصار على العراق، لا يقلل ابدا من اهمية هذا الانفتاح، ففي مرحلة التربص الامريكي ـ الصهيوني بكل جرح عربي يمكن ان يندمل، ترتبط الحاجة الملحة لتحرير العراق من الحصار بألا تعطى الذرائع لفرضه على سورية.

ومع اخذ هذا السقف المفروض على لقاء القطرين حاليا بالاعتبار تمكن قراءة اهمية هذه الخطوة ـ الحدث على عدة مستويات:

اولا: بالنسبة للعراق: لسنا في حاجة هنا لتكرار شرح الحال التي وصل اليها هذا القطر العربي الهام من جراء الحصار المتمادي المفروض عليه، سواء بالنسبة للوضع المعيشي والصحي اللذين يعاني منهما الشعب العراقي العزيز، ام من حيث الاخطار المصيرية التي باتت تتهدد كيان العراق وسيادته على اراضيه وسلامة تلك الاراضي ووحدتها.

واذا كان الشعب العراقي ينتظر، ويرحب بكل مساعدة عربية يمكن ان تأتيه في ظروف هذه المحنة، فان كل ما جرى على هذا الصعيد يبقى ضمن حدود مبادرات انسانية كريمة من هذا البلد العربي او ذاك.

الا ان الامر بالنسبة للمبادرة السورية مختلف ومختلف جدا.. فليس بوسع اي قطر عربي آخر (لاسباب جغرافية وتاريخية وسياسية متداخلة) ان يحقق للعراق بانفتاحه عليه حاليا ما يمكن ان تحققه سورية.. فحتى لو بقيت الخطوة ضمن نطاق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» فقط، يظل «الطريق السوري» متميزا بالكثير من المزايا:

1ـ قرب السوق السورية ورخص السلع المنتجة فيها، الامر الذي يتيح للجانب العراقي ان يشتري، بالقيمة المالية المحددة له من قبل الامم المتحدة، بضائع اكثر مما لو كان سيشتريها من الاسواق الاخرى.

2ـ قرب للموانئ السورية ورخص خدماتها.. بالنسبة للبضائع المستوردة الى العراق، وتوفير عبور هذه البضائع في قناة السويس قبل دورانها في خليجي السويس والعقبة وصولا الى الاردن، او قبل عبورها البحر الاحمر والخليج وصولا الى مرافئ الامارات او قطر او البحرين.

3ـ التبادل المباشر بين القطاع الخاص العراقي والقطاع الخاص السوري خارج نطاق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» وبالسلع والبضائع الغذائية والطبية التي لا يشملها الحظر الدولي.

4ـ يضاف الى ذلك العامل النفسي الهام الذي يوجهه انفتاح «الطريق السوري» لدى الشعب العراقي المحكوم تاريخيا بعقدة الحصار الجغرافي، حيث الحدود مع سورية هي طريقه الطبيعي والمباشر الى العالم الخارجي.

وليس هناك من شك في ان هذا العامل النفسي يتضاعف عشرات المرات اذا اخذنا في الاعتبار ان هذه الحدود كانت مغلقة منذ اكثر من 15 سنة.. ولهذا العامل بالذات انعكاسات اقتصادية ومعنوية كبيرة جدا داخل العراق.

فما من عراقي الا ويشعر بان نسمة اكسجين كبيرة تدفقت الى صدره مع فتح الحدود السورية، بعد ان كاد يصل الى درجة الاختناق.

5ـ ان الانفتاح السوري لكل ما ذكرناه سابقا، ولحجم الخلاف الذي كان يثقل العلاقات السورية ـ العراقية، ولدور سورية واهميتها على الصعيد العربي.. يشكل مبادرة ـ قدوة.. اي يجب ان تكون حافزا للاقطار العربية الاخرى كي تحذو حذو دمشق في هذا المضمار.

فبعد هذه المبادرة السورية، لم يعد لأي بلد عربي آخر (باستثناء الكويت المتعنتة) اي ذريعة للتمسك بأي قطيعة مع العراق خارج نطاق الالزام القسري لقرارات الامم المتحدة.. هذا مع العلم ان للعراق مئات ملايين الدولارات من الارصدة المجمدة لدى عدد من الدول العربية، هو بامس الحاجة لها من اجل شراء الاغذية والادوية، وبامكان هذه الدول ان تفرج عنها دون ان يشكل ذلك خرقا للقرارات الدولية.

هذا كله على الصعيد الاقتصادي البحت، وضمن حدود الزامات الامم المتحدة.. اما على الصعيدين السياسي والوطني، فان مجرد التطبيع للحدود بين العراق وسورية بعد القطيعة الطويلة، يمد المواطن العراقي بعد ان كاد يصل الى شفير اليأس، بثقة وطنية وقومية متجددة تنعش توجهه الوحدوي وتطيح بالكثير من مؤامرات التخر والتفتيت التي كانت تتسرب عبر نوافذ الاحباط وتوظف معاناته المتمادية في خدمة اغراضها.

لقد كان اخطر ما يعانيه العراقي هو شعوره بأنه في هذه المعاناة مخذول من اشقائه العرب، وهو الذي لم يسبق له ان خذلهم في اي محنة من المحن.

وهذا التغيير الانقلابي في الحالة العراقية المأساوية لن تقف آثارها عند حدود الجماهير العراقية فحسب، بل ستتعداها الى الوطن العربي بأسره.. اذ شكلت هذه العلاقات السورية ـ العراقية المتجددة، نوعا من الضوء في آخر النفق المشرقي شد انتباه الامة بأسرها وهي تعيش في احلك فترات تاريخها.

ثانيا: بالنسبة لسورية: قد لا يكون للامر على الصعيد الاقتصادي مثل تلك الاهمية التي عرضناها بالنسبة للعراق.. ومع ذلك لا يمكن اغفال النتائج الهامة التي يحدثها انفتاح على سوق بحجم السوق العراقية في نشاط الاقتصاد السوري الذي كان يعاني، لا سيما في السنتين الاخيرتين، من حالة ركود ملحوظة.

يضاف الى ذلك ان هذا الركود كاد يثير الكثير من الشكوك حول اسبابه، سواء من حيث توقف اسواق عربية وغير عربية بشكل شبه مفاجئ عن استيراد السلع والبضائع السورية، ام من حيث اضمحلال المساعدات والاستثمارات العربية والاجنبية التي كانت تغذي الوضع الاقتصادي السوري في الفترة السابقة.

وهذا بالذات ما ينقلنا مباشرة الى الشق السياسي من الموضوع، حيث لا يمكن اغفال الرابط بين هذا الركود المفتعل (او المفتعل بمعظمه) وبين الحصار السياسي والعسكري الذي كان يجري بناؤه حول سورية بشكل تدريجي في هذه الفترة بالذات.

فبالاضافة للركود الموازي الذي شهدته المفاوضات على المسار السوري ـ الاسرائيلي (بعد ان علقت اسرائيل تلك المفاوضات قبل مجيء «الليكود» ونتنياهو الى الحكم) شكل الحلف الاسرائيلي ـ التركي تهديدا مباشرا للكيان السوري ونوعا من التطويق الاستراتيجي لسورية من الشمال والجنوب والبحر.. زاد من خطورته ان عملية بنائه جرت برعاية الولايات المتحدة التي كان يفترض انها الراعية لعملية السلام! فاذا بها الراعية لهذا العدوان المبيت على سورية.. والذي كشف عن عدوانيته هذه في ساحتين متصلتين اتصالا عفويا بالساحة السورية:

1ـ على الساحة اللبنانية: من خلال مشروع «لبنان اولا» الذي طرحه نتنياهو، وما زال يواصل جهوده لتنفيذه.. مع تزايد الدلائل على القبول الامريكي الضمني به لا سيما بعد تولي اولبرايت لوزارة الخارجية وما تبديه من تخل عن الجهود السلمية في الشرق الاوسط، مقابل رعاية خاصة لنشاط معين على الساحة اللبنانية كان آخره دعوة الرئيس السابق امين الجميل والعماد ميشال عون للشهادة امام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس، وهو ما تم الاعلان عنه في الوقت نفسه الذي كان فيه وزير الدفاع الاسرائيلي «الكردي» اسحق موردخاي يعلن بعد زيارة لباريس عن انه عرض على فرنسا مشروعا للصلح المنفرد مع لبنان!!

2ـ على الساحة العراقية: من خلال الغزو التركي للشمال العراقي الذي حمل هذه المرة الكثير من ملامح ومؤشرات الديمومة.. التي تكشف عن مطامع توسعية ارضية ونفطية ومائية في مناطق كركوك والموصل بكل ما يحمله ذلك من تهديد مباشر للكيان الوطني السوري، ومن تأجيج لمخاطر كامنة بالنسبة للمشرق العربي بأسره.. بما في ذلك تهديد اهداف حيوية في ايران من قبل اسرائيل عبر الجسر التركي المتقدم.

واذا اضفنا لذلك ان اصحاب هذا الحلف الاستراتيجي لا يخفون جهودهم من اجل جر اطراف عربية اخرى اليه تكتشف مدى خطورة هذا الحصار السياسي ـ العسكري على سورية.

على ضوء هذه الحقيقة، يمكن القول ان الانفتاح السوري ـ العراقي الحالي، وما تبعه من نشاط سوري في طهران لتحقيق انفتاح مماثل على الجبهة الايرانية ـ العراقية وصولا الى تحقيق حالة عربية مشرقية جديدة في مواجهة الحالة الصهيونية التي تكاد تصل الى مرحلة الاطباق على المنطقة.. يمكن القول ان هذا الانفتاح لا يقتصر على عملية كسر للحصار الاقتصادي المفروض على العراق.. بل يحقق اضافة لذلك كسرا للحصار الاستراتيجي الذي يجري بناؤه من حول سورية، وخرقا لمظلة الهيمنة التي يجري فرضها على الامة العربية والمنطقة بأسرها.

من هنا، ورغم كل ما نسمعه ونقرأه من شكوك مستودة برواسب اخفاقات سابقة، وقد يكون معظمها مشفوعا بالاخلاص، نرى ان هذا اللقاء السوري ـ العراقي الجديد هو خطوة بالغة الاهمية في دفاع الامة عن مصيرها.

ومهما كانت الحدود المفروض على اصحابه ان يلتزموا بها، يتوجب على القوى الحية في هذه الامة ان تلتقط الخطوة وتعمل على تحصينها ضد الانتكاس وحمايتها.. ومدها بالعمق السياسي والقومي النشيطين.

ان ما نراه من تريث وترقب لدى مختلف الاوساط والقوى القومية بالنسبة لهذا الموضوع، ومهما كانت الذرائع يقعان بالضرورة في مجال التقصير عن مد هذه الخطوة الحيوية بكل ما تحتاجه من دعم جماهيري، وعن الاستفادة القومية القصوى مما فيها من طاقات تحتاج الى جهود قومية نشيطة وحثيثة لتفعيلها سواء على الصعيد العربي الرسمي (للاقتداء بالخطوة السورية وللانطلاق منها في مجال تجديد التضامن العربي) ام على الصعيد الشعبي الذي تشكل هذه البارقة المشرقية اضاءة هامة على طريق نهوض جديد له في هذه المرحلة المصيرية.. وفي مواجهة اخطارها المصيرية ايضا.

* كاتب عربي سوري مقيم في باريس

الخليل تفضح الكونغرس الامريكي

د. محجوب عمر *

■ إصبح من المعتاد ان يشاهد المصريون والعرب يوميا لقطات تليفزيونية تظهر الجنود الاسرائيليين المدججين بملابس واسلحة مكافحة الشغب وهم يطلقون النار من بنادقهم على صدور عشرات من الشباب العربي الفلسطيني الذين يهاجمونهم بالسلاح الامثل لديهم وهو الحجارة، وذلك في قلب المدينة القديمة في الخليل وفي السوق بشكل خاص حيث تتمركز قوة من الجيش الاسرائيلي لحماية 400 مستوطن يعيشون داخل اسوار من الاسلاك الشائكة ولا يكفون عن استفزاز سكانها العرب البالغ عددهم اكثر من 120 الفا، والاعتداء عليهم بالرصاص، فهم بحكم القوانين والاوامر الاسرائيلية مسموح لهم بحمل السلاح بحجة الدفاع عن النفس، ويستعملونه في اطلاق النار على الفلسطينيين من ابناء المدينة تماما كما تفعل قوات الجيش الاسرائيلي.

ويلاحظ المشاهدون باستمرار ان الشبيبة العربية الفلسطينية يبدأون بالتظاهر اي بالسير في الشارع والهتاف بشعارات يحتجون بها على القرار الذي اصدره الكونغرس الامريكي باعتبار مدينة القدس العاصمة الموحدة لدولة اسرائيل وبنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى هناك. كذلك يرى المشاهدون غالبا مواطنين فلسطينيين من كبار السن في زيهم التقليدي وهم يحاولون حماية ابنائهم او استخلاصهم من ايدي الجنود الاسرائيليين تشاركهم في ذلك الامهات اللاتي يهاجمن الجنود لاستخلاص الاولاد، والاحتجاج على وحشيتهم واستفزازاتهم. ويشاهد الناس المحلات التجارية مغلقة او ان اصحابها يغلقونها عندما تغطي سحابات الدخان المسيل للدموع من قنابل يطلقها الجيش الاسرائيلي على ساحة السوق والشوارع المؤدية اليها. وبين الحين والحين تتحول الكاميرا لتظهر علم دولة اسرائيل على مبنى مرتفع وراء الاسلاك الشائكة يذكر ان ها هنا مستوطنة يهودية غريبة داخل المدينة، وتقدر المصادر الاسرائيلية ان قوة الحماية المفرزة لهذه المستوطنة تزيد عن 1200 جندي اسرائيلي، وقد سبق لاسحق رابين في سنوات الانتفاضة الفلسطينية الكبرى ان ابدى تبرمه من تحمل الجيش الاسرائيلي كل هذه التكاليف لحماية 400 مستوطن فقط يمكن نقلهم بضع مئات من الامتار ووضعهم في مستوطنة اخرى قريبة ولكنها خارج المدينة هي مستوطنة كريات اربع.

تذكر بكل ذلك، لا لادانة الوحشية الاسرائيلية فحسب وانما لملاحظة ان مظاهرات الاحتجاج الانتفاضية التي تشهدها مدينة الخليل منذ عشرة ايام ليست بسبب وجود المستوطنة الغريبة داخل المدينة فحسب وانما هي بسبب جديد هو الاحتجاج على قرار الكونغرس الامريكي، اي ان هذه المظاهرات تتحرك دفاعا عن مدينة القدس وليس فقط ضد الاستيطان او استمرار الاحتلال الاسرائيلي.

سلمت ايادي اهالي الخليل وسلمت ارواحهم فهم بما يفعلون يقطعون الطريق على كل من يحتج ببعد المسافات او بعدم وجود فرصة للاحتكاك بالعدو. ففي الامكان نقل هذه الخبرة، ولعلها تكون كالعدوى لكل من يحب فلسطين والقدس، فليس من الضروري ان يكون الاحتجاج بالتظاهر المباشر والالتحام بجنود الاحتلال الاسرائيليين وانما من الممكن ان يكون التظاهر في اي مكان وفي كل مكان في الوطن العربي وفي العالم تراه عيون امريكا وتسمعه اجهزة تصنتها وتصوره ايضا. المهم ان يحدث وان يشدد على الهجوم على امريكا واسرائيل ورموزهما.

ولقد لاحظ الناس كيف كان احد الشباب في ساحة الخليل يظهر ملوحا بعلم اسرائيلي كبير يشعل فيه النار ويبدو كالمحارب الهندي او الافريقي وهو يطوف بالعلم المشتعل في الميدان لكي يراه الجنود الاسرائيليون، وسواء كان حامل الكاميرا قاصدا ام لا، تربط الصور المتتالية بين احراق العلم الاسرائيلي وبين ازدياد سرعة اطلاق الرصاص من جانب الجنود الاسرائيليين. كان الشاب الذي يحمل العلم الاسرائيلي وهو يحترق يبدو كمصارع الثيران الذي يلوح بقماشته الحمراء امام الثور فيزداد الاخير هياجا، شكرا لهذه التجربة الدرس فقد اثبتت للكثيرين ممن كانوا يستخفون باحراق العلم الاسرائيلي والامريكي في احتفالات الاعتصام القليلة التي حدثت داخل الجامعات المصرية ويسخرون ممن يقومون بذلك، ان مثل هذا العمل البسيط الذي لا يكلف شيئا يستثير ويغضب السادة الامريكيين والاسرائيليين.

ولعل الكثيرين يعيدون النظر فيما يشاهدونه للاسف في بعض شوارع القاهرة عندما يلصق صاحب سيارة او محل تجاري ملصق بلون العلم الامريكي او يستعمل في ديكورات محله الوان هذا العلم، ناهيكم عن التفاخر بحمل الرموز الامريكية دون اعتبار الى ان هذا العلم الامريكي هو الذي يرتفع على الكونغرس الامريكي وان هؤلاء اجمعوا باستثناء سبعة عشر عضوا على ان القدس عاصمة لاسرائيل، ولقد تصور المرء انه بمجرد صدور هذا القرار الاستفزازي، ستختفي وتزال كل تلك الملصقات والاعلام الصغيرة والكبيرة الامريكية من كل المدن العربية. لقد اعطى الكونغرس الامريكي لنفسه حق أعطاء مدينة القدس للصهاينة الاسرائيلية دون اي اعتبار تاريخي او دولي او قانوني وكأنها حي من احياء نيويورك.

ربما كانت فائدة وجود ملصقات امريكية على بعض السيارات في مصر، هي في استفزاز الشباب العربي الحر او دفعهم الى مناقشة من يفعلون ذلك بالحسنى لازالة مثل هذه الاعلام وفي ذلك تفاعل سياسي يومي، ويقال ان هناك من يضع نجمة اسرائيل او يرسمها على زجاج السيارات كما يقال ان هناك ملصقا صغيرا يباع في الاسواق الشعبية عليه نجمة اسرائيل ويبدو ان في هذه الاقاويل بعض الحقيقة ان لم تكن ظاهرة منتشرة، فليس في تصميم العلم الاسرائيلي ما يشجع على استعماله في الديكور، ولكنها موجودة على اي حال وهي تحتاج الى مقاومة ومعالجة وتصحيح، وهذه هي مقاومة التطبيع وليس مجرد اطلاق الشعارات برفض التطبيع.

لقد رحب الصهاينة ونتنياهو بقرار الكونغرس الامريكي ولكنهم من حيث لا يقصدون حركوا بعض الماء الساكن في الوطن العربي والبلاد الاسلامية حول القدس فبعد ان كان الناس قد نسوا ان الولايات المتحدة سبق لها وان اصدرت مثل هذا القرار قبل عام، وكان الكثيرون منهم يفسرون القرار السابق بانه من قبيل احراج الجمهوريين لبيل كلينتون قبل جولة الانتخابات الرئاسية الماضية، جاء هذا القرار الجديد لكي يذكر الجميع بقضية القدس مرة اخرى ولكي يحرك مجددا النشاطات المطلوبة لاستنقاذها، خاصة بعد ان كانت قضية القدس كلها قد تراجعت وانحسرت الى قضية صراع بين السلطة الفلسطينية من جانب وحكومة نتنياهو العنصرية من جانب اخر، بسبب الاستيطان في جبل ابو غنيم وعادت قضية القدس تتحرك محليا واقليميا وعالميا، اي عادت بكل ابعادها الثلاث التي كان البعض يتناساها ويؤجل الحديث عنها او يكتفي بمجرد اصدار بيان سرعان ما يضاف الى البيانات السابقة دون فعل.

اما الان فان كل القوى العربية والاسلامية مطالبة رسميا وشعبيا بالتحرك لاستنقاذ القدس ليس فقط ضد حكومة نتنياهو وسياستها وضد المشاريع الاسرائيلية الصهيونية وقراراتها وانما ايضا ضد السياسة الامريكية اي ضد الولايات المتحدة الامريكية ذاتها.

لقد صوت 405 اعضاء كونغرس من الجمهوريين والديمقراطيين لصالح الاقتراح الذي قدمه احد الاعضاء الذي وان كان يهوديا في العقيدة الا انه مواطن امريكي وعضو في مجلس النواب الامريكي، كما انه وان كان جمهوريا من الناحية الحزبية فان الاعضاء النواب الديمقراطيين في المجلس توافقوا معه في هذا القرار الذي صدر بما يشبه الاجماع، اي اننا نواجه الدولة الامريكية كلها وليس مجرد ما يعرف باللوبي الصهيوني، الذي هو مجموعة الامريكيين اليهود وغير اليهود الذين يناصرون اسرائيل داخل الولايات المتحدة الامريكية ويمارسون الضغوط لصالحها.

نحن نواجه مجموع النواب الامريكيين باستثناء سبعة عشر نائبا امريكيا علينا ان نبحث عن اسمائهم وعناوينهم وان نسجل هذه الاسماء ونعلنها ونرسل اليهم بكل وسيلة ممكنة ـ وهي كثيرة تقنيا ـ ما يفيدهم بأننا نحن العرب والمسلمين نشكرهم على موقفهم الشجاع ونتمنى ان يكونوا خميرة طيبة تعمل لصالح الشعوب داخل المؤسسة الامريكية، ان ارسال البطاقات لهؤلاء النواب الشجعان مهمة بسيطة ولا تحتاج لاي جهد سوى شراء بطاقة بسيطة حبذا لو كانت تحمل صورة القدس او صورة الجندي الاسرائيلي الذي يخنق صبيا عربيا بيديه وقد نشرت في الصحف اليومية، وسيقوم هؤلاء النواب بنشر رسائل التأييد والتهنئة على موقفهم الشجاع في دوائرهم الانتخابية المنتشرة في الولايات المتحدة الامريكية وفي وسائل الاعلام هناك.

وفي هذه المناسبة لا بد ان نذكر انه في ذات اليوم الذي اصدر فيه الكونغرس الامريكي قراره المشؤوم، عقدت اللجنة العربية الامريكية لمكافحة التمييز مؤتمرها السنوي في واشنطن وهو المؤتمر الرابع عشر تحت شعار «التنظيم قوة». وقد صرحت رئيسة اللجنة الدكتورة هالة سلام مقصود وهي عربية لبنانية الاصل تحمل الجنسية الامريكية وزوجة المفكر العروبي اللبناني البارز الدكتور كلوفيس مقصود، صرحت بأنه الى جانب اهتمام العرب الامريكيين بالقضايا الخاصة بالولايات المتحدة فانهم معنيون ايضا مثلهم مثل باقي المجموعة الاثنية (العرقية) بقضايا تهمهم في العالم العربي في مقدمتها قضية القدس وشددت «ان هذه امانة في اعناقنا والمحافظة عليها للاجيال المقبلة واجب علينا» وقد وفقت اللجنة الامريكية العربية لمكافحة التمييز بدعوتها بطريرك القدس الاب ميشيل صباح ليتحدث كخطيب المؤتمر الرئيسي، كما دعت الشاعر محمود درويش لاحياء امسية شعرية، وكان في برنامج المؤتمر ندوات عن «الحرب في وسائل الاعلام الامريكية» وسبل بناء التحالفات، وندوة خاصة بعنوان «ثلاثون سنة على الاحتلال»، وجاء انعقاد مؤتمر هذه اللجنة المكافحة في نفس اليوم وكأنه في مواجهة موقف الكونغرس الامريكي.

اما خارج الولايات المتحدة الامريكية فان العرب والمسلمين جميعا مطالبون رسميا وشعبيا باعلان الاحتجاج على السياسة الامريكية بشأن القدس، وعدم الاكتفاء بما اعلنه المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الامريكية بأن الادارة الامريكية لا توافق على هذا القرار وانها ستطلب من الكونغرس عدم تنفيذه، فقد قيل لنا ذلك في العام الماضي. كما اننا نلاحظ ان الادارة الامريكية التي تشتاط غضبا من اي نشاطات عربية واسلامية تعارض سياستها بل هي تعاقب بعض القادة المسؤولين على اي تصريح لا يعجبها تكتفي في هذه الحالات التي تكشف عن عنصرية صارخة وتتعارض مع المواثيق الدولية وتتعارض ايضا مع التزامات الولايات المتحدة الامريكية نفسها، تكتفي بابداء عدم الموافقة اللفظي دون اي فعل سلبي او ايجابي.

كان من الممكن مثلا ان يصرح بيل كلينتون او حتى مادلين اولبرايت علنا ولوسائل الاعلام ان قرار الكونغرس الخاص بالقدس هو قرار معيب يتعارض مع القانون الدولي ويعد تدخلا في الشؤون الداخلية لبلاد اخرى عندما يحدد مكان وموضع واسم العاصمة ناهيكم عن انها مدينة القدس التي تهم كل المسلمين والمسيحيين في العالم وليس فقط العرب الفلسطينيين. وكان من الممكن ان تبدي الادارة الامريكية تصريحا او بيانا مشتركا مع الاتحاد الاوروبي او حتى ان تبلغ الفاتيكان رسميا وبشكل علني اعتراضها على قرار الكونغرس. اما ان تكتفي باجابة السيد نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية التي تفيد بان الادارة الامريكية لا توافق على قرار الكونغرس، فذلك استخفاف بقضية القدس وبالعرب وبالمسلمين والمسيحيين وهو موقف اسوأ من وجهة نظرهم من موقف الادارة الامريكية عندما استعملت حق الفيتو في مجلس الامن.

لقد وفر علينا الكونغرس الامريكي بقراره الاخير كل الجهد المطلوب لتذكير الامة العربية والاسلامية بان الولايات المتحدة الامريكية هي حامية اسرائيل وهي المسؤولة الفعلية في عالم اليوم عما تفعله اسرائيل في بلادنا وفي القدس بشكل خاص، واذا كان شباب الخليل يحرقون العلم الاسرائيلي احتجاجا على الاحتلال الاسرائيلي والاستيطان في القدس فان الافا من الاعلام الامريكية المرفوعة في بلادنا العربية والاسلامية قابلة للاشتعال.

* كاتب وباحث مصري

من كان بلا خطيئة فليرجم الامريكيين بحجر

صبحي حديدي

■ في قمة دنفر للدول السبع المصنعة المعافاة + روسيا المريضة، مارست الولايات المتحدة ما يكفي من الخيلاء على حليفاتها الاوروبيات والاسيويات، وطرحت «النموذج الامريكي» في السياسة والاقتصاد والمجتمع والثقافة بوصفه النموذج الكوني الاصلح والانصع والاكثر شبابا. وبعد يوم واحد فقط في اروقة الامم المتحدة ومن منابر مؤتمر الارض الثاني، مارست الولايات المتحدة الخيلاء ذاتها، منقلبة الى سادية بيئية هذه المرة.

ولما كان زعماء مثل الفرنسي جاك شيراك والالماني هلموت كول والايطالي رومانو برادي قد تثاءبوا خلال شعائر التعددية الثقافية التي اجبرهم بيل كلينتون على متابعتها كجزء مسرحي ترفيهي من جدول اعمال قمة دنفر، فان نائب الرئيس الامريكي ال غور تثاءب بدوره حين تبارى هؤلاء وسواهم في تلاوة المراثي البيئية الخضراء، وفي الغمز من قناة الولايات المتحدة بوصفها الصانعة الاولى لسموم الارض والماء والنماء.

الارقام تقول ان الامريكي يسمم البيئة ثلاث مرات اكثر من اي اوروبي، وثلاثين مرة اكثر من المكسيكي، وخمسين مرة اكثر من اي مواطن من مواطني العالم الثالث. والارقام ذاتها تقول ان اسهام الولايات المتحدة في التنمية البيئية الكونية لا يتجاوز 0,1 من الناتج القومي الاجمالي، على العكس من عهد الرئيس الامريكي السابق جورج بوش بان الولايات المتحدة ستلتزم بمعدل 0,7، والذي اعتبر سقف الحد الادنى في مؤتمر ريو 1992. اكثر من ذلك، رفض الرئيس الامريكي بيل كلينتون اي بحث في مسألة تخفيض كميات غاز الكربون التي تضخها الصناعة الامريكية في الفضاء الكوني المشترك الذي يظلل البشرية جمعاء. ومع ذلك فان الولايات المتحدة لا تتورع عن اقتراح نموذجها على حليفاتها اولا، ثم على العالم بأسره.

وليس هذا تناقضا صارخا بين يوم ويوم او بين عشية وضحاها، رغم انه يبدو كذلك منطقيا. اليس هذا التكامل التناقضي، او التناقض التكاملي لمن يشاء، هو الجوهر ذاته الذي يجعل التفاوت بين الولايات المتحدة والدول الست + روسيا مسألة تفاوت نسبي في ارقام التصنيع والانتاج (وبالتالي معدلات الاسهام في تسميم البيئة) ليس اكثر؟ والا فكيف يلتقي هؤلاء تحت تسمية مشتركة هي «الدول الاكثر تصنيعا»؟

من كان منهم بلا خطيئة، فليرجم الامريكيين بحجر، وبحجر ثقيل. وان تكون امريكا هي ام الخطايا، وان تعلن على رؤوس الاشهاد انها ماضية في ارتكاب خطايا جديدة، وربما تجديد الخطايا القديمة، امر لا يغير من جوهر المعادلة. ما هو ثابت وسافر وصريح هو ان بضاعة مؤتمر الارض الاول في ريو 1992، ترد الى اهلها، ممن يتبارون اليوم على اعتلاء منابر مؤتمر الارض الثاني في نيويورك 1997.

ولعلها على الارجح البضاعة التي ستطرح في مؤتمرات كثيرة قادمة: في برلين حيث يقترح هليموت كول قمة لكبرى مدن العالم واكثرها اكتظاظا بالعباد واختناقا بغاز الكربون، او في باريس حيث يقترح جاك شيراك قمة عن الماء الصالح للشرب، والذي يتناقص على نحو دراماتيكي حتى ان كميته في دورة القرن ستكون ربع كميته قبل خمسين عاما. لكأن اصحاب النوايا الطيبة في مؤتمر اسطنبول الدولي حول المدينة (قبل عام فقط)، او مؤتمر مراكش الدولي حول الماء (في الفترة ذاتها) لم يدركوا المخاطر البيئية التي يدركها اليوم مؤتمر نيويورك.

وفي غضون ذلك كله تختنق الغصة صوت الدبلوماسي المالي اسماعيل رازالي، الذي شاءت الاقدار ان يكون رئيس الجمعية العمومية للامم المتحدة في فترة انعقاد قمة الارض الثانية، وهو يهتف ويهتف: اين الوعود؟ اين التعهدات؟ يا للعار!

وليس بالغصة وحدها تحيا الاقتصادات العملاقة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
السنة التاسعة - العدد 2528 الاربعاء 25 حزيران (يونيو) 1997 - 20 صفر 1418 هـ
Volume 9 - Issue 2528

4 جرائم قتل راح ضحيتها 7 أشخاص في عمان
سلسلة جرائم بشعة تثير الرأي العام في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

استفاقت العاصمة الاردنية عمان خلال شهرين فقط على اربع جرائم بشعة اثارت الرأي العام وكان ابطالها من الوافدين وغير الاردنيين، الامر الذي دفع باتجاه بحث الحكومة على اعلى المستويات الامنية للسؤال حول ما اذا كانت هذه الجرائم الغريبة والبشعة ستشكل ظاهرة في الحياة الاجتماعية الاردنية؟ وتدرس ادارة الشرطة المركزية حاليا اسباب ودوافع هذه الجرائم وتجري تحليلاتها للوصول الى استنتاجات محددة في هذا الاتجاه.

الجرائم الاربع المذكورة كانت غريبة من حيث بشاعتها ودوافعها وطريقة ارتكابها وكان ابطالها اربعة من المصريين، وعراقيان وسوري من المقيمين على الارض الاردنية، وادت الى وقوع سبعة ضحايا بينهم ثلاثة سوريين ومصريان، وجرح خلالها اربعة اردنيين احدهم من رجال الشرطة، والمفارقة الملفتة للنظر ان دوافع هذه الجرائم بعد ارتكابها كانت غريبة ومضحكة احيانا، وهذه هي المرة الاولى التي يرتكب فيها وافدون جرائم ثقيلة من هذا النوع في الاردن، الامـر الذي لفت الانظار واثار البحث. وفي جميع هذه الجرائم سجلت ادارة الشرطة الاردنية انجازا قياسيا في القبض على المجرمين والمتورطين في وقت قصير لا يتجاوز يومين، الامر الذي خفف من مشاعر الغضب والخوف الشعبي، لكنه لم يخفف من ضرورة التأكد من ان البلاد في المستوى الامني ليست بصدد ظاهرة جديدة تسمى جرائم الوافدين.

* الجريمة الاولى كانت اول جريمة سطو مسلح ضخمة ترتكب في الاراضي الاردنية وفي وضح النهار ومن قبل عصابة عراقية تبين انها مدربة ومحترفة فيما يتعلق باستخدام السلاح، والمفارقة ان هذه الجريمة ارتكبت في منطقة الساحة الهاشمية في قلب العاصمة التي تشهد عادة تزاحما كبيرا وفي وقت الذروة بالتزاحم، حيث هاجمت العصابة العراقية المسلحة احد محلات الصرافة في المنطقة، واستولت على حوالي مئة الف دولار واطلقت النار على صاحب المحل واحد المتواجدين فيه، وهربت العصابة بسيارة كانت تنتظر، وطاردتها دوريات الشرطة، وحصل مشهد مماثل لما تعرضه السينما الامريكية.

وكانت العصابة مدربة على المطاردة واستخدام السلاح، ونجحت بالافلات من الشرطة التي احجمت عن اطلاق الرصاص وسط الزحام في حين ان اثنين من رجال الشرطة جرحوا في المواجهة، ولكن القسم البوليسي في ادارة الشرطة عاد والقى القبض على احد عناصر العصابة في شقة فخمة استأجرتها العصابة في احد ضواحي عمان بعد كمين موفق، ثم القي القبض على عراقي آخر شارك بالسطو وتبين ان احد افراد العصابة رجل امن عراقي سابق، الامر الذي فسر قدرته على اطلاق الرصاص باتقان.

* وفي الجريمة الثانية اكتشفت جثة امرأة مصرية وابنتها في احدى المناطق الشعبية بعد قتلهما باربعة ايام، وبعد التحقيق والتقصي تبين ان عاملا مصريا وافدا هو بطل الجريمة بالتعاون مع احد مواطنيه، وبعد التحقيق مع القاتل اعترف بانه ارتكب الجريمة بسبب رفضه لاخلاقيات مواطنته المصرية، ودفاعا عن الشرف المصري كما قال في التحقيق معه، لكن التقديرات اشارت الى ان دافع القاتل كان رغبة القتيلة باقامة علاقات مع اخرين غير القاتل.

* وفي الجريمة الثالثة اقدم وافد مصري «صعيدي» على قتل رجل اعمال بارز يعمل لديه وسكرتيرته بواسطة ماسورة معدنية في احدى ضواحي عمان الراقية، وقال القاتل انه اقدم على فعلته بسبب نية صاحب العمل طرده من وظيفته بعد اتهامه بالسرقة، وترحيله بواسطة الشرطة، واعتبر ان عودته الى اهله في الصعيد خالي الوفاض ومتهما بالسرقة تشكل له فضيحة كبيرة لا يستطيع التعامل معها.

* اما الجريمة الرابعة فكانت الابشع حيث اقدم مواطن سوري ثري على قتل شريكه وزوجته المقيمين في عمان، واحراق جثتيهما لاخفاء معالم الجريمة والسبب هو الخلافات المالية بين القاتل ووالد القتيل، واختطف القاتل ايضا طفل المغدورين (سنتان) لابتزاز جده في سورية، وقال اثناء التحقيق معه انه اضطر لقتل الطفل خنقا في الطريق بعد ان شعر ان الطفل مريض، وقام بدفنه في مدينة مادبا جنوب عمان، وقال القاتل: انه ارتكب جميع هذه الجرائم حتى يسدد ديونه من العائلة.

هذه الجرائم تفاعلت معها عمان امنيا واجتماعيا بشكل كبير، ويعتقد الان انها مؤشرات على الوضع الامني لجرائم الوافدين في المجتمع الاردني، وحتى الان تعتبر الجالية المصرية اكبر جالية عربية في الاردن وعدد المصريين يتجاوز 150 الف مصري يعملون في الاردن، وتليها الجالية العراقية وعددهم غير معروف لان الالاف منهم يدخلون البلاد بطريقة غير شرعية وعبر الحدود الصحراوية المفتوحة، وتقول مصادر امنية ان معدل مشاركة العراقيين بالجرائم في الاردن اكبر من معدل مشاركة المصريين، كما يوجد عدة الاف من السوريين، ورغم هذه الاعداد الا ان جرائم الوافدين في الاردن لم تشكل ظاهرة ملفتة للنظر الا خلال الشهرين الماضيين.



وأنا مارق مريت!

رشاد ابو شاور

كلما سمعت (اول) اغنية ـ او مقدمتها ـ وانا مارق مريت، حننت الى المدينة التونسية البحرية الفينيقية الاخاذة الجمال: المونستير.

في عصرها الحديث تشتهر المونستير ببحرها وشواطئها وقلعتها واذاعتها الشابة الحيوية التي تنافس الاذاعة الوطنية في العاصمة تونس.

وفي عصرها القديم، وعندما دارت المعركة الحاسمة بين القيصر والقائد الطامع بومبي على ارضها، انتصر اهالي المونستير للقيصر فنصروه وانهزم بومبي وتبددت مطامعه.

والمونستير بلد الرئيس الحبيب بورقيبة والتي يقضي فيها اخر ايام حياته، وينتظره ضريح ومسجد بنيا باشرافه وامامهما مكان فسيح انيق (سيستقبل) الزوار الذين، ربما، يزورونه في مقامه الآخر.

ولكن ما علاقة وانا مارق مريت بكل هذا؟

عام الـ95، في صائفة ذلك العام، دعينا من قبل اذاعة المونستير مشارقة ومغاربة الى ندوة ادبية، فنعمنا بالهدوء والبحر والحوارات و.. افترقنا، ولكننا حفظنا العناوين المتبادلة، والنكت المحلية، واحتفظنا بالحنين لبنزرت وتونس الخضراء واهل تونس بنراجيلهم وشموم الفل والاصوات الغنائية الجميلة القوية الكثيرة ويا الله ما اغنى تونس بالاصوات الجميلة.. وغير الاصوات بالطبع (!).

بوغتنا باغنية تنبعث ذات يوم مجلجلة مدوية يقول مطلعها: وانا مارق مريت.

(ايش يعني وانا مارق مريت؟.. طب ما تمر يا أخي!)

سألت حاتم الصكر الناقد العراقي: هل هذا الذي يقول هذا الكلام عراقي؟

فرد متأثرا: لا عيني، رغم ظروف الحصار نحن لا نغني هذا الكلام، نحن نغني (خدج القيمر) وانا اتروق.. الخ..

سألت المغاربة، التوانسة، الليبيين. ولكن لم يتعرف على شخصية (المغني) ولا على (البلد) و(اللهجة) احد.. وهنا قال حاتم الصكر ضاحكا:

ـ هذا هو (المغني) الذي انكرته الاقطار العربية جميعا.

وهذا ما قادنا الى صب لعناتنا على كلمات اغاني هذه الايام، والتكاثر البكتيري للاولاد الذين يصلنا ضجيج ما يفترض انه الموسيقى المصاحبة لاصواتهم (النحيلة).. ثم على المرحلة، والزمن..

في زمن الانحطاط كتب احد الشعراء:

كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء

اترون؟ الحال من بعضه، وانا مارق مريت انتماء طبيعي لـ كأننا والماء من حولنا.

وفي زمن الانحطاط فسدت الاذواق والعقول والعادات، وتفشت التفاهة والعطالة.

عام 68 كنت اعمل موظف بنك في العقبة ـ الميناء الاردني ـ وهناك، ولان البلدة ـ كانت بلدة انذاك ـ صغيرة تعرفت باجواء الصيادين، ورواد المقاهي على الشاطئ. وذات مرة رافقت بعض ابناء العقبة في رحلة بحرية ـ في البحر الاحمر طبعا ـ واصغيت لهم يغنون:

لي صاحب كنت احبه
طال عليّ غيابه
شمس عليها غيوم
لولا الحيا كنت ازوره
وامر من عند بابه
لو كان ماله لزوم

الله الله على الكلام السلس الجميل الموحي، البسيط الذي لا ينسى، الطالع من القلب، المجسد للحياة والمفاهيم الاجتماعية.

منذ عام 68 وانا احفظ تلك الاغنية وايقاعاتها. واحن الى الصاحب الذي طال غيابه.. والصاحب هنا انثى، والقصد تضليل (العوازل). وشمس الصاحب عليها غيوم..

الكناية جميلة، والاستعارة (اصيلة) واخاذة.. والحنين مقيم.

من منا ليس له صاحب او صاحبة ولا يحن. المرأة تغنيها للرجل، والرجل يصعدها من قاع قلبه، من جذور قلبه مع زفرات الشوق لحب عذري في ريعان الصبا.

اغنية (برمائية)، تغنى في البحر والبر، مع رذاذ البحر المالح، ومع النسمات وهمسات الامواج، ولعب السمك في الزرقة الشفافة.. وعلى الشاطئ، على الرمال المبتلة، او الجافة.. في عراء الصحراء مع تشمم عرار نجد خاصة وما من اياب او لقاء.. فما مضى لن يعود!

اغنية (جوية) تترنم بها وانت في جوف طائرة تمخر الفضاء بسرعة اكثر من تسعمئة كيلومتر في الساعة. لان (الحنين) و(الحب) و(نار الشوق) لا تنقصها المسافات، او الابعاد، او يقلل منها عصر السرعة.

اغنية (حديثة) لا تحجب حضورها، وموسيقاها الداخلية والخارجية اكداس الكلمات السخيفة، والموسيقى السمجة الموجهة للنفس والسمع ـ وبعد الفيديو كليب ـ والنظر!

كل عصر وله غناؤه، كل زمن وله ابداعه.. والبراءة غير السذاجة، والشباب ليس السطحية وبؤس المشاعر.

أغريب بعد كل هذا اننا نحن العرب قوم جلوس حولهم...

يعني حولهم وحواليهم!!



تصريحات لمخرج مسرحي عن السلام تثير ضجة في سورية

دمشق ـ من ثناء الامام:

اثارت تصريحات عن السلام نسبتها الاذاعة الاسرائيلية الى مدير المسرح القومي السوري جهاد سعد، اضافة الى ما اكدته من حدوث لقاء بينه وبين مدير مسرح الكاميري الاسرائيلي نوعام فيعل في روما خلال ندوة حول دور الثقافة في التقريب بين الشعوب، ضجة كبيرة في الكواليس السياسية السورية.

ورغم بقاء هذه الضجة في الظل فان بعض المصادر تؤكد ان اقالة جهاد سعد من منصبه تنتظر توقيع وزيرة الثقافة نجاح العطار، في حين اكد القائمون على وزارة الثقافة السورية ان اجراء بحق سعد لن يتخذ قبل عودته وفتح تحقيق معه حول ما نسب اليه من تصريحات.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية نقلت عن مدير المسرح القومي «ان الشعب السوري يريد السلام وانه سئم الحروب». واضاف مؤكدا انه لا يمثل موقف حكومة دمشق وانما موقفه الخاص «علينا بذل جهود اكثر للتوصل الى السلام».

وقالت الاذاعة الاسرائيلية يوم الجمعة الماضي «ان مدير المسرح القومي السوري جهاد سعد ومدير مسرح الكاميري الاسرائيلي نوعام فيعل قد اجتمعا على هامش اعمال الندوة الثقافية وتحدثا حول المسرح في البلدين، اضافة الى مواضيع سياسية منها هضبة الجولان والسلام». واكد فيعل للاذاعة الاسرائيلية وجود تباين في المواقف بينه وبين سعد الا انه اشار «لقد وجدنا لغة مشتركة فورا حول المسرح والفن».

ومن المعلوم ان سورية تخوض معركة مصيرية حول مسألة التطبيع وضرورة مقاطعة اسرائيل وفقا للقرارات قمة القاهرة عام 92 ومجلس وزراء الجامعة العربية طالما لم تلتزم الدولة العبرية بما تم التوصل اليه من اتفاقات مع الجانب العربي ورفضها لتعهدات الحكومتين الاسرائيليتين السابقتين على المسار السوري.

ويعتبر جهاد سعد (40 عاما) من المخرجين السوريين الشباب الذين استطاعوا ان يحتلوا مكانة متميزة في عالم الاخراج المسرحي السوري وقد نال جائزة افضل اخراج في مهرجان قرطاج عن مسرحية كاليغولا العام الماضي.





المزاد على فساتين ديانا اليوم

■ نيويورك ـ ا ف ب: شاركت الاميرة ديانا مساء الاثنين في نيويورك في حفل كوكتيل اقيم تمهيدا للمزاد العلني الذي يبدأ اليوم الاربعاء لبيع فساتينها وجمع تبرعات لمنظمات تعنى بمكافحة الايدز ومرض السرطان. وقد انتظر قرابة الخمسين من المعجبين اميرة ويلز امام قاعة كريستيز للمزادات العلنية في نيويورك حيث سيعرض مساء اليوم الاربعاء 79 فستانا خلال عملية بيع بالمزاد لن تحضرها ديانا.

وكانت الاميرة ديانا ترتدي فستانا متناسبا مع حرارة نيويورك يطغى عليه اللون الاخضر الباهت ولم تفارق ثغرها الابتسامة امام عدسات المصورين. وسيخصص ريع هذا الكوكتيل الذي بيعت بطاقة الدخول اليه بـ250 دولارا لمنظمات امريكية لمكافحة الايدز ومرض السرطان، على ان تستفيد هذه المنظمات ايضا من نسبة مئوية من عائدات المزاد العلني التي سيخصص معظمها لمنظمات بريطانية.





● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استقبل بالقصر الملكي بالرباط السفير صالح البكاري وتسلم منه اوراق اعتماده سفيرا لتونس بالمغرب.

● رئيس مجلس الاعيان الاردني زيد الرفاعي غادر عمان متوجها الى العاصمة البريطانية لندن في زيارة خاصة، وغادر الاردن ايضا نائب رئيس الوزراء الدكتور عبد الله النسور في زيارة لتلقي العلاج في الولايات المتحدة.

● وزير الاوقاف القطري احمد بن عبد الله المري يقوم حاليا بزيارة خاصة للاردن يجري خلالها مباحثات مع نظيره في عمان الدكتور عبد السلام العبادي.

● يستضيف مركز العودة الفلسطيني في لندن البروفسور رشيد الخالدي مدير مركز الدراسات العالمية في جامعة شيكاغو لالقاء محاضرة بعنوان «نحو حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين» وذلك يوم الجمعة 1997/6/27 من الساعة الخامسة مساء في قاعة المحاضرات بمعهد الدراسات الافريقية بجامعة لندن.

● الفنان العراقي حسني ابو المعالي وضع لحنا لقصيدة الشاعر المغربي مراد القادري «جانا الربيع» وقد شاركت بها المغنية فوزية صفاء في مهرجان الربيع الذي نظمته النقابة الحرة لمبدعي الاغنية بالمغرب وفازت بجائزة الاذاعة والتلفزيون.

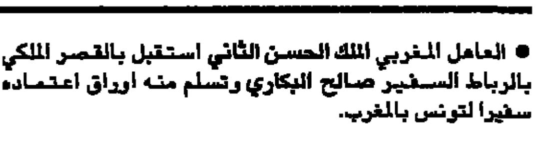
● نظمي أوجي رئيس مجموعة جنرال ميديترينيان هولدنغ وجه الدعوة لحفل عشاء يقيمه مساء الجمعة المقبل على شرف الدكتور عبد السلام المجالي رئيس وزراء الاردن والوفد المرافق له في فندق اوكسدنتال «الحمامات الجنوبية» في تونس.

● تقيم لجنة الفلسفة بالمجلس الاعلى للثقافة في مصر يومي السبت والاحد القادمين ندوة موسعة عن جمال الدين الافغاني يشارك فيها عدد كبير من الباحثين والمفكرين، ويفتتحها فاروق حسني وزير الثقافة، ود. محمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف و. جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة ود. حسن حنفي مقرر الندوة.

● تحت عنوان «بنات النيل» يفتتح الدكتور محمد ابراهيم شاكر سفير مصر لدى بريطانيا وعميد السلك الدبلوماسي العربي معرض الفنانات التشكيليات المصريات جيهان بكير وماجدة عيد ومشيرة صبحي وصافيناز خوشتي وذلك يوم الاثنين 7 من الشهر المقبل في الساعة السابعة مساء بمقر المركز الثقافي المصري بلندن.

● وزير الداخلية المغربي ادريس البصري اعلن ان تكاليف المسلسل الانتخابي المغربي الذي يتوج بالانتخابات البرلمانية في ايلول (سبتمبر) تبلغ حوالي نصف مليار درهم (55 مليون دولار امريكي) اما تكلفة الانتخابات البلدية فبلغت حوالي مئة مليون درهم.

● يستضيف المنتدى الاقتصادي العراقي في لندن الدكتور عصام الخفاجي لالقاء محاضرة تحت عنوان «استعدادا للقرن القادم: الدولة والمجتمع في عراق المستقبل» ويعقب المحاضرة مناقشة عامة والدعوة مفتوحة للجميع وذلك يوم السبت 1997/7/12 الساعة السادسة والنصف مساء في قاعة مانديلا:
Mandella Hall Palingswick House,
241 King Street, Hammersmith London W6



القضاء المصري يجيز مجددا عمليات ختان الاناث في المستشفيات الحكومية

■ القاهرة ـ ا ف ب: قررت المحكمة الادارية في القاهرة امس الثلاثاء السماح باجراء عمليات ختان الاناث في المستشفيات الحكومية، نزولا عند طلب محامين واطباء واسلاميين متشددين اقاموا دعوى ضد قرار لوزير الصحة اسماعيل سلام بهذا الشأن.

واعلن القاضي عبد العزيز حمادة «الغاء» القرار الذي اتخذه وزير الصحة قبل حوالي عام والقاضي بمنع اجراء العمليات في المستشفيات الحكومية تمهيدا لالغاء ختان الاناث.

ولا يزال في وسع وزارة الصحة استئناف الحكم امام مجلس الدولة الذي كان اوصى في 20 ايار (مايو) في تقرير الى المحكمة بالغاء قرار الوزير.

وكان المجلس اعتبر في حينها الختان «مشروعا» وان لم يكن فرضا دينيا، كما اصدر مفتي مصر الشيخ نصر فريد واصل بناء على طلب المحكمة فتوى بالمعنى نفسه.

اما امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي فيعتبر ختان الاناث امرا متروكا لقرار الاطباء.

محرك الدعوى، الشيخ يوسف البدري، عضو المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في الازهر، اعرب عن ارتياحه لصدور القرار قائلا «الحمد لله، انتصرنا وسنواصل العمل على تطبيق الاسلام». وقال البدري الذي اشتهر برفع دعاوى ضد اي امر يخالف، من وجهة نظره، تعاليم الاسلام، لوكالة فرانس برس ان الختان واجب فرضته السنة النبوية.

واكد البدري قبل جلسة المحكمة امس انه يريد ان ينقذ الفتيات من ايدي ومشارط حلاقي الصحة ومن ان يذهبن ضحايا للظروف غير الصحية التي تجرى فيها هذه العمليات التي تشمل 97 في المئة من المصريات المسيحيات والمسلمات، وفق تقرير رسمي.

وتجرى 4,3 في المئة من عمليات الختان في المستشفيات الحكومية مقابل 70,5 في المئة في المنزل و23,5 في المئة في العيادات الخاصة. وتؤدي احيانا العمليات التي تجرى خارج المستشفيات الى الوفاة بسبب النزيف او تلوث الادوات المستخدمة او الى احداث عاهات.

وتؤيد ثمان من كل عشر مصريات الختان، لانهن يعتبرنها عادة جيدة او لدواعي النظافة او لاعتقادهن بانها فريضة دينية.

وكان قرار الوزير ووجه بعدد من الدعاوى التي جمعت معا وبدأت المحكمة النظر فيها في تشرين الاول (اكتوبر). وهناك دعاوى اخرى امام المحاكم المصرية تتعلق بالختان لا سيما الدعوى المرفوعة ضد وزير التعليم وتطالبه بالغاء فقرات في الكتاب المدرسي تعتبر الختان «عادة ضارة»، ودعوى ضد شبكة سي ان ان، تطالبها بدفع 500 مليون دولار تعويضا للفتاة عرضت في 1994 فيلما يصور عملية ختانها.

تدشين اكبر نصب فني في بريطانيا

■ دارلينغتون (بريطانيا) ـ ا ف ب: دشن قطار مؤلف من 200 الف قرميدة في دارلينغتون في شمال بريطانيا في المكان الذي انطلق منه اول قطار للمسافرين مطلع القرن الماضي. ويمثل هذا النصب، الاكبر حتى اليوم في انكلترا، الذي صممه الفنان ديفيد ماش قطارا بخاريا يخرج من نفق وتعلوه سحابة دخان صنعت من القرميد ايضا. ويبلغ طول القطار 36 مترا وارتفاعه 10 امتار، وقد تكلف 670 الف جنيه استرليني (1,1 مليون دولار) توافرت جميعها تقريبا من عائدات اليانصيب الوطني البريطاني.



شركة أمريكية تعتذر للمسلمين

■ واشنطن ـ ق ب: قالت مصادر مطلعة ان شركة امريكية تُعنى بتصنيع الأحذية واللوازم الرياضية قامت بسحب حذاء رياضي أنتجته في شهر أيلول (سبتمبر) الماضي كُتب لفظ الجلالة «الله» على جوانبه وأسفله.

وعلمت وكالة «قدس برس» ان ادارة شركة نايكي العملاقة لانتاج الأحذية واللوازم الرياضية قدمت أيضا اعتذارها للمسلمين بسبب هذا الخطأ الكبير الذي اقترفته وأساء لمشاعر المسلمين في أمريكا والعالم أجمع. وكانت مصادر الشركة الامريكية قد صرحت أن الخطأ لم يكن مقصودا من جانبها، وأن نية المصممين الفنانين كانت كتابة كلمة AIR بطريقة فنية فخرج التصميم بشكل يماثل لفظ الجلالة «الله». وقال نهاد عوض المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الاسلامية ـ الأمريكية في مؤتمر صحافي عقده في واشنطن ان الشركة عقدت اتفاقا مع المجلس تعهدت فيه بتنفيذ جملة من الأمور منها أن تعتذر شركة «نايكي» للمسلمين بسبب هذا الخطأ، وتقوم الادارة بمقابلة الموظفين المسؤولين عن التصميم المذكور لمعرفة التطورات التي أدت الى خروج التصميم بهذا الشكل المؤذي لمشاعر المسلمين، اضافة الى أن تقوم الشركة بسحب الأحذية والمنتجات التي تحمل التصميم المذكور من نقاط التوزيع التابعة لها ومن ثم ازالة لفظ الجلالة عنها قبل تسويقها مرة أخرى.

وفي معرض تعليقه على هذا الاتفاق قال عوض «نحن نهنئ شركة نايكي على قرارها بحل هذا الخلاف والدخول في مفاوضات مبنية على أساس حسن النية مع المسلمين»، مشيرا الى أن التعديلات الادارية الداخلية التي ستجريها الشركة المذكورة من شأنها أن تمنع حدوث أخطاء مشابهة في المستقبل.

حفل تأبين لمحمد فاضل الجمالي في لندن الجمعة المقبل

■ لندن ـ «القدس العربي»: يجري في لندن يوم الجمعة المقبل حفل تأبين الدكتور محمد فاضل الجمالي رئيس الوزراء العراقي الاسبق الذي توفي في تونس الشهر الماضي.

وتضم هيئة التأبين عددا من الشخصيات السياسية والثقافية العربية البارزة بينهم الدكتور قسطنطين زريق وعبد الكريم الازري وعبد الكريم غلاب والشاذلي القليبي والدكتور عبد الامير علاوي وعدنان الباجة جي وعبد الله بكر وعبد العزيز التويجري والدكتور احمد الميلي وعبد الغني الدلي وعصمت كتاني وعبد الباري عطوان ونجدة فتحي صفوت وفاضل الجلبي واحمد بوستة وسعدون القصاب والدكتور علي عتيقة.

وسيقام حفل التأبين في الساعة السادسة والنصف من مساء الجمعة في مقر الجمعية الجغرافية الملكية في Kensington Gore SW7.

عقار لتحديد النسل للذكور فقط

■ واشنطن ـ ق ب: توصل باحث امريكي الى مركب جديد يضعف نشاط الحيوانات المنوية كوسيلة لضبط النسل لدى الرجال. وقال الدكتور جوزيف هول من جامعة ولاية كارولينا الشمالية ان المركب الجديد يعوق 98 في المئة من نشاط الانزيم الذي يحتاجه المني للنضج والخصوبة في الفئران الذكور دون تغيير توازنها الهرموني. واظهرت الفحوصات على المني البشري نتائج واعدة جدا حيث تم الحصول على ترخيص للتطبيق العملي لها. وذكرت مصادر طبية ان المادة الجديدة تسبب انتاج حيوانات منوية عمياء لا تستطيع تمييز البويضات الانثوية، مشيرة الى ان هذا الاكتشاف يمثل نقطة البداية لتطوير وسائل لضبط النسل عند الرجال.

انتحار راعي اغنام

■ عمان ـ «القدس العربي»: اقدم راع اردني على الانتحار في قرية صرفا جنوب مدينة الكرك بسبب ازمة نفسية حصلت له بعد خلافات مع ذويه، ويبلغ الشاب من العمر 17 عاما وانتحر بواسطة حبل لفه على رقبته، وربطه بشجرة سرو في منطقة خالية عندما كان يرعى اغنام والده. وتعتبر حوادث الانتحار غريبة في منطقة جنوب الاردن المعروفة ببداوتها، وتبين ان السبب المكشوف حتى الان لحادثة الانتحار هو الاكتئاب النفسي.

مخلوق عجيب في الأردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: قالت صحيفة اردنية ان مخلوقا عجيبا هيئته بين القرد والانسان هاجم الاسبوع الماضي امرأة بدوية في قرية بلعما في محيط عمان، وقالت صحيفة (الصياد) الاسبوعية ان المخلوق العجيب هاجم المرأة وتدعى ام احمد بينما هي نائمة، وغرس مخالبه في وجهها وسبب لها جروحا بليغة في رأسها. وقالت المرأة التي اجرت الصحيفة حديثا معها ومع زوجها ان هذا المخلوق هاجمها في منتصف الليل، وعندما صرخت افاق زوجها وابناؤها من نومهم، وقاموا بصعوبة بقتل المخلوق العجيب وتقطيعه بواسطة البلطات والسكاكين، ثم قاموا بنقل القطع الى العيادة الصحية في المنطقة وبيطلنها بعد

اعدام هندي بالسعودية لقتله امرأة

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكرت الصحف السعودية امس ان هنديا اعدم في الرياض بقطع عنقه بعد ادانته بقتل امرأة بعد محاولة اغتصابها ما يرفع عدد الذين اعدموا في السعودية الى 55 شخصا منذ بداية العام الجاري. وقالت الصحف ان الهندي نصرت بن علي خان قتل مواطنته مانور بنت بشير بن احمد خان بعدة طعنات سكين بعد ان حاول اغتصابها تحت التهديد اثناء غياب زوجها عن المنزل. وقد فر المتهم لكن الشرطة القت القبض عليه.

واعدم يوم الاثنين بضرب عنقه بالسيف بعد ادانته من قبل محكمة شرعية. ويعاقب القانون السعودي المستمد من الشريعة الاسلامية بالاعدام كل من يدان بالسرقة بقوة السلاح والاغتصاب وتهريب المخدرات وترويجها والادمان عليها.





امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.

جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.

المتزوجون يجدون انفسهم اليوم لتغيير خططهم بالنظر الى التراجع الصحي لاحد الاقرباء.

لا تثق باحد هذا اليوم. يوم مناسب للمضي قدما في خططك.

الطاقة في افضل حالاتها، وهذا هو اليوم المناسب لمعالجة المهام المستعجلة.

يوم جيد لجميع اولئك الذين لهم علاقة بوسائل الاتصالات من اي نوع.

تفاهم بين المتزوجين وحظ وافر لغير المتزوجين بتحقيق احلامهم.

هذا المساء مناسب لاتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للعمل.

لا تتوقع الكثير هذا اليوم. فالنجاح صعب في البداية على كل الجبهات.

تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تغلط.

تسرع في انهاء مهمة بدأتها منذ ايام ولا وقت عندك للتملق او للتأخير.